

من قرى فلسطين

قرية جمزو

دراسة عامة

الأرض ...

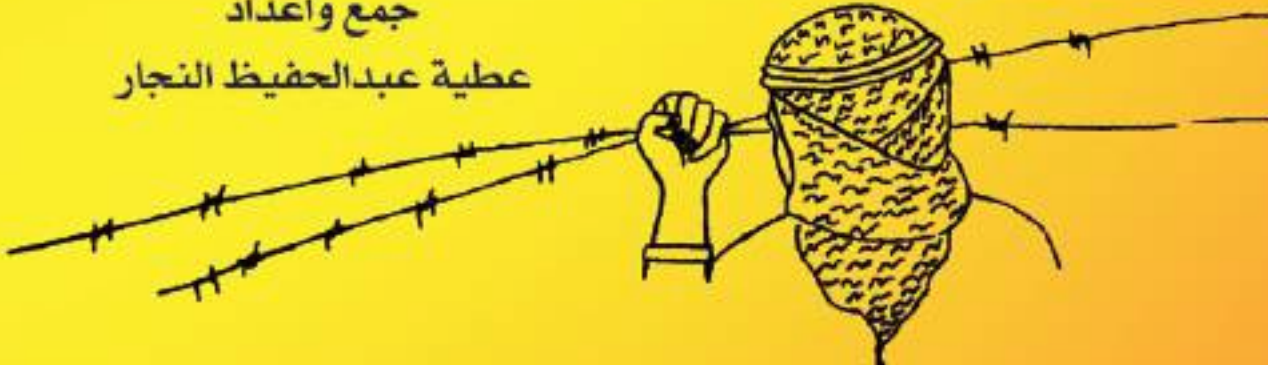
السكان ...

التراث ...

والذاكرة

جمع واعداد

عطية عبدالحفيظ النجار



من قرى فلسطين

قرية جمزو

دراسة عامة

الأرض والسكان والتراث والذاكرة

جمع وأعداد

عطية عبد الحفيظ النجار

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية

(١٩٩٦ / ٢ / ٢٥٧)

رقم التصنيف : ٩٥٦٤٢

المؤلف ومن هو في حكمه : عطية عبد الحفيظ النجار

عنوان المصنف : قرية جمزو : دراسة عامة الأرض والسكان
والتراث والذاكرة.

رؤوس الموضوعات : ١ - فلسطين - تاريخ

٢ - قرية جمزو - تاريخ

رقم الإيداع : (١٩٩٦ / ٢ / ٢٥٧)

الملاحظات : عمان : دار الجليل

- تم إعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل : ١٩٥ / ٢ / ١٩٩٦

تصميم الغلاف : قاسم محمد النجار



الناشر: دار الجليل للنشر

والدراسات والأبحاث الفلسطينية

عمان - ص.ب. ٨٩٧٢ تلفون ٦٦٧٦٢٧ - ٦٧٥٦٢٧

تلكس ٣٦٠٣١ - فاكس ٦٨٦٦٨

JIMZO VILLAGE

**ONE OF PALESTINE VILLAGES
GENERAL STUDY
LAND, POPULATION, HERITAGE AND MEMORY**

***Prepared And Collected By:*
ATTYEH ABDEL-HAFIZ AL-NAJJAR**

First Edition

1996

***Published by: DAR EL-JALEEL
Publishing And Palestinian Research And Studies
Amman P.O - Box 8972 Tel. 667627
Telex. 23031 Fax. 683668***

شكر وتقدير

بمناسبة الإنتهاء من إعداد هذه الدراسة العامة عن قرية جمزو الحبيبة لا يسعنا إلا أن نتقدم بوافر الشكر وجزيل التقدير والعرفان لكل الأخوة من أبناء بلدتنا الذين منحونا - ماتزخر به ذاكرتهم من معلومات وخبرة - ورقدونا بكل ما استطاعوا من مساعدة وعون ودعم وإرشاد، ولا سيما فيما يتعلق بإعداد قوائم إحصاء سكان البلدة في الشتات.

فجازاهم الله جميعاً خير الجزاء، والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

الإهداء

إلى الوالدين العزيزين اللذين أخذنا عنهما أول المعلومات
عن بلدنا ...

إلى أبناء القرية جميعاً ، ذكوراً وإناثاً، شيوخاً وشباباً
الذين نرى على وجوههم أعباء سني الشتات، وفي عيونهم
الأمل والرجاء والحنين.

وإلى أرواح أجدادنا وأبائنا الذين رووا بدمائهم تراب
الوطن، ومزجوا أرضها بعسرق الجبسين.

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين أما بعد، إن من مآثور القول أنه إذا شئت أن تقتل شعباً فأقطع لسانه واحتل أرضه. وبالفعل فقد استهدفت مقومات فلسطين العظيمة أيضاً وشعباً، إنساناً وتراثاً وعقيدة.

وهكذا حقق الصهاينة مخططاتهم العدوانية بفلسطين وشعبها وأرضها ومدنها وقراها، فكانت الشوارع المرابض الذي نجرعنا مرارته جميعاً.

أيها الجمزاي وأيتها الجمزايه، إليكم ابث حديثي أتكلم عن قريتي وقريتك، موطني وموطنك، أرض جدودنا أجمعين ونجرة قلم مسحوا اسم القرية، وبمجموعة قتال فجروها، فانسفرو بيوتها وأزالتوا معالمها، وبالجرافات أزالتوا ما بقي من أثارها، حتى كادت تبدو أثراً بعد عين.

وعلى الرغم من كل ما جرى وحدث لقريتنا الحبيبة، فهي ما تزال حية متربعة في قلب كل واحد منا. فإنت أيها الجمزاي، وأنت أيها الجمزايه، وأخص بذكر منكم من كتب عليه أن يولد بعيداً عن ثراه المقدس، شري قرية جمزو الغالي الحبيب إليك، الأثير لديك، فردوسك المفقود، الذي يحل من القلب في الشغاف وتنتز أنجوارح نشوة ندى ذكره متحفزه ليوم الأمل القريب لأمل الرجوع عهنا انلهمت الخطوب، وقست الظروف.

فأنت يا من ولدت في غير مدينتك وترعرعت في غير موطنك الأصلي، حتى يت لا تعرف من معاني قريتك إلا ما تلتفته من أفواه العسنين عن ذوبك وأجدادك وجدائك، يا من كتب عليك أن لا تدرس طرقات بلدتك وشوارعها وأزقتها كما درج أبوك وأمك وأجدادك من قبل ولا تعرف ما كان يحيط بها ولا ما في داخلها ولا السبل التي كانت تصل بينها وبين القرى والمدن القريه المجاوره والبعيده عنها.

لما انتم الذين كتب لكم أن تتعموا بفعمة الوطن وولدتم على ثراه ودرجتم فوق
ثرانه الطهور ولو الى حين- واصبحتم الآن جميعاً الآباء والأجداد والأبناء والأحفاد لا
تعرفون عن قريبكم الا نتقاً من هنا وهناك.

وقد يكون بعضكم حمل بعض هذا التراث في صدره وعائل معه اجمل ايام
حياته فاليكم جميعاً من ولد غريباً عنها ومن ولد قبيها وعرف بعض أخبارها نعرض
ونقدم هذه الكلمات النابضة بالحياة في هذه الدراسة كمحاولة متواضعة بذلت فيها ما
استطعنا لتعريفكم جميعاً بمعنتي وعلن حبيب لم يكتب لكم أن تكتحل عيونكم برؤيته
وأرض طيبة حُرمت من العيش على ثراها الطهور .

لعل السبب الأول في الدراسة أنه قدر لنا أن نولد في قريتنا الحبيبة وأن نرى
أعيننا نور الحياة فيها لأول مرة، وكنا من الذين سعدوا فقد درجنا على ثرابها الطهور،
وأظفقت سعادتها وتفسدت نسيمها العليل .

لقد عايشت الحياة واعين في أوائل عقد الأربعينات من القرن العشرين وعرفنا
حاراتها وشوارعها وأزقتها، ونحن لا نزال نذكر الأماكن العامة المتميزة فيها فنحن لا
ننسى البازار والجمعية والمسجد والمضافة والزاوية والمقبرة والبذ فلا نزال كلنا ماثله
أمامنا كأنها رأي عين .

ولا نزال نذكر الكثير من صور العادات والتقاليد في الأفراح والأكرام والأكل
والشرب والمواسم والأعياد وكان أحداثها حفرت في ذاكرتنا لا تنمحى ما دامت لنا
الحياة، فلتصغير كما يقولون يعني ويذكر كل ما حدث وجرى في حياته وما يدور حوله .
فإنزنا أن نسجل تلك الأحداث الحقيقية كما عايناهم وشاهدناها بأن أعيننا دون
مبالغه أو تهويل .

« الذكريات :

هذا ولا يخفي أن من الأسباب التي دعنا الى جمع هذه المعلومات عن قريتنا
جمرو تلك الأحاسيس والذكريات التي لا تزال تحتفظ بدقاتها في ذاكرتنا ولا تهرج

مخيلتنا عندما نجس الى انفسنا حيث تتجلى أمامنا صورة الماضي والحاضر بدءاً من شوارع القرية وأزقتها وجواكيرها وساحتها وصولاً الى الحنون الأحمر والأزرق الليلي حيث عشنا مع هذه الأزهار والورود البنية في الحواكير والبساتين والبيادر والمقاني -

يوم كان الربيع يخالض ضاحكاً بعد موسم الشتاء ، فنحن لا ننسى ان نذكر تلك العادات والتقاليد والأكلات الشعبية التي لا تزال صورها راسخة في ذاكرتنا ولا تكاد تمحي فأردنا أن ننقل بعض هذه الذكريات والحقائق كما عشناها ونعسا بها ليشركنا أهل قريتنا هذه الذكريات الحلوة الخالدة .

❦ وفاة المسنين والمسنات من أهل القرية :

يعتبر الشيوخ والمسنون والمسنات من أهل القرية مصدر المعلومات عن القرية ومنهم تروخ أخبار الحياة فيها وتقتبس بشي من الوثوق والأطمئنان .

وكان الأمل أن تجمع هذه المعلومات من أفواههم وهم أحياء ولكن وقد أدركت يد المنون الكثيرين من هؤلاء وذهبوا وذهبت معهم كل مضاعف معهم تلك المعلومات المفيدة والأخبار الذمعة النقيمة عن القرية ، فاليهنا الله عز وجل أن نندرك بعض مناقات فمن ما لا يدرك كله لا يترك جله .

لقد كتب البعض من غير أهل القرية عن جمزو فجاء بعضها مشوهاً خاطئاً عن غير قصد وغابت الحقيقة عن الكثير من أهل القرية فيما يتعلق بمعالم القرية وحدودها ومدرستها والصفوف فيها وعدد المعلمين والعطاهر الاجتماعية وغير ذلك، فكان ذلك يثير انتفس ويبعث الألم والحسرة لما وقع فيه بعضهم .

قمنا بهذا بعض واجينا في نقل وتسجيل وربما تصحيح هذه الأمور قدر الامكان تماشياً كما عاينناها ووعيناها فاهل عكة أدري يشعربها كما يقولون .

إخواني الثجاووة كل واحد منكم ينسب الى قريته الحبيبة جمزو فإذا سنل أحدنا من أي بلدة انت ؟؟ سارع ببداهة وعقوية إنني من بلدة جمزو ، بل ومن مطلق اعتزاز

الجمزاوي بنسبه لهذه القرية فقد ذيل اسمه (الجمزاوي) وجعله جزءاً من اسمه ويجب أن يعرف ويندَى بالجمزاوي .

هذا ومن جهة أخرى فإن التراث الشعبي الوطني جملة وتفصيلاً مهماً كان منبعه ومصدره فإن الأنسانيه تقدره وتحبه وتمجده أينما وجد، فطبيعة الانسان بتوق بشوق وشغف الى الأطلاع على هذا التراث، فكيف إذا كان هذا الأمر يتعلق بموطنه وبثده ومنشأه وأبيه وأجداده .

وعلى هذا الأساس والشعور بالواجب الوطني رأينا أن نسهم بهذا الجهد المتواضع، فمننا بهذه المحاولة البسيطة المتواضعة فكانت هذه الدراسة محاولة لا إعطاء صورة عن قريننا الحبيبه جمزو من خلال المعلومات التي استطعنا أن نجعلها ونقدمها لأبناء بلدنا ولأهل قريننا .

نقد بذلنا جهدنا أن تكون هذه الدراسة العامة معالجة لبعض الجوانب الجغرافية والتاريخية وربط الحاضر بالماضي وفي إبراز مكانة جمزو وطبيعة أرضها ومكانتها مستقرين أوثق المصادر وأصدق المراجع . لعلنا نقدم لأبناء قريننا من السلف والخلف بعض حقائقهم عتيبا .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لتحقيق فكرة لا زمتنا مدة من الزمن، ألا وهي تقديم شيء موثق - قدر الإمكان - لأبناء قريتنا جمزو في الشتات، عن أصل ونشأة بلدتنا الحبيبة. ونحن نرى الحقيقة المرة الصارخة عن تلاشي واختفاء حقائق بنيبية من المفروض أن يعيها ويعرفها كل مواطن عن وطنه.

لقد دفعتنا فكرة هذه الدراسة عن جمزو، التي نرى أن الواحد من أبناء قريتنا يتقنها أو يجهلها أو كاد ينساها ولا يعرف عنها شيئاً، كل ذلك وغيره دفعنا للغوص في أعماق التاريخ محاولين وضع اليد على لب الحقيقة لنزيل عنها ما علاها من غبار النسيان والاندثار.

وننقل بطلب العذر سلفاً إذا ما غاب عنا أو سهونا عن أية معلومة تتعلق ببندتنا الحبيبة الحبيسة، أمثين أن نكون قد قمنا بإضاءة شمعة في درب كشف الحقائق وتبيينها بما يتضمن من تاريخ حضاري لزمن يحتضن جذور الآباء والأجداد، ليرونها من بعده الأبناء والأحفاد، وليضعها هذا الجيل سائفة في شريان جيل المستقبل حتى لا تنمحى من الذاكرة مهما طار الزمن وتصبح قُبساً مضيئاً يخير لهم المسجل على طول المدى.

نقول بعد هذا، لقد هدفنا من عرض هذه الدراسة إلى تعريف أبناء جمزو، ممن نشأ وترعرع وهو لا يكاد يعرف شيئاً عن بلده، وإلى الذين يذكرون بلدتهم، وإلى تعريف سكان القرية - أبنائها وبنائها وشبابها - ما ينبغي أن يعرفوه عن بلدتهم وتذكيراً للأجيال القادمة من أبناء القرية كي تبقى جلية في نفوسهم، إلى كل ذلك ... فقد قصدنا أيضاً من عرض هذه الدراسة المتواضعة إلى تعريف كل مسلم وكل عربي وكل إنسان في هذا العالم عن قرية كانت آمنة مطمئنة إلى أن حدث بها ما حدث، وفعل بها ما فعل.

نقد قسمت انتراسة إلى عدة أبواب وفصول:

الباب الأول : وفيه فصلان:

الفصل الأول : عن موقع جمزو وأراضيها وحدودها وتضاريسها.

الفصل الثاني : عن مناخها والمؤثرات المناخية .

الباب الثاني: وفيه أربعة فصول :

الفصل الأول : جمزو في التاريخ ، نحة تاريخية بينا فيها تاريخ القرية القديمة

وارتباطها بالحضارات التي تعاقبت عليها وتتبعنا تاريخها حتى

اليوم، كما بينا في هذا الفصل سبب تسميتها بهذا الاسم.

الفصل الثاني : الناحية الوطنية .

الفصل الثالث : حوادث التسلسل .

الفصل الرابع : ذكرنا فيه أحداثاً تاريخية مهمة حدثت في القرية أو على

مشارفها.

الباب الثالث : وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول : السكان من حيث نشأتهم وطبيعة تجمعهم وحمائلهم.

الفصل الثاني : المعسكن وكيفية البناء وأقسامها وتنظيماتهاالخ.

الفصل الثالث : البيانات الإحصائية لأهالي قرية جمزو.

الباب الرابع : وفيه خمسة فصول :

الفصل الأول : الأماكن العامة المتميزة.

الفصل الثاني : مواقع في القرية.

الفصل الثالث : المعالم الأثرية في جمزو.

الفصل الرابع : ذكريات تخترني الذاكرو.

الفصل الخامس : شخصيات معروفة في القرية.

الباب الخامس: وفيه سبعة فصول .

الفصل الأول : تناول الحديث عن مظاهر التعاون في القرية.

الفصل الثاني : تكلمنا فيه عن الأطعمة الشعبية.

الفصل الثالث : أثاث البيت واللازم المنزلي.

الفصل الرابع : جماعة المشايخ في القرية.

الفصل الخامس: بحثنا فيه التماس والزي الشعبي.

الفصل السادس: الأعراس ومظاهر السرور والاحتفالات فيها كما يتبعها ما اعتاد عليه الناس من عادات وتقاليد.

الفصل السابع : الأعراس وما يتصل بذلك من مراسيم الوفاة.

الباب السادس :

تحدثنا فيه عن التراث الشعبي، بما يعرف عادة "الفولكلور" والأغاني وألات الطرب، وما يتصل بذلك من آلات العزف ، وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: أدوات الخناء والطرب.

الفصل الثاني: القوائم اللحنية الشعبية.

الفصل الثالث: أغاني الأطفال.

الباب السابع :

عن المناسبات والأعياد والمواسم وفيه فصلان. فقد ذكرنا في هذا الباب ما درج عليه أهل القرية من احتفال بمناسبت وأعياد ومواسم خاصة قد يشاركهم فيها غيرهم من سكان القرى المجاورة واليمن الفلسطينية الأخرى.

الفصل الأول: اتمواسم السنوية.

الفصل الثاني: المناسبات الاسبوعية والتفويج الشعبي.

الباب الثامن:

الحياة الثقافية والأدبية.

الباب التاسع:

تكلّمنا في هذا الباب عن أسماء وعادات وتقاليد يراعيها أهل القرية ويتعاملون معها ويحافظون عليها . وفيه فصلان:

الفصل الأول: أسماء ومصطلحات معروفة في القرية.

الفصل الثاني: في اللهجة والألفاظ.

الباب العاشر:

وفيهِ الحديث عن الحياة الصحية، أي بما يتعلق بصحة الناس ووسائل العلاج والعلاج.

الباب الحادي عشر:

يتحدث هذا الباب عن الناحية الاقتصادية، ويتضمن هذا الباب خمسة فصول.

الفصل الأول : فكان عن الزراعة في القرية .

الفصل الثاني : تحدثنا فيه عن التجارة فيها .

الفصل الثالث : يشمل الحديث عما كان فيها من صناعة يدائية .

الفصل الرابع : تكلّمنا فيه عن الأيدي العاملة في أئبده ، والمهمن وأنحرف

اليدوية التي كانت سائدة فيها .

الفصل الخامس : كان عن وسائل النقل والتنقل .

الباب الثاني عشر:

كان الحديث فيه عن قضاء أوقات الفراغ ووسائل التسلية التي اعتادها أهل

القرية لقضاء أوقات فراغهم فيها.

الباب الثالث عشر:

الحديث في هذا الباب عن الخرافات أو بما يعرف بالهكاية الشعبية التي كانت

معروفة ومتميزة. ولها مكانة مربية لدى أبناء القرية لاسيما الأطفال منهم.

الباب الرابع عشر:

تتولنا في هذا الباب الأمثال الشعبية الدارجة التي كانت سائدة، ويمثل بها أبناءها أثناء حديثهم ويستشهدون بها في كلامهم.

الباب الخامس عشر:

لقد كان الحديث في هذا الباب الأخير عن جمعية جمزو الخيرية التي نشأت بعد الثورات في مدينة الزرقاء، وهي تحمل اسم القرية، وتهدف إلى توثيق الصلات والعلاقات الاجتماعية بين أهلي البلدة في زمن الثورات والتفريق.

وكما عمدنا إلى وضع بعض الصور والأبحاث والوثائق التي أمكننا الحصول عليها، لتقدم لأبناء جمزو وأبناء الوطن العربي هذه الدراسة، رغم أن هناك صعوبات كثيرة واجهتنا، من أبرزها ضلّة الاحصائيات وقلة المراجع التي تتعلق بمثل هذه الأبحاث.

ولا نرغم أبداً أن هذا العمل قد جاء كاملاً تماماً أو مبرراً من أي نقص أو خطأ أو تقصير فالكمال لله وحده، ونأمل من كل مطلع على هذه الدراسة أن يسامحنا ويغفر لنا العذر، كما نرجو أن يتفضل علينا بما يعين له من ملحوظات، وما يصادقه أو يقف عليه من خطأ أو نقص أو ترتيب، فيمن علينا ويؤودنا بها للاستفادة منها في المستقبل.

والله من وراء القصد، وهو وحده العاصم السبيل

عطية عبد الحفيظ النجار

الباب الأول

الفصل الأول: موقع جمزو وأراضيها وحدودها وتضاريسها.

الفصل الثاني: المناخ والمؤثرات المناخية.

الفصل الأول

موقع جمزو

جمزو اليوم قرية تقع في الجهة للشرقية من مدينتي اللد والرملة، على بعد نحو (٤) أربعة كيلو مترات من اللد، ونحو (٥) خمسة كيلو مترات من مدينة الرملة ويمكن تصور موقع جمزو اذا تصورنا مثلاً مختلف الاضلاع، قاعدته مدينتا اللد والرملة، ورأسه قرية جمزو، اذ المسافة بين اللد والرملة حوالي كيلو مترين، والمسافة بين جمزو واللد أربعة كيلو مترات، والمسافة بين جمزو والرملة خمسة كيلو مترات .

تتربع جمزو على أكمة متوسطة ترتفع ١٦٤ متراً عن سطح البحر، وهي تقع على طرف السهل الساحلي في موقع متوسط بين الشمال والجنوب، في منتصف فلسطين تقريباً، ونقطة متوسطة بين السهل والجبل .

موقعها من حيث القرى والعين:

ان بلدة جمزو هي الاخف الصغرى لأختيها الكبيرتين مدينتي اللد والرملة، وهي لا تبعد أكثر من (٥) خمسة كيلو مترات في الجهة الشرقية منهما. وتحيط بأراضي جمزو أراضي قرية زكريا وقرية القبيصة ودير أبي سلامة والظهيرية ودانبل وعقاب وخروبة واللد والرملة، ويحدها من الشرق برفيليا وقرية زكريا وخروبة والمدينة، ويحدها من الغرب قرية دانبل وقرية الظهيرية واللد والرملة، ومن الشمال قرية الحديثة وقرية دير أبي سلامة ومستعمرة ابن شيمون ومن الجنوب قرية عقابة .

وتراوح المسافة بين جمزو وأقرب وأبعد قرية لو بلدة منها، بين الكيلو مترين وستة كيلو مترات .

وجمزو قريبة من البحر الأبيض المتوسط ، وهي تبعد عن يافا حوالي عشرين كيلو متراً وكما تبعد عن حيفا - ثاني أكبر مدن فلسطين، والميناء الرئيسي فيها - مسافة لا تزيد عن ١٢٠ كيلو متراً، وتبعد عن القدس حوالي خمسين كيلو متراً تقريباً، وعن مدينة رام الله حوالي أربعين كيلو متراً .

جمزو



لاحظ موقع قرية جمزو على الخارطة:

- ١- يجدها من الشمال: خربة زكريا، دير أبو سلامة، خربة الظهيرية والحديثة وبن شيمن.
- من الجنوب: عقابه وخروبه.
- من الغرب: دانيال واللدة والرملة.
- من الشرق: خربة زكريا، خروبه، برفيليا والمدينة.

وموقع القرية استراتيجي في السيطرة على المنطقة الساحلية، من جهة للإنطلاق إلى المنطقة الجبلية وغيرها من المناطق الداخلية من جهة أخرى. وعلى هذا الأساس تعتبر قرية جمزو من قرى العرقيات مفردتها عرق، وجمعها عراق - بمعنى الجبل الصغير، فجمزو مع مجموعة القرى التي تحاذيها، كقرى: الحديثة وبيت نبالا ودير طريف وطيرة دندن وقوله والمزيرة ومجدل الصادق وكفر قاسم في الشمال، وكقرى: عذابة والكيسة ودير حسيب والقباب في الجنوب، هذه القرى جميعها تعرف باسم العرقيات. لأنها تقع في نهاية السهل الساحلي الفلسطيني شرقاً، وأول سلسلة الجبال الغربية، وذلك تميزاً لها عن مجموعة القرى التي تقع في السهل الساحلي إلى الغرب منها.

ونعرف القرى الواقعة بين الرملة ويافا باسم الفتوح، لكونها - كما يدل - أول ما افتتحه المسلمون من هذه الديار.

أما القرى التي تقع شرقي العرقيات، فتعرف بالقرى الجبلية، لأنها تقع في منطقة جبلية، كقرى العرقيات تتوسط منطقتي قرى الفتوح من الغرب، ومنطقة القرى الجبلية من الشرق .

طبيعة الأرض والمساحة:

قلنا أن القرية تقع على قمة مرتفعة عند نقطة يتصل فيها السهل الساحلي بالمنطقة الجبلية، حيث نشأت جمزو في البقعة التي كانت فوقها بلدة جمزو الكنعانية، على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الراقدة للوادي الكبير، الذي يرفد نهر المعوجا والذي يصب في البحر الأبيض المتوسط. وأراضيها متعوجة، تتوافر فيها المياه الجوفية، لكونها في الطرف الشرقي من السهل الساحلي بالقرب من الأقدام الغربية لمرتفعات رام الله .

وتبلغ المساحة التي تقوم عليها أرض القرية خمسين دونماً أما مساحة أراضي القرية الزراعية فتبلغ تسعة آلاف وستمئة وواحداً وثمانين دونماً (٩٦٨١) دونماً،

منها (٢٢١) مائتان وواحد وعشرون دونماً للطرق والوديان لا يملك انيهود منها شجراً واحداً.

وتتألف أراضي القرية من تكتونات صخرية رسوبية حديثة التثاق، وتعود التربة الحمراء البنية اللون، التي تنتمي الى مجموعة ترب البحر المتوسط الحمراء في السهل الساحلي الفلسطيني، وتعرف مثل هذه التربة عند اهل القرية بـ " السمقة " وفي أراضي القرية أيضاً - كما في أراضي البلدات والقرى المجاورة - التربة الطمية البنية اللون، التي ساهمت مياه الأمطار والأودية في نقلها من المرتفعات الجبلية في الشرق، الى سطح أراضي القرية وما جنورها. وتعتبر تربتها من القرب الخصبة في فلسطين، خاصة في الجهة الغربية، وذلك لتوافر المواد المعدنية والعنصرية فيها. هذا وتمتد أراضي المروج والخلافل الخصبة في المنطقة الجبلية من أراضي القرية .

مستعمرة بن شيمون:

قلداً لأنه لم يكن لليهود في أراضي قرية جمزو شجر واحد من الأرض، رغم الاغراءات الكثيرة التي تعرض لها أهل القرية لبيع أراضيهم لليهود، ولما كانت مستعمرة بن شيمون هي المستعمرة اليهودية الوحيدة القريبة من القرية، والتي يعرفها كل الناس في القرية، ويرون غابة أشجارها الكثيفة، ثم قد يضطرون إلى المرور منها إلى البلد - خاصة في أيام الشتاء - فقد رأينا من المناسب أن نذكر عنها ونعرف بها .

ابن شيمون اليهودية مزرعة أسمتها المنظمة الصهيونية عام ١٩٠٨ م، لتدريب العمال على غرس الأشجار وتعهدها، (بينهم العمال الزراعيون الذين غرسوا حرج هرتسل المكون من خمسين ألف شجرة) وفي عام ١٩٢١ م أسس حول المزرعة موشاف صغير، وفي عام ١٩٢٧ م أسس فيها مدرسة زراعية اشتهرت كثيراً فيما بعد. وفي عام ١٩٥٢ م بعد نكبة فلسطين ١٩٤٨ م وسّع الموشاف وأعيد تنظيمه، وانخفض عدد سكانه من ٤٨٣ عام ١٩٥٠ إلى ٣٠٣ عام ١٩٦١ م، وهم في معظمهم من اليهود المهاجرين من رومانيا.

للقاعدة انظر ملحق رقم (٧) صفحة ٢٦٤ خاضع مستعمرات جمزو بعد الاحتلال

ومما يجدر ذكره أنه في مستعمرة بن شيمون خُرجاً كبيراً يُسمى خُرج (هرتسل) يحتوى على نحو (١٥٠) مائة وخمسين ألف شجرة سرو، ويذكر أيضاً أن الأعداء قد بنوا عام ١٩٥٢ م مستعمرة جديدة بينها وبين اللد سموها بنفس الاسم (بن شيمون) كما بنوا فيها مدرسة زراعية كبيرة.

موشاف جديد في قرية جمزو:

في عام ١٩٥٠م أقام الأعداء على بقعة قرية جمزو العربية - بعد هدمها وتشريد وقتل سكانها - قلعتهم التي تحمل الاسم العربي جمزو، وهذه القلعة تتبع ما يعرف عندهم بالموشاف وهو تابع بدوره لحركة رابطة العمال الأسرائيلية (أغودات اسرائيل) وقد بنى الأعداء هذا الموشاف في مكان جمزو التوراتية، التي ذكرت في سفر (أحداث الأيام) وكانت قرية جمزو العربية المهجورة قد حملت اسمها.

أقيمت هذه المستعمرة في أراضي قرية جمزو عام ١٩٥٠م، وسكانها من مهاجري هنغاريا. (المجر) والمغرب ، وعددهم حوالي ١٣٠ نسمة، وقرب المستوطنة نصب تذكاري لثلاثة قتلى من الجيش الاسرائيلي سقطوا خلال حرب ١٩٤٨م.^١

الموشاف والكيبوتزات:

لا بأس أن تعرف أشهر أنواع المستعمرات اليهودية التي أقامها الأعداء على أراضينا المسلوقة، ومن أهم أنواعها: الموشاف والكيبوتزات.

الكيبوتزات:

هو النوع السائد والأكثر تنوعاً في المستوطنات التي أقامها الأعداء في فلسطين ومقرها الكيبوتز، وهي كلمة عبرية تعني (لَمُ العمل). نوع من القرى المحتلة الجماعية تكون فيها أراضي القرية ومبانيها وأدواتها ملكاً جماعياً لأهالي القرية، الحياة فيها مشتركة : مبانٍ ملائمة، وأخرى للمتزوجين، وأخرى للطعام واللهو والتوادي.

وقد برز هذا النوع الى حيز الوجود خلال الموجة الاخيرة^٢ ١٩١٨-١٩٢١م

١- انظر كتاب نكل مكان وآخر في فلسطين ج ١، موجة ومعالجة عبد صغاح عمان ١٩٩٠م.

٢- من مريد الموشاف فيلظر كتاب الكيبوتز لولف عبد الزهراء، الكيان، رقم ٤ من سلسلة دراسات فلسطينية.



- ١- لاحظ موقع بلدة جمزو هي هذه الخارطة قرب مدينتي اللد والرملة.
- ٢ - لاحظ الغرين القريبة والتي تحيط بقرية جمزو مثل: دانيل - الظهيرية - خروية - عذابة والحديثة.
- ٣- لاحظ حدود الافضية التي تحيط بقضاء الرملة.
- ٤- يحد القضاء من الغرب: قضاء يافا والبحر الأبيض المتوسط ويعتبر موقع الفبي ربيع آخر اعمال القضاء من الغرب
- ب - يحد القضاء من الشرق: قضاء رام الله والقيس. آخر اعمال القضاء من الشرق ينعين وخربتا.
- ج- يحد من الشمال قضاء طولكرم ونابلس تعتبر قرية مجدل الصالح اقصى اعمال الرملة من الشمال.
- د- ومن الجنوب قضاء الخليل وغزة وتقع اذنبي والقينه ومستعمرة كفر ناصيم آخر اعمال القضاء من الجنوب. يضم قضاء الرملة مدينتي الرملة واللد و٧٠ قرية صغيرة وكبيرة منها قرية جمزو فضلاً عن المستعمرات اليهودية.

الموشاف:

وهو النظام الثاني من المستعمرات اليهودية في فلسطين، والموشاف مستعمرة لملكي أراضي صغيرة، وهي قرية عمل، أي قرية عادية تقوم على ملكية الأراضي الخاصة والمجهود الفردي، وقد بدلت الموشاف في الظهور منذ الهجرة اليهودية الأولى حوالي ١٩٠٤^١

حكم موقع جمزو:

إن موقع جمزو الاستراتيجي في منطقة بين القرى والمدن المجاورة التي تحيط بها، جعل القرية وأهلها يرتبطون بالقرى والمدن بمصالح وارتباطات اقتصادية واجتماعية وثيقة، وصار الناس كأنهم أهل قرية أو مدينة واحدة، لا يستغني أحدهم عن الآخر، ومنشور فيما يلي إلى بعض العلاقات والارتباطات التي كانت تربط الجمزاويين بغيرهم من سكان القرى والمدن المجاورة.

(١) دانيال والظهيرية:

تقع هاتان القريتان على مسافة قريبة من القرية، وتتصل أراضيها بأراضي القرية، وكانت تجمع سكان القرى الثلاث مصالح مشتركة، يفرضها حكم الجوار والاتصال السكاني. فكان كل قرية منهما صاحبة من ضواحي جمزو، فأهالي جمزو يكادون يعرفون أهالي القريتين فرداً فرداً.

وقد ارتبط الجمزاويون مع سكان دانيال خاصة بالمصاهرة، فنزوح كثير من رجال القرية من نساء قرية دانيال، كما يجتمع سكان القرى الثلاث على مورد ماء واحد، وفي مدرسة واحدة، فكان التلاميذ من قريتي دانيال والظهيرية يتلقون تعليمهم في مدرسة للقرية، وكان للناس من القرى الثلاث يجتمعون ويتعارفون في المناسبات العديدة المختلفة.

١- من أدلة تفرغ منظر كيبه توشام من قبله إبراهيم العبداء من سلسلة دراسات فلسطينية وكتاب

باندان، فلسطين الثانية ١٩٤٨-١٩٦٧، ص ١٠١، وفيه أيضا المصالح، مركز الأبحاث، سفيرة لتحرير فلسطينة بيروت-لبنان.

(٢) اللد:

أما أهالي مدينة اللد، فكان حكم الجوار. القريب يفرض على الجمرأويين الاتصال باللدبيين (أهل اللد) بارتباطات كثيرة متشعبة. فقد ارتبط أهل القرية معهم برباط المصاهرة، فخرج عدد من أهالي القرية بنساء من اللد، كما كان يعتبر سوق اللد من المواسم الأسبوعية التي لا ينساها الجمرأويون ولا يكادون يتغيّبون عنها، وكذلك كان الجمرأويون يشترون من سوقها لوازمهم ولوازم كموة العروس وأقمشتهم، كما اعتادوا أيضاً أن يستدعوا منها المأذون المعروف باسم الشيخ بكر عند إجراء عقود الزواج، بعد أخذ الإذن من القاضي الشرعي في مدينة الرملة عند الضرورة.

كما كانوا يقصدون اللد للمعالجة والاستشفاء واستشارة الأطباء ولأسميها الطيب المعروف عندهم باسم نجيب، أو طيب آخر مشهور باسم الطيب اليهودي. هذا وكانوا أيضاً يتوجهون إلى اللد عند إرادة السفر من هناك إلى مدن فلسطين الأخرى، مثل يافا والقدس وحيفا وغيرها.

(٣) الرملة:

أما علاقة الجوار مع الرملة فقد كانت وثيقة أيضاً، فنجد أهل القرية يقصدون مدينة الرملة لقضاء مصالحهم الكثيرة، حيث يشاركون في سوق الأربعاء الأسبوعي. وفي موسم النبي صالح السنوي في شهر نيسان، كما كانوا يقصدون المدينة للقاضي في المحاكم الشرعية، والنظامية التي كان مقرها الرملة. كذلك كانوا يقضون بعض المهام والخدمات والمصالح، وفي مقدمتها تجديد اللحف والفراش، ويعرف المنجد الذي يقوم بهذه المهمة عندهم باسم (الحاج عتي) حتى صار المثل اندارج لديهم (كليا دقة الحاج عتي)، يعني أن اللحف كلها مصنوعة على نمط واحد لا اختلاف فيه. لأنها من صنع واحد، على طريقة واحدة دون تمييز أو اختلاف.

(٤) يافا:

أما يافا عاصمة اللواء الذي تنتمي إليه قرية جمرأو، فكانت تربط أهل القرية بالمدينة وأهلها علاقات وثيقة كثيرة، يقصدونها للعمل والنزهة في شوارعها الفخمة

الأثينة، وقضاء لمتح الأوقات على شاطئه البحر الجميل، والتفرج على حديقة الحيوان فيها. كما كان يتم في باقا إنجاز بعض للمعاملات الرسمية للحكومية، مثل معاملة تسجيل الأراضي في دائرة الطابو هناك، ويقصد أهل للقرية باقا أيضاً للاستشفاء في مستشفىها لاسيما المستشفى الحكومي الذي كان يضم ١٨٠ سريراً، ويعرف بـ(مستشفى البلدية) ويقع في حي العجمي، لحد أحياء باقا الجميلة. كما كان الجمزليون يتوجهون إلى باقا لحضور بعض الاجتماعات الوطنية العامة، والمظاهرات الشعبية، والاستعراضات الوطنية والحروض الرياضية.

وعني عن البيان أن الجمزاويين قد ارتبطوا وتعاملوا مع أهالي غير هذه المدن والقرى بحكم القرب والمجاورة، فقد ارتبطوا مع أهالي قرى كثيرة في المنطقة بالمصاهرة المتبادلة، وببازل المصالح الاقتصادية، والعمل في المعسكرات التي أقامها الانتداب البريطاني بالقرب من القرى والمدن القريبة من القرية.

ولا ننسى الإشارة إلى الموقع الاستراتيجي الذي تتمتع به القرية، فعلى بعد بضعة كيلومترات غربي جمزو، أقامت سلطات الإنتداب أهم محطة للسكك الحديدية وهي ما يعرف بسكة حديد اللد، كما أنشأت سلطة الانتداب البريطاني في المنطقة أيضاً مطاراً مهماً عام ١٩٣٦م عرف بمطار اللد الدولي، وقد غيرت سلطات الاحتلال الصهيوني اسم هذا المطار بعد إغتمصايه ، وأطلقت عليه مطار (بن غوريون الدولي). هذا وعلى مسافة لا تتجاوز أربعة كيلو مترات من جمزو غرباً في مدينة اللد، كانت محطة الهالك الرئيسية في فلسطين، كما أنشئ في المنطقة الكثير من المعسكرات الحربية والمدنية.

الفصل الثاني

المناخ

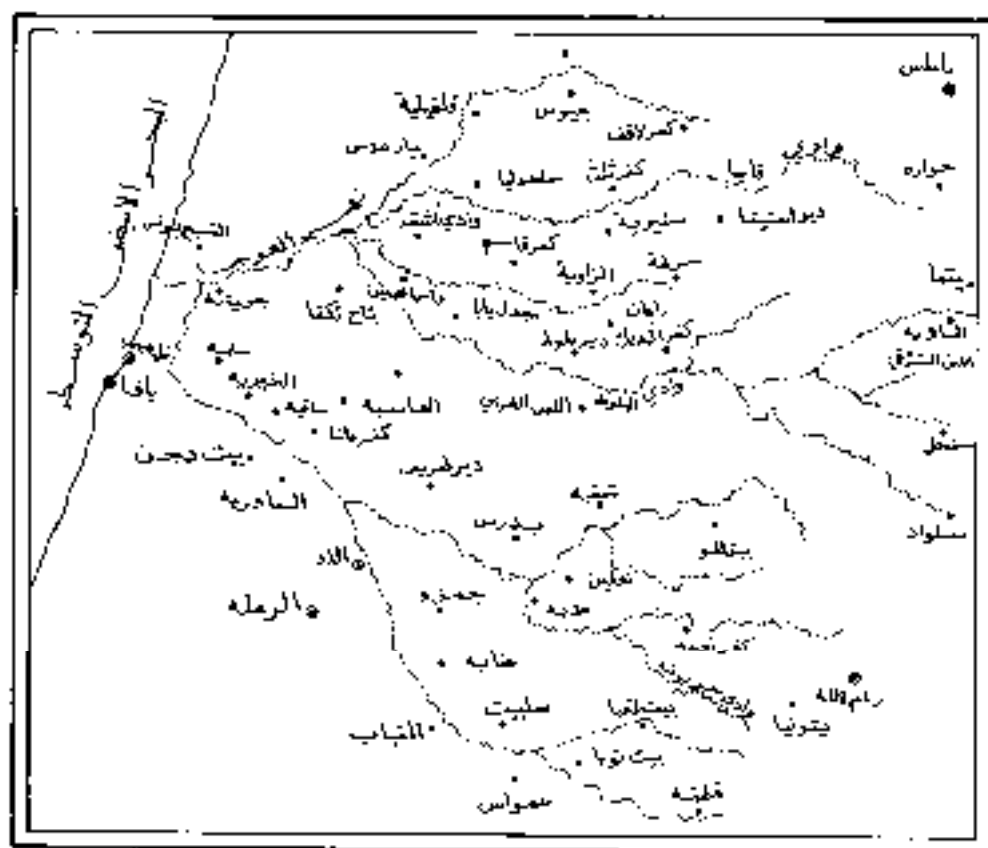
إن مناخ قرية جمزور هو مناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تسود الظروف المناخية المعتدلة، حار جاف صيفاً، وممطراً شتاءً. كما تتعرض القرية للرياح العكسية التي تهب عليها في فصل الشتاء من الجنوب الغربي، مارة من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، ولذلك تكون محملة ببخار الماء الذي تسقطه ممطراً في فصل الشتاء. كما تتعرض القرية أيضاً للرياح التجارية (الشمالية الشرقية)، وتهب عليها في فصل الصيف من الشمال الشرقي، ولا تحمل شيئاً من بخار الماء، ولذلك تمتاز بالجفاف. وتهب على القرية أيضاً الرياح الشرقية في أولئك الصيف - خاصة في شهري نيسان وأيار - وتدعى بالرياح الشرقية، لأنها تهب من الصحراء البعيدة شرقاً وتكون هذه الرياح جافة شديدة الحرارة، فتضايق الناس وتضر المزروعات، وتعرف هذه الرياح عند أهل القرية (بالخمسين أو الخمسينية).

كما لا ينسى أهل القرية نسيم البر والبحر، الذي يسهم في تلطيف جو القرية - لاسيما نسيم البحر الذي يظهر في الصباح الباكر في فصل الصيف، حيث يكون عليلًا، ويعرفه أهل القرية باسم نسيم الصبا العليل، الذي ينتظرونه لتكريه حيوب القمح والشعير في تلك الفترة.

ومما يتعلق بالمناخ ظاهرة الندى، إذ يعرفها أهل القرية معرفة جيدة ويحتونها، ويتمنون حدوثها، وينتظرونها إنتظاراً، وأكثر ما يتكون الندى في صباح أيام فصل الصيف، عندما تهب رياح غربية محملة بالبخار المائي المكون للندى، والندى مفيد للزراع بعد انقطاع المطر.

ولابد لنا عند الحديث عن المناخ أن نتحدث عن الأمطار والرطوبة ودرجة الحرارة، أما كمية الأمطار فتبلغ ٥٤٥ خمسائة وخمسة وأربعين ملمتراً تقريباً في السنة، وقد تزيد هذه النسبة في السنوات الممطرة، وتقل هذه النسبة إلى ٣٥٠ ثلاثمائة وخمسين ملمتراً في السنوات الجافة. وعلى الرغم من تنقيب كمية الأمطار السنوية

خريطة تجسعات مياه الأمطار في الوديان التي تمرّ قرب قرية جمزو وتنتهي في
نهر العوجاء



- ١- لاحظ موقع قرية جمزو على الخريطة بين فروع وادي جزيوت المعروف في المنطقة.
- ٢- لاحظ تفرعات وادي جزيوت وتبعها على الضارطة
- أ - بيده في جوار قرية بيتونيا وقضاء رام الله ماراً بالقرب من قرى: بيت عور القوقا وبيت عور التحتا وجنقاء والمذبة والحنينة
- ب- الفرع الذي يتكوّن من المياه الهاطلة فوق حبال قلنّا، وميت نقيّا، والمارة بالقرب من قرى بيت نوبا وعمراس وسليبيّ والقباب
- ج- لاحتسار المياه واتجاهها في الشمال من مدينة اللد حارة بالقرب من قرى كفرعانة وسافيه، والخيرية وتنتهي في العوجاء جنوبي الشيخ مونس.

وعند انتظامها، فإنها تكفي لتولم زراعة ناجحة في القرية بسبب احتفاظ القرية بالرطوبة واعتدال المناخ، وتغذي الأمطار ومياه الأودية المنحدرة من المرتفعات الجبلية والفائضة بالمياه شتاءً وتمد خزانات المياه الجوفية في أراضي القرية.

هذا ويندر حدوث الصقيع وسقوط الثلج في القرية ومنطقتها، وتهطل الأمطار في جمزو - كما هو معروف - في النصف الجنوبي من السنة، بين شهري تشرين أول ونيسان، ويضرب إلى كمية الأمطار ما يتكلف من ندى خلال عدد طويل من الليالي في كل سنة، ويطلق الأهالي على الليالي التي لا يتكون فيها الندى في القرية بـ (ليالي السجوم).

أما درجة الحرارة في القرية فيبلغ المتوسط السنوي لها نحو ١٨°، وهذه الدرجة تكفلت من شهر لآخر، بل خلال اليوم الواحد، والمعروف أن شهري تموز وأب هما من أكثر شهور السنة ارتفاعاً في درجة الحرارة، التي قد تبلغ ٢٥°، كما يعد الشهر الأول من السنة الميلادية - شهر كانون الثاني - من أشد شهور السنة برودة، ويبلغ متوسط الحرارة فيه ١٢°. وتصل درجة الحرارة فيها في الساعة الثانية بعد الظهر، ولناها حول الساعة الخامسة مساءً.

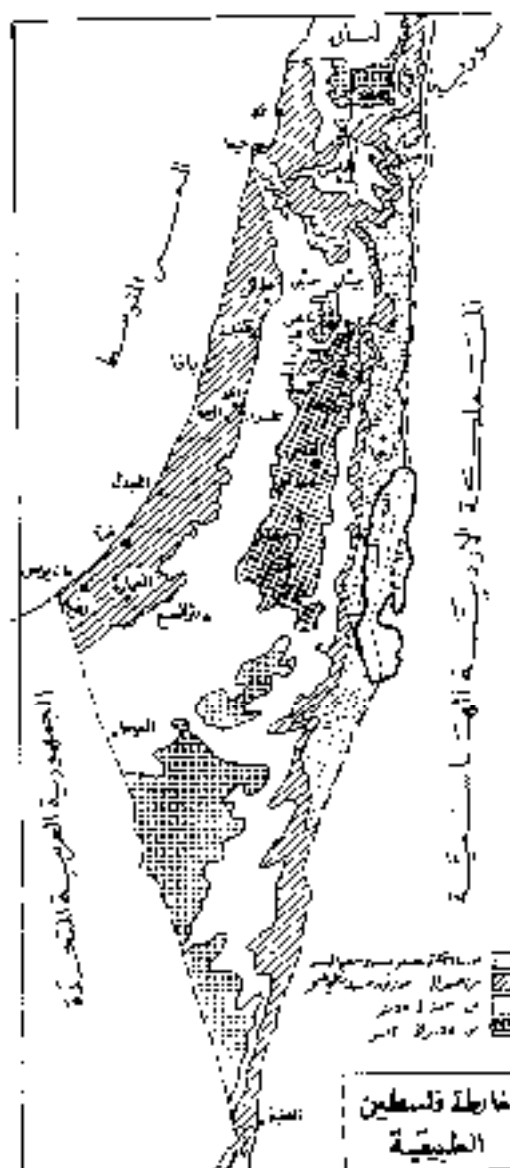
لما الرطوبة النسبية فإن ارتفاع القرية يقلل من نسبتها، فهي تبلغ ٦٤ ٪، وترتفع أكثر في شهر كانون الثاني.

المياه:

أما الحديث عن المياه، فقد قلنا أن أراضي قرية جمزو متعوجة تتوافر فيها المياه الجوفية، لكونها في الطرف الشرقي من السهل الساحلي الفلسطيني بالقرب من الأقدام الغربية لمرتفعات رام الله. إلا أن هذه المياه الجوفية لم تستغل بالشكل المطلوب، فلم يستغل من هذه المياه الجوفية سوى بئر القرية للموسمي، الذي كان يستقي منه أهل القرية، كما أن هناك بئرين آخرين في غرب القرية، لري ييارتين مزروعتين بالحمضيات، وبلغت مساحتها ٧٧ دونماً فقط.

هذا وتحتوي القرية على عدة صهاريج قديمة، كما أهتم الناس بحفر الآبار لجمع مياه الأمطار وخبزنها للشرب وسقي الحيوانات والأغراض المنزلية، وسأنتي الإشارة والحديث عن مشروع تمديد شبكة مياه إلى القرية.

١ - كما يرى ما كان سبب الشد، يعطى مونسور بياض القرية تتوقف عن تسخ المياه فتذهب لفضل قريبا بطلب ماء الشرب من الآبار القريبة القرية فهي منكها أعالي شتبه للادعوم.



لاحظ موقع قرية جحرزو في الخارطة هي تقع عند ملتقى السهل الساحلي الفلسطيني بمنطقة الجبال وسط فلسطين

الباب الثاني

الفصل الأول : جمزوفج التاريخ

الفصل الثاني : الناحية الوطنية

الفصل الثالث : حوادث التسل

الفصل الرابع : أحداث تاريخية هامة

الفصل الأول

جمزو في التاريخ

تسمية قرية جمزو

تمهيد :-

لقد كانت جمزو من القرى التي بـارك الله فيها، فهي جزء من أرض المسجد الأقصى، الذي بـارك الله حوله، وهي بعد ذلك جزء من ذلك الوطن الحبيب فلسطين، فما سبب تسمية ذلك التراب الطهور المقدس فلسطين بهذا الاسم ؟، لقد نسبت بلادنا إلى الكنعانيين، فدعيت بأرض كنعان، وعُرفت بذلك الاسم مدة من الزمن حتى غلب عليها اسم فلسطين، فمن أين جاءها هذا الاسم ؟ لقد جاءها من الفلسطينيين الذين جاؤوا إلى بلادنا من جزيرة كريت في البحر الأبيض المتوسط وهي جزء من قارة أوروبا، ولعل الفلسطينيين هؤلاء كانوا أول مستيطان غربي أوروبي ذكره التاريخ لهذه المنطقة من الوطن العربي.

لقد اختلف الفلسطينيون الكريتيون من التاريخ ، إلا أن اسمهم بقي علماً على هذه البلاد العزيزة ، فسيت إليهم ودُعيت بفلسطين. وكان المؤرخ اليوناني الشهير (هيرودس) أول من أطلق هذا الاسم على الجزء الجنوبي الغربي من سورية في كتابه الأول الذي كتبه عام ٤٥٠ ق . م. أطلق هذا الاسم - فلسطين - أولاً على السهل الساحلي الذي سكنوه، وهو يمتد بين يافا وغزة ، مسافة خمسين ميلاً طويلاً، وخمسة عشر ميلاً عرضاً، ثم امتد ليشمل أراضي فلسطين كلها زمن الرومان، وبوساطة الرومان انتشر استعمال اسم فلسطين في العالم الغربي الأوروبي، وكلمة فلسطين نفسها بمعنى غرباء، أي بلاد المغرّبين، ولعلها مشتقة من كلمة فلاش (Flash) وأصلها سامي بمعنى مهاجر^١.

١. قاموس الكتاب المقدس ٧٠٠٦ غلاً من كتاب بلادنا فلسطين ج ١ ص ٥٤٢ . معروفاً عن مصطفى الشاذلي.

تحديد الاسم :-

قرية جمزو بكسر أوله وسكون ثانيه وضم ثالثه وفي آخره واو، تقع على الضفة التي كانت تقع عليها بلدة جمزو الكنعانية، وهي في الجهة الشرقية من اللد والرملة وورد في سبب تسميتها روايات عديدة، منها :

فقد قيل أنها سميت بذلك نسبة إلى بطريك روماني يسمى (جمزا) سكن أراضي القرية في العهد الروماني، وعلى كل حال فقد ذكرت القرية في العهد الروماني باسم جمزا (Gamza) وهناك رواية أخرى، حيث يعتقد أن سبب تسميتها يرجع إلى كثرة أشجار الجوز في المنطقة المحيطة بها.

ورواية ثالثة في سبب تسميتها تورد أن أحد زعماء جمزو وملحقاتها من الجرائدين اليهود في العهد القديم كان يتجسس بسلطانه والمنطقة التي يحكمها، فسمعه أحد نظرائه من اليهود، فاستقال ذلك، وأراد أن يقتل من هيئته وسلطانه، فقال ساخراً منه كماً باللغة العبرية : (كام زولي نوف) ولعلها تعني كم نساوى هذه المنطقة من القيمة والإعتراف، أي أن هذه المنطقة غير ذات قيمة وأهمية كما يدعي، فذهبت هاتان الكلمتان الأولى والثانية من العبارة (كام زو) ولصحتا علماً باسم كمزا (Gamza) وقد ذكر هذه الرواية بعض رجال اليهود وناقلاها عنهم عدد من الشباب الذين كانوا يعملون معهم في المعسكرات البريطانية.

ولعل أرجح الروايات في سبب تسميتها ترجع إلى كثرة أشجار الجوز التي كانت تنشر في أراضيها في العهد القديم.

الاستقناس بمعجم اللغة :-

من المناسب في هذا المقام أن نمشأس بالمعنى اللغوي الذي تورده كتب اللغة

في اشتقاق الكلمة ومعانيها

جَمَزَ جَمَزاً : عدا وأسرع فهو جَمَاز

^{١٠٠} انظر مثلاً المعجم الوسيط لإسراح إبراهيم مصطفى، ودولة من ١٢٤ ج ١

والجميز: نوع من العود السريع . يقال : يعدو الجميز أي سريعاً^١

كما يقال رجع الفهري أي إلى الوراء.

وحمار جمّاز : سريع وثَلَب، وجميزي : سريع.

وحمار جمّاز : وحمار جميزي بالالف المقصورة: أي سريع ، والثاقبة تعدو الجميزي بالالف المقصورة، في آخرها وكذا القرس.

ومن مشتقاتها أيضاً : الجمّازة : مركبة سريعة يتخذها الناس في المدن ، وهي تشبه العجلة التي تجرّها الخيل. ومن معانيها أيضاً : الجمّز أو انجمز، بضم الجيم وفتحها، ما يقي من عرجون الفحل، وجمعها أجماز أو جموز.

الجميز : ضرباً من الشجر ، يشبه ثمرة التين على وزن عقيق والجميزي بالالف المقصورة : الجميز .

والجمرة: جمعها جمز ، وهو برعوم التبت الذي فيه الحبة.

شجر الجميز :-

يرجح الكثيرون أن تسمية القرية باسمها جمزور يعود إلى كثرة أشجار الجميز المنتشرة في أراضيها منذ إنشائها في العهد القديم وهو شجر ثمره يشبه التين، من أصل أفريقي، ويعمر طويلاً، ويتميز بجودة خشبه وصلابته ومنانته وأوراقه الكثيرة.

وتمارّد لا تخرج من فروع الأغصان، بل من سوقها، وكان الجميز يكثر في الغور. أما الآن فلا يوجد منه إلا القليل وكانت شجرة الجميز إحدى الأشجار المقدسة في مصر وبلاد العرب ، وخشبه يستعمل في البناء.

إلا أنه أقل قيمة ومثابة من شجر الأرز المعروف المشهور. وقد وجدت نقوش مصرية مصنوعة من خشب الجميز لا تزال على حالتها الأصلية، مع أنها من عهد ثلاث آلاف سنة.

١- انظر مثلاً المعجم الوسيط : إدراج إبراهيم مصطفى وروافقه ص ٤٢٠ ح ١

وعما يجدر ذكره أن القرية في سنة ١٩٤٨ م وما قبلها أصبحت زراعة الجميز فيها مهمة ومعنومة، فلا يوجد في أرض القرية شجرة جميز واحدة، إلا أن أهل القرية يعرفون شجر التجميز وثمره، ويفضلونها في الأكل، ولكنه لم يبق في متناول أيديهم في قرينهم وأراضيهم.

ونكثر زراعة شجر الجميز في أراضي الرملة وغزة، وسهول يافا وبئر السبع، وكان الجمزاويون يشترون ثمر الجميز من سوق اللد لسوق الرملة حيث كان يسوق هناك في سلال صغيرة يشتريها رواد السوق في اللد، ورواد السوق في الرملة، ويقال بأن زراعة الجميز تنتشر اليوم في الصومال، وهناك عدة كروم تضم آلاف لشجار الجميز.

للتسبة إلى جمزو :-

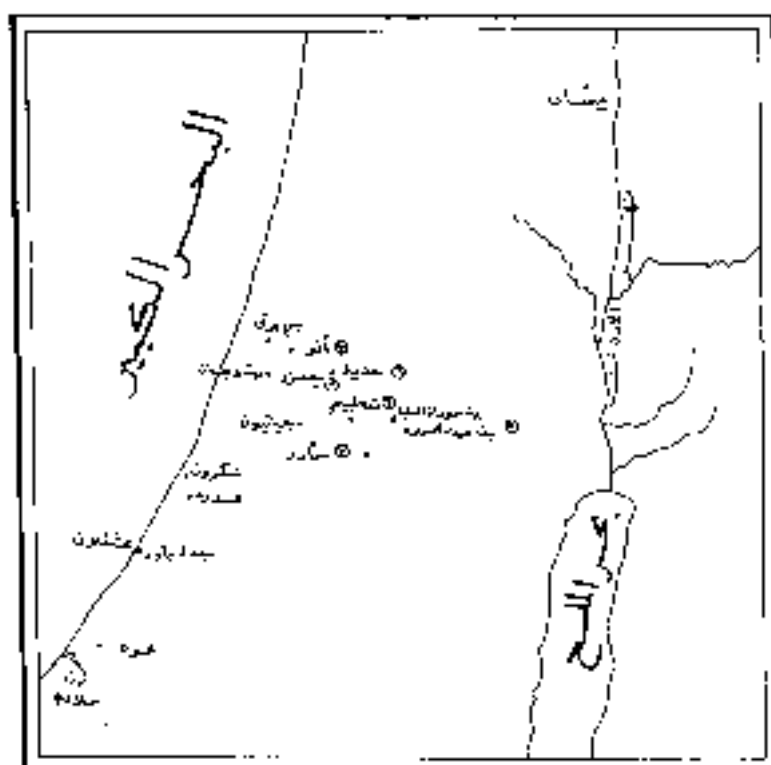
فلما إن كلمة جمزو تلفظ بكسر أولها وسكون ثانيها وحذف ثالثها، وفي آخرها واو، والنسبة إلى جمزو: جمزاوي لوجمزوي، ومونثها جمزاوية لوجمزوية، وجمع المذكور السالم منها الجمزاويون أو الجمزويون، وجمع المؤنث السالم للجمزاويات أو الجمزويات. أما التكسير فهو الجمزوة، للذكور والأنث.

للخلط بين لفظ جمزو وإجزم :-

يخلط كثير من الناس - لاسيما الغرباء من غير أهل المنطقة - بين لفظي جمزو وإجزم ، وليس هناك أي توافق بينهما في اللفظ، فجمزو لفظها كما مر معروف ومُتخذ. أما لفظ بلدة إجزم فهي على صيغة فعل الأمر (إجزم) وهي قرية تقع جنوب مدينة حيفا في شمال فلسطين، مساحة أراضيها (٤٧) كيلو متراً تقريباً.

١ - ذكر الكاتب هوراسين السومري في زبوا حكاية عمه في الدستور الأردنية أنه زار بيتاً وسعاً من الخمر في الصومال .

خارطة فلسطين الوسطى في العهد الكنعاني العربي من نحو ٣٠٠٠ ١٠٠٠ ق.م



لاحظ موقع جمزو على هذه الخارطة مع ملاحظة مايلي:

- ١- لا تظهر في الخارطة مدينة اللد التي بناها الفلسطينيون فيما بعد كما لا تظهر مدينة الرملة التي بناها سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي. وعلى هذا فبلدة جمزو أقدم من مدينتي اللد والرملة التي لا تكاد اثريّة تعرف إلا بالنسبة إلى الديوثين فيقال إنها قضاء اللد والرمله
- ٢- جمزو بقيت محافظة على اسمها في لفظها منذ بناها الكنعانيون العرب حتى يومنا هذا دون أي تحريف أو تعديل.
- ٣- لاحظ مدينة جازو الكنعانية القريبة من جمزو وجازر مدينة مشهورة حُرّف اسمها وهي قرية أبو شوشة اليوم
- ٤- شطيطيم: بمعنى مأوى لتعالب أو بنات أوى، مدينة أمورية والاسم الحالي لها سلبيت وهو تحريف للإسم الأميري.
- ٥- بيت جورون العليا وبيت جورون السفلى (أي بيت عور الفرقا وبيت عور الشفا العاليتان).
- ٦- حديد: مدينة كنعانية وهي بلدة الحديد شمال جمزو.
- ٧- أونو: قرية كفرعانة اليوم.

جمزو ما قبل التاريخ :-

سكن الإنسان المنطقة التي تقع فيها قرية جمزو منذ عصور ما قبل التاريخ ، ولعل سكانها^١ نزل من مارس الزراعة في العالم ، وذلك منذ نحو ١٤٠٠ ق.م فقد عُثِرَ في مقبرة (شقية^٢) على أدوات زراعية يعود تاريخها إلى العصر الحجري. وكانت جزر^٣ (أبو شوشة) في العصر الحجري الحديث - منذ نحو ثمانية آلاف سنة مدينة مزدهرة في المنطقة كما دلت الاكتشافات الأثرية على أن هذه المنطقة كانت معمورة منذ عهود ما قبل التاريخ.

جمزو منذ عهد الانتشاء حتى الفتح الإسلامي:-

نشئت جمزو على البقعة التي كانت تقع عليها بلدة جمزو الكنعانية، ففي فجر العصر التاريخي نزل العرب الكنعانيون بلادنا فلسطين، وبنا فيها كثيراً من المدن والقرى. منها ما بقي محافظاً على اسمه الكنعاني دون تحريف أو تغيير، فهو على اسمه الكنعاني حتى اليوم، ومنها ما غُيِّرَ وحرق اسمها، ومنها ما خُرب وما زال خراباً حتى وقتنا الحاضر .

و غني عن البيان أن بلدة جمزو الكنعانية العربية، لا تزال محافظة على اسمها الكنعاني دون تغيير أو تبديل، فجمزو بلدة كنعانية في أصلها ومنتشها، ومما يزيد هذه الحقيقة الجدول الذي وجد في معبد الكرنك في صعيد مصر، وقد ذكر في هذا الجدول التاريخي العريق مائة وثمانية عشرة مدينة كنعانية (يُظن أنها المدن التي فتحها تحتمس الثالث - ١٥٠١ - ١٤٤٧ ق.م -) وقد ذكرت جمزو ضمن هذا الجدول المكتشف، وقد تم انشاؤها على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الرافدة للوادي الكبير الذي يرقد نهر العوجا، نكرها في التوراة:-

ذكرت جمزو في الكتاب المقدس (التوراة) الأصحاح الثامن والعشرين - أخبار الأيام

١ - قرى تان قرية تان من قرية حمرو

الثاني من ٧٢١ ما نصته حرقاً؛

(في ذلك الوقت أرسل الملك آحاز (من ملوك إسرائيل) إلى ملوك آشور، نكسي
بمداخده، فإن الأدميين أتوا أيضاً وضربوا يهوداً وسبوا سبياً واقتحم الفلسطينيون مدن
السواحل وجنوبي يهودا، وأخذوا بيت شمس وأيلون وجديرون وسوكو وقراها وتعمة
وقراها وجمزو وقراها وسكنوا هناك)^١.

وهكذا نرى ما سجلته الأسفار من أحداث ومصاولات بين دولتي اليهود
والفلسطينيين، وكان منها صعود الفلسطينين على ממكة يهودا في عهد الملك يورام
ودخولهم اورشليم (القدس) ونهبهم خزائنها، وسبيهم عنداً كبيراً منهم، ومن جعلتهم
أبناء الملك ونسأوه. ثم تغلب اليهود على الفلسطينيين لفترة وجيزة، ما لبث بعدها أن
زعحف الفلسطينيون في عهد يواحاز، حفيد عزيا، على ممكة يهودا، واستلباتهم على
مدن بيت شمس وأيلون وجديرون وسوكو وتعمة وجمزو وتوابعها وكان هذا آخر ما
ذكرته الأسفار من المصاولات بين الفريقين الذي يدل على أن الفلسطينيين ظنوا
بمتسكين بكيانهم وممالكهم وقوتهم^٢.

جمزو التوراتية^٣:-

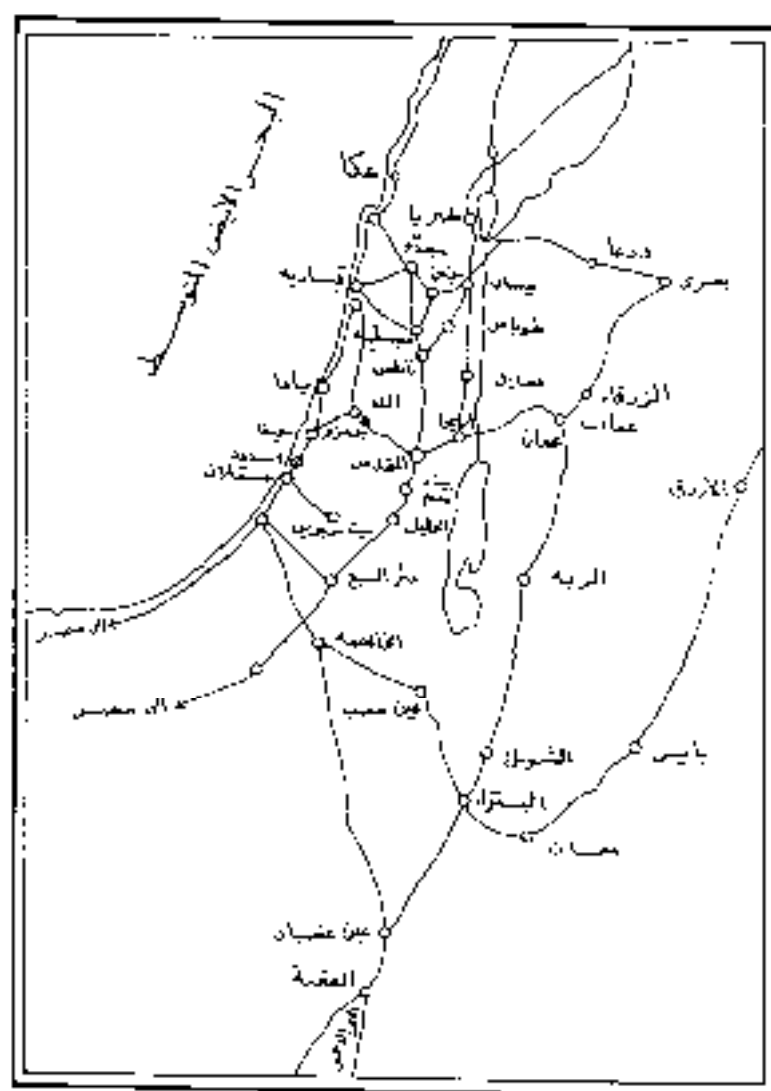
يظهر محيط قرية جمزو العربية المهجورة على خريطة رقم (١٤٥-١٤٨)-
خرائط دائرة الآثار - تل لاسيطان قديم، وفيه قبور محفورة في الصخور، وتقول بعض
الاعتقادات أن هذا التل هو مكان جمزو التوراتية، التي كانت في عهد الهيكل

١- سفر مكتاب القادر: الإصحاح الثامن والعشرين من ٢٢١

٢- نشر تاريخ ملخص لعربي في بحالف الأهور والمظفر، تأليف محمد حرة نروزة من ٢٢٩

٣- كتاب كل مكان ذكر في ملحق ترجمة ومطبعة عبد حماد ج ١ من ١٥٦

خارطة الطرق في عهد الرومان - في فلسطين وسورية الجنوبية -



١- لاحظ بلدة جيمزو على الخارطة «طرق داخلية في فلسطين تربط القرى والمدن ببعضها» كانت بلدة جيمزو تقع على الطريق الداخلي طريق اللد - القدس مارّة بقرى: مرقيليا، بيت لفياء، الغبيبة، بلو، بيت إكسا.

الثاني (مسقط رأس نحوم زعيم جمزو الذي ذكر اسمه في كتاب للمشنة)؛ وقد عثر في المكان على أوان فخارية من العصر الحشموني والعصرين الروماني والبيزنطي،^٤ ثوانت على جمزو عصور للتاريخ، حتى جاء العصر الروماني البيزنطي فعندما احتل الرومان سوريا وفلسطين كانت جمزو من البلدات المعروفة حتى ذلك الحين، فأدركوا أهمية موقعها الاستراتيجي، وأنشأوا فيها الحصون والقللاع. وقد ذكرت البلدة في العهد الروماني باسم (GEMZA) من أعمال اللد.

جمزو في العهد الإسلامي:

[من الفتح للعربي الإسلامي-الي الحروب الفرنجية (الصليبية)]
دخلت جمزو في حكم المسلمين عندما فتح القائد البطل عمرو بن العاص مدينة اللد في خلافة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - بعد أن تم له فتح غزة وسبسطية ونابلس. واتخذ اللد التي كانت جمزو من أعمالها عاصمة لجند فلسطين عام ٦٣٦م وأصبحت جمزو -كما قلنا- من ديار الإسلام وشهدت بعض حوادث الفتنة الأثيمة في عهد الخليفة عثمان بن عفان التي أدت إلى استشهاده رضي الله عنه، ولما نشبت لجارة الجديدة الرملة سنة ٧١٥م على يد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك نقل إليها الكثير من السكان وصارت عاصمة لجند فلسطين.

لقد شهدت جمزو أحداث التاريخ الإسلامي ووقائعهم. فبعد أن نعمت بنعمة الإسلام في عهد الجمهورية الإسلامية الأولى زمن للخلفاء الراشدين فالنولة الأموية ثم الدولة العباسية من بعدهم، خضعت جمزو مثل غيرها من سكان المنطقة لحكم الولاة وسيطرة الدويلات التي نشأت أثناء حكم العباسيين، ولم يكن هؤلاء الولاة تابعين للخلافة إلا اسماً. فقد خضعت لحكم الدولة الطولونية والدولة الإخشيدية والفرامطية والفاطمية والسلجقة، إلى أن داهمها الفرنجة وسقطت في أيديهم، وخضعت لغزوهم وحكمهم.

جمزو في حروب الفرنجة:-

أعلن الفرنجة بعد اكتساحهم شمال بلاد الشام- الزحف على بيت المقدس، والتزم الغزاة أن يتروكوا الطريق الساحلي ويشقوا طريقهم داخل البلاد الى بيت المقدس مباشرة.

وفي ٣ يونيو، حزيران عام ١٠٩٦م احتل الصليبيون جمزو عندما احتلوا المنطقة وهم في طريقهم الى بيت المقدس ثم عادت جمزو الى أحضان المسلمين أثر الانتصار العظيم على الصليبيين في موقعة حطين بقيادة بطل الإسلام الخالد صلاح الدين وأخيه للملك العادل عام ١١٨٧م.

ثم عقد على مقربة من جمزو ما يعرف في التاريخ صلح الرملة الشهير بين المسلمين والصليبيين. فقد انتهت للمفاوضات بين الطرفين إلى توقيع هذا الصلح يوم الأربعاء ٢٢ شعبان من عام ٥٨٨ هجري، ١٢ أيلول ١١٩٢م. وبموجبه بقيت جمزو مع غيرها من بلدات المنطقة لمدة أخرى تحت حكم الغزاة الصليبيين. ثم نخلت جمزو تحت حكم المماليك، حيث جعلوا الك مقاطعة إدارية ومحطة من محطات البريد بين دمشق وغزة.

جمزو في العصر العثماني:-

دخلت جمزو مع غيرها من مدن وقرى فلسطين تحت حكم العثمانيين إثر انتصارهم على المماليك بموضع تل الغاز، في مرج دابق يوم الأحد ١٤ رجب ٩٢٢ هجري/١٥١٦م.

خضعت جمزو للحكم العثماني، وتعرضت لما تعرضت له اللد والرملة وبقا من حوانث، وذاتت من حلو الحكم ومرء، وبقيت تحت هذا الحكم من كانون الأول ١٥١٧م إلى تشرين الثاني ١٩١٧م

إن تبعية فلسطين لجمزو من ضمنها- وغيرها من البلاد العربية للعثمانيين، كانت باسم الخلافة الإسلامية، والأميراطورية العثمانية كانت في جوهرها لمبراطورية اسلامية، والفلسطينيون والعرب عموماً كانوا يعملون بأنها امتداد لتاريخهم الإسلامي.

ولا بد من الإشارة الى أن أهمية جمزو لا تتبع من تاريخها وشيورها، ولكن نبعث من جغرافيتها وموقعها الاستراتيجي، وهي وإن تعرف بانتمائها الى الد والرملة- فهي تعرف دائماً جمزو قضاء الد والرملة، وقد ظهرت إلى الوجود قبلها، إذ بنيت قبل عديني الد والرملة، فهي لا تبعد عن الد أكثر من ٤ كم وعن الرملة حوالي ٥ كم وعن يافا حوالي ٢٠ كم، ونقع جمزو على التوبة الغربية للقدس وتبعد عنها مسافة تقارب ٥ كم كما تبعد مسافة ١٢٤ كم عن حيفا ثاني أكبر مدينة في فلسطين، والميناء الرئيسي فيها.

هذا وقد زار جمزو ومنطقتها عدد من الرحالة في القرن الثامن عشر الميلادي، ويبدو أن الد- بما فيها جمزو- قد انتعشت في القرن التاسع عشر، وخضعت للحكم المصري في عهد محمد علي باشا وابنه إبراهيم فترة من الزمن (١٨٣٠-١٨٤٠م).

جمزو في لوآخر العهد العثماني:-

تسلم بهود الدومة الحكم في التولة العثمانية، وآل الأمر الى جمعية الاتحاد والترقي، والتي انتهجت سياسة التتريك في مختلف الولايات العثمانية، ومنهم العرب، فكان لذلك أسوأ الأثر في ضعف الدولة واتحائها.

عندما نشبت الحرب العالمية الأولى، ولدت الحكومة العثمانية بالتغير العام (سفر برك) أي التجنيد، فرضت التجنيد الأجياري على الأهالي حتى سن الخامسة والأربعين، وكل من كان يرفض التجنيد كان يدفع بدلاً عسكرياً، وكثير من أبناء البلدة رفض الخدمة العسكرية وحاولوا الهرب منها، ورفض أن يدفع البديل العسكري، فأخذت الحكومة بوساطة المخاتير، تطارد هؤلاء وتكبض عليهم، وتأخذهم قسراً إلى دمشق حيث معسكرات التجنيد^١ لتدريبهم وتنظيمهم ولحاقهم بصفوف المحاربين، ولقد كان

١- حدثنا المرفد عن حوادث هذه الفترة من تاريخ الدولة العثمانية في المنطقة وكان واحد من فاسي من تطبق هذا القانون واسرائيل.

كثيرون ممن ينطبق عليهم سن التجنيد يختبئون في كروم العنب والتين والكهوف، ولا يعودون إلى البلدة إلا ليلاً، وكان يطلق عليهم اسم (عسكر فرار)، كانت جمزو في أواخر العهد العثماني تتبع سنحوق القدس، المرتبط مباشرة بالباب المعالي في الأستانة (استانبول) وقد شارك أهل جمزو بقية مناطق فلسطين الأخرى في النضال مع الجيش التركي، ومعاربة أعداء الدولة العثمانية.

فقد اشترك أهالي جمزو في مختلف المعارك التي خاضتها الدولة في اليمن والعراق واليونان، وعلى الحدود مع الدولة الروسية. وقادت القرية الكثير من أبنائها الذين ذهبوا ضحية للمعارك، ويذكر أهل القرية في أواخر الدولة العثمانية وأوائل عهد الإنتداب البريطاني الكثيرين من الأبناء الذين فقدتهم القرية ولم يعودوا إليها فنعيم من أسر ومنهم من قُتل، ومنهم من شرد، وتشعر بالأمي والحزن وأنت تستمع إليهم وهم يقصون قصص فقدان آبائهم وأبنائهم وإخوانهم وأبناء عشيرتهم، ومن هؤلاء الذين فقدتهم القرية:

- | | |
|---------------------------------|----------------------------------|
| ١- شاكِر حسن الزق | ٢- ذيب مصطفى سلامة النجار |
| ٣- عبد العزى عبد الفتاح ابو حمد | ٤- عبد الحافظ عبد الفتاح ابو حمد |
| ٥- زايد حسن الخنّيب | ٦- محسن محمد القرعة |
| ٧- عبد الرحيم خليل | ٨- مصطفى الحاج حسن الدبشة |
| ٩- علي موسى | ١٠- محمد جعارة |
| ١١- محمد نوفل | ١٢- حسن عبد الرزق علي النجار |
| ١٣- عيسى القرعة | ١٤- صالح عبد الفتاح شحادة |
| ١٥- رشيد عمر يوسف | |

انتطور الإداري في قرية جمزو:-

لم تكن التقسيمات الإدارية في فلسطين واضحة جلية في العصور القديمة، وإنما ظهر التقسيم الإداري واضحاً خلال الحكم الفارسي لفلسطين. فقد أصبحت جمزو أثناء الحكم الفارسي جزءاً من ولاية أطلق عليها اسم ولاية ما وراء النهر.

تقد دمج (دارا الفارسي) أحد ملوك الفرس كلاً من فلسطين وسورية وقبرص في الولاية الجديدة المذكورة آنفاً.

أما الوضع الإداري للقرية في عهد الرومان فقد أصبحت جمزو من أعمال اللد، وجزءاً من فلسطين الأولى ومركزها قيسارية، حيث قسمت فلسطين في هذا العهد إلى أقسام ثلاثة هي:

١- فلسطين الأولى ومركزها قيسارية .

٢- فلسطين الثانية ومركزها بيسان.

٣- فلسطين الثالثة ومركزها البتراء.

وفي العهد الراشدي أصبحت جمزو جزءاً من جند فلسطين ومركزها مدينة اللد. أما في العهد الأموي فقد بقيت جمزو إدارياً جزءاً من جند فلسطين ومركزها مدينة اللد. ثم أخذت مدينة الرملة مكانها وأصبحت قصبة جند فلسطين.

ولما انتقل الحكم إلى بني العباس بقي التنظيم الإداري لفلسطين كما كان في عهد الدولة الأموية، إلا أنهم غيروا كلمة جند إلى كلمة ولاية، وجعلوا فلسطين ولاية مستقلة عن بلاد الشام ومركزها الرملة. وسميت فلسطين في عهدهم إلى اثنتي عشرة كورة، وهي: الرملة واللد والقدس وعمواس ويافا وغزة، نابلس، وقيسارية، سبسطية، وبيتا وعسقلان، وبيت جبرين.

وفي عهد المماليك قسمت فلسطين إلى ثلاث نيابات هي: نيابة صفد، ونيابة غزة، ونيابة القدس، وكانت جمزو آنذاك من نيابة غزة. وفي العهد العثماني بقيت التقسيمات كما كانت عليه أيام المماليك، وإنما بدلوا اسم الوحدة الإدارية، وأطلقوا عليه اسم لواء (لواء) بدلاً من اثنيابة. وأصبحت قرية جمزو تبعا لذلك تابعة لمندج غزة التابع لمندج القدس الذي قسم بنوردد إلى عدة أقضية هي:

قضاء يافا وقضاء غزة وقضاء الرملة، وكانت جمزو تابعة لقضاء الرملة.

خارطة تقسيمات فلسطين
الإدارية في عهد الإنتداب
البريطاني عام ١٩٤٥.
كانت فلسطين وفقاً للتقسيمات
الإدارية لعام ١٩٤٥ تتكون من
سبعة ألوية وسبعة عشر قضاء.
تظهر على الخارطة أسماء



الوية فلسطين وأقضيةها عام
١٩٤٥.

- ١- لواء القدس ويتبعه أقضية
القدس، رام الله، الخليل، بيت
لحم، أريحا.
- ٢- لواء اللد ويتبعه أقضية: يافا،
الرملة، اللد. (لاحظ موقع جسر
على الخارطة).
- ٣- لواء حيفا ويتبعه أقضية حيفا
وعكا.

٤- لواء الجليل ويتبعه أقضية: الناصرة، طبريا، صفد، بيسان.

٥- لواء نيسابور ويتبعه أقضية: نابلس، طولكرم، جنين + مدينة أم الفحم + إضافة.

٦- لواء غزة ويتبعه أقضية: غزة، شر السبع + مدينة خان يونس + إضافة + مدينة رفح + إضافة.

وفي أول عهد الانتداب البريطاني لفلسطين قسمت فلسطين عام ١٩٢٢م إلى ثلاثة أوعية هي: لواء القدس، واللواء الشمالي، واللواء الجنوبي. وكانت جمزو تبعة لقضاء القدس ضمن اللواء الجنوبي، وفي عام ١٩٢٩م قسمت فلسطين إلى ستة أوعية هي: لواء القدس، ولواء الجليل، ولواء حيفا، ولواء غزة، ولواء اللد، وكان مركز لواء اللد مدينة يافا، ويتركب من قضائتي يافا والرملة، وكانت جمزو إحدى قرى قضاء الرملة + لواء يافا واللد.

جمزو بعد الإحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨م:-

قسمت فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م إلى ثلاث مناطق إدارية هي:
 المنطقة الشمالية والجنوبية والمنطقة الوسطى. والمنطقة الوسطى تضم مقاطعات يافا
 وبتل أييب والقدس واللد والرملة، وتقع قرية جمزو ضمن هذه المنطقة الأخيرة.
 الوظيفة الإدارية:-

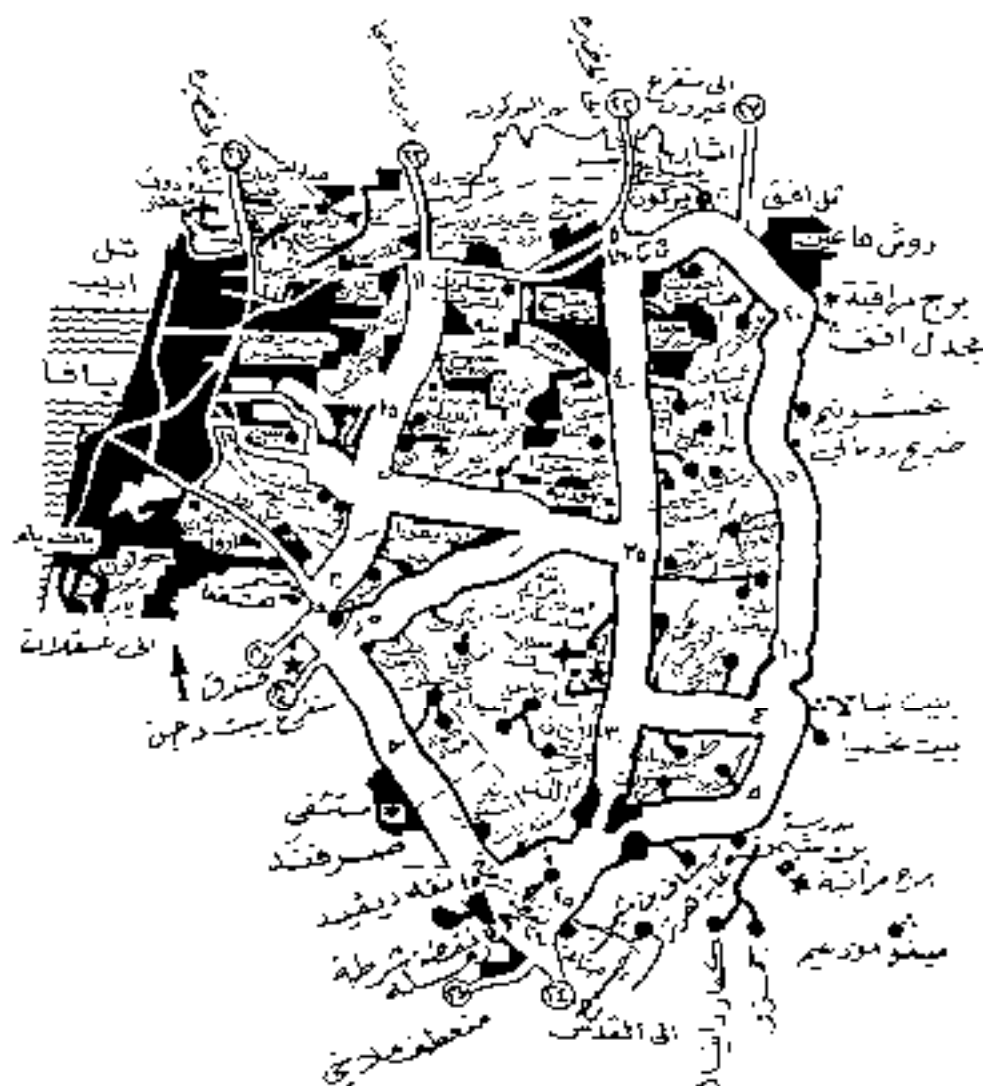
كانت قرية جمزوفى أواخر العهد العثماني^١ جزءاً من منجق القدس، المرتبط بالبلد المعاني في العاصمة الإستانة (استانبول) كما قلنا سابقاً، وكانت تتبع الرملة مباشرة.

جمرو تحت الانتداب البريطاني إدارياً:-

كانت فلسطين حتى يوم ١٥ أيار ١٩٤٨م تحت إدارة الائتلاف البريطاني
البحر، يديرها مندوب سام انتدبه بريطانيا نفسها بصفتها دولة منتدبة من عصبة
الأمم. وكان يساعد هذا المندوب في إدارته مجلسان: مجلس استشاري يرأسه المندوب

١- نص قانون ١٢٨١ هجري- ١٨٦٤م على تشجيع هـ.و.ه للعثمانية في الولايات والقوانين في مناطق والسجون في لفتة والقضاء في سراج والمواحي في خزائن وموزع. وترتب على ذلك أن أصبحت حرم و دعة ثانية لرميد خفاء بقا صيني فغلب وذلك بموجب قانون عام ١٢٨٨- ١٩٠١م وتوفي حتى به الاحلال لويطاني.

مصور بعد الاحتلال تظهر فيه قرية جمرؤ.



مجلسة الأبحاث

لاحظ في هذا المصور موقع قرية جمزو في أسفل المصور ولا يخفي أن هذا المصور قد أخذ بعد الاحتلال الصهيوني حيث يظهر تحريف وتغيير كثير من الأسماء، مثل كفار دانئيل وحديد بدل دانئيل والحديثة بينما بقيت جمزو تعرف باسمها دون تحريف أو تغيير.

للسامي نفسه ومجلس تنفيذي يرأسه كذلك المندوب السامي. فكانت قنصطين وفقاً للتقسيمات الإدارية لعام ١٩٤٥م تتكون من ستة لوية (أقاليم) وتسعة عشر قضاء مقسمة كالتالي:

- ١- لواء القدس، ويتبعه أفضية القدس ورام الله والخليل وأريحا وبيت لحم ٢- لواء اللد ويتبعه أفضية يافا واللد والرملة ٣- لواء حيفا ويتبعه قضاء حيفا وقضاء عكا.
 - ٤- لواء الجليل ويتبعه أفضية الناصرة وطبريا وصفد وبيسان ٥- لواء السامرة (نابلس)، ويتبعه أفضية نابلس وطولكرم وجنين ٦- لواء غزة ويتبعه قضاء غزة ويتر السبع. وبموجب هذه التقسيمات الإدارية أصبحت جمزو جزءاً من لواء اللد وقضاء اللد في وقت واحد ومركز اللواء مدينة يافا.
- ويظهر ذلك في أوراق ووثائق المعاملات الرسمية الحكومية في ذلك الحين هذا ويذكر الأستاذ مصطفى مراد الدباغ، في كتابه بلادنا فلسطين -الديار الباقية- صفحة ٤٨. أن لواء اللد أصبح يشمل كل من قضاء يافا وقضاء الرملة، وصارت مدينة اللد جزءاً من قضاء الرملة، وأصبحت جمزو- كما يقول الدباغ قرية من قضاء الرملة، ويضم مدينتي اللد والرملة. و ٧٠ قرية كبيرة وصغيرة، بالإضافة إلى المستعمرات اليهودية لما حدود القضاء فهي: من الغرب البحر الأبيض المتوسط وقضاء يافا، وآخر قرية فيه من هذه الجهة قرية النبي روبين. ومن الشرق قضاء القدس ورام الله وآخر قرى هذا اللواء من هذه الجهة قرية بلعين وخربشا. ومن الشمال قضاء نابلس وقضاء طولكرم وآخر قرى هذا اللواء من هذه الجهة قرية مجدل الصديق. ومن الجنوب قضاء الخليل وقضاء غزة. وآخر قرى من هذه الجهة: إذنية والتينة ومستعمرة كفر ناحيم.

الفصل الثاني

الناحية الوطنية

في ١٥/١٠/١٩١٧م انتهى الحكم العثماني في جمزو وبدأ عهد الحكم البريطاني، الذي استمر إحدى وثلاثون سنة. ومما يجدر ذكره أن الجنرال اللنبي قد اتخذ من لك مركزاً لقيادته أثناء استيلائه على فلسطين في الحرب للكونية الأولى. وفي الثلاثينات من هذا القرن، ونتيجة للسياسة الظالمة التي اتبعتها بريطانيا في فلسطين وهي جعل البلاد موطناً قومياً لليهود، نشبت الاضطرابات والثورات التي عمت أرجاء فلسطين، وساهم سكان القرية كثيرهم في الإشتراك في مقاومة المستعمرين الأنجليز والصهاينة الغزاة المعتدين، حيث أمثروا الثوار بالرجال والمال والمؤن. فمن صور هذا النضال المتواصل:

- ساهم الجمالوة كثيرهم من سكان المدن والقرى العربية الفلسطينية في مقاومة العدو الصهيوني.

- انخرط السكان في جيش المناضلين لمقاومة الاحتلال ولا سيما في ثورة ١٩٣٦م.

- زود سكان القرية قوات النضال بالرجال والمؤن والمال. فقد كانت القرية مركزاً للاستراحة والتكوين ورسم الخطط الحربية حيث يحل المناضلون فيها للاستراحة وتجديد النشاط بعد المعارك والمشقات التي تسببها حروب العصابات في التلال والجبال.

- أتبع أهالي القرية وسائل تنموية والتغطية على تحركات المناضلين أثناء وجودهم في القرية، فكثيراً ما يقومون بحشد قطعان الغنم والبقر ليلاً لطمس آثار المناضلين وتحركاتهم، مما يصعب على قوات الاحتلال تتبعهم وملاحقتهم.

- خضعت القرية للتطويق^١ مرات عديدة، حيث يستيقظ أهل القرية وقد طوقت ببناتهم، وفرض عليها نظام منع التجول النعسي. وأجبر الناس على ترك منازلهم وقرائهم،

^١ - قبل بدء الاحتلال البريطاني عدداً من رجال القرية أثناء عملية التطويق ومن هؤلاء منهم حسن كمان

وإخلائها حيث يتجمعون في ساحات القرية ليقوم جنود الاحتلال بتفتيش المنازل بيتاً بيتاً، زاعمين البحث عن قطع السلاح والبنادق والتخفية، وكثيراً ما كان أولئك الجنود يسرقون ما يجدون من حلي ومواد ثمينة أخرى.

ولطالما قامى الناس في القرية -خالصة للشباب منهم- صنوف المعاناة والمضايقة والأرهاب والتعذيب.

فقد كانوا ينقلون في سيارات نقل عسكرية بحجة التحقيق معهم ثم زجهم في السجون.

مشكلة السلاح:-

كانت مشكلة السلاح في القرية وجميع فلسطين مشكلة شائكة جداً. فقد حرمت الحكومة البريطانية طوال إحتلالها نيس حمل السلاح واستعماله فحسب، بل القتل فيه منازلتهم أيضاً وسنت من أجل ذلك قوانين صارمة جائرة، وصلت في بعض الأحيان حد الشنق والأعدام. ولذلك أصبح السلاح قليلاً ونادراً يصعب الحصول عليه. ومع ذلك وعلى الرغم من الحياة الاقتصادية القاسية التي كان يعيشها السكان، فقد اشترى الجمزايون ما وجدوه هنا وهناك من سلاح بأموالهم فقد باعوا من أجل ذلك حلي نسائهم وبعض أراضيهم وما يملكون للحصول على قطعة سلاح، بل دفعت الحاجة أن تشتري عدة أسر في شراء بندقية واحدة، والمساهمة في الفضال والكفاح.

ويذكر أهل القرية في الألبم الأخيرة من الأنتداب البريطانية ذلك الرجل الضمير الشيخ (محمد القبلاني) الذي حرص على المساهمة في حركة النضال الوطني، ووفر من قوت يومه ما مكنه من شراء بندقية، وإصراره على التقييم بنوره في المساهمة في جراسة حدود القرية، خوفاً من المياعنات والعنوان اليهودي.

معاملة أهل القرية في النضال الوطني:-

لقد ساهم الحمزويون في نجدة القرى التي كانت تتعرض لهجمات الصهاينة المعتدين، فكان قرية سنمة البواسل والعباسية ودير محيسن واثك تذكر لهم ذلك، ولما نادى النفير للجهاد والنضال في معركة رأس العين الحاسمة واحتلب اليهود في ١٩٤٨/٥/٣٠م انطلاق الشيخ حسن سلامة ومعه نفر من المناضلين عن أبناء القرى المجاورة وفي جملةهم جماعة من أهل حمزو منهم حامد عبد النبي الفار، وبعد معركة فاصلة تم طرد اليهود من رأس العين بعد ليلة واحدة فقط من احتلالها، وتم تحرير هذا الموقع الاستراتيجي وبقيت تحت السيطرة العربية حتى تاريخ ١٩٤٨/٧/١١م عند تراجع القوات العراقية بعد احتلال اللد والرمثة.

هذا ولقد سارع التشباب من أهل القرية في الانحراط في الحركات الوطنية والنورات العديدة، لإحباط انشاء مشاريع الوطن القومي ونهويد فلسطين، حتى أصبحت القرية مركزاً لتجمع الثوار، لا سيما قيادة القائد الشيخ حسن سلامة في منطقة اللد.

ويذكر أهل القرية قصة المناضل محمود محمد صالح أبو سمرة، الذي طارده حكومة الانتداب من مكان لآخر، وحرصت على القبض عليه بشتى السبل. وفي ليلة زفافه وصلت أنباء ليللة الزفاف هذه الى سلطات الانتداب، فتوجه نفر منهم لأعتقاله، فلما رأهم متوجهين إليه من بعيد وهو على ظهر فرسه قفز عنها بسرعة بينما وثب أخوه صالح على ظهر تلك الفرس مكانه، ليظهر أمام الجنود الأنجليز أنه هو العريس. وعندما وصل الجنود الأنجليز وجدوا أن العريس الذي يمتطي الفرس غير المطلوب لهم، وهكذا تجا العريس الحقيقي محمود محمد صالح.

ومن مفارقات القدر أن العريس غير الحقيقي آلت إليه العروس في النهاية، فقد تزوجها بعد استشهاد أخيه سنة ١٩٤٨م. هذا ولا يزال الجمالوة يذكرون أيضاً قصة المناضل حسني القرعة الذي ساهم في مقاومة المعتدين، فألقي القبض عليه وحوكم أمام المحكمة العسكرية في دقا، وأصدرت عليه حكماً بالغاشم بالسجن المؤبد، ثم خفض الى خمسة عشر عاماً مع الانشغال الشاقة، إلا أنه استطاع الفرار والأقالات من

سجنه بعد فترة قصيرة ولم يتوقف عن مقاومة حكومة الأنداب حتى قضى نحبه مسموماً.

ولقد شارك الجمازايون في الفضال والثورة الشعبية التي أعقبت تفلقم الأحداث بعد ثورة عام ١٩٢٩م ولضراب عام ١٩٣٦م الذي عم فلسطين جميعها منوها وقراها وبوابها وامتد ستة أشهر، أعلن شعب فلسطين حالة العصيان العنفي وامتنع الأهالي عن دفع الضرائب، وانتشر الكفاح المسلح وشمل فلسطين كلها. ثم عمت المظاهرات والمسيرات شوارع المدن وقراها وساحاتها وحواريها وقد شارك وناضل الجمازوة في هذه الأحداث كلها، وما زالت ذاكرة شهود العيان، وأحاديث بعض المعاصرين من أهل القرية آنذاك يتذكرون تلك الثورة العارمة العاطفية فقد امتلأت شوارع القرية ولزقتها بالمعتاهرين لحنجاً واستكاراً وهم يرددون اللهم بالفتاحة والرجال الصالحة أنزل عليهم صاعقة تصعقهم أجمعين وكانوا يرددون للنشيد الوطني، ذلك للنشيد المشهور على كل لسان الذي نظمته نجيب الرئيس، صاحب القبس الدمشقية أثناء اعتقاله في جزيرة أروا السورية مع لعيف من الأحرار السوريين.

يا ظلام للسجن خيم إننا نهوى الظلاما

ليس بعد الليل إلا فجر مجد وشامى

وقد استمر هذا للتقليد في المشاركة في الحركة الوطنية عند الجمازوة منذ مطلع الأربعينات بعد عودة مفتي فلسطين (الحج أمين الحسيني) من منفاه، وجرت مظاهرات واسعة عارمة، ضمت معظم رجال القرية وشبابها ولطفالها ونسائها وهم يرددون ويهزجون:

سيف الدين الحج أمين	يدنا بحرر فلسطين
حج أمين يا منصور	بسيفك نهد السور
سيف الدين الحج أمين	لحنا بالله منصورين
حج أمين يا مفتي	يتلي بسيفك حامينا

وكنتم نسمع للسحجة والمقنن في الأعراس والأفراح والمناسبات والمواسم
يردون مثل هذه الألتشيد والهنافات الشعبية التي تعبر عن عمق حب هؤلاء لوطنهم
والولاء له، والنفاتي في سبيل حملته والنفاع عنه.

سقوط جمزو تحت الاحتلال الصهيوني :-

أدرك للصهاينة أهمية موقع جمزو الأستراتيجي في عدوانهم على فلسطين
فوضعوا خطة مبكرة لأحتلالها.

وكانوا ينتظرون الفرصة المانحة لتحقيق هدفهم وتنفيز خططهم. وقد أدرك الأهل
في القرية الخطر الذي يتهددهم، فبدأوا يتخذون مع غيرهم من أهالي القرى والمدن
المجاورة للتدابير الدفاعية، معتمدين على جهودهم للفرنية، ولجأتهم الخاصة بالتعاون
مع قوات جيش للجهاد المقدس العاملة في هذا القطاع بقيادة للشيوخ حسن سلامة فبدلوا
أقصى ما يستطيعون من أجل التحضير والتجهيز والحصول على السلاح وقد حدثت
عدة اشتباكات بين المناضلين والصهاينة منذ صدور قرار التقسيم عام ١٩٤٧م وكان
النصر حليف العرب دائماً وقد ساهم الجمازوة كذلك في نجدة إخوانهم من أهل القرى
والمدن المجاورة عند تعرضهم لعدوان صهيوني، ولقد ظل الأمر كذلك إلى أن أنتهى
الأكتداب البريطاني وأعلن قيام ما دعي بدولة اسرائيل، ودخلت الجيوش العربية
للحرب عام ١٩٤٨م وسعى اليهود بعد استئناف القتال في ٩/٧/٤٨ إلى احتلال
مدينتي اللد والرملة والأبطلاق منهما إلى تحقيق خططهم للإستيلاء على المنطقة بعد أن
فشلوا في ذلك أثناء مرحلة القتال قبل الهدنة الأولى.

وقد حاول لليهود تغيير حدود التقسيم والحصول على مكاسب اقليمية
واستراتيجية وتخفيف الضغط عن مدينة القدس فقرروا عزل مدينتي اللد والرملة
وحرمانهما من أي مساعدة قد تأتي من الشرق تمهيدا لاحتلالها.

تقدم لواءان من رجال المصاعقة (البالماخ) يقدر عددهم ب ٥٠٠٠ مقاتل
وانقسموا قسمين أحدهما توجه نحو الجنوب ، فاحتل قرية عخابة في الساعة الواحدة من
صباح ٩ تموز ثم لحتل قرية جمزو بعد ذلك بقليل وطردوا أهلها وشرروهم وتبعوهم

إلى التلال المجاورة وأخذوا يطلقون الرصاص دون تمييز لإرهابهم وطردهم وقد استشهد عدد من أبناء القرية منهم^١:

- ١- حامد عبد النبي الفار ٢- ذياب عبد الحافظ الشايب
- ٣- حسن عبد الرحمن الحبش ٤- الشيخ عبد الله يحيى عبدالقادر
- ٥- عبد الرحمن أحمد خليل ٦- عارف حسن الزرق

ومن النساء:

- ١- صبرة أحمد الدبشة ٢- حسن أحمد الدبشة
- ٣- نزيهة أحمد خليل الدبشة ٤- عائشة عبد الرحمن محمد

وصل قائد العملية اليهودي إلى جمزو بتاريخ ١٠/٧/٤٨م، ومن هناك توجه إلى مستعمرة بن شيمون برفقة قافلة من خمس سيارات عسكرية، وبذلك فك الحصار عن تلك المستعمرة المعزولة.

سيطر اليهود على قرية جمزو وأقاموا فيها مقراً لقيادتهم العسكرية وسيطروا بذلك على ثلثة استراتيجيات مرتفعة تتحكم من خلالها بمدينة اللد والرملة، وعزلت المدينتان ولم يستطع سكان القرى المجاورتين أن يقدم أي مساعدة لهما. ثم طلبوا من أهل اللد إرسال وفد منهم إلى مقر القيادة في جمزو، وطلبوا من أهل الرملة إرسال وفد منهم إلى مقر قيادة لهم في قرية البرية، ثم شن اليهود هجوماً عنيفاً على اللد من ناحية دانيال القريبة جداً من جمزو، ولكن المجاهدين تغلبوا عليهم وقتلوا ٦٠ فرداً منهم، لكن المعتاد نفذ من المجاهدين، وتغلبت كثرة العدد والعدة على الشجاعة، ودخل اليهود اللد واحتلوها، وأرتكبوا فيها أبشع الجرائم.

للمائدة: انظر منقح رقم (٩) صفحة ٣٦٨ خاص باسماء الشهداء.

^١ - انظر مائة كاملة بأسماء الشهداء في الملاحق اخر منه الدراسة.

تدخل الجيش الأردني في قرية جمزو:-

فتنا أن قيادة عسكرية يهودية نشأت في قرية جمزو وبعد احتلالها عمت هذه القيادة بشتى الطرق والخطط على تنفيذ احتلال مدينة اللد. وأصبح واضحاً أثر هذه القيادة في إعداد الخطط وتسيير وتوجيه قوات الاحتلال اليهودي.

أرسل قائد اللواء الثالث الأردني دورية عسكرية يوم ١١ تموز ١٩٤٨م إلى قرية جمزو، قطرت القوة الأسر ائبلية فيها، وقتلت عشرة من أفرادها، وبلغ هذا الخير مسامح الكثيرين من أهالي القرية في بلعين وصفاء وكفر نعمة، فصاروا يتجهزون للعودة إليها. لكن هذا الفرح لم يدم فقد انسحبت الدورية الأردنية من القرية وعاد الاحتلال اليهودي إليها مرة أخرى.

لكن القيادة ابريطانية والتي كانت تسيطر على الجيش الأردني في ذلك الوقت لم يرق لها أي انتصار للعرب، فأرسل القائد البريطاني اثنوز قائد اللواء الأردني برقية تأمر القوات الأردنية بالانسحاب، فتم الانسحاب تيلاً على الأقدام عن طريق جمزو - عتابة - بيت سبرا، حيث منطلقة تجمع السرية الأردنية.

مذبحة أسرة:-

لم ينقطع أهل القرية في جمزو عن المشاركة في النضال الوطني ومقاومة الاحتلال حتى في فترة الغربة والنشأت .

لقد نمت إلى قوة الاحتلال الصهيوني خير اشرالك بعض أفراد هذه الأسرة في مقاومة الاحتلال والعمل على تحرير الأرض .

قبل ثلاثين عاماً، في ليلة الثامن والعشرين من أيار عام خمسة وستين وتسعمائة والف وقعت مذبحة أسرة من أسر قرية جمزو، إنها أسرة المرحوم سعيد عبد الرحيم حسين التجار ابن عم جامع هذه الدراسة.

فقد تسللت قوة عسكرية يهودية في جنح ظلام تلك الليلة إلى منزل هذه الأسرة في التونة الشمالية -منطقة الأغوار الشمالية- وطوفوا المنزل وعزلوه عن بقية المنزل، وارتكبوا جريمتهم الشكراء، إذ أمطروا المنزل بوابل من الرصاص تعميدها

لمهاجمة والتقربوا منه وتفدوا خططهم المنيرة، فأطنقوا النار على ما في المنزل من الأبواب والعتاف وأكملت المجزرة فزرعوا الألغام ونسفوا المنزل من أسسه بما فيه وبمن فيه من أطفال ومباء ورجال فأصبح ركاماً.

لقد أسفرت هذه المذبحة البشعة عن استشهاد ثلاثة من أفراد هذه الأسرة وجرح الثاقون، أما الشهداء فهم :-

١. فتق سعيد عبد الرحيم الفجار الابن البكر . وكان عمره خمسة وعشرين عاماً وترك ولدين يعتيان آلام اليتيم والحرمان وهما نضال وتزار. فتق التجار.

٢. محمد سعيد عبد الرحيم التجار وكان عمره اثني عشر عاماً.

٣. فتحية سعيد عبد الرحيم التجار وكنت في العاشرة من عمرها.

كما جرح بقية أفراد الأسرة جميعهم .

وعندما انتهت المجزرة وجد المعتدون أحد أبناء الشهيد - نضال - حياً فأخذوه بعيداً وأحاطوه بسوار الألغام ليقتلوا بذلك كل من يحاول الإقتراب من الطفل أو أخذه أو انقاذه.

لقد شابت إرادة الله أن يستمر الطفل نضال مستغرقاً في نومه داخل سوار الألغام حتى جاء خبراء المتفجرات من الجيش الأردني واقتلوه .

نقد رأي جامع هذه الدراسة مشاهد هذه الجريمة البشعة الكراء على الطبيعة صباح يوم الحادث، حيث ساهم في البحث مع من حضر من الناس عن الجثث بين الأتقاض وشارك في نقل جثث الشهداء من أرض الحادث في الشونة الشمالية إلى مخيم الكرامة حيث دفنوا هناك في العفيرة. رحم الله شهداء وشهداء كل الوطن الطهور.

ملخص تاريخ جمزو^١

ومن استعراضنا لتاريخ جمزو نرى أن الفتح العربي الإسلامي الرابع شمل قرية جمزو وعادت إلى أحضان الإسلام بعد غربة طويلة مع غيرها من الديار المقدسة، فتحت أولاً في أيام الفتح على يد عمرو بن العاص أو معاوية بن أبي سفيان والفتحان الثاني والثالث على يد صلاح الدين الأيوبي وأخيه الملك الناصر والفتح الرابع في عهد الظاهر بيبرس صاحب مصر والشام، وبعده بقيت جمزو في يد أصحابها المسلمين إلى يوم ٩/٧/٩٤٨ - حيث اختصمها اليهود وهدموا أهلها وقتلوا الكثيرين منهم وأقاموا مكانها قلعتهم وعمشاتهم الذي يحمل الاسم العربي، وجمزو تنتظر الفتح العربي الخامس والأخير ونرجو أن يكون ذلك قريباً، «إنهم يزوتة بعيداً ونزاه قريباً».

١- انظر كتاب دسيف اربست منذ سنة ١٩٩٢م - ١٩٩٩م تاريخه صادر أحمد دود جوده.

القصل الثالث

حوادث التمسّل

طرد أهل جمزو من قريتهم وشرّدوا وأخرجوا من ديارهم قسراً واضطروا إلى ترك أموالهم ولذلتهم فخرجوا وهم يأملون للرجوع ويحسبون أن الخروج إنما هو لفترة محدّدة تحبّه عودة إلى الوطن والديار، وطال الانتظار تحت ظلال الجدران والأشجار في القرى المجاورة مثل العنبة وبلعين وكفر نعمة وعين عريك وغيرها .

فم يحدث ماأملاو وحسبوا ودفعهم الحنين إلى الوطن لأن شكلوا وفداً من أبناء القرية ونوجه إلى جمزو حيث القيادة العسكرية لليهودية، وحملوا للزيارات البيضاء وقابلوا للقائد اليهودي وطلبوا السماح لهم بالعودة إلى قريتهم ليعيشوا فيها بأمان وينعموا بالعيش في أرضهم بسلام .

وحدثت حوادث الجيش الأرنسي في القرية بعد ذلك فلم يتم للرجوع المنظم للموعود، وحرم أهل القرية من بلدتهم وحذر عليهم العودة إلى قريتهم واتخذ الحدو أشد الإجراءات لمنعهم من دخول القرية .

وتستذكر في هذا المقدم ما قاله أمير الشعراء أحمد شوقي حين حرم من الدخول إلى وطنه حيث نظم الأبيات التالية :-

أحرق عيسى بلا يله للنوح	خلال للطير من كل جنس
وطني لو شُغِلْتُ بالخلد عنه	فاز عثي إليه في الخلد نفسي
شهد الله لم يغب عن جفوني	شخصه ساعة ولم يخلُ حسي
أسباب عمّوات التمسّل:	

إن الأحوال الاقتصادية القاسية ، وظروف المعاشية الصعبة، بعد النزوح أجبرتنا ودفعت الكثيرين من أهل القرية إلى التمسّل سراً إليها، فقد اضطر الكثيرون من الجمزاويين إلى المخاطرة والمجازفة بأرواحهم، وحدث ما عُرف وأطلق عليه عملية التمسّل .

لقد تسَلَّل أهل القرية بعد الاحتلال إلى قريتهم زرافات ووحداً، رجالاً ونساءً ويمكن تلخيص الأسباب والعوامل التي أدت إلى عملية التسلل:-

- ١- جنب بعض المذخرات التي دفنها تحت التراب، فجازفوا بحياتهم في سبيل ذلك.
 - ٢- دفن جثث موتاهم التي تركوها واضطروا إلى تركها دون دفن.
 - ٣- دفعت الحاجة والتفزع بعض الناس إلى التسلل للقرية لجلب ما يمد رفقهم وحياتهم فقد تسَلَّل بعضهم وجنب بعض ما تصل إليه الأيدي من أثاث أو مذكرات أخفوها وخبئوها قبل النزوح، وتكررت عمليات التسلل وتعرضوا للمخاطر والمهالك.
- فجرح عدد منهم وقتل بعضهم وأسر آخرون وقد النعض الآخر، ولم تعرف حقيقة أمره. ويذكر أهل القرية بعض حوادث التسلل وفيما يلي بعض هذه الحوادث التي رواها الناس وتناقلوها:-

أ- يذكر أهالي القرية مذبة أسرة من التجمزأويين في هذه الحوادث : فقد تسَلَّل إلى القرية أربعة من أسرة واحدة هم المرحوم محمد عبد القادر سرية واسرته والتجا الجميع واختبأوا في مغارة في القرية فعُثم اليوم بأمرهم وتوجهوا إلى المغارة وأطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا جميعاً.

ب- قتل عدد آخر ممن تسَلَّل إلى القرية من غير أهلها من سكان القرى المجاورة مثل بلعين والمذبة وكفر نعمة وثبلاً وغيرها، ومن الذين قتلوا في حوادث التسلل وحذت شخصياتهم العيد يوسف عبد المعطي قائداً من بلدة كفر نعمة.

وقد جرح عدد من أهل القرية أثناء التسلل فمنهم من قضى نحبه ومات متأثراً بجراحه ومنهم من كثبت له العلامة ونجا وشفي، ولنستمع إلى أحد هؤلاء الجرحى من أبناء القرية يروي قصته مع التسلل:

يقول السيد صالح عبد الهادي رشيد:- اضطررت للتسلل إلى القرية لأمر ما في نفسي وكانت المرة الأولى والأخيرة لي في التسلل. ولما وصلنا إلى مشارف القرية

في جنح الظلام جوبهنا بكمانن اليهود، فأطلقوا الرصاص فأصابت بعدة رصاصات وتزف مني الدم فخارت قواي وارتعيت على الأرض. فعثر على اليهود وشعرت بهم فكتمت أنفاسي .

وتظاهرت بالموت، فبدت جثة هامدة لا حراك فيها. فتحدثوا فيما بينهم وأراد بعضهم الإجهاز على رصاصات، لكنهم لم يفعلوا توفيراً لرصاصاتهم على جثة لا حراك بها واكتفوا بسحبي وجر جثتي على الشوك والحجارة، وقنطروني ورموني على الأرض ومكنوا قليلاً وهم يتقذرون ويضحكون ويسخرون بالعرب والمثسلين، ثم غادروا المكان على حد ظني .

أصنعت بعد مدة بروج الحياة كذباً في جمدي وشعرت أنهم غادروا المكان فظنرت من طرف خفي وتصادمت على نفسي وزحفت على يطني يهتوء وشعرت بشيء من الأمان فربطت الجرح ورجعت أغدُ للسور ممرعاً من حيث أتيت إلى أرض العبدية وأنا لأصدق نجائي وسلامتي. ومن هناك أسعفت ونقلت إلى المستشفى في رام الله حيث عولجت وكتب الله لي الشفاء والحياة من جديد.

لقد تعرض المثسلون من أهل القرية لشحن المهلك وصنوف المضاطر فجرح بعضهم كما ذكرنا ودفع قسم منهم روحه وأسر آخرون وفقد البعض الآخر ولم تعرف حقيقة أمره.

وأخيراً... لا نسعنا ونحن نتحدث عن الشلل^١ وفراق الوطن وتحريم دخوله والمنع وحظر الإقتراب من حدوده لن نردد مع الشاعر العربي السوري المبدع خير الدين الزركلي قوله المؤثر :-

العينُ بعدَ فراقها الوطنَ
لاسلكتُ ألفتَ ولا ستكتُ

^١ - من المصادفات العجيبة الغربية أن زكى صاحب في أحد أيام أواخر سنة ١٩٤٨م أنوبت وسميت مؤرخ في حمز وقت عرضت لي في سوق برزة خلال الإزداد وذلك بعد الزواج بعدة أشهر. لقد عرفها من كتابات سجلها عنه وهو يظهر حتى شبابه المدر بالجامعة والى. بما فيها اسمه الصريح وقد بغيت آثار الكتابة لاصقة راسحة على قضائيك، فأخذ بكى ومطالب ولدت يوحى بعد أن تبت استقينة بالمعروف للجامعة والأدلة المتاحة باسم جامعة.

رِيَانَةٌ بِالنَّمْعِ أَتَقَفُهَا
كَأَنَّكَ تَرَى فِي كُلِّ سَاحِلَةٍ
نَيْتٍ لِلَّذِينَ أَحْبَبَهُمْ عِلْمُوا
مَا كُنْتُ لِحُسْنِي مُغَارِبَةً
يَا مَوْطِنًا عَيْتُ الزَّمَانِ بِهِ
مَا كُنْتُ إِلَّا رَوْضَةً لِنَفَا
عَطَفُوا عَلَيْكَ فَتُوسِعُوكَ أَذَى

أَنْ لَا تُحْسِنُ كُفْرِي وَلَا تُسْنَأَ
حُسْنًا وَيَكُنْ لَأَثَرِي حُسْنًا
وَهُمْ هُنَاكَ مَا لَقِيتَ هُنَا
حَتَّى تَفَارِقَ رُوحِي الْبَيْتَا
مَنْ ذَا الَّذِي أَغْرَى بِكَ لِلزَّمَانِ
كَرَامَتِي وَطَلَبْتَ مَفْرَسًا وَجَنِي
وَهُمْ يَسْمَوْنَ الْأَذَى مِنَّنَا

الفصل الرابع

أحداث تاريخية هامة

لقد سجل للتاريخ أحداثاً تاريخية مهمة على مشارف قرية جمزو، وبالقرب منها، فلا يكاد بعض مسارح أحداث التاريخ تبعد أكثر من بضعة كيلومترات .
وفيما يلي بعض هذه الأحداث :

١. بناء مدينة اللد :

لما استقر الفلسطينيون الآتون من جزيرة كريت في بلادنا بنوا اللد في النواحي القريبة من قرية جمزو لتحل محل جازر علي للطريق للمؤدية من الساحل الى الجبل والغور . وقد خد الفلسطينيون أصنافهم اللدنيين بتسمية بلدة اللد التي اقاموها في موطنهم الجديد، فاللد اخذت اسمها من اللدنيين لو اللوديين الذين كانوا يسكنون في العصور القديمة سواحل آسيا الصغرى (تركيا) .

احتل الصليبيون اللد ودعيت في عهدهم بالقديس جورج، واللد لا تبعد أكثر من لربعة كيلومترات غرباً عن جمزو - كما هو معروف - وبذلك تكون جمزو ولدت وبنيت قبل اختها مدينة اللد .

٢. حواش الفتنه زمن عثمان بن عفان :

على مقربة من جمزو لا تتعدى أربعة كيلومترات جرت بعض وقائع الفتنه في عهد عثمان بن عفان - رضي الله عنه - والارجح أن الساحة الشرقيه للمعروفه شرقي اللد وغربي جمزو كانت مسرحاً لبعض هذه الأحداث وتوابعها .

٣. بناء الرملة :

على بعد بضعة كيلومترات عن جمزو بنيت مدينة الرملة. فقد بناها هشام بن عبدالمك في عهد أخيه الوليد بن عبدالمك عام ٧١٥ م. وبقيت مدينة الرملة عاصمة لجند فلسطين نحو لربعمائة سنة، ولا بأس أن نشير الى سبب تسمية مدينة الرملة الأخذ لقرية جمزو : قيل وهذا الأرجح لها سميت بذلك نسبة الى امرأة تسمى رملة

وجدها سليمان بن عبد الملك في بيت شعر حين نزل مكانها يرتاد بدها فأكرمته وأحسن ضيافته فلما سالها عن اسمها قالت رملة قسمها باسمها^١. وقيل انها سميت بذلك نسبة الى كثرة الكتيان الرملية - واحدها رملة - والتي كانت موجودة هناك.

٤. مقاضات الصلح بين الصليبيين والمسلمين :

ذكر بعض المؤرخين ان مقاضات الصلح بين ريكاردوس والعادل أخي صلاح الدين سنة ١١٩٢م قد بدأت في اللد ثم في مدينة الرملة على مشارف جمزو على بعد كيلومترات قليلة وانتهت هذه المقاضات الى ما عرف بصلح الرملة.

٥. صلح الرملة:

على مشارف قرية جمزو أيضاً وعلى بعد بضعة كيلومترات منها عقد الصلح التاريخي المشهور. صلح الرملة. وكان ذلك في ٢-٩-١١٩٢م --- ٨٥٥هـ وتم الصلح بين العادل أخي صلاح الدين وريتشارد قلب الاسد ملك الفرنج واهم بنود هذا الصلح:

- ١- مدة هذا الصلح ثلاث سنوات وثلاثة اشهر تنتهي في كانون اول سنة ١١٩٥م.
 - ٢- يكون الساحل من صور الى يافا للإفرنج وبقيّة الساحل عسقلان وغزة للمسلمين.
 - ٣- تكون اللد والرملة ومنطقتيها مناصفة بين الطرفين.
 - ٤- يسمح للنصارى بالحج الى اديوار المقدسة دون مطالبتهم بأي رسوم أو ضرائب، فعما شبه اليوم بالبرحة عهد المقاضات والصلح والسلام بين السكان الشرعيين والغزاة الطارئين وكان للباطل جولاته ولكن الى حين والله يقذف بالباطل فيدمغه فإذا هو زاهق.
- ولا ننسى ان تشير الى خطا بالغ الاهمية بشأن صلح الرملة فقد عده بعضهم اعترافاً من صلاح الدين بالوجود الصليبي على ارض فلسطين ولو. حتى لمدة قصيرة محدودة.

١- نشر كتاب ميلان للمسلمين - نيل خالد الأنطا ص ١٢٨.

فقد كان هذا الصلح مدنة مؤقتة اضطر صلاح الدين - رحمه الله - إلى عقده مكرهاً بعد أن طال القتال وظهرت بعض بوادر الضجر والخلاف بين طوائف جيشه ولم يلبث صلاح الدين أن توفي بعد عقد هذا الصلح بفحو مدة أشهر فدفن في دمشق.

٦. موكب قطر الندى :

من الأحداث التاريخية التي شهدتها مشارف جمزو موكب قطر الندى للمشهور. وإذا تكررت قطر الندى نكر جهاز عرسها للفخم الذي أمر به والدها خملرويه بن أحمد بن طولون. فقد قرر أن يكون هذا الجهاز عظيماً فخماً لم يكر مثله من قبل ولم يسمع به.

وقد مر هذا الموكب الضخم من هذه المنطقة وهو في طريقه إلى بغداد لتزف إلى المعتضد الخليفة العباسي وذلك في ٥-٤-٢٨٢هـ (٨٩٥م).

نابليون بونابرت :

من القادة المشهورين الذين شهدتهم قرية جمزو ومنطقتها القائد الفرنسي المشهور - نابليون بونابرت - فقد وصلت جيوش نابليون إلى الرملة ومنطقتها في الثامن والعشرين من رمضان سنة ١٢١٣هـ - ١٧٩٩م وقد هرب سكان البلاد من المسلمين من بيوتهم في اليوم السابق لدخول نابليون بلادهم .

الجنرال الثنبي :

لقد شهدت المنطقة بعض حوادث الحرب العالمية الأولى فقد نزل القائد البريطاني - قائد الحلفاء - الجنرال الثنبي مدينة اللد واتخذها مقراً لقيادته لغزوة من لزمن .

الكوارث الطبيعية^١ :

يقصد بالكوارث الطبيعية هنا ما تعرضت له البلاد والمنطقة من الزلازل والفيضانات والأوبئة فقد شهدت للمنطقة بما فيها قرية جمزو الكثير من هذه الكوارث

١- تعرضت لمنطقة عام ١٦٦١م بحاحه حديثه بسبب الجراد الذي أتى على محاصيل البلاد.

كما تعرضت المنطقة إلى هزات قوية في عهود التاريخ المختلفة. وإن كان من الصعب حصرها وإحصائها فلا مانع من ذكر بعضها مما عثر عليه في بطون بعض الكتب .

وفيما يلي ذكر أهمها :

١- زلزال في ٤٢٥ هـ : ١٠ محرم - ٤٢٥ هـ الموافق ١٠ - كانون أول - ١٠٣٣ م. حدث هذا الزلزال في العهد الفاطمي وأصاب التمار الكثير من بلدان المنطقة وكان أكثره في الرملة، فإن أهلها فارقوا منازلهم عدة أيام وهلك تحت الهدم خلق كثير.

٢- زلزال عام ٤٦٠ هـ الموافق ١٠٧١ م

في هذه الزلزلة خربت منطقة الرملة، فطلع الماء من رؤوس الآبار وهلك من أهلها الكثيرون وانشقت الصخرة ببيت المقدس (الصخرة المشرفة) وحكي أن معلماً كان في كتاب لتعليم للصغار، به حوالي مائتي صبي، دمر. بناء الكتاب عليهم فما سأل أحد عنهم لهلاك أمتهم ولعظم الزلزلة^١

٣- الأمطار للغزيرة وزلزلة عام ٦٩٢ هـ - ١٢٩٣ م :

جاء على لسان ولي الرملة قوله عن هذه الزلازل والأمطار: - إن وقوع الأمطار وتوالي الأمتيه في الليل والنهار، هدمت أماكن كثيرة من البيوت والحدود في الرملة... وجاءت عقب هذه السيول زلزلة عظيمة اشتد أمرها في البلاد الساحلية وهدمت أماكن كثيرة وانشقت منارة جامع الرملة وسقطت^٢.

٤- سقوط الثلج في المنطقة عام ٨٩٩ هـ .

لا تعرف المنطقة سقوط الثلج وقد حدث أن سقط الثلج في هذه السنة فسمعاها أهل القرية سنة الثلجة، ولم يعلم أنه بلغ قدر ما بلغ في هذه السنة فإنه قد وصل إلى البحر.

١- انظر فيل تاريخ دمشق ص ٩٤ معزاً من كتاب بلادنا فلسطين الزاهرة - مصطفى البغا ج ٤ ص ٣٩٦.

٢- بلادنا فلسطين ج ١ ص ٤٠٨.

٥- زلزال عام ١٧٣٧م :

أصاب للخراب والتدمير والموت المنطقة، فقد قُتل أكثر من ٢٠٠٠ شخص في بافا وحدها .

٦- زلزال ١٩٢٧م :- تعرضت المنطقة إلى هزات قوية في أواخر القرن للماضى وفي هذا القرن ولا يزال اهل القرية يذكرون الزلزلة العظيمة التي وقعت في ذلك العام وقُتل وجرح فيها عدد كبير من الناس وخاصة في القدس ونابلس والرملة واللد. تفشي الأمراض والأوبئة :

تفشيت الأمراض والأوبئة في منطقة جمزو والمناطق القريبة منها وذلك في فترات مختلفة نذكر منها بعض ما لوردته كتب التاريخ ومنها :-

١- طاعون عمواس :

على مقربة من جمزو وعلى بعد عدة كيلو مترات جنوباً لتتشر وباء الطاعون الذي عرف بطاعون عمواس سنة ١٨هـجري وذلك لظهوره لأول مره فيها وقد مات بسببه الكثيرون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم- وغيرهم من المجاهدين .

٢- تفشي مرض الكوليرا عام ١٦٦١م :

وذلك عقب المجاعة الشديدة بسبب الجراد الذي أتى على محصولات البلاد في تلك الفترة.

٣- تفشي مرض الكوليرا عام ١٧٦٠م :

في هذا العام في عهد لاسلطان العثماني مصطفى الثالث تعرضت المنطقة كما تعرضت بلاد الشام إلى انتشار وباء الكوليرا الذي امتد نحو ستة أشهر وكانت ضحاياه عظيمة.

٤- تفشي الكوليرا عام ١٩٠٢م :

تفشى وباء الكوليرا في المنطقة ومنها قرية جمزو فمات بسببها عدد كبير من اهالي البلدة. ويذكر المسنون من أهل البدة هذه السنة بعام الوصف ولعل كلمة

الوهف تحريف لكلمة الوباء ولقد سمعنا الكثير عن حوادث هذا المرض الفتاك في ذلك العام في القرية، فقد كانت تحدث للكثير من الوفيات في اليوم الواحد مما كان يسبب الحرج في حفر القبور ودفن الموتى .

٧ - المجازر والمذابح :

حدثت على مشارف جمزو لو في البلدان القريبة منها حوادث مريعة ومجازر رهيبة سجلها التاريخ وفيما يلي بعضها :-

١- منبحة الرملة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م :

فتح السلطان سليم العثماني بلاد الشام بعد أن انتصر على المماليك في معركة مرج دابق سنة ١٥١٦ وبينما كان السلطان سليم سائراً إلى مصر تأخر من جماعته بعض الناس في الرملة، فشاع للخبر أن أهل المدينة قتلوهم وبلغ ذلك المملطان، فأمر بقتل أهل البلاد ولم يبق منهم أحد.

٢- مجزرة يافا سنة ١٧٧٥م - ١١٨٩هـ :

شهدت مدينة يافا في ١٩ أيار سنة ١٧٧٥م فاجعة مؤلمة ومجزرة رهيبة على يد أبي الذهب، ففي ذلك اليوم قامت يافا من الأحوال ما تقشعر له الأبدان فقد قتل المئات من أهلها بحد السيف وكان الضحايا من النساء والأطفال والرجال والشيوخ فأمر أبو الذهب بأن يؤتى برووس هؤلاء الضحايا الذين حازر عندهم ألقاً وملئتي - ١٢٠٠- نسمة وتُبنى لعمامه بشكل هرم وذلك ليوقع الرعب في قلوب جميع حكام لبلاد وأهلها، حتى لا يفاوموه أحد، فقد قال أبو الذهب لنفسه:- أنا أفسحت لن أقتل كل أهل يافا وأن أجعل من دمهم نهراً يجري في شوارعها.

١- مصطفى مراد الدباغ - بلادنا فلسطين ج ٤ ص ٤٢٤ معزاً إلى فخرماني. أعمار البول وأثر الأول ص ١٦٨.

مجزرة نابليون في يافا :

مجزرة فظيعة جرت على يد نابليون وجنوده في يافا القريبة من جمزو وتبعد عنها حوالي عشرين كيلو متراً، حيث جرت على ثرى يافا مذابح فظيعة سالت فيها النساء لتهاراً في الشوارع وفي الليبوت، كل هذا وشر من هذا وقع في يافا لوز أيام عيد الفطر عام ١٢١٣هـ. ولم يفت الأمر عند هذا الحد بل كان بالإضافة إلى ذلك ما كان من القدر بحامية يافا وأهلها بعد أن استأمنوا فأمنوا ثم قتلوا جميعاً رمياً بالرصاص والسلاح الأبيض .

إنها حقاً وصمة عار في تاريخ حياة نابليون لا يغفرها له التاريخ مهما لفحل له من أعذار.

انفجار شباط ١٩٤٨م في الرملة :

قبيل خروج الأنجليز من المنطقة تسكن أحد اليهود بالزري العربي إلى السوق في الرملة في الثامن عشر من شباط سنة ١٩٤٨م ومعه سلة مملوءة بالمتفجرات تركها ولاذ بالفرار. وعندما انفجرت قتلت سبعة أشخاص وجرحت خمسة وأربعين شخصاً وتناثرت أشلاء الأطفال والنساء واختلط بعضها ببعض..

الباب الثالث

الفصل الأول: السكان.

الفصل الثاني: المساكن في القرية.

الفصل الثالث: البيانات الإحصائية لأهالي جهزو.

الفصل الأول

السكان

ليس هناك إحصائيات سكانية دقيقة لقرية حمزوة، كما لا توجد إحصائيات يمكن الاعتماد عليها في الأصول السكانية للقرية.

إن الأسرة هي الخلية الأولى للسكان، وبذلك شكل ما يعرف بالأسرة الممتدة أو الأسرة المشتركة على قرية حمزوة. وتتألف الأسرة في نمط الأسرة المشتركة من الأب والأم والأبناء (المتزوجون منهم وزوجاتهم) والأعمام غير المتزوجين والعلمات غير المتزوجات وغالباً ما تقطن هذه الأسرة في بيت واسع يتألف من غرفة أو غرف. وهناك قسم آخر من أقسام الأسر يعرف بالأسرة البسيطة (النوية) ويقصد بالأسرة النووية تلك الأسرة المكونة من الأب والأم والأبناء فقط، أما المتزوجون فيستكون بعيداً عن أهلهم في القرية، ويكثر عدد أفراد الأسرة في هذه الحالة من خمسة إلى سبعة أفراد ومجموعة الأسر بنوعها، المشتركة والنوية تكون ما يعرف بالحمولة وتلتزم الحمولة بعداً يترتب على أي فرد من أفرادها من خير أو شر.

والأفراد والأسر جميعهم يرتبطون بالحمولة وتجمعهم عرى المودة والرباط، والأرتباط الأسري والتمسك بالعادات والتقاليد مؤثر وقوي للغاية في قرية حمزوة. كما أن الارتباط شديد بالأسرة والحمولة والأرض. وذلك للتجارب في جميع النواحي بين الأهالي في القرية.

يتداول الناس من سكان القرية : أن السكان يعودون في أصولهم إلى القبائل اليمنية والقيسية الذين قدموا إلى القرية على فترات متباعدة من الجزيرة العربية وبلاد ما بين النهرين. وعلى هذا تعود أصول سكان القرية إلى القبائل اليمنية والقيسية، فالقيسية في القرية يعرفون باسم (القرارية) لعلها أتت من الاستقرار. كما تعرف اليمنية في القرية باسم الغريبة لعلها تعني أنهم جاءوا إلى القرية بعد فترة من نزول القيسية بها.

وهناك عدة حمائل تنتمي إلى القيسية وحمائل أخرى تنتمي إلى اليمنية. ومما يأسف له حقاً ما كان يظهر أحياناً من بعض مظاهر التعمصب للقيسية أو اليمنية، وما يؤدي هذا التعمصب في النهاية إلى المناوشات والفراعات بين الطرفين.

ومن المفيد الإشارة إلى الأصل المتكاثري لأهالي القرية، فاليمينية والقيسية جماعات من جماعات العرب في الجاهلية والإسلام، واليمينية أصلهم من جنوبي الجزيرة العربية (اليمن) وينتمون إلى قحطان.

أما القيسية فهم جماعة أخرى من العرب ينتمون إلى قبس غيلان من مضر وأصلهم من الجزيرة العربية وشمالها. وقد حفل تاريخ العرب بذكر المناوشات والمنازعات بين الفريقين في مصر والشام والعراق وفارس وخراسان وأفريقيا والأندلس وتزاحم الفريقان على السيادة واختلفت قوتيهما باختلاف الخلفاء والأمراء والفعل.

وينتمي سكان القرية بجماعتها إلى هذين الفريقين وربما جاء هذان الفريقان مع المهاجرات العربية إلى مدن وفري فلسطين على فترات متعاقبة ومن جعلتها قرية جمزو. ولا يملك المرء أبه وثائق أو دلائل رسمية تثبت هذا الانساب في القرية ولا يعرف عن هذا الانساب سوى اسم القيسية بجماعتها واليمينية بجماعتها، وشعار القيسية الأحمر واليمينية الأبيض ويتجلى هذا اللون ويظهر في الملحقة بثوبها التي ترتبها العروس في القرية عند زفافها وانتقالها إلى بيت الزوجية الجديد.

وقبل أن نتكلم عن العشائر والحمائل ونقرعاتها في القرية نسير إلى إحصائية السكان في القرية التي ذكرها مصطفى مراد الدباغ في كتابه بلادنا فلسطين نذكر هذه الإحصائية أن سكان جمزو في السنوات :-

١٩٢٢	٨٩٧ نسمة
١٩٣١	١٠٨٦ نسمة
١٩٤٥	١٥١٠ نسمة
١٩٤٧	١٩٤٠ نسمة

أما عدد سكان القرية الذي ذكره الدباع والبالغ ١٩٤٠ نسمة عام ١٩٤٧م ففيه شك ولا يكاد يوافق الحقيقة لأنه لم يكن عن إحصائية دقيقة محددة، ومما يمكن الاستنتاج منه في تقدير عدد سكان القرية آنذاك ما يلي :-

جُمع من أهل القرية مبلغ ٣٥٠٠ جنيه فلسطيني لمشروع مياه القرية وقد جُمع هذا المبلغ، إذ دفع كل من بلغ من السادسة عشرة من عمره مبلغ أربعة جنيهات وبذلك يكون عدد الأفراد الذكور من أهل القرية الذين يبلغون السادسة عشرة من أعمارهم (٨٧٥) فرداً ومع الأخذ بعين الاعتبار بأن عدداً من الذكور أعفوا من الدفع بسبب الفقر، أو بأي سبب آخر وبذلك يكون تقدير عدد الذكور الذين يبلغون السادسة عشرة من عمرهم حوالي تسعمائة فرد ويمكن تقدير عدد الإناث بعدد مساوي أو قريب منه ومن هناك يمكن تقدير عدد الأفراد من القرية من الجنسين في سن السادسة عشرة ما يقارب ١٨٠٠ نسمة تقريباً .

فما نالك في عدد الأفراد في سن الخامسة عشرة وأربعة عشرة وما دونهما وما فوقهما. ونكاد نجزم أن عدد سكان القرية سنة ١٩٤٧م كان أكبر بكثير من العدد الذي ذكره الدباع في كتابه.

حمائل القرية

فلما أن أهالي القرية ينتمون إلى الفرعين العربيين :- القيسية أو اليمنية، وتتفرع إلى العشائر والفروع والحمائل التالية:-

أما اليمنية (الخريبة) فتفرع إلى:- اللدبشة، القزاعة، الزرق، آل القطيش، خليل، آل عيسى (الجمال)، آل الشايب، آل عوض الله، آل عمرو، آل شعبان، عبد الله، آل حمد، آل زياد .

أما القيسية (القرارية) فتفرع إلى:- العشائر والفروع والحمائل التالية:-
الخجار، الحج، دبة، عبد القادر، آل حمسان، آل أيوب، آل كنعان، الجحدثه أو الخثيث
وتشمل آل ياسين + دار سلامة + دار أحمد عيشه + آل عسلف.

١ - لا ندر أهل القرية أن آل شعبان ليسوا من نسبة و نسمة الدباع بل هم من فرع الأرنؤوط في البند

كلمة في تسمية الحملان

من المعلوم أن لكثير الأسماء لاتعلل ولكن يذكر لبناء الحملان في القرية سبب تسمية حملتهم ويتناقلون رواية سبب للتسمية فضلاً:-

حمولة الزرق:

يذكر لبناء حمولة الزرق أن سبب تسمية حملتهم بهذا الاسم نسبة إلى الزرق وهو وعاء من الحديد تجز سحره ولا ينفذ، ويستعمل للشرب وغيره. ويجمع على أرقاق أو زقاق. إذ عرف أحد أجدادهم بكثرة ما يمتلك من الزقاق فاشتكر بهذا الاسم (الزرق).
وهذا رواية أخرى في سبب التسمية: أن أحد أجداد الحمولة جاء إلى القرية من مدينة الزقازيق في مصر فحرف لقبه وعرف بالزرق. ويذكر لبناء حمولة الزرق في رواية أيضاً أنهم قدموا إلى القرية من أم الفحم.

وحمولة الزرق هي إحدى حملات اليمينية، وقد عرفنا سبب تسمية الحمولة بهذا الاسم، تتبادل الحمولة صنع ملثم الموتى مع حمولة آل ديبه وقد أظهرت نتائج الإحصاء الأخيرة أن تعداد حمولة الزرق كما يلي:

عدد الذكور (٣٥١) + عدد الإناث (٣٧٥) = المجموع (٧٢٦) عدد الأسر (١٤١).
الفرعة والديشة:

ورد في تعثيل اسم كل من حمولة الفرعة والديشة : أنه ولد لأحد أجداد الحمولة تولى من الذكور فكان أحد المولودين ضخيم الجثة والآخر نحيف الجثة ضئيلها . فعُرف الأول بالديشة وعُرف الثاني بالفرعة وتولدت نسل كل منهما يسمى الديشة والفرعة .
ويقول لبناء الحمولتين أن الديشة والفرعة تولى : الأول اسمه أحمد والثاني محمد قدموا من الجزيرة العربية إلى القرية .

الديشة :

حمولة من حملات اليعنية عرفوا بهذا الاسم نسبة إلى لقب أحد أجدادهم (الديشة) كما ذكر آنفاً ، تتبادل حمولة الديشة صنع طعام للعائم للموتى مع حمولة آل نجار من القيسية . ونتائج الإحصاء الأخير لحمولة الديشة كما يلي :

الذكور (٣٢٨) + الإناث (٣٤٢) = المجموع (٦٧٠) ، عدد الأسر (٩٦) .

آل قرعة :

إحدى حملات اليعنية، وقد ذكر آنفاً سبب تسميتهم بهذا الاسم .

ويقرع من حمولة القرعة قرع يُعرف بالخطيب فقد توجه أحد أبناء حمولة القرعة وإسمه محمد إلى مصر ليدرس هناك في الجامع الأزهر . وتخرج من الأزهر الشريف ثم عاد بعد عشرين سنة إلى القرية وعرف عند الناس بالخطيب لأنه كان يخطب خطب الجمعة والعيد في القرية .

وقد نزع من آل الخطيب قسم إلى مدينة السلط وسكن فيها ومن نسل للخطيب هذا سكن قسم آخر في قرية الحديثة القريبة من القرية .

ونتيجة إحصاء آل الخطيب كما يلي :

الذكور (١٢٦) + الإناث (١٣٣) - المجموع (٢٥٩) ، عدد الأسر (٥٢) أسرة

وكانت نتائج الإحصاء لقبية آل القرعة كما يلي :

للذكور (٨٣٩) + الإناث (٧٤٨) - المجموع (١٥٨٧) ، عدد الأسر (١٨٨) أسرة

وتتبادل حمولة القرعة صنع ماتم الموتى مع حمولة الحج من القيسية .

حمولة الجمل :

يذكر أبناء حمولة الجمل في سبب تسمية حمولتهم بهذا الاسم ما يشبه ما ورد في

تسمية حمولة الديشة والقرعة .

فقد ولد لأحد الأجداد توأم أحدهما ضخم للجثة والآخر نحيفاً فلقب الأول بالجمل

نضخامة جثته ولقب الثاني بالصرصور لصغر جثته وتحافتها . ويتناقل أفراد الحمولة

أن أصلهم من الجزيرة العربية وكانوا أربعة أخوة من أبناء الجمل وسكنوا مصر ويلفوا
 ونير التبع وجمزو . وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن حمولة الجمل كما يلي :
 الذكور (٣١١) + الإناث (٢٦٩) = المجموع (٥٨٠) عند الأسر (١١٦) أسرة وعدد أسر
 المغتربين من حمولة الجمل أكثر عدداً من أي حمولة أخرى حيث بلغ عدد أسر
 المغتربين في أمريكا منهم حوالي الثلاثين أسرة وعند أفرادها (١٣٠) نسمة . وتبادل
 الحمولة صنع طعام الماتم مع حمولة آل حسان وآل ليوب من القيسية .
حمولة خليل :

تعرف هذه الحمولة بحمولة دار خليل ولعل للحمولة تنسب إلى أحد أجدادها -
 خليل - والحمولة هي إحدى حملات اليمنية في القرية .
 هذا وتبادل الحمولة صنع طعام الماتم للأموات مع حمولة آل عبد القادر من القيسية .
 وقد أظهرت عملية الإحصاء والتعداد الأخيرة أن الحمولة كانت كما يلي :
 الذكور (٣٧٦) + الإناث (٣٥٩) = المجموع (٧٣٥) عند الأسر (١٣٢) أسرة .
 آل شحادة فايز وآل زيه وآل حمد :

سموا بذلك نسبة إلى أحد أجدادهم وهم يرجعون في أصولهم إلى حمولة دار
 خليل ، فهم بذلك من عشائر اليمنية في القرية وقد أظهرت عملية الإحصاء والتعداد
 الأخيرة أنهم كانوا كما يلي :
 الذكور (٨٢) + الإناث (٨٧) - المجموع (١٦٩) عند الأسر (٣٠) أسرة .
 وهناك عدد من المغتربين من هذه العشيرة في أمريكا .
للقطيش :

فرع من عشائر اليمنية في القرية . نزل للعشيرة أخذت اسمها من لقب أحد
 أجدادها فسموا بالقطيش . وتبادل الحمولة صنع طعام الماتم للأموات مع عشيرة آل
 صناف ودار عواد ودار سلامة ... إلخ من القيسية . وقد أظهرت نتائج الإحصاء
 والتعداد الأخيرة أن للحمولة كانت كما يلي :

الذكور (١٦٠) + الإناث (١٥٩) = المجموع (٣١٩) عدد الأسر (٥٧) أسرة .

آل الشايب :

فرع من حمائل اليمانية، لعل العشيرة أخذت اسمها من ثقب أحد أجدادها الشايب فعرفوا بآل الشايب .

وكان آل الشايب وآل قطيش معاً يتبادلون صنع المصنوعات للأموال مع عشيرة الجدالشة وتشمل آل عساف ودلر عواد ودلر سلامة ودلر أحمد عيشة ... الخ من القيسية في القرية .

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد آل الشايب كما يلي :

الذكور (٢١٣) + الإناث (٢٦٥) = المجموع (٤٨٧) عدد الأسر (٧٨) أسرة

حمولة النجار :

تتألف أبناء الحمولة في القرية أن نسيهم يعود إلى بني النجار - أخوال عبد الله بن عبد المطلب والد النبي - ص - في المدينة المنورة فقد ذكر أن عدداً من الأخوة من بني النجار هاجروا من المدينة المنورة إلى فلسطين وسكنوا عدة قرى فيها .

وهناك اليوم من ينسب إلى النجار في قرى كثيرة من فلسطين وغيرها ومنها : جمزوا ، الفالوجة ، بورين ، بيت محسير ، القباب وغيرها ، بل قد تجاوز الأمر ذلك فهناك عائلات بصرانية تنسب إلى آل النجار ولعل ذلك الإشتاب قد اكتسبوه عن حرفة النجارة فقد يكون أحد الأجداد قد احترف مهنة النجارة فعرف بالنجار وتوارث نسبه هذا النسب عنه فعرفوا بآل النجار .

أما حمولة النجار في القرية فتتفرع إلى عدة فروع :-

- آل عبد الدائم ، آل سلامة ، شحادة خليل صالح ، آل صلاح .

فبعد الدائم ترك أربعة أبناء هم :-

١- ياسين - ابنه محمد - خليل ومنه تفرع آل ملح .

٢- عليان - أحمد - عليان - أحمد - محمود (محمود زريقه)

٢- محمد - مصطفى - محمد (أ) عبد الحميد - عبد المجيد

(ب) مصطفى - محمد - خميس الترم

ومن الإبن الثالث لعبد الدائم (محمد) تفرع آل الترم

٤- علي وترك ولدين الأول قاسم الذي ترك هو الآخر ولدين الأول عبد الجواد - خميس - محمد. والإبن الثاني من أبناء قاسم هو مصطفى الذي ترك ثلاثة أبناء هم يوسف، إبراهيم، علي والمعروفون باسم أولاد الصرغندية نسبة إلى أمهم من قرية صرغند. أما الإبن الثاني من أبناء علي عبد الدائم فهو حسين الذي ترك ولدين الأول عبدالله - حسين وحسين الأخير ترك ثلاثة أبناء هم: عبد الحفيظ، عبد الرحيم، عبد الطيف.

أما الإبن الثاني من أبناء حسين علي عبد الدائم فهو عبد الرزاق الذي ترك ولدين الأول حمن والذي ملئت ولم يترك قرية والثاني حسان وترك ثلاثة أبناء هم: سالم، حسن، عبد الرزاق.

وقد أظهرت نتائج الإحصاء أن حمولة التجار كما يلي:-

للتكوير (٦٣٩) + الإنث (٦٢٢) = المجموع (١٢٦١)، عدد الأسر (٢٣٦).

وهناك عدد من المختربين من حمولة التجار يبلغ عدد هذه الأسر حوالي ٤٤ أسرة وعدد أفرادها حوالي (٢٠٦) نسمة. وهي بذلك تفوق حمولة الجمل بعدد المختربين. وتتناول حمولة للتجار صنع الطعام المأتم للموتى مع حمولة الدبشة من اليمنية.

حمولة ذبيلة:

يتناول أفراد هذه الحمولة مسبب تسميتها لحمولة ذبيلة إلى الرواية التالية، يذكرون أن أحد جنود لحمولة قد عثر في الحقول على ثوب صغير فحمله معه ورجع به إلى داره وأحسن إليه وأواه وتعهد بالطعام والشراب، ولما اكتشفت أمه للذبيلة أخذت تتحسس أخبار أبنها المفقود وتتبع آثاره حتى وصلت إلى الدار التي فيها أبنها.

تأثر الرجل بعطفة الأمومة ورق لها ولطلق معها ابنها. وكان الذئبة شعرت بهذا الجميل فكافلت أبناء صاحب الدار وتسله جميعاً على صنعهم فلم يحدث أي عدوان من الذئب على مواشي هذه الحمولة ولازم لفظ ذئبة (دار ذئبة) هذه الحمولة ولا يزالون يعرفون في البلدة بحمولة ذئبه وتتفرع هذه الحمولة إلى عدة فروع أهمها:-

أ- أبو حمدة ب- الشيخ أحمد ج- آل مراد

ومما يجدر ذكره أن أفراد هذه الحمولة عرفوا في القرية بخاصبة علاج للورثين عن طريق تمليح بذات الأنثين - اللورثين -

وحمولة آل ذئبة من حمائل القيسية للقرارية يتبادلون صنع ماتم الموتى مع حمولة اللزقي من اليمنية وقد أظهرت عمليّة الإحصاء الأخيرة النتائج التالية لتعداد دار ذئبة:

للذكور (٣٣٣) + الإناث (٢٦٤) = المجموع (٥٩٧) وعدد الأسر (١١٢).
وهناك عدد من أسر الحمولة من المغتربين في أمريكا وعندها ٢٥ أسرة عدد أفرادها ١٠٣.

آل عمرو (عمر):

عشيرة من عشائر اليمنية وتعرف باسم آل اعمر. لعل الكلمة تحريف لكلمة عمرو ولعل الاسم هو اسم أحد أجداد العشيرة. ويتبادل العشيرة مجتمعة مع عشيرة آل عوض الله صنع طعام الماتم للموتى مع حمولة آل كنعان من القيسية.
هذا وقد أظهرت عملية الإحصاء والتعداد الأخير لحمولة آل عمرو للنتيجة التالية:

للذكور (١٠٦) + الإناث (٨٧) = المجموع (١٩٣)، عدد الأسر ٣٦ أسرة

آل عوض الله و آل عبدالفتاح:

من عشائر اليمنية دعوا بذلك نسبة إلى أحد أجداد العشيرة عوض الله والآخر عبدالفتاح.

وكان آل عمرو. وآل عوض لله وآل عبدالفتاح من اليمانية يتبادلون صنع طعام
الماتم للأموات مع حمولة آل كتعان من القيسية .

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد آل عوض الله هو كالآتي:

الذكور (١٥٩) + الإناث (١٥١) - المجموع (٣١٠) عند الأسر (٥٤) أسرة

آل حسان وآل أيوب:

هاتان الحملتان من حمائل القيسية ولا يخفى أن كل حمولة منهما أخذت اسمها

من اسم أحد أجدادها فعرفوا بال حماتن وآل أيوب وتجمع الحملتين صلة القرى.

وقد أظهرت عملية الإحصاء الأخيرة أن تعداد الأهالي لآل حسان كما يلي:-

الذكور (١٥٧) + الإناث (١٥١) - المجموع (٣٠٨)، عند الأسر (٥٠) أسرة.

لما أن أيوب فكانت نتائج الإحصاء كمايلي:

للذكور (٣٧) + الإناث (٣٨) - المجموع (٧٥) وعدد الأسر (١٤) أسرة

وكانت هاتان الحملتان معاً يتبادلان صنع طعام للماتم مع حمولة آل عيسى

الجميل.

آل الغليظ أو الجحاشه:

وتشمل آل عساف، دار عواد، دار سلامة، أحمد عيشة، ودار علي اسماعيل

تتبعي هذه الحمائل الصغيرة إلى القيسية من أهل القرية ولعل كل حمولة أخذت اسمها

من اسم أحد أجدادها وقد أجريت عملية الإحصاء وتعداد النفوس الأخيرة على اعتبار

أنها حمولة واحدة فكانت نتائج الإحصاء كما يلي:

الذكور (٢٦١) + الإناث (٢٤٩) - المجموع (٥١٠)، عند الأسر (٧٩) أسرة

وكانوا جميعاً يتبادلون صنع طعام للماتم للموتى مع حمولتي القعطيش وآل

الشنايب.

حمولة الحج:

لا يعرف خير محدّد موثوق به في سبب تسمية الحمولة باسم الحج ويتناقل أننا حمولة الحج أن لهم لقارب في بلدة نبلية - قضاء طولكرم- ويتفرع من الحمولة عدد فروع:-

آل نسناس (الفندي)، آل مصلح، آل حيش، آل صلاح.

هذا وقد اتحاد بعض أفراد حمولة الحج أن سبب تسمية للحمولة بهذا الاسم هو أن أحد أجداد الحمولة الذي نسبوا إليه قد أدى فريضة الحج في أحد الأعوام ونح يؤد أحد من القرية فريضة الحج سواء، فعرف ذلك للشخص بالحج ونسي اسمه الحقيقي وأصب يعرف بالحج وينادي به، كما عرفت ذريته نسبة إليه بحمولة الحج.

وحمولة الحج إحدى جمائل القيسية وكانت تتبادل صنع طعام للمائم للأموات من عشيرة القرعة من اليمانية في القرية، وقد أظهرت نتائج الإحصاء والتعداد الأخيرة أن الحمولة كانت كما يلي:-

للذكور (٦٣٤) + الإناث (٦١٩) = المجموع (١٢٥٣) عدد الأمر (٢٢٤) أسرة.
أما المختربون من الحمولة فهم في أمريكا أربع أسر أفرادها ٢٣ نسمة وفي كندا ست أسر أفرادها ٢٤ نسمة وفي التمارك اسرتان عدد أفرادهما ثمانية أشخاص.
آل شعبان :

جماعة من أهالي القرية كانوا يُعرفون بآل شعبان وتُجمع الجميع من أهالي القرية بما فيهم الحمولة نفسها لهم يرجعون في أصلهم إلى أصل أرضلاوطى من سكان شيا جزيرة البلقان وهم في الحقيقة جزء لا يتجزأ من أهل القرية وتقيم بعض أسر هذه الحمولة في المهجر .

وقد أظهرت نتائج الإحصاء الأخيرة أن تعداد هذه الجماعة هو كالتالي:-

الذكور (٥٨) + الإناث (٥٦) = المجموع (١١٤)، عدد الأمر (٢١) أسرة.

آل عبدالقادر:

هي إحدى حمائل القيسية وتُعرف بحمولة آل عبدالقادر نسبة إلى أحد أجدادها عبدالقادر ويقول لفراد هذه الحمولة أنهم يرجعون في نسبهم ويلتقون مع حمولة آل النجار. ويتبادلون صنع طعام المأتم للموتى مع دار خليل وكانت نتيجة عملية التعداد والإحصاء الأخيرة ما يلي:

ذكور (٢٣٩) + إناث (١٩٥) - المجموع (٤٣٤)، عدد الأسر (٨٤) أسرة.

آل كنعان:

من حمائل القيسية أخذت اسمها من أحد أجدادها كنعان. وتتبادل صنع طعام المأتم للموتى مع حمولة آل عوض الله وآل اعصر. وأظهرت نتائج التعداد والإحصاء ما يلي:

الذكور (٣٥١) + الإناث (٣٧٠) - المجموع (٧٢١)، عدد الأسر (١٢٧) أسرة.

مسائل للقواد والتراحم بين الحمائل -

هذا وقد حاول أبناء الحمائل في القرية أن يقتضوا على كل سبب النزاع والفرقة والانفصال فعملوا على تقوية عرى المودة والترابط بين العائلات والحمائل في القرية. وقد جرت العادة أن تصنع حمائل القيسية الطعام لحمائل اليمانية إذا مات أحد منهم والعكس بالعكس. فمن التقليد المرعية في القرية فيما يتعلق بصنع طعام المأتم بين الحمائل: للتوزيع على الشكل التالي فكل حمولة تصنع للطعام للصولة التي تقابلها في الجدول التالي:

فروع القيسية (القرارية) فروع اليمانية (الفروية)

- | | |
|---------------------|--|
| ١- النجار | ١- الدبشة |
| ٢- الحج | ٢- القرعة |
| ٣- ذبية | ٣- الزرق |
| ٤- عبد القادر | ٤- آل خليل آل شحادة فايز + آل زياد + حمد |
| ٥- آل حسان وآل أيوب | ٥- آل عيسى "الجعل" |

٦- آل كنعان ٦- آل عوض الله ودار عمرو

٧- آل عساف + دار عواد ٧- آل الشايب + آل القطيش

ودار سلاعة + دار أحمد عيشة الجحاشمة

ومن الوسائل التي تتبعها الحمائل هي تقوية الواصر العمود ونيل الفزاع والخلاف وتشجيع المصاهرة والزواج بين حمائل القيسية من جهة وبين حمائل اليمانية من جهة أخرى. ويتفعل ظهر في القرية مجتمع يسوده التضامن والتعاون والتراحم بين أبناء القرية وثلاثت أو كانت أن تخفي ومائل الفزاع والخصام والخلاف بين أهاليها. وهناك وسيلة أخرى تعارف عليها للناس من أبناء الحمائل في القرية وتعني بها التعلون والمجاملة والعشراكة في الأفراح.

فقد جرت العادة إذا تزوج أحد افراد حمولة من حمائل القيسية من امرأة غريبة خارج القرية، تعهد واحد من حمائل اليمانية باستضافة العروس وأهلها ومن جاء معها في منزلة وينوي النفقة عليهم وإعداد المآتب لهم. ويجري كل ذلك في دار المضيف قبل يوم الزفاف بيوم أو يومين.

ويتبادل افراد حمائل الجماعتين هذه العادة للحسنة باطراد.

وغني عن البيان أن سكان القرية عندما نزحوا وطردوا منها توزعوا في نسي أنحاء المعمورة وقد نزحت أسر كثيرة إلى مدن وقرى الضفة الغربية مثل رام الله والبيرة ودير بولن وبيتونيا وبنعين وغيرها. كما نزحت أسر كثيرة إلى الضفة الشرقية في الأردن فاستقر عدد كبير منهم في العاصمة عمان وتوزعوا في كثير من جبالها وأحيائها (جبل النصر، ماركا، نادي السباق، المحطة، الهاشمي الشمالي) وأقام كثير من السكان في مدينة الزرقاء وازيد وغيرها.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن عدداً من سكان القرية توزعوا في قارات العالم المختلفة في أمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية. وهناك نقطة مهمة يذكرها الدباغ في كتابه -بلادنا فلسطين أن عدداً من سكان قرية قبيه يعودون بأصولهم إلى قرية حمزوا.

١- انظر كتاب بلادنا فلسطين مصحف في مرآة الدباغ ص ٥٦٣.

الفصل الثاني المساكن في القرية

البيت هو أول ما يبدأ به الحزمو في تكوين أسرته، عندما يتجه لإنشائها بالزواج ويتم ابتداءً لاختيار موقع ملائم للبيت، إذا لم يكن في الدار القديمة متسع للأسرة الجديدة، التي ستظهر إلى الوجود بالزواج.

وبعد ذلك يتم احضار الحجارة وتشكيلها وتجهيز ما تحتاج وبعد حفر الأساسات يبدأ العمل في الورشة ميمكاً وراء ميمك، مراعيًا أن يكون الأساس على أرض صخرية صلبة.

كانت وسائل ولواك البناء في بادئ الأمر من الدبش والشيد والطين وتقوم طريقة البناء على خلط الطين بالشيد (الكلس) واستعماله كملاط بين حجارة الأبنية لتثبيتها، ويبنى جدار البيت ويكون عريضاً ٦٠ - ٧٠ سم وقد يبلغ المتر. وهذا ما يُعرف بالكلس، ويغطي هذا الجدار من الداخل بطبقة من الطين المخلوط مع الكلس. وهذه المساكن عندهم على أشكال وأنواع هي:-

١- المتقيفة:- وجمعها سقاف وهي غرف صغيرة تبنى من الدبش والطين المخلوط بالشيد وتسقف بالخشب والحطب والنتن والطين ويجدد طين سطحها من الخارج في كل سنة في فصل الخريف تجنباً للتلف في فصل الشتاء وعند هطول المطر.

- أما البناء المعمور للدارج في القرية فسقفه بنى بالحقد أو القناطر ويكون ذلك دون الحديد أو الاسمنت، فيقام سقف البيت في هذا النوع على شكل قوس يقام على عدة قناطر من الحجر والطين على هيئة قبة، وكان فوق هذه السقوف من العقود طبقة سميكة من الطين المخلوط بالكلس ويضيف بعضهم زيت الزيتون إلى مواد البناء مخلوطاً مع الطين والكلس، وإضافة الزيت إلى مواد البناء تجعله أكثر صلابة ومتانة. كان المسكن في القرية أول الأمر بسيطاً بعيداً عن التكلف ولا سيما الملاحون منهم

فكان البيت عبارة عن غرفة كبيرة، وكانت هذه الغرفة تقسم إلى أقسام عدة فثلثا الغرفة يرتفع عن باقيها ذكاً أو مصنعة وهو الجزء الأعلى من البيت ويخصص هذا القسم لرب الأسرة وعائلته وترتفع قليلاً عن بقية أجزاء البيت ويصعد إلى المصطبة بواسطة عدة درجات وهذه المصطبة تكون بمثابة غرفة للتضيؤف وغرفة للنوم ومطبخ لطهي الطعام وإعداده وكانت تُمد بالخُور^١ ثم تُصَوَّر الأمر وأصبحت تُمد بالإسمنت بدلاً من الطين. ويوجد في أحد جدران الغرفة من جهة المصطبة داخل الجدار ما يشبه الخزائن الحافظة للغرائز والتحف والمخدرات وتوضع في زوايا البيت الباقية جدران الزيت والزيتون.

أما قاع البيت فهو الجزء المتقدم الأمامي من الغرفة القريبة من الباب ويخصص للدواب والمواشي ومنه المذود لحلب المواشي.

أما الأبواب فكانت الداخلية والخارجية منها تصنع من الخشب أو الحديد وكانت الأبواب من دقة أو ثقتين وروعي انتخاب الأحجار المنحوتة المنمقة المزخرفة لموضع على جانبي فتحة الباب، وكان للعرف نوافذ ولكل غرفة شباك أو إثنان، ويراعي أن تكون الشباك من جهة للشرق أو الغرب لدخول أشعة الشمس كما يراعى منع فتح أي شباك أو نافذة أو طاقة تطل على مساحة الجيران وإذا وجد مثل ذلك الحلق ويسد بالطين والحجارة اغلاقاً تاماً.

يوضع في قاع البيت صف من الخوابي الكبيرة والصغيرة كل خابية لنوع من الحبوب

٢- القطع: وقد يصل في داخل الغرفة حاحز بين الجدار والخوابي وهذا الفراغ يسمى القطع ويستعمل لحزن الحطب وغيره.

للمناقشة: انظر ملحق رقم (٦) صفحة ٢٦٢ بيان الاراضي المبنية بالدينم في القرية

١- الخُور طين ميعوف يستعمله أهل القرية في اغراض عديدة منها حلاء جدران منازل من الداخل وصنع الخوابي وغيرها.

٢- خم الدجاج: وفي ركن من أركان الدار خم لتربية الدجاج كما قد يكون بجانب آخر من جوانب الدار خم آخر لتربية الأرانب وقد ينشأ في داخل البيت طاقات صغيرة خاصة لتربية الحمام.

٤- العلية: قد ينشأ بعض أهالي القرية طبقةً ثانيةً محجراً وهو ما كان يُعرف بالعلية هذا وقد يستعمل الموعزون من أهل القرية للنساء بالاضافة الى الاسمنت المسلح بالجديد الحجارة المُقشَّبة المتقوّفة، يقوم بتجهيزها وتنظيفها وتقسيمها رجال عرفوا بهذه المهنة المتميزة (دقّاقو الحجارة للبناء).

هذا وقد امتدت القرية واتسعت في جميع الجهات ولا سيما في الجهة الغربية منها وانتشرت اتعرف الحديثة للواسعة بدل البيوت المتلاصقة وكانت هذه البيوت متقلوبة حسب مستوى أهلها وقدرتهم ولما أصبحت الأرض الخالية من جهاتها الأربعة تنظرز بالبيوت الحديثة الناشئة.

٥- الحواكير: وأصبح لكل بيت من هذه البيوت الدائنة حاكورة وهي عبارة عن حديقة بسيطة تنتثر فيها أشجار النخيل والزمان والمشمش واللوز وقد تحيط بها أشجار الصبار كسياج يحميها.

وقد تخصص الحاكورة لزراعة ما يحتاجه أهل البيت في حياتهم اليومية، فيزرع في الحاكورة البصل والثوم والبنندورة والفول والكوسا وغيره.

ويحبذ أهل القرية كغيرهم من سكان القرى أن يكون لكل بيت مساحة مكشوفة واسعة مخصصة كملعب للأطفال وزريرة للحيوانات في أيام الصيف، كما قد يكون في أحد جوانب ساحة الدار فن لو خم لتربية الدجاج وآخر لتربية الأرانب.

ومما يجدر ذكره أن هذه الحواكير إنما كانت خاصة للمساكن أو الدور الحديثة الناشئة في أطراف القرية من جهاتها الأربع حيث تتوفر الأرض المناسبة لها.

وسائل الإضاءة:

وكتب أدوات الإنارة في الأحوال العادية هي السراج البسيط واللمبة والشمعدان الذي هو شكل مطوّر عن اللمبة وتضاء بالكاز، ومن وسائل الإنارة التي عرفها أهل

القرية الفلوسم الذي تكون الشعلة فيه مُحاطة بزجاج حتى تكون قابلة للإشتعال خارج البيت كما طرف اللوكس وكانت قوة أضائتها شديدة وفعالة.

حارات القرية وأزقتها:

قلنا إن قرية جمزو على سفح لكمة (تلة صغيرة) في الجهة الشرقية من الد على بعد نحو أربعة كيلومترات منها وترتفع ١٦٤ متراً عن سطح البحر وتمتد أبنيتها على مساحة قدرها خمسون دونماً تقريباً.

أقيمت أبنية بيوتها على سفح الأكمة للمشرقة على الساحل على نقطة بين السهل والجبل ومركز القرية ووسطها وبيوتها مترابطة متلاصقة في مخطط مكتظ تفصل بينها طرق وأزقة متعرجة ضيقة.

تألفت القرية من نحو ٣٠٠ بيت معظمها من الحجارة والدبش وهي في مجموعها تتخذ شكلاً متموجاً وبلغت بيوتها عام ١٩٣١م ٢٦٧ بيتاً ثم توسعت القرية وأمتد عمرانها من الجهات الأربع. إن بيوت القرية للقديمة مترابطة على سفح الأكمة تظهر لمن يراها كأنها مترج ويظهر ذلك واضحاً لمن ينظر إليها من الجهة الغربية. أهم شوارع البلدة:

تعد أهم شوارع القرية الشارع العام الذي يصلها بمدينة الد من الجهة الغربية ويخترق هذا الشارع أطراف القرية الشمالية وهذا الشارع يمتد من مدينة الد ماراً بالأطراف الشمالية من القرية حتى القرى الجبلية شرقي القرية مثل برفيليا والبرج وغيرها من القرى الجبلية وينفرع عن هذا الشارع الرئيسي شارع إلى داخل القرية كما ينفرع عنه بعد ذلك بقليل فرع آخر رئيسي إلى قرى الحديثة ودير أبي سلامة وغيرها من القرى الواقعة شمال القرية. وتمتد أبنية البيوت الحديثة على جانبي الشارع في الناحية الشمالية والغربية من البلدة.

أما أهم الأماكن العائمة المتميزة التي تقع على هذا الشارع فهي: ينز للقرية الرئيس - "البيارة" - وتقع هذه البيارة شمال الشارع مقابل أبعاد بيوت أهل القرية غرباً وهو بيت أحمد زيدان - أحد سكان القرية -.

كما يقع بناء المدرسة أيضاً شمال الشارع على مدخل القرية العربي. ومن الأماكن العامة التي تقع على هذا الشارع على طول امتداده الشرقي مطحنة للحبوب على الطرف الجنوبي للشارع.

وعلى امتداد الشارع نفسه شرقاً يقع مقام الشيخ أحمد والقسم الثاني من المقبرة - مقبرة دار عيسى، وتقعان جنوبي الشارع، ويواصل الشارع امتداده شرقاً إلى أن يصل فرى برفيليا والبرج والعنية وشلتا وصفاً وبلعير وغيرها من القرى الجبلية الشرقية.

أما الشارع الآخر الرئيس الذي يتفرع عن شارع البيارة إلى داخل القرية فيستمر امتداده إلى أعلى قمة سفح الأكمة التي تتورع عليها بيوت البلدة وتتفرع عدة طرق ضيقة ولزقة وتقع على أحد هذه الطرق بناء الجمعية، ثم بناء المسجد القديم وفوقه بناء المسجد الجديد وبجانبه بناء المضافة ويتفرع عن هذا الشارع داخل القرية قبل الجمعية شارع آخر إلى دانيال وآخر إلى الرملة.

وهناك شارع واسع نوعاً ما يخرق القرية ويصلها بقرية عناية من الجهة الجنوبية من القرية، هذا ويخرق القرية عدة شوارع فرعية ولزقة ضيقة تفصل بين مساكن القرية وأهم هذه الشوارع الذي يمتد منها إلى الجهة الجنوبية الشرقية ويصلها بالأراضي الزراعية وقرية خروية.

١٠. يعني أن هذه القل لا تزال باقية موجودة حتى تاريخ ١٩٩٥م فقد شهدنا مادة تدار بعض من زوايا القرية من أهلها في ذلك التاريخ مع أن القرية كلها أصبحت حراً مأهولاً.

الفصل الثالث

البيانات الإحصائية لأهالي حمزو

تفرق للناس من أهل البلدة في مناطق عديدة يصعب حصرها بدقة، ولا يستطيع المرء في ظل ظروف انتشار والتشتت أن يقوم بعملية التعداد والاحصاء السكاني ومن الصعب أن يقطع المرء بمعرفة التعداد النهائي لأهل القرية أو بجزم بصحة البيانات الإحصائية المتولدة. غير أننا قمنا بعملية احصاء وتعداد بسيط لمكان القرية في مختلف القرى واليمن والبلدان والأقطار في مختلف قرأت العالم المختلفة.

وللتعداد الشامل الذي قمنا به -جميع أهالي حمزو- في هذا العام عام ١٩٩٥م في مناطق الأردن المختلفة عمان والزرقاء والربد والبقعة وقرى ومنن الضفة الغربية (فلسطين) والمهجر (أمريكا وغيرها) كل ذلك أوصلنا إلى بيانات إحصائية مفيدة نافعة. لقد أرشد التعداد الشامل الذي قمنا به إلى البيانات الإحصائية التالية.

تعداد أهالي حمزو : بلغ تعداد أهالي بلدة حمزو حسب الإحصائية التي أجريت نحو : ١١٣٠٠ نسمة أحد عشر ألفاً وثلاثمائة نسمة بزيادة أكثر من خمسة أضعاف تعدادهم عام التزويج أو قبله بعام عام (١٩٤٧)، ونعزى ذلك للزيادة من غير شك إلى تعدد حالات الزواج وتطور الأحوال الاقتصادية وتحسن الظروف الصحية.

-صعوبات عند إجراء عمليات الإحصاء-

لا يستطيع المرء أن يغفل للصعوبات التي واجهته في هذا المجال، وفيما يلي أهمها:-

صعوبة الاتصال بين الأسر لبعدها المكان، فبعض الأسر تقيم في مختلف أنحاء المهجر وشمى البقاع والقرى والمدن في الأردن والضفة الغربية. لقد أخذ البعض الأمر بمحمل عدم الجد والاهتمام على اعتبار أن الذي يقوم بعملية الإحصاء هو الجهات الرسمية والأجهزة الحكومية، وليس ذلك من مهمات الأفراد وتطلب ذلك عملية اقناع واسعة متشعبة.

إن طبيعة التشتت والتفرق في مختلف الأماكن والقرى والمدن التي يقيم بها سكان القرية جعل عملية الإحصاء صعبة ومعقدة فالأخ لا يعرف أفراد عائلة أخيه. و القريب لا يعرف شيئاً عن قريبه، حقاً لقد خلف هذا الأمر دافعاً مميّزاً حث على التقصى والمتابعة وسؤال القريب عن قريبه، والأخ عن أخيه ومعرفة مكان مسكنه وطبيعة حياته.

قسم آخر ظن أن عملية الإحصاء تقوم على ناحية سياسية أو اقتصادية فظن للبعض أن عملية الإحصاء تقوم على تعداد النفوس من جانب وكالة الغوث الدولية مما له علاقة بعملية التعويض في ظل هذه الظروف السياسية التي يعيشونها. وظن قسم آخر أن امر الإحصاء له علاقة بمساعدات مالية أو عينية أو اقتصادية.

ومن هنا حاول بعضهم أن يزيد في عدد أفراد الأسرة، بل بلغ الأمر بعدد من الناس أن حاول المراجعة والاستدراك بطلب إضافة بعض الأفراد إلى الأسرة الواحدة بحجة المولادة الجديدة أو الخطأ أو الجهل عند إعطاء العدد المحدد عند تعبئة الاستبيان. مما تطلب جهداً كبيراً في عملية الاقناع وفهم الحقيقة ومعرفة دواعي عملية الإحصاء وأهدافها.

صعوبة تحديد أفراد الحمولة الواحدة من أهل القرية، فقد تعرف الشخص أو رب الأسرة ولكن قد تجد صعوبة في تحديد الحمولة أو العشيرة التي ينتمي إليها.

وقد تعرف الشخص ولكن لا تعرف مكان سكنه وكيفية الاتصال به ومعرفة الحقائق عنه.

ولكن على الرغم من كل ذلك، قد ذُلت الصعوبات واقتُحمت العقبات بعون الله وتضافرت الجهود عن طريق الاتصال المباشر ومحاولة التوصل إلى معرفة الحقيقة، فكانت أقرب إلى الواقع.

فكل من جد وجد، وإذا صححت الإرادة والغزيمة وضح السبيل، استدعى الأمر إعادة النظر في تعبئة جداول لسر بعض الحملات واقتضى الأمر كذلك إعادة تعبئة الجداول مرة أخرى بعد شرح أهداف استبيان الإحصاء وفهم أغراضه ومرايمه على أمل الوصول إلى الحقيقة الواقعية للمجردة من كل شائبة وتحديثها بدقة ليؤدي الاستبيان هدفه المنشود، والحصول على النتائج الصحيحة الواقعية المتوخاة.

وعلى كل حال فقد تم التعداد الشامل الذي قمنا به لجميع أهالي جمزو في عام ١٩٩٥م وتوصلنا من خلاله إلى البيانات الإحصائية التالية :

أولاً: للتعداد العام للذكور والآنث والذي بلغ ١١٣٠٠ نسمة.

ثانياً: تعداد وذكر أصحاب الشهادات العلمية بمختلف تخصصاتها وأنواعها في الطب والهندسة والتربية والتعليم. والشهادات الجامعية: الدكتوراه وشهادات الماجستير وشهادات البكالوريوس.

ثالثاً: توزيع أهالي جمزو والاقباله إلى عدد المغتربين في أمريكا وكندا، يبدو ويظهر من الإحصاء أن معظم أهالي جمزو يسكنون في منطقة عمان ثم الزرقاء في المرتبة الأولى، هذا بالإضافة إلى الذين يسكنون الضفة الغربية وخارج الأردن مثل: ليبيا، الكويت، وبعض القطر أوروبا وأمريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية.

الباب الرابع

الفصل الأول: الأماكن العامة المتميزة في القرية.

الفصل الثاني: مواقع في القرية.

الفصل الثالث: الأماكن الأثرية في قرية جمزو.

الفصل الرابع: من الذكريات التي تخترنا الذاكرة.

الفصل الخامس: أشخاص معروفون في القرية.

الفصل الأول

الأماكن العامة المتميزة في القرية

كان في القرية أماكن عامة مشهورة متميزة، يعرفها الناس ويترددون عليها في أوقات ومناسبات خاصة، وقد تكون لهم فيها بعض المصالح، ومنها:

المسجد:

ليس في القرية سوى مسجد واحد، يقع في أعلى بقعة في البلدة، في قمة الأكمة التي تمتد عليها أبنية القرية.

ويتكون المسجد من طابقين: الطابق السفلي بؤجر ليعود ريعه لمصلحة المسجد، أما الطابق الثاني فكان واسعاً، تتوسطه ساحة كبيرة فسيحة مكشوفة. وفي المسجد عدة أبار وصهاريج لجمع مياه الأمطار واستعمالها للوضوء. وفي المسجد أيضاً ضريح للشيخ عبد القادر أحمد الحاج من حمولة ذبية، وقد دفن في المسجد. وعندما لم يستطع أحد رفعه عن أرض المسجد لتشييعه إلى المقبرة - كما يروي أهل القرية - دفن في فناء المسجد. ولا يخفى أن ذلك يخالف أحكام الشريعة الشريفة.^١

المضافة:

هي غرفة واسعة ملاصقة لبناء المسجد، أمامها ساحة واسعة مكشوفة، فيها شجرتان كبيرتان من أشجار الكينا وحب القليل. يجتمع في المضافة للشيخ وكبار السن وغيرهم، ليتحدثوا في شؤون القرية ومصالحها.

^١ لا يجوز في الشرع دفن الميت في المسجد لو بناء مسجد على قبره. فإذا دفن ميت في مسجد وحب بيت القبر وينقل الميت إلى مقبرة المستنير، أما إذا لم ينقل من المسجد وينقل إلى قبر فلهنم وينقل إلى المسجد في مكان آخر.

والمضافة أيضاً نزل للغرباء وأبناء السبيل الوافدين إلى القرية، والذين يدركون الليل ولا يعرفون مضيفاً لهم ينزلون عنده.

وتعد المضافة من أبرز مظاهر الحياة الاجتماعية في القرية، وهي ظاهرة تشترك فيها معظم القرى الفلسطينية، ولا تخلو منها أية قرية. وكانت في جمزو مضافة واحدة لجميع حملات القرية وأهاليها، اشترك في بنائها أهل للقرية جميعهم.

وكانت المضافة -كما قلنا- مكاناً عاماً، عند مسجد النادي والمعهى اللذين لم يكونا قد عرفا بعد في القرية، كما أنها كانت مكاناً لاجتماع الناس لتناول الطعام في الأعراس والمناسبات والإفطار في رمضان.

ويتعهد العناية بالمضافة قُوم خاص يعرف بأسم ناطور البلد. كان الناطور يوفر الطعام والشراب والفراش للنوم، يجمعهُ من أهل للقرية بالتدوير حسب الظروف والعنايات. ويتقاضى مقابل تلك أجرة سنوية مقدارها مسحة من الفمح¹ يتقاضاها من كل فلاح في البندر في نهاية موسم الحصاد.

الزواوية:

يُقام يتكون من غرفة واسعة في وسط للقرية، بعيد نوعاً ما عن المضافة والمسجد، أعد للاجتماعات التقنية، وخاصة أتباع الطريقة الصوفية في القرية المعروفة باسم الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية.

فكان ينزل فيها الشيخ عبدالرحمن الشريف -شيخ الطريقة- في الأربعينات وما بعدها وأخوه للشيخ رائب الشريف، وهما من مدينة الخليل.

وتعقد في الزاوية حلقات الذكر والتصبيح والمنقشات والفتاوى الدينية، حيث تُطرح الأسئلة في الأمور الدينية، ويتولى الشيخ الإجابة عليها وتوجيه الناس توجيهاً دينياً.

¹ - المسحة: أداة كيلة مصنوعة من الخشب تشبه لصاح ولحمها لكر. منه يكر وزن الفمح خمسة عشر أو ثمانية عشر كيلو غراماً.

ويتم جمع التبرعات من القمح من الأهالي، ومن ثم إرسالها إلى مركز الطريقة في مدينة الخليل، لإعداد طعام التكايا والملاجيء الخيرية فيها حسب تعليمات شيوخ الطريقة، وكانت ازواجة مقرأ لاجتماع أبناء القرية من أتباع الطريقة الخلوتية^١ الرحمانية لمولفها وجامعها المعارف بالله تعالى للشيخ عبدالرحمن الشريف الحسيني الذي توفي في سنة ١٣٠٥هـ الموافق عام ١٨٨٨م، وقد تولى أبناءه وحفدته من بعده شرف خدمة هذه الطريقة حتى يومنا هذا، متصلاً بسندهم جيلاً بعد جيل بجدهم وشيوخهم، فعملوا على نشر زواياهم ما استطاعوا.

كان الشيخ عبدالرحمن الشريف الابن يفتخر أهل القرية وهم ينورهم بقدرته ويحترمونه، ينفذون إرادته ويسمعون نصائحه ويعملون بتوجيهاته ويتنظرون قدومه إلى القرية ويجمعون إليه، فيقيم في القرية مدة من الزمن قد تمتد شهوراً، وكانوا يستشيرونه خلالها في أمورهم الدينية والدنيوية، حتى في تسمية مولودهم الجديد. بل كانوا يتصدقون أحياناً مكان إقامته الدائمة في مدينة الخليل لاستشارته وأخذ رأيه، وسر الأمثلة على ذلك ما ذكر عن أحد الأهالي في القرية أنه ولد له مولود ذكر، فأصر الرجل أن يتولى للشيخ أمر تسمية مولوده الجديد، ولم يكن الشيخ حاضراً في القرية في ذلك الحين، فأرسل رجلاً إليه في الخليل ليقيم بتسمية ذلك الوليد، منعت الأم أثناء ذلك من إرضاع طفلها سبعة أيام حتى يرجع الرجل وهو يحمل اسم المولود الجديد^٢.

قلنا إن الشيخ عبدالرحمن الشريف هو شيخ الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية وهي طريقة صوفية معروفة، وكان لها فرع ومركز في قرية جمزوة، وقد سبق أن ذكرنا أن مولفها وجامعها هو الشيخ عبدالرحمن الأكبر، الذي كان خلونياً

١- نشر مقدمة كتاب كورن الطريقة الخلوتية لعلامة الوصفيّة -المؤلف حسني بن كنج حسن حبر الثمن بن الشيخ عبدالرحمن الشريف.

٢- جامع هذه القرية تحت شجرة بهذه الطريقة المذكور.

٣- تنسب إلى الشيخ أبو... أبو أحمد خلوتي (١٢٤١-١٣٧١هـ) وهي طريقة تركية ازدهرت في مصر إلى القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين. وضعت في مصر إلى الشيخ مصطفى كمال قاسم التركي المتوفي سنة ١١٦٢هـ.

الطريقة في الأصل، ثم جمع إلى جانب هذه الطريقة إجازات بمشايخه سبع طرق صوفية أخرى. وهي إجازات كما يقولون موقفة ومحتفظ بها إلى اليوم وهي:

الرقاعية - القادرية - الأحمدية - النسوقية - الشاذلية -
البشرطية - النقشبندية - الأريسية.

وحمل هذه الطرق منتسبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي جميعاً من أهل السنة والجماعة، وتؤكد على تمسكها بكتاب الله وسنة رسوله، ورفض أي خروج ومخالفة لهما.

أما معنى اسمها "الطريقة الرحمانية الجامعة" فهو: الرحمانية اشتقاقاً من اسم مؤسسها عبد الرحمن، الجامعة لكونها جمعت بين هذه الطرق للصوفية كلها في أدائها وأمرائها التي فتح الله بها على الشيخ عبد الرحمن الشريفة الأكبر، معبرة عن روح إفراد الطرق كلها.

وتدعو هذه الطريقة إلى التخلق بأخلاق الرسول صلى الله عليه وسلم، كالتجمل والتكرم والزهد والورع ومخاطبة الناس على قدر عقولهم، جاعلين رأس مالهم مسامحة الإخوان، معاونين إياهم على قدر طاقتهم واستطاعتهم، مستئين عنهم إذا غلبوا، بالئين لهم إذا حضروا، باطنهم وظاهرهم سواء في الطهر والصفاء، الذكر جليهم، وتفكر أنسهم، والزهد شعارهم والورع وقدرهم، كما كان يوصي المريدين بالتأدب مع شيوخهم.

وقد ورد في نص الطريقة: فتأدبه عين تأديبي، وتأديكم معه عين التأديب معي، ومخالفته كمخالفتي ومخالفة أشيخنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم.^{١٠} وكان شيخ الطريقة يقول: "إن الشريعة لقول، والطريقة أفعال، والحقيقة أنوار والمعرفة أسرار، فكانت نظرته للنفية الواضحة إلى التصوف تؤكد قول القائل:

لنفاذ: انظر ملحق رقم (٦) صفحة ٣٦٢ بين الأراضي المنية بالدويم في القرية

^{١٠} انظر كتاب لور لا مشروقة الصوفية.

من تصوف ولم يتفقه، فقد تزندق، ومن تفقه ولم يتصوف، فقد نقص، ومن تفقه وتصوف فقد تحقق^١.

هذا وقد نوارث أبناء الشيخ عبدالرحمن الشريف وحفنته من بعده خدمة هذه الطريقة حياً بعد جيل حتى يومنا هذا، وعملوا على نشر زواياها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، وحفظوا أورد الطريقة والقزموا بها، وحافظوا على ذاتها كل صباح ومساء. وقد عرف للطريقة أورد^١ عديدة منها:

ورد الدرة الشريفة، ورد اللطيف، تحفة الإخلاص، ورد القرآن الليلي، حزب السيف، حزب الهمزة، ورد السحر، ورد السبحة وغيرها من الأورد. أما ترتيب أورد هذه الطريقة:

يقراً ورد الدرة الشريفة وورد اللطيف وتحفة الإخلاص طيلة ليالي الأسبوع ما بين صلاتي المغرب والعشاء.

- يقرأ ورد القرآن طيلة ليالي الأسبوع بعد صلاة العشاء.
- يكرر البيت الأول من تحفة الإخلاص بعد كل بيت ليلتي الاثنين والجمعة.
- يقرأ ورد الدرة الشريفة كاملاً بعد صلاة الفجر يومياً، ويصاف إلى حزب السيف وحزب الهمزة صباح يومي الجمعة والاثنين.
- يقرأ ورد السحر قبيل الفجر بساعة يومياً في الليالي الطوال من السنة وهو ورد اختياري.
- يقرأ ورد السبحة ليالي أيام السبت والأحد والثلاثاء والأربعاء والخميس من كل اسبوع بعد صلاة المغرب، وقبيل بدء الأورد في ليلتي الجمعة والاثنين يؤجل إلى ما بعد ذلك.

١- انظر كذلك أورد الطريقة لحلوة.

والتيك مثلاً على هذه الأوراد، وهو ورد للطيف^١.

ورد للطيف: هو من اوراد الطريقة الخلوتية - كما ذكرنا سابقاً - ويقرأ مساءً بعد ورد الدرة الشريفة. تكرر كلمة بالطيف ١٢٩ مرة مع الحمد المتوسط. أما ورد للطيف الاختياري فيقرأ ضحى كل يوم، حيث تكرر كلمة بالطيف ١٦٦٦ مرة. ويبدأ بقول بالطيف (٦٦) مرة بالحمد والتلي، و (٦٠٠) مرة بالسرغ قليلاً، و (١٦٠٠٠) مرة يشد وسرعة، مع مراعاة المساواة للجماعة، إذا قرئ بشكل جماعي، ثم يختم بـ (١٠) مرات بالحمد والتلي، ويختم كما يختم الأوراد.

المقبرة الإسلامية في القرية:

لقرية جمزو مقبرة إسلامية معروفة، تقع شرقي البلدة قرب المسجد، وتعرف المقبرة بالجبانة، وهي وقف باسم البلد في حواكير الظهر. والمقبرة فسمان متميزان بفصلهما طريق فرعي. القسم الأول: عام لأهل القرية، ومساحته ٩ دونمات و ٨٦٣ مترًا، ويقع على تلة مرتفعة نوعاً ما يعرف بـ (رما القبور) أي تلة القبور المرتفعة. والقسم الثاني: خاص يقع أسفل المقبرة العامة من جهة الشمال ومساحته ٣ دونمات و ٦٠٠ متر وهو خاص لحمولة "دار عيسى" الجعل من حمائل للقرية. وقد يبقى القبر دون بناء أو قد ينسى القبر ويشهر كما نجد ذلك شائعاً في كثير من المقابر، أو قد يسجل على القبر ما يُعرف باسم صاحبه وتاريخ وفاته.

^١ - انظر كتاب اوراد الطريقة الخلوتية

لم تُحط المقبرة بقسميها بسور يوفر لها الحماية ويمنع دخول المواشي إليها. ومن الجدير بالذكر أن هذه المقبرة هي المقبرة الوحيدة، ويرقد فيها الآباء والأجداد من أبناء القرية منذ أقدم الأزمنة إلى أن أخرجوا منها قسراً وظلماً وعدواناً. ويقع على طرف القسم الثاني من المقبرة على الطريق العام مقام الشيخ أحمد.

مقام الشيخ أحمد:

هو مقام الولي من أولياء الله الصالحين، ينسب صاحبه إلى حمولة الغليظ^١. والشيخ أحمد لا يعرف من حياته شيء موثوق محدد، وإنما يعرف عنه أنه شيخ تقي ورع متصوف يتبع الطريقة الجيلانية.

والمقام عبارة عن 'حويطة' أو بناء صغير تظلله شجرة خروب كبيرة معمرة، يقدّر عمرها بـ (٥٠٠) خمسمائة عام، ويقع المقام على الطرف الشمالي من الجزء الثاني للمقبرة على الطريق الرئيس العام الذي يصل للقرية بالقرى المجاورة شرقاً ويمدينة الد غرباً.

وينظر أهل القرية إلى المقام المذكور نظرة احترام وإجلال وتكريم ومهابة فلا يغريه رجل جنب ولا امرأة جائض أو جنب، ويشعر الزائر بالرهبة والخشوع.

ويعتبر المقام مكاناً لوفاء النذور، فكان يضاء بالسراج خاصة ليالي الجمعة - وتذبح بجواره الذبائح وتقدم للنذور، إذ من المشاهد المألوف أن يؤخذ النذور عنه برفقة عدد من الرجال إلى المقام وتذبح ذبيحة للنذر بجواره، كما يكلف للطفل النذور عنه أن يخلو بنفسه فوق الذبيحة عدة مرات وإذا كان صغيراً لا يستطيع ذلك، يحمله والده أو رجل آخر ويخطو به فوق للنذر المتبوع عدة مرات.

وخفي عن البيان أن في ذلك جهل مطبق، ومخالفة صارخة لأحكام المشرع الشريف.

^١ - صورة من حملات القرية تعرف بـ 'الغليظ' أو 'نار خلف'.

العكدة:

وقد تُلَفَّظ "العكدة" الجيم التركية للمعقدة، وهو مكان ظاهر معروف، من أراضي القرية، ويعرف بـ(بلوك العكدة) ورقمها ٤٤٧٣ كما هو سجل دائرة الأراضي والمساحة المطلوب.

تقع العكدة في الجهة الغربية الجنوبية ثلثه على الطريق المتفرع إلى قرية دنياي ومدينة الرملة. وهي مكان فسيح، تنمو فيه أشجار الزيتون، وقد اعتاد أهل البلدة التجمع فيه عند زفاف العرس، ويقضون فيه مدة من الزمن في الرقص والعناء والذبكه، ويستمر الحفل حتى المساء، حيث يرجع العرس بموكبه إلى داره لتناول طعام العشاء.

المقيل^١: 'مقيل للعجال'

يعتبر واحداً من الملامح البارزة في القرية ومن الأمكنة البارزة المعروفة فيها، وهو مكان فسيح شرقي القرية، قرب المقبرة، يجمع العجال فيه، والعجال هو قطيع من البقر يملكه أهالي القرية، ويقوم برعايته ونعيده راعي للعجال.

يرسل صاحب البقر بقره وعجوله إلى المقيل فيتسلمها راعي العجال منه. وبعد ذلك يشرع بالقطيع المجتمع لديه صباحاً إلى المراعي حيث يتولى رعايته ومراقبته، والعناية بتلك الأبقار حتى يعود بها مساءً إلى القرية. والراعي مسؤول عن غياب كل رأس من البقر في العجال، ويتقاضى مقابل ذلك كله اجرة سنوية من مالكي تلك الأبقار، بغد ما يملك كل منهم من أبقار العجال والأجرة هي مسحة مكيال معروف من الفصح عن كل رأس من البقر يتقاضاها الراعي من الفلاح آخر الموسم الزراعي في نوفمبر "البندر".

^١ - المكان الذي يجتمع فيه قطيع من البقر والثيران والعجول في هذه المساحة (المقيل) ومن هناك ينتقل بها راعي العجال إلى المراعي.

البُذ:

كان في البلدة عدة معاصر بدائية للزيتون، يطلق عليها أهل القرية اسم 'البذ'. وكان منها في القرية ثلاثة عاملة هي: بُذ دار عيسى، بُذ دار الزق، بُذ دار ذبية، وجميعها داخل القرية.

وعندما يذكر البذ تذكر طريقة أخرى لعصر الزيتون وهي ما نعرف بطريقة الميراس أو المراس، وسبقتي الحديث عنها لاحقاً عند الحديث عن مهنة المرأة في القرية وهناك بُذ رابع آخر مهجور يقع بالقرب من مبنى الجمعية وسط القرية.

مطحنة الصوب:

كان في القرية مطحنة حديثة لطحن القمح والذرة البيضاء وغيرها من الصوب، ويتقاضى المشرف عليها رسوماً أو ما يقليل ذلك من القمح والذرة البيضاء، وتعرف المطحنة في البلدة باسم 'وابور الطحين'.

يقع وابور الطحين على الشارع العام الرئيس الذي يربط للبلدة بالقرى الجبلية الشرقية. وكان كثير من القرى المجاورة الأخرى يترددون على تلك المطحنة ويقتصدونها لطحن حبوبهم.

البيارة:

تقع بيرة للبلدة المسجلة في الدوائر الرسمية باسم بئر القرية العمومي في أراضي القرية بما يحرف بـ (بلوك الواد) رقم ٤٤٦١، ورقم البئر العمومي ١٣٨، ومساحته ١٢٨ متراً. وتقع للبيارة على الشارع الرئيس الذي يمر من منتصف القرية وينتهي غرباً إلى الد والى قرى المنطقة الجبلية شرقاً.

والبيارة عبارة عن بئر ارتوازي عليها بناء وقد رُكِب على البئر موثور لاستخراج الماء ورفعته إلى أعلى، وتشمل البيارة بركة واسعة مسقوفة، عليها صنابير 'حنفيات' ممدودة على عدة أحواض طويلة ليأخذ السكان يواظبونها ما يحتاجونه من

^١ - البَذ: يقصد به معصرة زيت الزيتون والفظ البَذ ترجع في أصلها إلى لغة الأرمن الذين عرفوا فيما بعد بالشركيين.

الماء بالجزار الفخارية، ونقله بالذلي الى المنازل، إما على رؤوس النساء وإما بالجرار التي تنقلها الدواب.

كما كانت هناك أحواض خاصة تملؤها بالماء حفريات خاصة، لتسقي منها العوامي، وكان يتعهد البيرة رجل منقرغ بالطمآن، مقابل مبلغ من المال يدفعه الضامن للانتفاع به في مصالح القرية.

ويتقاضى المتعهد المذكور رسوماً متعارفاً ومتفقاً عليها، يدفعه رب كل أسرة حسب افراد عائلته، وحسب ما يملكه من رؤوس العوامي التي تسقي من ماء البيرة. قلنا أن القرية كانت تسقي من البيرة، وهي لواخر عهد الانتداب البريطاني لتقن على إنشاء حلوز ماء وسط القرية. تسحب المياه اليه بالانابيب ومن ثم توزيعه على بيوت القرية بالمواسير وبالفعل تم جمع مبلغ من المال قدره ٢٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه فلسطيني وضعت في بنك باركليز وبنك الأمة العربية، ومركزهما في مدينة يافا بأسماء السادة: المختار عبد الهادي رشيد عبدالقادر، ومحمود الزق، ومحمود الحاج، وعيسى ابراهيم الجعل. إلا أن حوادث حرب ١٩٤٨م حالت دون تنفيذ هذا المشروع الحوي، وفقد رقم الحساب المسجل في البنكين وما يزال المبلغ حتى يومنا هذا لا يجد متابعاً تلححت عنه وإعادته الى اهل القرية.

ولا ننسى أن نذكر البيارتي المعروفةين لأهل القرية، ويقعان خارج القرية، تسقي أشجار الحمضيات والخضروات المختلفة، وتعرف الأولى ببيرة دار عيسى على طريق جمزو - اللد. اما الثانية فيملكها السيد عبد الهادي رشيد وشركاه من حمولة دبية وتقع على طريق جمزو - الرملة.

المدرساة:

تقع بنالية المدرسة في بلوك التحضّص رقم ٤٤٧٦. وتبلغ مساحتها ١.٦٧٩ دونماً، أي ثوبم وثلاثة أرباع الدونم تقريباً.

وبناء المدرسة يتكون من ثلاث غرف دراسية، وتوجد في الجهة الغربية الشمالية من القرية، شمال الشارع الذي يوصل إلى الديرة. وتمتد أمامها ساحة واسعة مغروسة بالأشجار الحرجية، لشجار السرو والكينا "الكلبكس"، والصنوبر.

تأسست مدرسة جمزو عام ١٩٦٠م بمعلم واحد فقط، ثم أخذت تتقدم ولصباح فيها أربعة صفوف ابتدائية، من الأول حتى الرابع سنة ١٩٤٥م ثم تطورت، وازداد عدد للصفوف، ووصل إلى ستة، أي حتى الصف السادس الابتدائي في سنة ١٩٤٨م، حيث بلغ عدد طلابها ١٧٥ طالباً في ثلاث غرف؛ الصف الثاني والثالث في غرفة، والصفان الرابع والخامس في غرفة ثانية، أما الصف السادس فكان في غرفة ثلاثة مستقلة.

هذا وقد خصصت الزاوية في وسط البلدة لتكون مقراً للصف الأول الابتدائي، وذلك لعدم اتساع بناحية المدرسة، وحرصاً على إتاحة الفرصة لتأسيس الصف السادس، ريثما يتم إنجاز البناء الجديد للمدرسة.

بلغ عدد طلاب للمدرسة ١٧٥ طالباً -كما ذكرنا سابقاً- في نهاية عهد الانتداب البريطاني، يعلمهم أربعة معلمين، تدفع القرية رواتب اثنين منهم وهذه أسماء آخر أربعة معلمين في القرية قبل للهجرة:

١. مدير المدرسة للشيخ حسن رضوان: من بلدة الفالوجة، كان يلبس العمامة ولحية، ويدرس مانتي التربية الإسلامية واللغة العربية.
٢. السيد محمد عيسى إبراهيم الجميل: وهو من أهل القرية نفسها، وكان يدرس مانتي الرياضيات واللغة الانكليزية.
٣. السيد عبد الكريم وهبة: من مدينة اللد، وكان يدرس مادة الاجتماعيات وبعض مواد للنشاط الأخرى كالرسم والرياضة.
٤. السيد سليمان رزق: وهو من قرية قبة وكان يدرس الصف الأول الابتدائي، ثم يكمل نصابه من الحصص بعد الظهر في المدرسة لتدريس مانتي للعلوم والزراعة.

ساز للمدرسة للتعليم والنشاط الثقافي، خاصة في عهد مديرها قبل الهجرة للسيد حسن رضوان، الذي فرض على الطلاب زياً خاصاً والزمهم بلبسه وهو القميص والبنطال. كما بدأ في المدرسة نشاط لم يكن معهوداً من قبل، فظهر وبرز النشاط الرياضي: كالألعاب السويدية والركض الصباحي حول المدرسة وخارجها. كان يفتتح اليوم الدراسي بتشيد الصباح الذي نخلمه اسناد الجبل في القرية، السيد محمد عيسى الجمّل: ومطلع التشيد

نحن طلاب مدرسة جمزو الأبناء تمثيق المعجد ولا ترضى سواء
كما ان المدرسة شرعت بتنظيم الرحلات المدرسية لطلابها الى الاماكن الأثرية في المنطقة. والى القرى المجاورة، ومارس الطلاب الألعاب والنشاطات الرياضية بملابسهم للبيضاء القاصعة.

- كان التعليم في القرية سابقاً ينتهي بانتهاء للصف الرابع الابتدائي وختم للقرآن الكريم، ثم تطورت الأمور، وصار يقام في المدرسة احتفال كبير مشهود في نهاية العام الدراسي تحت رعاية قلممقام اللواء ويحضره جمع كبير من اهل القرية، كما يدعى اليه سكان وطلاب وأعضاء الهيئات التدريسية في القرى المجاورة، ويتخلل ذلك المهرجان نشاط رياضي متميز، وتمثيليات كوميدية هزلية هادفة، أو وطنية تثير الشعور الوطني، والاحساس الديني.

كان يفتتح الاحتفال ب تلاوة أي من الذكر الحكيم، الآيات الأولى من سورة البقرة، تلاوها مجموعة من الطلاب بشكل جماعي حتى الآية للكريمة التي تبدأ بقوله تعالى: 'ختم الله على قلوبهم وسمعهم..... الخ' إشارة الى ختم للقرآن بلفظ للكلمة 'ختم'.

- يشارك كل طالب بإعداد ما يشبه طعام 'المنسف' من الأرز واللحم لإطعام من حضر من المدعوين، ثم توزع الحلويات، كالعزينة، والمشروبات الغازية- الكايز-.

^١ - سورة البقرة الآية ٧

وقد جرى هذا الاحتفال مرتين: الأولى لطلاب الصف الرابع الابتدائي في نهاية العام الدراسي ١٩٤٥-١٩٤٦م. والاحتفال الثاني أقيم بانتهاء العام الدراسي ١٩٤٦-١٩٤٧م. أما عام ١٩٤٧-١٩٤٨م، عام النكبة والتشرد، فلم يكتب له أن يستكمل فقد أغلقت المدارس اضطراراً قبل موعدها عند انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. وقبل الانتهاء من الحديث عن المدرسة، لابد من الإشارة إلى نقطتين جديرتان بالذكر.

الأولى: ينظر أهل القرية نظرة تقدير واحترام وعرفان بالجميل للمعلمين الذين ساهموا في تنشيط الحركة التعليمية في القرية، فهم يقدرون ويذكرون ولا ينسون مثل أولئك المعلمين الذين عملوا في القرية، ومنهم: محمد بكر، يوسف أبيض، محمد طيارة وجميعهم من اللد، ومنهم أيضاً: زهدي الخطيب ومحمد علي الصعدي وهما من قرية قزارة، وغيرهم.

الثانية: إصرار الأهالي والطلاب على التعلم، وفتح صفوف جديدة في المدرسة، ومن ذلك إصرار آخر صف على فتح صف جديد لهم، حتى ولو أدى الأمر إلى أن يعيدوا الصف وتضييع سنة دراسية على أمل تحقيق مطالبهم للمشروع. وهكذا كان، وتحقق طلبهم، وفتح الصف الخامس، ثم الصف السادس، على أن يفتح الصف السابع بصورة تدريجية متواصلة ومنظمة.

ومن المناسب ذكر أسماء أعلى صف في المدرسة "الصف السادس" الذين أصروا على فتح صف جديد، وتدرجوا في ذلك من للصف الرابع إلى الصف السادس، ثم انتظروا فتح الصف السابع في العام ١٩٤٨-١٩٤٩م ولكن ظروف النكبة حالت دون ذلك.

ومن هؤلاء الطلاب: مصطفى حسن رشيد، عطية عبدالحفيظ النجار، سليم محمد شحادة، وليد محمد عبدالفتاح، كمال عبداللطيف عبدالفتاح، خليل عبدالهادي رشيد، عيسى موسى حمين، فيمي ذياب بسزوء، طه علي اتعيب، نمر حسن الشليب، زكي

يوسف سعيد عمر ، سعدات سعيد أحمد، أحمد إبراهيم عيسى، شوقي أحمد الزق،
عبدلرحمن محمد الخيدي^١.

وهناك طلاب اخرون من طلاب الصف السادس كانوا يأتون من قرية دانيال
المجاورة ومنهم: يوسف عبداللطيف الطاهر، شوقي سعدات، ابراهيم حافظ، زهدي
سعيد وغيرهم.

ومن معالم المدرسة المكتبة التي ضمت '١٩٥' كتاباً يستعملها الطلاب في
دراساتهم اللغوية كما كان يستعير كتبها ويستفيد منها الكثير من شباب القرية.
أما الفتيك فلم يكن لهم مدرسة خاصة بهم، لذلك سادت الأمية بين نساء
القرية، ولم يكن منهم من تعرف للقراءة والكتابة سوى القليلات اللواتي تعلمن في
مدارس خارج للقرية، بحكم وجودهن مع أسرهن في المدن للعمل هناك.
وقد ذكر الأستاذ المرحوم مصطفى مراد الدباغ في كتابه 'بلدنا فلسطين' أن
من كانوا يتقنون القراءة والكتابة من رجال القرية بلغ (٣٩٥) رجلاً^٢.

صدره دار عيسى:

من معالم القرية المتميزة المشهورة ما يعرف باسم صدره دار عيسى، وهي
شجرة مشر كبيرة داخل القرية، وتقع بجانبها مغارة كبيرة عميقة متسعة، وتوجد على
الطريق للعام الموصل لمنطقة 'العكدة' وكثيراً ما كان حفل الزفاف يتوقف في الساحة
تحتها يستظل بظلها وهم في طريقه إلى العكدة أو الرجوع منها.

ساحة العيد^٣:

هي ساحة متسعة بالقرب من الجمعية بنوسطها يد مهجور. يجتمع فيها أهل
القرية رجالاً ونساء لإقامة مهرات حفلات الأعراس، فقد كانت تشهد للسحرة والنبكة
وما يعرف بتمثيليات الشايب، وغير ذلك مما اعتاد الناس في مثل هذه المناسبات.

^١ - خرج المعلم سلفاً لكل من تم ذكر اسمه من طلاب الصف السادس من أبناء جزو في المدرسة عام ١٩٤٨م

^٢ - بلدنا فلسطين ج ٤، قسم الثاني ص ٢٤٤.

^٣ - هذه ساحات أخرى وسط قريته في حاراتها المختلفة يجتمع فيها الناس في الأعراس والمناسبات الأخرى.

المحالف:

- جمع محلفة، ويقصد به المكان الذي يحلق فيها التكرور شعورهم وهي أشبه ما تكون بصالونات الحلاقة اليوم، وكل في القرية ثلاث منها تقع في وسطها وهي:
١. محلفة الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم " المعروف بـ إبراهيم الصرّقتدية".
 ٢. محلفة النسوفي كحيل.
 ٣. محلفة الشيخ لافي.

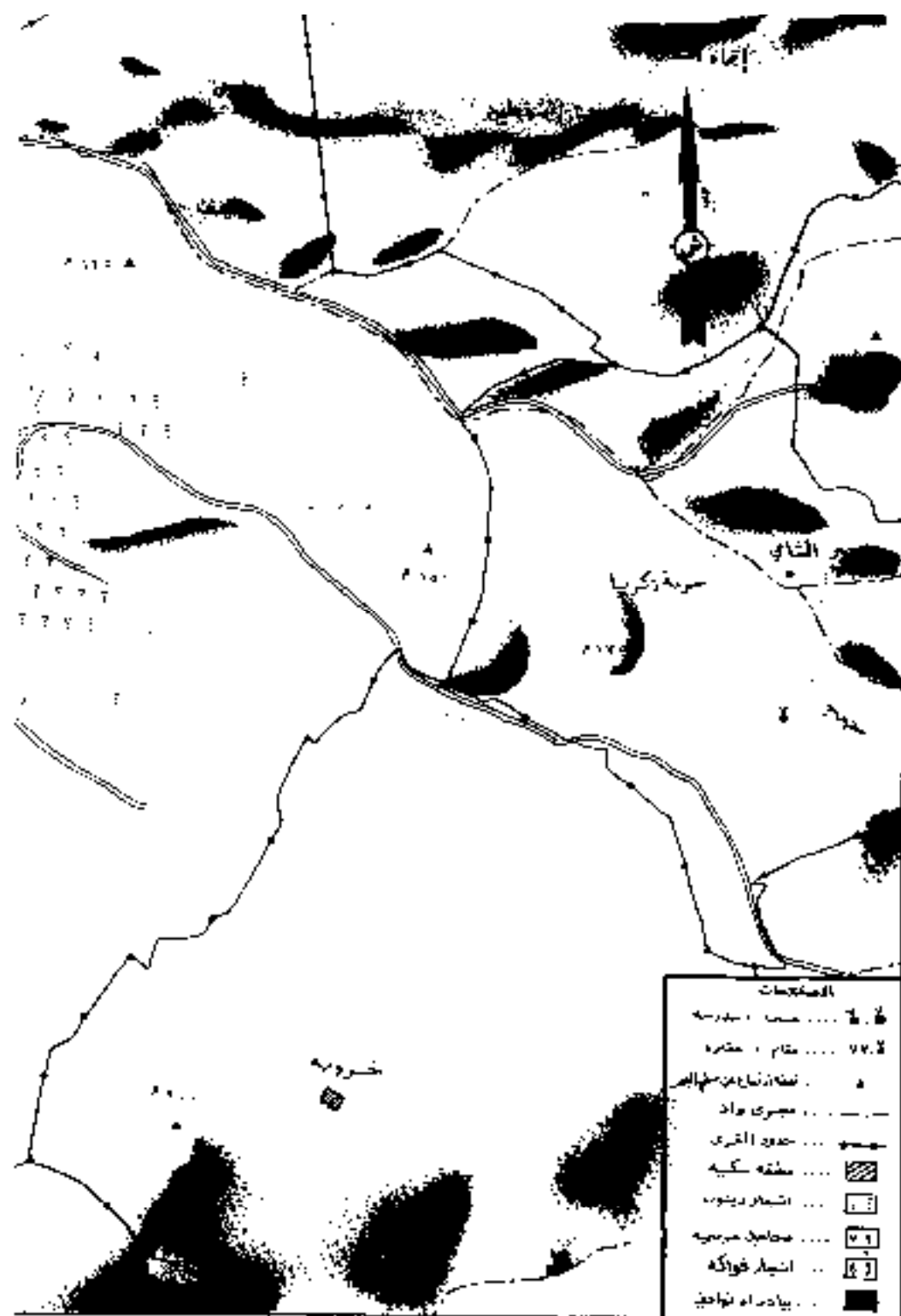
الجمعية:

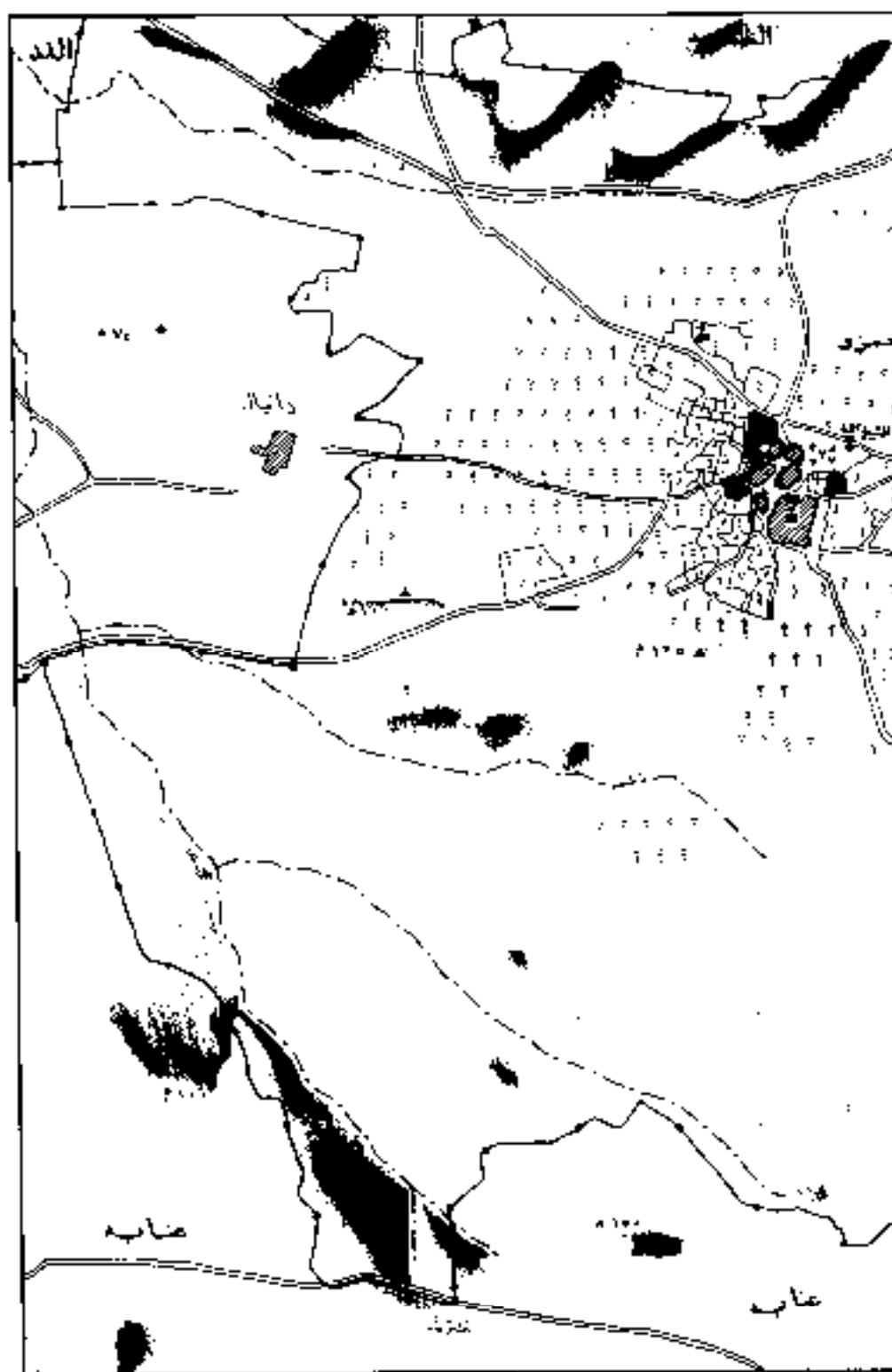
مكان وسط القرية، تقع على الشارع المتفرع من الشارع الرئيس في القرية. وهو بناء واسع له ساحة واسعة، مغروسة بأشجار السرو والكينا. واشتق اسم الجمعية من تجمع الشباب في هذا المكان، وهي أشبه ما تكون بالنادي.

كان في الجمعية مكان يعرف بالمقهى، يجتمع فيه الشباب، يلعبون ويتسلون ويتباحثون في شؤونهم ومصالحهم المختلفة، تقدم فيه مشروبات مختلفة، مثل: الشاي والقهوة والحليب والكاكاو والمشروبات الغازية المعروفة باسم "ألكزوز".

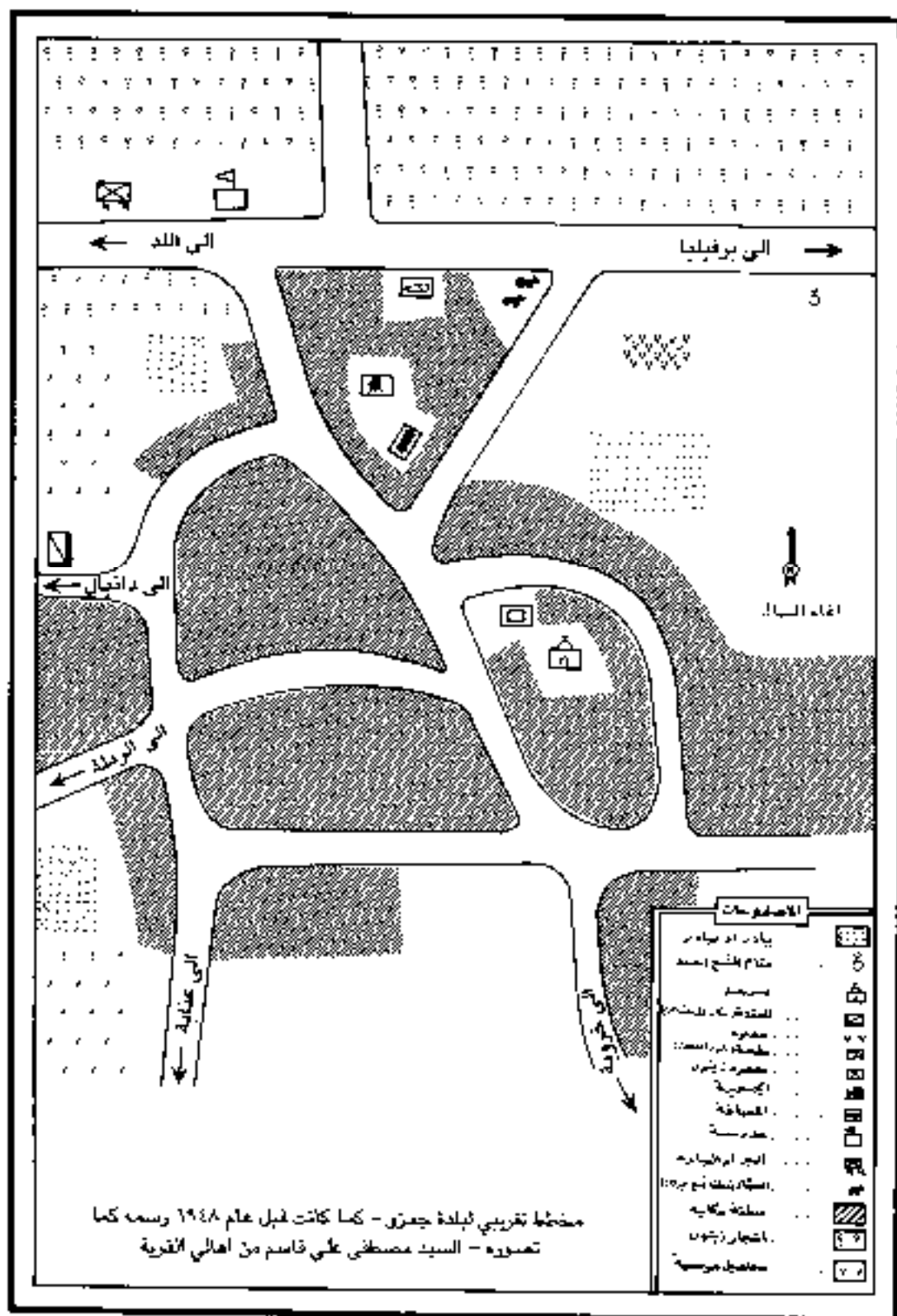
وقد نشأت في مبنى الجمعية نواة فرقة كشافة النهضة ثم فرع لفرقة النجادة الفلسطينية.

ومن المفيد الإشارة إلى أن الجمعية كان يضمها أحد رجال القرية سنوياً.





وذلك كما نظمت سلطة الانتداب البريطاني



الفصل الثاني

مواقع في القرية

هناك مواقع معروفة ومحددة في قرية جمزوا، تعرف بأسماء مختلفة، حسب طبيعتها ومكونات تربتها وتكوينها.

كان مكان الجمعية بناءً قديماً يعرف باسم رواق عصفور همنه أهل القرية وأقاموا مكانه بناء الجمعية المذكور.

الشعاب:

- الشعاب جمع شَعْب وهي تعني للطريق في الجبل، أو مسيل الماء في بطن الأرض، أو ما انفرج بين جبَّين. وأهم تلك الشعاب:
- ١- شَعْب النَبْذَة.
 - ٢- شَعْب التَّوَم، وهو مزروع بأشجار الزيتون.
 - ٣- شَعْب التَّوْبِيعة بالقرب من خربة غولطة.
 - وهذه الشعاب الثلاث تقع شرقي البَلْدَة.
 - ٤- شعاب التَّوَم، تقع جنوب شرق البَلْدَة.
 - ٥- شعاب الزبيد.
 - ٦- شعاب مرزوق، وهذا للشعيان يقعان جنوبي القرية.
 - ٧- شعاب الصُّوَّان ٨- شَعْب أبي اللبَن. وهما يقعان شمالي القرية.
- الخلال^١:

- كان في القرية عدة خلال وهي:
- ١- خَلَّة الصُّلْب ٢- خَلَّة الحمام ٣- خَلَّة أم الزبيد.
 - ٤- خَلَّة المِسْقَاة، وجميع هذه للخلال تقع شرقي البَلْدَة.

^١ - الخلال جمع "خلَّة" التي تعلق على الأرض الشائعة للمنطقة للضربة الواقعة في جوانب الجبل وهي عادة أرض زراعية ممتدة.

وهناك خلائل تقع شمالي البلدة، وأهمها:

- ١- خلة السيل. ٢- خلة مخمد. ٣- خلة الكبيرة. (ولعلها

محرفة عن القبية).

وهناك خلطان تقعان غرب البلدة هما:

- ١- خلة أبو كليل (لعلها محرفة عن كلمة فاند).

- ٢- خلة الشعامة (نسبة إلى نبات الشملج المعروف).

وتقع جنوبي البلدة خلائل هي: ١- خلة رمضان. ٢- خلة عجمي ٣- خلة (أبو الحصين)

وهناك خلة أخرى تقع شمالي شرقي البلدة هي خلة الشيخ أحمد.

ومما هو جدير بالذكر أن بعض هذه الخلائل كانت مغروسة بالأشجار - لا سيما الزيتون - ومنها: خلة أم لزيده، خلة السيل، خلة الشيخ أحمد، خلة الشمامة، أما الخلائل الأخرى فكانت مخصصة لزراعة الحبوب بأنواعها.

المروج:

هناك قطع أراضي في القرية تعرف باسم المروج وهي جمع مرج، والمرج يفتح ثم سكون للراء يعني: الأرض الواسعة فيها نبتت تمرج فيه الدواب أي تذهب ونجي. والمروج أيضاً المغشوب الندي أو الخضرة الدائمة.

وأهم هذه المروج:

- ١- مرج الزعازير - غرب القرية. ٢- مرج العرب - جنوب غرب القرية.

- ٣- مرج الجوع - جنوب القرية. ٤- مرج 'أبو اللورد' - شمال القرية.

وهذا المرج الأخير يمتلكه أهل حمزو وأهل نعلين مناصفة.

الأودية:

تحيط بالقرية عدة أودية تسيل مياهها في فصل الشتاء عند سقوط مياه الأمطار،

وأهمها:

١- الوادي الكبير، تقع القرية على الضفة الجنوبية لأحد الأودية الرافدة للوادي الكبير والذي بدوره يرفد نهر الموجا.

٢- وادي البيارة غرب القرية. ٣- وادي الرملة جنوب القرية.

٤- وادي لد. ٥- وادي الزنبيل- جنوب غرب القرية بالقرب من الرملة. وكثفت هذه الأودية تمتلئ بماء المطر وتفيض مياهها أحياناً فتقطع السير والمواصلات وتصبح خطراً على كل من يحاول قطعها. ويذكر أهل القرية في ذلك ما حدث للمرحوم كامل خليل الذي جرفه وادي البيارة للصغير وأودى بحياته.

الكهوف والمغاور:

هناك عدة مغاور داخل القرية، وأخرى خارجها، وأهم المغاور داخل القرية: مغارة دار عيسى؛ وهي مغارة كبيرة معروفة، تنبت شجرة سنر كبيرة عند منخلها، وهي واسعة عميقة في داخلها، وهناك مغارة أخرى كبيرة مشابهة لمغارة دار عيسى، تقع ضمن دار محمد إبراهيم عيسى الحمل.

أما أشهر المغارات خارج للقرية فهي:

١- مغارة خربة منسي، ٢- مغارة عياظة، ٣- مغارة وعرة تكون.

٤- مغارة شعب التينة، ٥- مغارة كرم للعالم، ٦- مغارة خلّة السيل.

والأخيرة بالقرب من مقام الشيخ أحمد وتقع هذه للمغارات كلها شرقي للبلدة.

وهناك مغارات أخرى، منها:

مغارة الشفدن - مغارة وعرة خرام - مغارة وعرة دار كحيد.

- مغارة إفرية - وهذه جميعها تقع جنوبي للقرية.

أسماء الخرب:

١- خربة منسي ٢- خربة الحمام ٣- خربة عياظة

وهذه الخرب جميعها شرقي البلدة.

٤- خربة أبي الورد وتقع شمالي القرية.

٥- خربة حرموش تقع بين قرية بُزرس وقرية جمزو.

٦- خربة عنابة تقع في السهل الساحلي بين قريتي جمزو وعنابة.

وسأبقي الكلام عن هذه الخرب بشيء من التفصيل عند الحديث عن الأماكن

الأثرية.

الفصل الثالث

المعالم الأثرية في قرية جمزو

شهدت جمزو ومنطقتها نشاطاً سكانياً منذ أقدم العصور، فقد تعاقبت عليها أحداث التاريخ وتقلبته عبر الأزمنة والعصور المختلفة وأن القرية تقع في منطقة حافلة بالآثار.

وفيما يلي أهم المواقع الأثرية المعروفة عند أهل القرية.^١

جمزو للتوراتية^٢:

كما ذكرنا يوجد في محيط القرية قبور مهجورة ومحفورة في الصخور تدل على وجود استيطان قديم للقرية ويقول بعض المصانير أن ثل جمزو هو مكان جمزو للتوراتية التي كانت في عهد هيكز الثاني - مسقط رأس نحوم، زعيم جمزو الذي ذكر اسمه في كتاب المشن - وقد عثر في المكان على أوان فخارية من العصر الحشموني والعصرين الروماني والبيزنطي.

خربة منمي:

تقع شرقي القرية، وفيها سبعة آبار (صهاريج) تجمع الماء، وفيها أيضاً حجر كبير (مدراس).

وفي هذه الخربة ما يدل على قيمتها الأثرية، ولتذكر هذه الرواية التي رواها شهود عيان موثوق بهم:-

بينما كان عدد من أهل القرية مجتمعين في بيت أحدهم، دخل عليهم رجل عربي و عليه عتاء السفر، فرد للسلام وجلس، ثم بادر بالكلام قائلاً: أنا رجل مغربي، قضيت أياماً وبليالي فاصداً قرينكم قرية جمزو، بعد أن تأكد لي أن فيها موقعاً ثرياً يعرف بخربة منسي، يحوي من كنوز الذهب ما يكفي فلسطين كلها. فأشار أحد

^١ - هذه الأماكن تقع قرب قرية جمزو وقرية منيا بغض النظر على أنها من اراض القرية او من غيرها.

^٢ - راجع فصل جمزو في التاريخ - لبات الثاني.

الحاضرين فقال: إن الخربة التي تذكرها هي ملك هذا الشخص وإشار إليه. فرد صاحب الأرض قائلاً: حقاً إن المكان الذي تذكره فيه من الآثار ما يدل على قدمه، ولكن التقيب فيه والحدث عن الذهب ليس بالسهولة التي نظنها. فالمكان يقع على حافة الطريق النعم، وهو مكتشف للناظرين، ولا تسمع سلطات الأنتداب بعمل هذه الأعمال. فألح الرجل وقوسل ألا يضيع تعبهم ولكن مالك لرض الخربة رفض طلبه رفضاً باتاً، فخرج الرجل المغربي بائساً حزيناً.

ومعظم الأيام ونساء الصدف أن يمر رجل من أهل القرية بخربة منسى، فتقع عيناه على قطعة ذهب سمكة عند موقع أثري فيها، فينتقلها ويأخذها. وتمر الأيام أيضاً، وتقف فتاة عند آثار تلك الخربة بعد مدة، فتقع عينها على قطعة ذهبية أثرية مشبهة تماماً للقطعة الأولى، وعليها كتابات قديمة فأخذها أهلها منها وباعوها لأحد التجار (الصاغة) بعا قيمته ثلاثة جنيهات فلسطينية ونصف، وقد أكد هذه الحادثة أكثر من واحد وشاهدوها رأي العين وقلبوا القطعة الذهبية بين أيديهم. ولا يجد المرء حرجاً إذا قال بعد ذلك بصدق روليه ذلك السائح المغربي.

خربة الحمام:

يقع هذا الموقع أيضاً شرقي للبلدة. ويوجد فيه عدة آبار ومغاور تتطوق بأهميتها وقيمتها الأثرية.

خربة غياظة:

تقع شرقي البلدة على طراز غيرها من الخراب المحيطة بالقرية، وفيها عدة مغاور وآبار.

خربة أبي الورد:

تقع شمالي القرية، وفيها عند من الآبار والمغاور.

خربة حرموش^١:

تقع هذه الخربة بين قرية جمزو وقرية بُذْرُب^٢ وقرية دير أبي سلامة، وهي الخربة التي يحتمل أن تكون زيلوش القديمة وقد ذكرها صاحب معجم البلدان (١٦٥/٣) بأنها من قرى الرملة بفلسطين هي تحريف لاسم حرموش هذه. هذا وينسب إلى زيلوش:

- أ- أبو القاسم هبة الله بن نعمة بن الحسن بن السري الكندي الزيلوشي.
ب- إبراهيم بن محمد بن أحمد أبو إسحاق القاسم القيسي المعلم الفقيه، أصله من زيلوش توفي في دمشق سنة ٥٥٣ هـ وكان ثقة مشهوراً.
تحتوي حرموش على أساسات ومدافن وصهاريج ولرصات ومعاصر منقورة في الصخر^٣.
خربة عجّابة:

ذكرها قسطنطين خمار في كتابه: موسوعة فلسطين الجغرافية، وهي تقع في السهل الساحلي إلى الجنوب الشرقي من الرملة، وجنوبي قرية جمزو.
الغريّاوي^٤:

يذكر إبنه للقريه خربه الغربلوي شرقي الغريه بينها وبين قريه المديه تحوي على صهاريج، ونحت في الصخور وحجارة مبعثرة حول الشيخ الغربلوي.
بئر الزريق:

بئر قديم منذ عهد الصليبيين، وقد استعمل للشرب، ويقع قرب قرية جمزو جنوبي اللد. بناء علي الزريق أحد قواد المماليك في عهد الملك الظاهر بيبرس، ليكون محطة للبريد والقوافل. ومن القصص التي فسجت عن هذا البئر أنه كان مكتوباً علي

١- بلادنا فلسطين - مصطفى مراد الدباغ، ج ٢، ص ٥٦٦.

٢- بذرب: قرية تقع شرقي قرية جمزو قرية منها.

٣- راجع كتاب بلادنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ، ج ٤، القسم الثاني ص ٥٦٦.

٤- كتاب - بلادنا فلسطين مصطفى الدباغ ج ٤ القسم الثاني ص ٥٥٩.

البئر (التمخ في الرأس). ففسرها احد المسحرة بأن يكسروا احد للحجارة لأن بها كنزاً
ففعّلوا ذلك فلم يجدوا شيئاً.

جسر هندام (جسر الملك الظاهر):

ويقع على بعد بضعة كيلومترات من جمزو قرب مدينة اللد، ويتكون الجسر من
ثلاثة أقواس، طوله ثلاثون متراً، وقد أمر ببنائه الملك الظاهر بيبرس، وعلى جانبه
تماثيل أربعة أسود، في كل جهة أسدان متقابلان، والمعروف أن هذا الجسر للتاريخي
من اجمل الجسور في بلادنا فلسطين، وفي منطقة الجسر تقع أراضي حندلس، الخربة
التاريخية المشهورة ومما يجدر ذكره انه كتب على كل تمثال اسد اسم للملك الظاهر
وتاريخ صنعه وهو ٦٧١هـ/١٢٧٣م.

الجامع الأبيض ومئذنته المشهورة:

من الآثار التاريخية المهمة القرية جداً من قرية جمزو الجامع الأبيض ومئذنته
الشهيرة، ويرتبط ذكر الجامع الأبيض لدى الجمز اويين بموسم النبي صالح في مدينة
الرملة.

خربة للحبس أو الحبس:

مكان أثري مشهور معروف لدى أبناء القرية، محتوياتها، غرفة متحوة في
الصخر، ومدافن وبركة ونحت في الصخر.

باب لد:

تذكر الكتب التاريخية والجغرافية العربية القديمة أن المسيح عليه السلام يقتل
المسيح الدجال في باب لد، ولا يخفى قرب ذلك من جمزو . وقال القلقشندي: "وقد ثبت
في الصحيح أن المسيح عليه السلام يقتل الدجال في باب لد".

"الساحة الشرقية"

كان الجمز لويون يعرفون هذه الساحة تماماً فهي التي تقابلهم اول دخولهم إلى
مدينة اللد. وتذكر بعض الآثار التاريخية أن هذه الساحة كانت ميداناً للخراع، عقب

للفتنة المشؤومة بعد مقتل الخليفة الراشدي عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وينظر الناس الى تلك المساحة نظرة احتراام وتقدير.

أسماء مواقع الأراضي في القرية:

تحتل بقية جمز وأراض زراعية من جهاتها الأربع وتبلغ مساحة أراضي القرية كما ذكر مصطفى مراد الدباغ^١ ١٩٨٦ دونماً منها ٢٢١ للطرق والديان ولا يملك لليهود منها شبراً ولحداً وقد عرس الزيتون في بعض هذه الأراضي وعرس في بعضها الآخر الحمضيات كما عرس في قسم منها أشجار النخلة كالعنب والتين والزمان والتوزيات. كما تزرع محاصيل زراعية أخرى مختلفة في القسم المتبقي منها. وقد عرف الناس في القرية مواقع هذه الأراضي بأسماء خاصة متميزة معروفة وقد سجلت أسماء هذه المواقع في دائرة المساحة والأراضي (الطابق) وقسمت الى أقسام عرف: كل قسم منها باسم بلوك وتحمل رقماً خاصاً متميزاً.

١- بلاتنا فلسطين، مصطفى مراد الدباغ جزء التسم الثاني من ٢٢٢.

الرقم	اسم الموقع	رقم البلوك
١.	بلوك الأسلود	٤٤٦٦
٢.	بلوك مارج للجوع	٤٤٨٢
٣.	بلوك خلة رمضان	٤٤٨٠
٤.	بلوك مارج للزعرير	٤٤٥٠
٥.	بلوك للضحضاح وفية للمدرسة قطعة رقم ٩ ومساحتها ١,٦٧٩	٤٤٧٦
٦.	بلوك الشتر	٤٤٧٤
٧.	بلوك قطعة العجوة	٤٤٧٠
٨.	بلوك الرجم	٤٤٧١
٩.	بلوك خلة السبيل	٤٤٧٧
١٠.	بلوك خلة الحسام	٤٤٦٥
١١.	بلوك الشفقان	٤٤٦٩
١٢.	بلوك الحجل	٤٤٦٣
١٣.	بلوك الصفا	٤٤٦٨
١٤.	بلوك كروم الملاك	٤٤٨١
١٥.	بلوك خلة للشمامة	٤٤٧٥
١٦.	بلوك حواكير الظهر ومنها: ١- جبانة قطعة رقمها ٣٨ مساحتها ٨٦٣,٩ دونم	٤٤٧٨

	٢- جبانة أخرى قطعة رقمها ٤٢ مساحتها ٣,٦ دونم. ٣- طريق باسم الحكومة رقمها ٤٤	
١٧.	بلوك خنة المسقا	٤٤٧٩
١٨.	بلوك العكدة	٤٤٧٣
١٩.	بلوك خنة تيمسي	٤٤٦٧
٢٠.	بلوك السلاق	٤٤٧٢
٢١.	بلوك 'أبو الورد'	٤٤٦٤
٢٢.	بلوك الطواشنة	٤٤٢٩
٢٣.	بلوك بركة الطواشنة	٤٤٢٨
٢٤.	خنة القبيبة	٤٤٦٢
٢٥.	بلوك الواد ومنه بئر القرية العمومي رقم ١٣٠٨ ومساحته ١٢٨ مترا	٤٤٦١

الفصل الرابع

من الذكريات التي تختزنها الذاكرة

* من للذكريات التي تختزنها الذاكرة ولا تسمأها *

نكتب عن أمور وضواهر وحقائق تختزنها الذاكرة، فما يزال المرء يذكر ويتذكر، وما زالت الذاكرة تختزن الشيء الكثير عن قريبتنا الحبيبة القرية التي لم يرها الكثيرون من أبنائها ولم يولتوا فيها .

ولكن على الرغم من أننا لكرهنا على تركها والتشرد في جهات الدنيا الأربع فإن جمزو. واسم جمزو. بكل ما فيها محفوظ في ذاكرتنا وعقولنا، ولن يقدر الزمن على محوها.

نتذكر كل ذلك وقريد - نحن أهالي جمزو - أن يملأ كل واحد منا ذاكرته بكل التفاصيل الكبيرة والصغيرة عنها، ولن نحفر ملامحها في وجدانه ، كي يستطيع نقلها من جيل إلى جيل، ولعل ذلك ما يعين في الحفاظ على آثار ومعالم القرية وحفظها من الضياع والنسيان ونذكر بعض المظاهر والمشاهد المعروفة التي يعرفها أبناء القرية في الأربعينات من هذا القرن، وفيما يلي بيان لبعض هذه المظاهر والمشاهد من للذكريات.

جموع المتسوقين من أهالي القرى المجاورة^١ :-

الشارع الرئيسي في القرية - شارع البيارة - ووابور للطحين الذي كان يعج بقوافل المتسوقين القادمين من القرى الشرقية من بريقيليا والمدبة والجرج وبيرامتين وشلتا وصفا وكفر نعمة وعين غريك وبلعين وغيرها من القرى والبلدان ، نرى مشاهد هذه الجموع آتية في الصباح الباكر لتحضر سوق اللد الشهير ، تباع وتشترى ثم تعود آتية إلى بلدانها وقراها مساءً.

إنها قوافل من الناس حيث يأتي سكان القرى الشرقية المجاورة لشراء للحلال وبيعه، ولتبادل السلع التجارية العديدة المتروعة.

المتسوقون من أهل القرية :-

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر فهناك ظاهرة أخرى لا تنسى ، جموع المتسوقين من أهل البلدة الذين كانوا ينتظرون يوم السوق ليوم الاثنين^٢ ويعنون ويسكنون له فهو من الأيام المشهورة في حياتهم . فلا ينسى أحد من أهل القرية مناظر جموع

للرجال وهم يحملون منتوجاتهم على الأحemiz وللإفال ، يسوقون مواشيهم لبيعها في السوق ، وكذلك مناظر النساء لجمز لوبلت وهن يسنن زرافلت ووجدانا تحمل كل واحدة منهن المصنعة المميزة المصنوعة من القش على رأسها وهي مملوءة بمنتوجات القرية من اللبعض والحمام والدجاج وغيرها لبيعها وتعود مرة أخرى في المساء والمطاحن مملوءة بمختلف المنتوجات الجديدة تُخربع على رؤوس النساء ، فباله من منظر أخاذ عظيم لا ينسى .

حمام رمضان :-

لا تحسن المقصود بـ رمضان شهر رمضان المبارك إنما هو واحد من أبناء البلدة إنه للسيد رمضان حسن رمضان إبراهيم للشايب عرف واشتهر بتربية الحمام البلدي فعرف بحمام رمضان ، فالكل من أبناء القرية يذكر أسراب الحمام 'حمام

^١ يتحنى ذلك المشهد يوم الاثنين يوم لسوق الإميرعي سوق منية اللد.

رمضان ' وهي تطير وتحلق في أجواء القرية ، أصلها أزواج من الحمام البلدي كان يرببها ثم تولدت وتكاثرت ، وكانت هذه الأسراب تغزو خصاصاً وتعود بطناً إلى بيت السيد رمضان ، وكان يظلم إليها أثناء تحليقها بعض الحمام من حمام أهل القرية فزادت ولصحت على هذه الصورة المشهورة المتميزة التي يتكررها الجمرانيون .

صغير القطر:

ثمة ظاهرة أخرى لها صغير القطر ، فهي من الظواهر المألوفة والمشاهد المعروفة في القرية .

صغير القطرات للذهابة والأكنية ، كان صوتها يصم الأذان وكان هذا للصوت المألوف المحجب لا يعرف له ساعة محددة ، فقد كان يسمع في أي ساعة من ليل أو نهار ، ولا عجب في ذلك ، فالبلدة تقع قرب أضخم ولوسع محطة للسكك الحديدية في فلسطين إنها محطة اللد ، فالقرية ليست بعيدة عن أكبر شبكة مواصلات عديدة متفرعة نزرع فلسطين شمالاً وجنوباً ، تصل منها وقرأها ببعضها البعض .

أزيز الطائرات :-

من الظواهر المعروفة أيضاً ظاهرة أزيز الطائرات ، فكان صوتها لا ينقطع نيلاً أو نهراً ، إنه صوت الطائرات القادمة والمغادرة لمطار اللد القريب من البلدة ، فهو أكبر مطار مدني دولي في المشرق الأوسط في عهد الانتداب البريطاني وقد أطلق عليه الإسرائيليون بعد احتلاله اسم مطار 'بن غوريون' .

أضواء الأنوار الكاشفة الساطعة :-

لا ينسى أحد من المميزين من أهل القرية هذه الظاهرة ، أضواء الأنوار الكاشفة الساطعة التي كانت تنبعث من مطار اللد القريب ، فيضيء شوارع القرية ولزقتها وحاراتها ، فتبديد الظلام فيها ، فكانت هذه الأضواء الكاشفة الساطعة بمثابة أنوار الكهرباء التي لم تصلها ولم تصل أختها الكبرى مدينة اللد في ذلك الحين .

أصوات مواتير الماء:-

وظاهرة مخفورة بالذاكرة لا تنسى، إنها أصوات مواتير الماء، تتبعث من المواتير، هذه لصوت موسيقية راتبة وهي تخرج الماء من باطن الأرض لتروي جذات الأشجار والقواكه والزرع والثمار والخضار ولا سيما في ظلام الليل الساجي، وعند اتحاق ضوء الفجر في الصباح الباكر.

تفريد الطيور:-

وإذا كان الشيء بالشيء يذكر في ظواهر الأصوات فإن ظاهرة أصوات الطيور وتفردها لا تنسى، فكان من المؤلف في القرية أن يسمع المرء تسبيح الطيور والحصافير البرية بمختلف النغمات والأصوات والألحان تحط على الأشجار في القرية تبعث لنا من تقاياها لأصوات، منها ما كان على وزن: انكروا ريكم، ومن الأصوات ما كنا نؤولها ونصوغها بكلمات على هذا الوزن مهاجروختي حبيتها في جيبتي»

عواء الواويات :-

ظاهرة أخرى ومشهد آخر نذكره ونذكر به ولا تزال صورته عالقة في الذاكرة تلك صوت عواء الواويات كما كان يعرف ويدعى: إنه صوت بنات آوى فإذا غريت الشمس وخيم الظلام وأرخى الليل سدوله خرجت الواويات من جحورها ومخابئها، وأخذت تبحث عن غذائها لتأكل من خشاش الأرض وما تجده من جيف، تخرج الواويات من مكانها ليلاً على شكل قطعان ثم تبدأ بالصراخ والعواء، بشكل جماعي هوي وي وي» على نمط واحد من جميع جهات القرية كانت تطلق أصواتها للرتيبة وهي تسير بين أشجار الكروم والحواكير، فكان يتردد هذا للصوت الرتيب للمألوف ليلاً ولا يكاد تتخلف الصوت الذي كانت تتردد أصداءه من جميع الجهات فتبعث للخوف في نفوس الأطفال.

ينطلق هذا العواء الليلي للمشهود فيسمعه الناس في جميع حارات البلدة بعلو ويستند، ثم يخف ويصمت بين فترة وأخرى. ويبقى الأمر كذلك حتى يتففس الصبح

ويسفر الفجر وينشق نور الصباح فتسارع اللواويات إلى جوارها لتكمن وتختبئ
وتختفي حتى الظلام لتعود مرة أخرى سيرتها الأولى في العواء والصراخ .
للذبح عند مقام الشيخ أحمد :-

لا يزال صاحبنا يذكر عندما أخذ في صباح أحد الأيام في الأربعينات إلى مقام
الشيخ أحمد في القرية ، ونُذِج عجل هناك فداءً عن صاحبنا ثم حملهُ أبوه ومزّ به عدة
مرات فوق العجل المذبوح في موكب من الناس، ثم حُمل للعجل وعاد الجميع إلى
البيت لطبخ الطعام واعداد الوليمة. ولا يخفى مخالفة مثل هذه الأعمال لأحكام الدين.
صوت المبيض :-

من الأمور التي لا تُسى ويذكرها المرء قبل النزع عام ١٩٤٨ صوت المبيض
الذي كان يجوب شوارع القرية وهو ينادي بصوتٍ مُنعم ممطوط "المبيض نحاس
امبيض".

وكان يحمل على ظهره الأدوات النحاسية التي جمعها من منازل القرية ليقوم
بتبييضها مقابل لجرة متفق عليها، وكان المبيض ينزل ويستقر في منزل من منازل
أهل القرية، عندما يأخذ الأداة ليبييضها، فيذهب صاحبها إلى هناك لأخذ الأداة
بعد تبييضها.

والمبيض: هو الشخص الذي كان يمارس حرفة شجبة تبييض النحاس، لأنه كان
يقوم بطلاء الأدوات المصنوعة من النحاس بمادة القصدير، لحماية أدوات الطعام
للحماية من الجُزارة، وعادة لم يكن المبيض من أبناء القرية.

المجلخ :-

ومن المبيض المجلخ الذي كانت كثيراً ما تطرق كلماته المنعمة أسماع للمرء
من أبناء القرية، وهو ينادي في شوارع البلدة :- مجلخ سكاكين .. مفصات لمجلخ.
وكلن يقوم يعرض السكاكين وما مشابهها على حجر النار فتصبح حائّة قاطعة بعد أن
كانت قديمة لا تقطع.

مواكب الملائيات:-

مشهد آخر لا ينسى: مشهد فواقل للنساء زرافاتٍ ووحداً تتقلل للماء من بئر القرية (بئارة البند) إلى البيوت، فكنت ترى في الأريعات من هذا القرن الصيفية تنفن في وضع الحجر على رأسها بشكل خاص ملفت للأنظار، وهي تتبختر في مشيتها، في خطوات رتيبة منتظمة.

حقاً إن مواكب الملائيات من الصبايا والنساء للكبيرات كان موكباً رائعاً جميلاً.

مواكب البسكليات (الدرجات الهوائية)^١:-

ومشهد آخر يتكره أهل القرية ويثير الإعجاب، مواكب الدراجات الهوائية. وهي تحمل على متونها جموع العمال من أهالي القرية في الصباح وهم ذاهبون إلى أماكن عملهم في المعسكرات وغيرها، ثم يعود الموكب بهذه الروعة والجمال عند المساء عند العودة والرجوع من العمل.

ألعاب بهلوانية:

ومن المشاهد الموسمية الخاصة في المناسبات تلك للمشاهد التي كان يعاينها الناس في ساحه البند قرب مبنى الجمعية.

في تلك الساحة كان يجتمع الشباب والصبيان لمشاهدة ألعاب الخمر أو النور البهلوانية، فكان جماعة من النور ولا سيما للفتيات يرقصن ويمشين على الحبال ويلتقطن الإبر يحنون العيون. فكانت هذه المناظر تستأثر بإعجاب الناس وتثير فيهم البهجة والسرور فتسمع الصراخ والتصفيق في جميع أرجاء الساحة.

حلقة للنظم والنمي والنواحي^٢:-

منظر مأساوي حزين، وصورة مؤثرة تبعث الهلع في النفوس تلك التي تقوم بها النساء إذا ما مات واحد من أهل القرية، إذ لا بُدَّ من الحزن والبكاء والمويل، ولا بد أن يظهر

١- ورد ذكر البسكليات عند الحديث عن المواصلات في القرية.

٢- ورد الإشارة إليها عند الحديث عن مراسم لوفاء في القرية.

كل ذلك بحيث نراه العيون وتسمعه الأذان، وتتأثر به النفوس، فإذا أعلن خبر الوفاة هرعنا كل النساء للقرىبات والبعيدات إلى منزل الميت فإذا وصلت الواحدة أغلقت عن قنومها بصرخات حزينة عالية ثم تنضم إلى موكب الناحات وحفلات الصارخات الباكيات، كنت ترى النساء الحزيبات من مختلف الأعمار وقد شققن ثيابهن، ونفضن ضفائر رؤوسهن، وثرثرن شعورهن، وغرن التراب على وجوههن ورؤوسهن، حتى لا تكاد تُعرف الواحدة منهن وهن يصرخن، والصراخ كنيب حزين ويصحن بين فترة وأخرى فادبت نائحات باكيات صارخات: يا جملنا يا سندننا.. ثم يشكلن حلقات تيمعن برقصات هستيرية مؤثرة يلطمن الخدود ويولولن، وتُصب المناجات وتردد كلمات للنحي واتواح بلحن حزين مؤثر وهن يرددن مآثر الفقيد وفضائله.

وقد تشوخ الواحدة وتلوح بمنديل تحمله بين يديها كما قد تشرك عدة نساء بالتشويح بمنديل واحد تحمله النساء وتمسك كل واحدة بطرف من أطراف المنديل ويدرن به بشكل دائري بطريقة خاصة ونمط محروفي تقوم النساء بهذه التشويح ولا يتبالي بأي تعب وإعياء، بل ربما قد تتهار الواحدة منهن وتقع على الأرض مغشياً عليها، فيأله من مشهد كنيب حزين لا ينسى.

الذهاب إلى مدينة اللد لشراء كتاب.

لا يزال يذكر صاحبنا جامع هذه الدراسة، هذه الحادثة البسيطة التي لا تزال راسخة في ذهنه، ففي مساء أحد أيام العام الثرلسي ١٩٤٧-١٩٤٨ قبيل الغروب ذهب إلى مدينة اللد لشراء كتاب للشرق الأدنى كتاب الجغرافيه المقرر، لطلاب الصف السادس الابتدائي.

طلب المعلم من طلاب الصف السادس شراء هذا الكتاب، فألح صاحبنا وأصر على والده شراء الكتاب في ذلك اليوم المحدد، فأخذ ثمن الكتاب من والده وذهب

١٩. عن مطهر الشنوم في لقوة في مذكراتي لشخصي وشوخ بسبيل دلم عن غير قصد

مسرعا إلى مدينة اللد مشيا على الأقدام وقصد مكتبة تغجر فيها واشترى الكتاب، وفضل راجعا إلى القرية.

ويذكر صاحبنا حادثة شبيهة لهذه الحادثة، فقد ذهب جامع هذه الدراسة مع والده إلى سوق الاثنين في مدينة اللد، فباع للوالد في سوقها واشترى وقضى جميع حوائجه، ثم عثر للوالد بعد ذلك أن يذهب إلى مدينة الرملة من هناك فاستوقف الوالد ولديه في مكان محدد في مدينة اللد وقصد مدينة الرملة لمراجعة الحاج علي في أمر تجديد الحف فيها، وقضى الوالد حاجته في مدينة الرملة ثم عاد مسرعا إلى مدينة اللد حيث ينتظره ولداه، ثم عاد الجميع بعد ذلك إلى القرية.

فصنعت بذكر هاتين الحادثتين البسيطتين للدلالة على قرب المسافة بين جمزوا وكل من اللد والرملة، وكثرة تردد أهل القرية على المدينيتين لقضاء حاجاتهم.

قصة اليهودج:

والخيراً وقيل أن تطوي سجل للذكريات تذكر هذه الحادثة نستعيد منها ملامح مكان وزمان معين استقرت وقائعها في ذاكرة صاحبنا، تذكرها دون أن تكون تبة أو رغبة بنحويرها وإعادة تشكيلها، نحاول أن نذكرها كما كانت وكما استقرت في الذاكرة تماماً كما عايشها وعاش أحداثها إنسان جمزوي رآها بألم عينيها، عاش ذلك الزمن في ذلك المكان. ورأى من المفيد أن يقص ويقول كيف رأى بعض أحداث القرية، كيف رأى الأشياء فيها، كيف عرفها؟ لو تعرف عليها لينقلها بكل صديق وأمانة لأبناء بلدته لتكون وغيرها من هذه للذكريات كتوين صورة واضحة للحياة في القرية، وبعض العادات والتقاليد فيها.

في يوم من أيام آخر عام من العقد الثالث من القرن الحالي للميلادي القرن العشرين، يذكر صاحبنا أحداث هذه الواقعة وكان لا يتجاوز الرابعة من عمره، فهو يذكرها وكأنها الآن، وكلها ملالة لمامه ينقل أحداثها أخذت الاجرامات المناسبة وأعيد اللبس للخاص المناسب، تجتمع النساء والرجال من مختلف الأعمار، ويهت صاحبنا

وأخذ يهرج يروح ويجيء بفرح وسرور وهو لا يدري لماذا كل هذا؟ ولماذا يحدث كل هذا؟

كل هذا من أجله، وكله له وبسببه، يعلق في الناس وكلهم يقول لأبويه: مبروك، مبروك، جعله الله من أبناء الحياة وعوضكما الله عن أخوته، فإله يجعل من القليل كثيراً والعاقبة للصالحين^١.

نُحِتَ الفنايح وأُعد طعام الوليمة وجاء وقت الظهور، وحجى بجمل، أعد لهذه الغاية، وبني على ظهر الجمل ما يُعرف بالمخمل أو الهودج وهو غرفة خشبية ذات قبة مجللة بالقماش والزخارف وأغصان الأشجار والورود والأزهار، وهي مستورة من جميع جوانبها فوق للخشب بالخيش والسجاد وذلك لتظليل ركاب الهودج من الأطفال المحنفي بهم، ويُغطى ظهر الجمل بفرائش مريحة للجلوس ويثبت المخمل أو الهودج على ظهر الجمل بعناية فائقة وإحكام زائد. وتزين جوانب الهودج بشرابات طويلة مزخرفة ملونة ومرصعة بالودع الأبيض، فزيد الشرابات من جمال الهودج، كما تعلق على جميع نواحي الهودج لجراس عديدة مختلفة الأحجام، كما تتدلى من الهودج ورقبة الجمل طباشير أجراس كبيرة ذات أصوات عالية تشكل جميعها آلات موسيقية مختلفة الألحان والأشغام.

لمتطلى صاحبنا الهودج هو يرتدي ملابس جميلة زاهية الألوان وبرفقتة عدد من رفائقه الأطفال يقوم بحراسة ركاب المخمل شاب يتعهدهم ويحتفي بهم ويجالسهم ويؤانسهم ويضاحكهم طوال فترة الزفة.

ويجتمع أكثر سكان القرية من الرجال والنساء، وبدأ موكب الزفة الهودج كلهم يغنون ويهزجون في موكب بهيج، النساء وراء الهودج والرجال أمامه، وطبقت موكب الهودج معظم حارات القرية وسوارعها وأزقتها، يتوقف الموكب، ويشند

١- كان صاحبنا عزيزاً مثلاً لأنه كان وحيداً ولديه بعد أن ماتت أخوته الثلاثة في فترات متقاربة قهر موله، كما مات أيضاً أربعة من أخوته في فترات متباعدة.

الحماس في الغناء، وتنهال كلمات التهينة والترحيب على والد الطفل الذي يزف على ظهر المحمل، والفرح بالزواج على جميع الوجوه، تكسوهم جميعاً الغبطة والسرور، الكل مشارك في حفل الزفة بأحاسيسه ومشاعره. وما يرثه على الموكب من العطور ومختلف أنواع الحلوى، فيلقطه الأطفال الماشون حول اليهودج وهم يشاركون بأغانيهم وحركاتهم.

صورة رائعة لا يكاد ينساها صاحبنا حدثت في أواخر أعوام الثلاثينات من هذا القرن. وانتهى الموكب وانتهت الزفة وفي نفس صاحبنا شوق إليها وحنين، وأصبح من العادة أن يحضر بعد ذلك كل موكب يودج ويتصور أن ذلك موكب هودجه، فما أضحى الذكريات للحلوة الجميلة^١.

^١ - ليس المقصود من ذكر أحداث هذه الذكريات أن أخص نفسي بالعميت والانفراد بوقائعها وأحداثها. فذاك والله يشهد بأمد الأحياء عن قصدي وبيني وإلما القصد والهدف منه أن تغل حورية واقعية حقيقية نافقة بأحداث الواقع وأجزائها وتفاصيلها كما كانت على أرض الواقع.

الفصل الخامس

أشخاص معروفون في القرية

يذكر الجزاريون أشخاصاً معروفين من أهل البلدة، كان لهم نشاط متميز ومكانة واضحة بينه تؤثر على حياتهم، ومنهم:-

١- الشيخ أحمد نواس:

شيخ ضرير من حمولة النجار، حفظ القرآن الكريم وبعض أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ولعله درس في أحد كتاتيب القرية على أيدي الشيوخ الذين كانوا يفتنون إلى البلد، ويتربسون في كتاتيبها ويعلمون في البلدة.

بهره جميع أهل القرية وينظرون إليه نظرة تبحر وتوقير وتقدير واحترام فكان يحفظ للقرآن الكريم، كما كان على شيء من العلم بكتاب الله وحديث نبيه وأحكام دينه، كان الشيخ أحمد المرجع الذي الوحد لهم في القرية فكانوا يستفتونه في كثير من الأمور ويرجعون إليه فيما يشكل عليهم من أمور الدين، ومن المهام التي كان يضطلع بها:-

إمامة اثناس في صلاة الجماعة بالمسجد ويقوم بمهمة إلقاء خطبة الجمعة والعبدن غالباً، ويتولى غسل الميت والصلاة عليه، توفي في القرية ودفن فيها وترك من النظرية ولداً وحيداً هو نادي أحمد نواس.

٢- محمد عيسى الجميل:

من أبناء القرية، كان أول معلم نظامي من أهل البلدة، تعلم في مدارس اللد والقدس، واشتغل بمهنة التعليم الخاص والعام الحكومي وانتهى به الأمر إلى أن أصبح أحد معلمي القرية نفسها حتى عام التكية سنة ١٩٤٨، كان له نشاط واضح فعلاً في العمل لمصلحة القرية وأبنائها، والعمل على نشر الوعي والعلم والثقافة بين أهلها، فقد كرس جهده مع بعض العاملين من أهل القرية على تأسيس فرقة الكشفية في

القرية، وناسين فرع لحركة التجادة الفلسطينية في بلدة جمزو، وكان له نشاط ملحوظ في القرية لم يقف جبهه عند هذا الحد فقد أسس الفرقة المسرحية من أبناء القرية وشبابها وكان لها نشاط فعال ملحوظ أحياناً، يذكر الناس نشاط هذه الفرقه من أبناء القرية وأبناء القرى المحيطة المجاورة. وأصل مهنة التعليم بعد النزوح من القرية عام ١٩٤٨ في مدارس قطاع غزة ثم في مدارس الزرقاء للحكومية في الأردن إلى أن أحيل إلى التقاعد، أطلق الله في عمره.

٣- محمود الديب:

رجل آخر من مواليد البلدة من عشيرة آل ذيبة، معروف لدى أهل للقرية رجل نحيف الجسم، عُرف مع زميله السيد محمد عيسى ابراهيم الجمل من رواد التعليم في القرية. فكان الاثنان كلاهما المعلمين للوحدين من أبناء القرية في الأربعينات من هذا القرن -القرن العشرين الميلادي- عرف بضميه لأمه فكان يقال له محمود إقضيته. تنقل في مختلف القرى والبلدان لمزاولة مهنة التعليم للنظامي في عهد حكومة الانتداب في فلسطين ولا سيما قرية القياب، واستمر كذلك حتى عام التكمية فزح من القرية مع أهلها عام ١٩٤٨، وبعد النزوح وأصل مشوار التعليم في المدارس التابعة لوكاله الغوث الدولية في منطقة أريحا، حتى أحيل إلى التقاعد، ولا يزال يقيم هناك أمداً الله في حياته.

٤- عبدالهادي رشيد:

من مواليد القرية من أبناء حمولة عبدالقادر، كان ممن يفتنون القراءة والكتابة في القرية، عين في منصب المختار، وتسلم هذا المنصب عام ١٩٣٩ عن حملات القراريه "القيسية"، وذلك في بداية الحرب للعالمية الثانية، وبقي في هذا المنصب حتى انتهاء فترة الانتداب البريطاني للبيضا في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨، تزوج بأربع نساء ونزح مع من نزح من أهل القرية إلى أن استقر به المقام مع عائلته في مدينة الزرقاء، وأدركته المنية هناك ودفن فيها.

والمختار منصب إداري يأتي بعد القائمة مقام حاكم القضاء، والقضاء كما هو معروف يشتمل على عدة قرى يتوب في كل منها عن القائمة مقام المختار. وهو أحد أبناء القرية، والقرية أصغر وحدة إدارية.

٥- المختار محمود أحمد الزرق:

من مواليد قرية جمزو عام ١٨٩٢ من حمولة الزرق، تسلم منصب المختار في القرية عن حمائل القرية "اليمنية" في القرية، وبقي في هذا المنصب حتى انتهاء فترة الانتداب للبريطاني البغيض في ١٥ أيار سنة ١٩٤٨.

نزع مع من نزع من أبناء القرية عام ١٩٤٨ واستقر به المقام مع أسرته في بلدة عيوبن بالضفة الغربية من فلسطين حتى لمركته الوفاة هناك وبقي فيها.

٦- الشيخ محمد محمد الزرق. من سنة ١٩٠٥-١٩٨٨

شخصية معروفة لدى أهل البلدة، وهو من أبناء القرية من حمولة الزرق، اشتغل بالتعليم على النظام القديم نظام الكتاتيب^١. وقد تنقل في كثير من القرى والبلدان في ممارسة هذه المهنة قبل نكبة عام ١٩٤٨ وبعدها وذلك في عدة قرى منها الحديثة، اللّرية، برقيليا، المنية، بيت سيرا، بيت إقيا، خربتا المصباح وغيرها.

كان على شيء من العلم بأمر الدين وكان معروفاً بصونه الجمهوري عند اللقاء خطبة الجمعة والعديد، ولذلك كان يتولى هذه المهمة أثناء وجوده في القرية.

^١ - هناك عدد من المعلمين من أبناء القرية الذين عملوا في التعليم الشعبي "الكتاتيب" في القرى المجاورة ومنهم علي سبيح العتال فسيد حسني حلمة خليل الذي مارس مهنة التعليم على هذا النظام في قرية المنية وغيرها من القرى المجاورة. وينتشر جامع هذه الدراسة أنه قام مع فريق من مدرسة جمزو عام ١٩٤٧ بزيارة قرية المنية لاستقبالهم للميد حسني مع وجهاء قرية المنية وأحسن تكرمهم ورفقتهم.

ومن نشاطاته في القرية: لفتح كُنْيا "مدرسة أهلية لتعليم أبناء القرية والقرى
المجاورة. كما قام مع نخبة من أبناء القرية بتأسيس جمعية الإصلاح الخيرية وغيرها
من الهيئات التي تعمل لصالح البلدة وتطويرها ونشر الوعي فيها.

الباب الخامس

الفصل الأول: مظاهر التعاون بين أهل القرية.

الفصل الثاني: الأطعمة الشعبية.

الفصل الثالث: أثاث البيت واللباس المنزلية.

الفصل الرابع: جماعة المشايخ.

الفصل الخامس: لباس الناس في القرية.

الفصل السادس: الأفراح.

الفصل السابع: الأتراح.

الفصل الأول

الحياة الاجتماعية

مظاهر التعاون بين أهل القرية:

كان المجتمع في قرية جمزو مجتمعاً يسوده التضامن والتعاون والتراحم، فبناء القرية يشعر كل منهم بشعور الآخر، ويعينه على مواجهة صعاب الحياة ومشقة العيش. فالعلاقة بين الناس في القرية سليمة طيبة قائمة على التعاون والمساعدة. لقد وصل مجتمع القرية إلى أقصى حدود التعاون، وبالفعل نشأت فيها عادة حسنة متأصلة عرفت باسم "العونة".

العونة:

وتعني المساعدة والتعاون وهي أن يسارع الشخص إلى مساعدة ونجدة غيره لإنجاز عمل ما في أحد مرافق الحياة. فقد يتخلف فلاح عن إنجاز عمل يسارع أهل القرية ويهبون لنجدة ومساعدته لإنجاز ما تخلف وتأخر فيه من عمل. فالتعاون مع الآخرين معروف وظاهر فالجميع في القرية يتعاونون ليتغلبوا على مشقة العمل ونظف الحياة.

تعد شماتة العونة معظم مرافق الحياة في القرية، فكانت العونة في حراث الأرض وحصاد اللوز وجذاد الزيتون وقطف الذرة وقلع السمسم ودرس الحبوب وتربيتها بالمذراة، ودرس الزيتون في البدن. وتكون العونة كذلك في البناء لا سيما عند العقد، وتبييض البيوت بالحوور (طراشها).

والتعاون أيضاً في تطريز الثوب، فبعد تفصيل الثوب وتسريحه وقياسه يفك من حديد ليصبح عدة قطع، ويبدأ التطريز على كل قطعة على حدة، وتعاون عدة صبايا

على تطوير ثوب واحد، بحيث تبرز كل فتاة قطعة أو أكثر من الثوب بسرعة إتساعه
والجلال.

والمرأة إذاً في ذلك مثل للرجل فهي تعاونيه، تعيش في مجتمع فلاحى تعاوني،
لها دور فعال في العونة، حيث تساهم في إحضار الماء وتجهيز الطعام للرجال
المشاركين في البناء والحراثة والحصاد وغيرها من المجالات. ومن الصور الأخرى
للعونة في القرية أنه إذا ما أعلن أحد من أهل القرية عن بناء بيت وحاء يوم حفده فإن
معظم الأقارب والأصدقاء والجيران رجالاً ونساء يهيئون لمساعدته، فالرجال يقفون في
صف طويل يحملون الحجارة لتقديمها لمعلم البناء، والنساء تنقل الماء، كل ذلك يتم في
جو مرح تملؤه السعادة والفرح بين أغاني النساء وزغاريدهن وحذاء الرجال وأغانيهم.
وينتهي الحفد بذبح الذبائح وإعداد الولائم للذين قاموا بواجبهم نحو صاحب البناء.

ومن مظاهر التعاون بين أهل القرية عدا للعونة - للمساعدة إلى المساعدة هي
إعداد الطعام في الولائم والمواساة أهل الميت، وصنع الطعام لأهله، وتقوم بهذه
المهمة حمولة أخرى.

ومنها كذلك المجاملة والمواساة، فقد جرى العرف والعادة أخذ موافقة أهل الميت
ومراعاة مشاعرهم قبل إجراء حفلة العرس. كما كان يؤخذ بعين الاعتبار عدم مرور
موكب الزفة قرب مساكن أهل الميت ولقاربه.

ومن مظاهر الألفة والتعاون كذلك المشاركة والمجاملة ويبدو ذلك عند استضافة
العروس الغريبة من بلد غير القرية، فقد كان رجل من حمولة غير حمولة العريس
يستضيف العروس وأهلها ومساكنها وينفق عليهم قبل العرس بيوم أو يومين حيث
تنقل العروس من بيت المضيف إلى بيت الزوجية الجديد.

لجان الإصلاح:

تشكلت في القرية لجان خاصة في مجال التعاون وخدمة المصلحة العامة ولم
يقتصر الأمر على القرية بل نعداها إلى التعاون في نطاق المنطقة والقرى المجاورة.

لقد نشأت جمعيات عديدة في منطقة اللد وقراها، وتشكلت هيئة إدارية لجمعيات الإسلامية والمسيحية في هذه المنطقة وكان السيد شحادة حسونة من مدينة اللد يشغل منصب سكرتير هذه الهيئة. أما أعضاء هذه الهيئة فكانوا من بلدان عديدة في المنطقة وكان السيد عيسى إبراهيم عيسى الجمل من قرية حمزو أحد أعضائها.

لجنة الإصلاح والتعمير في القرية:

تشكلت في القرية من كبار السن "وجهاء" البلدة لجنة للإصلاح والتعمير وكان من مهام هذه اللجنة العمل على كل ما من شأنه النهوض بالقرية ورفع شأنها وإشاعة روح التضامن والتعاون والتراحم بين أهلها فكان مما عملت له اللجنة وسعت لتحقيقه:

- ١- إصلاح ذات البين وقضى للنزاعات والخلافات بين الأسر والحمايل والعشائر في القرية فقد عملت اللجنة على القضاء على كل أسباب الشقاق والبغضاء بين الناس.
- ٢- العمل وتكريم الجهود لتوفير كل ما يعود على القرية بالخير والإصلاح إذ عملت على بناء المبنى الجديد فوق البناء القديم وقامت بالإشراف عليه وتعميده وتوسيعه وتوفير كل ما يحتاج إليه.

٣- إنشاء مبنى الجمعية المعروف المشهور في القرية.

٤- السعي لفتح وإنشاء مدرسه لتعليم البنات في القرية.

٥- العمل على تنظيم وتدريب وسائل المشاركة في التضامن الشعبي والمشاركة في الحركة الوطنية.

٦- للتحرر والبحث عن العائلات الفقيرة المحتاجة في القرية وإعداد قوائم رسمية لتنظيم وتدريب المساعدات المالية الشهرية الدائمة.

٧- الإشراف على تنظيم القرية ونشر وسائل النظافة فيها كالعمل على إنشاء المراحيض في البيوت والتخلص من الفضلات وروث الدواب واستعمالها بطرق صحية.

٨- تنظيم وسائل الاتصال بسلطات الحكومة في المدينة وتسهيل وسائل هذا الاتصال مثل عمليات تخمين الأراضي والدول لتقدير وتقرير الضرائب ووسائل جبايتها من الأهليين.

٩- تنظيم مشروع شبكة مياه الشرب داخل القرية، استفر رأي الناس في البلدة على ضرورة إنشاء مشروع شبكة مياه في القرية وذلك لنقل المياه العذبة للشرب من البئارة - البئر الارتوازي - التي كان أهل القرية يستقون منها،

يقوم هذا المشروع على نقل الماء وتجميعه في حاووز وسط للبلدة ثم توزيعه على شوارع القرية وحاراتها وبيوتها عن طريق شبكة أنابيب تخدم هذا الغرض، وبالتفعل جمع أهل للقرية مبلغاً من المال يقدر بـ ٣٥٠٠ ثلاثة آلاف وخمسمائة جنيه فلسطيني لتنفيذ هذا المشروع الحيوي للقرية.

الفصل الثاني الأطعمة الشعبية

عرفت القرية أنواعاً من المأكولات والأطعمة الشعبية ولعل هذه الأطعمة كانت وما تزال معروفة حتى الآن، وغني عن البيان أن هذه المأكولات قد تعرف في قرى غير القرية، وأهم هذه الأطعمة الشعبية ما يلي:-

المفتول: طعام شعبي معروف، ويتألف من حبيبات من طحين القمح الخشن وتوضع على بخار اللحم أو الخضار^١ يوماً خاص حتى يجف.

ثم يوضع في وعاء تصب فوقه مرقه اللحم ثم توضع بيخنة الخضار بعد ذلك وأخيراً يكتسي باللحم ويقدم. وقد يكون المفتول بدون لحم، ويقتصر على بيخنة الخضار المختلفة فقط.

الفتيت مع اللحم والأرز: هي أكلة شعبية معروفة في القرية. أشبه ما يعرف اليوم بأكلة المنسف. ومما يجدر ذكره أن الجمزاويين ترجوا على صنع طعام المفتول عند مناسم النقاء وعشاء الأموات، والعصيدة طعام النذور واللحم والأرز عند ولائم الأعراس والأفراح.

الفتيت أو التريد: خبز جاف مفتوت عليه مرق أو لبن أو ما شابه ذلك، وقد يكون الثريد بلا لحم. عندها يغطي الخبز المفتوت هذا بيخنة البندورة أو للعنس.

رقاق وعدس: طبخة شعبية معروفة في القرية تعمل من عجينة مرقوق، ثم يلف هذا الرقاق ويقطع ثم يطبخ مع حب العنس، ويضاف إليه بعد النضج البصل المقلي بالزيت ويؤكل هذا الطعام ساخناً أو بعد أن يبرد قليلاً.

البنينة: أكلة شعبية معروفة أيضاً من اللين والأرز.

١- يعرف هذا الوعاء بـ"مفتول" - تستعمله الجمزاوية من نساء حرماء فيه فومة أو باب البقرة. هذا وقد سمعته - تمعلاً.

المعاششي: أهمها محشي الكرسي والبهانجان من الأرز واللحم المفروم.
شوش برك: وهي عبارة عن قطع صغيرة من العجين العادي محشوة باللحم المفروم
والبصل، يطبخ مع مرق اللبن، ويعرف في قرى أخرى باسم برانيط المسكوب.
العصيدة: وهي خليج جريشة القمح مضافاً إليها حب الحنظل، وتستهلك هذه الأكلة وفاءً
لتذير أو مناسبة فرح.

البلبلة: وهي عبارة عن خليط من حب القمح والعدس والحمص والفول، يسلق الخليط
سلفاً ويؤكل.

القبيلات (الجبابات)^١: تعمل من العجين على شكل بيضة كبيرة، محشوة بالبصل واللحم
والحمص، ثم يؤكل ناضجة. وهي أكلة ألحس ما تكون عن روح الميت.

البحنية: تعمل من الأرز والحليب والسكر، ثم تصب بعد النضج في وعاء حتى يتجمد.
الهيطنية: وتصنع بطبخ النشا المستخرج من جريش القمح بعد نقعه وعصره
يستخرج النشا منه وطبخه مع السكر، أما ما بقي من جريش القمح فيعمل منه خبز
كخبز الكرانيش مع البصل والبنورة.

الكحك بالتمر: وهو الكحك المعروف الآن والمصنوع من التمر والعجين والمضاف إليه
الكركم، حيث يعمل في المناسبات والأعياد والمواسم.

الشراك بالسكر: أكلة تعمل من الخبز الرقيق المخبوز على الصاج، ويوضع الشراك
على طبقات في وعاء، وتفصل بين كل طبقة وأخرى للسكر مع زيت الزيتون وهو
ساخن.

لقراص للزيت والمطبق: ويصنعان من العجين، ترقى عجينة رقائق رقيقة على وعاء
صلب، ثم تدهن بزيت الزيتون، ثم تشي زواياها الأربع وتوضع في الطابور، وبعد

١ - تلفظ الكاف كما هو معروف في القرى kh وتلفظ بـج في القرى k. وكذلك على التهجيات

٢ - من ذكر المأكولات الشعبية لا تنسى التمسك بأمانة الفاعل في بعض المخطئين وكان الخمر تسمى بالمرور لسمها
من باب الله وسوى كرمه ومن الأمواج المعروفة عندهم تسمى والسمك والتفحيج: ككلمة صخر وساطان إبراهيم وما شئ
حدثت بقى بالمرور ثم الزواج - يعني السمك - فيخرج من حروف التفحيج عند نظيفة وما كل شيء.

نضجها بضافات إليها القطر أو السكر الناعم، وأقرص الزيت والمطبق متشابهان إلا أن قرص المطبق أكبر وطياته أرق.

الزلابية: أكلة شعبية معروفة، وهي عبارة عن عجين رخو مقلي بالزيت.
الغراقيش: خبز من العجين والمسمم والسكر، يصنع بطريقة خاصة ويخبز في الطابون، وهو أشبه ما يعرف الآن بالبرازق في طعمه مع اختلاف في شكله.
الكرايمش: خبز من طحين الذرة البيضاء المخلوط بالبصل والبندورة ويخبز في الطابون.

الشعيرية: تصنعها الجمزلية من عجين القمح بدلاً للأرز أو لتخلط معه، وقد تؤكل مخلوطة بالسكر.

المخمرات: نوع من الخبز العضاف إليه الكركم ليعطيه اللون الأصفر وتدهن بالزيت.

الأكلات التي تؤخذ من النباتات البرية: عرف أهل القرية نباتات برية كثيرة، منها ما كانت تؤكل مطبوخة و منها ما كانت تؤكل نيئة نون طبع.

* الأكلات المطبوخة:

العكوب: نبتة برية ذات جذور لها شوك، تطبخ بعد تنظيفها من ورقها وشوكها.

الجمصيص: نبتة برية حامضة الطعم تطبخ مع العنس.

الخبيزة: نبات بري معروف مشهور، ذو أوراق خضراء غريضة، تفرم الأوراق وتطبخ مع الزيت والبصل، وقد تطبخ مع العجين المغتول.

الحويصرة: تؤكل أوراق وجنوع هذه للنبتة البرية، أو تقلى مع الزيت والبصل.

الخميص: تنظف أوراق هذه النبتة البرية وتقلى مع الزيت والبصل.

الثوف: نبات برّي يشبه السميعة في شكله وطريقة طهوه.

السميعة: نبات برّي تطبخ أوراقه مع الثريد مثله مثل الثوف.

الهلاليون: وهو نبات بري أيضاً واحده هليونة، اهتم العرب بزراعته واستعملوه في الطبخية والتغذية، له قصبات طرية تؤكل، أما الهليون الذي كان يستعمله

أهل القرية فهو النوع البري فيطبخ مع البيض وهو لذيق الطعم.

الفقع (الفطر): نبات بري ليس له أوراق، يؤكل مطبوخاً مع البيض غالباً.

* الأكلات غير المطبوخة:

البريد: نبتة برية تنتج حبيبات لذيفة الطعم.

وهناك نباتات برية تشبه في شكلها البازيلاء ومنها:-

الخبلق، السعسعة، الجنون.

ومن النباتات البرية الأخرى التي تؤكل نبتة أيضاً.

الخردل، الذبيح، رجلة الحمام، المرور، القريص، وغيرها كثير.

لنوات الطعام والشراب:

لواني الطعام المستعملة في القرية كثيرة، وتعرف بأسماء مختلفة منها:

القدرة: وعاء فخاري بأحجام مختلفة، واسعة من الأسفل، وبها فتحة ضيقة من

الأعلى لوضع الطعام فيها واستخراجها وتحمل طاقة جراريسه كبيرة،

وتستعمل لطبخ الطعام مثل طنجرة اليوم، وكانت القدرة توضع على موقد،

أو ثلاثة أحجار للارتكاز وإيقاد الحطب تحته، وهي سهلة التنظيف لا

تصدأ ولا تتأثر بالأملاح والحوامض، ويمكن استعمالها لشئ أنواع الطبخ.

الكعبسة: وهي القدرة الصغيرة وتعمل كالقدرة تماماً، لكن في الطبقات الصغيرة،

الطبخية: وهي وعاء من الفخار مخصص للطبخ في الطابون، وهي على أحجام

مختلفة.

طنجرة النحاس: وهي طنجرة كبيرة جداً تستعمل للطبخ الكثير في الولائم والمآتم.

الباطنية: وهي صحن كبير مصنوع من الخشب، ويستعمل للأكل والعجين وهي على

أشكال وأحجام مختلفة، ويكاد لا يحلو منزل في القرية من وجودها.

باطية للزيت: وهي باطية كبيرة جداً تستعمل في صنع زيت الطفاح.

الكرمية: وهي باطية صغيرة تستعمل للأكل.

الصينية: وهي وعاء للأكل مصنوعة من المعدن.

الصحن: وكان يصنع من الفخار للأكل، وهو على أشكال وأحجام مختلفة وهناك

صحن بحجم كبير، يستعمل للخميرة، وهي عجينة الأنة يضاف الي عجينة

القمح بعد أن يخمر الأول. وهناك أنواع من الصحنون مصنوعة من

الصيني تستعمل فقط في المناسبات.

الأنجور: وعاء يستعمل للأكل ووضع الطعام، وكثيراً ما كان يستعمل لوضع اللحم

والأرز والثنيث في مناسبات الولائم والمآتم ويصنع من المعدن.

الزبدية: وعاء من الفخار أو الخزف يوضع فيه الطعام.

المغرفة: وهي أداة يتصل استعمالها بالقدر، وهي ملحقة كبيرة من الخشب، ولها يد

طويلة، تستعمل لتحريك الطعام وإخراجه من القدر، وهي على أحجام

مختلفة، منها الكبير جداً لتحريك الطعام في النبت، ومنها للصغير

لاستعمالها في القدر، هذا وقد عرف استعمال المنقعة المعدنية في القرية،

وكانت تعرف باسم 'الخشوكة'. وكان استعمالها على نطاق ضيق.

الجرب: وهو وعاء مصنوع من الجلد، وغالباً ما كان يستعمله الحراثون ورعاة

الأغنام لوضع الخبز والزيتون وحفظهما ونقلهما إلى الحقول والمزارع

والمراعي.

أنواع الشراب

وتستعمل للماء أو الزيت وتصنع غالباً من الفخار. وهي على أنواع وأشكال،

ونعرف بأسماء مختلفة منها:-

- | | | | |
|------------------------|------------|-------------------------|-----------|
| ١- الكغوز | ٢- الإبريق | ٣- الكركاز 'إبريق كبير' | ٤- الشربة |
| ٥- المضلية 'جرة صغيرة' | ٦- الجرة | ٧- الزير | |

ويذكر أن الجرة تستعمل للماء، كما تستعمل للجرار أيضاً لخزن زيت الزيتون وكبيسه الرصيص.

للتكّو أو السطّل: وكان يصنع من الحديد أو الجلد، ويربط بحبل عن طريق عليقة لاستخراج الماء من للبذر العادي الذي جُهِز لجمع مياه الأمطار. للقرينة: وهي مصنوعة من الجلد ينقل بها الماء، خاصة لسقي الحرائين والحصانين.

المعصن: وهي من جلد الماعز غالباً.

من الأدوات التي كانت تستعمل للحطب واللبن:

البوشبة اللطوس

الفصل الثالث

أثاث البيت واللوازم المنزلية

كان الناس في القرية يعيشون عيشة بسيطة بعيدة عن التعقيد، ومن ثم كان أثاث البيت بسيطاً يلبي حاجات الناس. ولا يراق الكثيرون من أهل القرية يتكبرون أنوات للمنزّل المعنودة والأثاث البسيط الذي كانت تمكنه الأسرة في القرية. وأهم هذه الأنوات:

الصندوق ' صندوق الملابس ':

لا يكاد يخلو بيت من هذا الصندوق للموروث للخاص لحفظ الملابس ' ملابس أفراد الأسرة ' فلابد من شراء هذا الصندوق ضمن أثاث بيت العروس. يصنع هذا الصندوق من الخشب بأشكال وأحجام وألوان مختلفة جذابة، والصندوق متوازي مستطيلات يركز على أربع قوائم له باب يغطي الجزء العلوي، يخلق ويفتح عند الحاجة، وظاهره تكسوه للخاراف والنقوش، أما داخل الصندوق فمكسو بآثورق الملون الجميل.

إن هذا الصندوق ضروري للأسرة والعروس بوجه خاص، فهو مكان حفظ الملابس والحاجيات من الصحن الصيني وغيرها، ولا يخفى أن للصندوق يقوم مقام خزانة الملابس، وقد يجدد الصندوق إذا تلف بصندوق آخر جديد.

الحصير:

ومن أثاث البيت أيضاً الحصير الذي يصنع من ورق الحنّاف، والحصير مختلفة الأحجام والألوان تفرش بها مصاطب للمنازل، وكانت تقوم مقام السجاد والموكيت المعروف اليوم.

والمعروف أن أهل بلدة العباسية " قضاء باقا " قد تخصصوا بصنع هذا النوع من الحصير، وكانتوا يعرضونه للبيع في سوق الدد وسوق الرملة فيشتريه الناس من هناك.

هذا وقد استطاع الميسورون من أهل القرية في الأيام الأخيرة من عهد الانتداب البريطاني شراء خزائن الملابس وشراء خزائن صغيرة كانت تعرف بالنعليات.

الفرش والأكفحة والوسائد (المخدات) :

ومن الأثاث المعروف في القرية الفرش (الفرشات) والأكفحة والمخدات وكلها تصنع من القماش والصوف، وكان في أحد جدران الغرفة من الدخل ثلثة لحفظ فراش ولحف الأسرة.

ومن الجدير بالذكر أن للفلبين من أهل القرية كان لديهم السرر (التخوت) للنوم.

أنواع الإضاءة :

من أنواع الإضاءة المعروفة في القرية للسرر والشمعدان ذات القنائل الخاصة وكانت تضاء أولاً بزييت للزيتون، ولما عرف الكاز حل محل زيت الزيتون في وسائل الإضاءة.

هذا كما عرف القانوس واللوكس وكانت أضاعته قوية مباحطة وأكثر ما كان يستعمل في المناسبات (الأفراح والأعراس).

أنواع الطبخ :

كانت معظمها مصنوعة من الفخار المشوي كالقنور ذات الأحجام المختلفة، وكان للناس في القرية يستخدمون ألواني الطهو والطبخ من الفخار والنحاس، واستعملوا أوعية الفخار للطبخ وطهو الطعام وحفظ الزيت والزيتون للمكيوس وحفظ اشاء، وجعلت ألواني النحاس لأغراض الطبخ، فكل واحد من أبناء البلدة في تلك الأحيان يذكر القنرة (طنجرة كبيرة)، والكعبة (طنجرة صغيرة) وكلاهما مصنوع من

الفخار المشوي بشكل خاص ومعروف، كما عرفوا واستخدموا التبن (طنجرة كبيرة من النحاس) وهو من أدوات الطبخ في الولايم والماتم.

ولا ينسى أحد من أدوات الطعام "الباطية والكريمة" بأحجامها وأشكالها العديدة المختلفة، كما يذكر الجميع من أبناء القرية الضيافة لطبخ الطعام وشوويه وتحميره في الطبايون.

كما لا ينسى أبناء القرية جرار الزيت وجرار الزيتون، فمُنْ ينكرون جرار الماء، وزبر الماء الجديد الأخضر نحفظ الماء للبارد للشرب بدل النلاجة.

ومن المناسب أن نشير ونذكر أن الصندوق كان بمثابة الخزنة، والزبر بمثابة النلاجة لتبريد الماء. وكذلك كانت وسائل التجفيف والتعليق واتخيل من وسائل حفظ الطعام لاستعماله عند الحاجة.

هذا وكان وابور الكاز الذي عرف أخيراً ومواقد الحطب والطبايون بمثابة طبابخات وأفران الغاز اليوم .

ولا ننسى أن نذكر أيضاً أن كانوا الطين الشعبي للحطب في الشتاء بمثابة المدفئ الحديثة المعروفة حالياً.

الفصل الرابع جماعة المشايخ

أصلها العدة في البلدة :-

كان في بلدة جمزو جماعة من المشايخ أتت به بالفرقة تقوم بطلقات الذكر للخاصة ولها زابنها الخضراء اللون المزركشة الكبيرة ترينها كتابة . وكذلك النوبة : الطبل ' والصحون والكلسات والصنجات فهي كفرقة موسيقية مع الاختلاف الشديد في الأغراض والأهداف .

وكان لألات هذه الجماعة نغماتها وموسيقاها الخاصة التي يجيدها أعضاؤها إجابة عامة . فاهم أدوات الموسيقى في العدة هي النوبة ' الطبل ' الزهر " ذب صغير " تكاس " صحن خاص " .
أعضاء الجماعة:

كان أكثر شبوخ هذه الجماعة يلتمسون على رؤوسهم الكعبة الحمراء ويشمل أعضاؤها عددا من رجال ومشايخ القرية ومنهم:

١. حسن خليل ملحم .
 ٢. سعيد خليل ملحم .
 ٣. محمود محمد خليل .
 ٤. عبدالمحيد سالم الفاق .
 ٥. محمد خميس أبو الشيخ .
 ٦. يوسف كحيل .
 ٧. يعقوب الزرق .
 ٨. الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم
- النصر فندية .

٩. الشيخ محمد خليل صالح التجار .
١٠. محمد عبدالرحمن تفاعحة .
١١. يوسف محمد عبدالرحمن تفاعحة .
١٢. علي محمد علي صالح خليل .
١٣. عيسى عبدالله يامين الزرق .

مناسبات ذق العدة :-

تذق العدة في مناسبات يعرفها الناس في القرية وتراجعها جماعة العدة ومن هذه المناسبات:

- ليلة الإثنين أو الجمعة من كل أسبوع على شكل نوبات أو وصلات كل وصلة لمدة ثلاث ساعة بتخللها أورايد للراحة.
- عند تشييع الجناز لا سيما كبار السن أو من عرفوا بالتقوى والصلاح.
- عند وداع الحجاج واستقبالهم.
- عند استشفاء بعض المرضى من بعض الأمراض.
- عند المشاركة في مهرجان موسم النبي صلح.
- عند بعض الحفلات خاصة حفلات المولد النبوي الشريف وعند قراءة قصة المولد النبوي الشريف أو حفلة ختنان الذكور.
- تنقي في البيوت والمساكن التي يظهر ويخيل للسكان أنها مسكونة وذلك لطرد الشياطين والجن - كما يزعمون - منها.

الفصل الخامس

لباس الناس في القرية

لباس المرأة:-

يكون لباس المرأة من ثوب طويل فضفاض بسيط يشد وسطه زنار أو حزام (الشدلة) يسمى الثوب العادي (الخلق) تلبسه المرأة أثناء ممارستها العمل في حباتها اليومية وهو مصنوع من الكتان أو الفطن. وهناك أثبة مصنوعة من قمشة ألحلى ثمنا وأمن حياكة وأجمل نسجا تلبس في المناسبات وأهمها التوبييت والرزوزا والمخمل والملك.

قلنا أن لباس المرأة بسيط بعيد عن البذخ والترف ينفق ومستوى الحياة البسيطة البعيدة عن التكلف.

وزي المرأة الشعبي يختلف باختلاف عمرها فالفتاة قبل البلوغ تلبس الفستان ثم تلبس المرأة الثوب المطرز، وللتساء للكثيرات في السن ثوبيهن كذلك الصبايا المتزوجات وغير المتزوجات ويظهر ذلك في طررز الثوب وكثرة الحرير والزخارف والألوان.

لباس المرأة الداخلي:

الفستان:- ويكون من قماش ملون وتلبس تحته سروالا من قماش بسيط تشده بذكة على وسطها وتكون داخل السروال.

تلبس المرأة في الأحوال العادية للخلق كما ذكرنا وقد تلبس الثوب المطرز بالحرير الذي تميز بنوعه وقيمته بقدر كلفته وما طرز عليه من حرير.

وتلف المرأة شعرها الطويل المجدل باللفافة، وجمعها لفتاف، وقد تلفه بالشبك وهي عبارة عن نسج خاص تلبسه المرأة وقد يمتنع تجديل الشعر إذا عملته الجمزلية على شكل شاليش (شعر قصير).

لباس الرأس:

* الوفاة: وهي تحريف لكلمة وقاية أي ما بقي للرأس، وقد تعلق الوفاة خاصة عند الصبايا ما يعرف بالصفاة.

والوفاة قطعة قماش من اللون البني مطرزة بأحزير الأصيلي ويكون في مقدمتها ما يعرف بالشبكة وتثبت فيها النقود التركية المعنفة المعروفة باسم (العشاري) وتشد وتثبت على الرأس بالثلاث من الخلف وبالزناق تحت للعنق من الأمام.

* المنديل: وغالبا ما يكون شافافا تلبسه المرأة داخل بيتها كما تلبس أحيانا على رأسها * النشينة * وذلك داخل البيت كما تلبس على رأسها الشاش الأبيض أو الخرقنة البيضاء المطرزة للحواشي وقد تلبس لبعضها في المناسبات والأعراس المنفحة للحريفة ذات الشراشيب بألوان مختلفة حمراء أو بيضاء أو زهرية. ومما هو جدير بالذكر أن غطاء الرأس للمرأة من الشاش والخرقة والمنفحة لا تضربه المرأة على جبينها ولا يستر عنقها فتأمل هذا ومدى مخالفته لمطابقته لما يأمر به الشرع الحنيف.

كان الثوب العادي للمرأة الكبيرة تلبسه وعليه قليل من التطريز وهذا خاص بالعمل وكان يعرف عند شرائه وتقصيله بـ "العقطة". أما الثوب الآخر فكانت تهتم به المرأة للجمال وتزيينه بحايتها من التطريز بألوان مختلفة واختيار الشكل والنمط للمناسب لتطريزه وخياطته

وكانت تشد وسطها في الأحوال العادية بحزام عادي من قطعة قماش مطوي يعرف بالشداد كما كانت تشد وسطها فوق الثوب المطرز بحزام آخر يعرف بالكشمير وهناك نوع آخر من حزام المرأة تشد به وسطها وتشارك في ذلك مع الرجل وهو الحزام الطربلسي وهو معروف بشكله وعرضه وطريقة لبسه.

كانت المرأة التي يتزوجها الثمزلوي من مدينة ما مثل: الد، الرملة، يافا، حيفا، وغيرها تعرف بالمدينة أو الحضرية وكانت تعتبر في عرفهم على شيء من التكلم والحضارة وتتميز بلباسها الخاص حيث كانت تلبس الملاء أو الكاب وغالبا ما يكون من اللون الأسود، تغطي رأسها ووجهها وعنقها. أما إذا كانت المرأة التي

يتزوجها الجمزاوي من القرية أو أي قرية أخرى فكانت تعرض بالفلاحة، ولنسها لباس نساء أهل القرية التقليدي.

ومن زينة المرأة الجمزاوية - كغيرها من النساء كحل العينين باعتبار أن الكحل إلى جانب لثوه التجميلى هو صحي للعين حتى أن امرأة كانت تكحل طفلها بعد الولادة يعود يصنع غالباً من خشب الزيتون يسمى المرود يضمن في وعاء الكحل الذي يسمى "المكحلة".

كما كانت تتزين بالحلل في الأذنين والعقد أو القلادة في العنق واللائم في الإصبع والإسورة الذهبية أو الفضية أو السلالة في المعصم والقطيرة الذهبية في العنق أيضاً وغير ذلك من وسائل الزينة.

ويطلق على ما تغطي به المرأة وتزين من الذهب اسم "السيف" أما البنات الصغيرات فكن يتزين بالخوشة من زجاج وكذلك الحناء على يديها وقدميها عند الأفراح والأعراس.

وكانت المرأة تلبس في فتمبها حذاء يسمى "الكثرة" أما "الوطا" فكانت تلبسه للفلاحة أثناء عملها في موسم الحصاد في الحقل.

لباس للرجل:

كان لباس الرجل - مثل لباس المرأة أيضاً بعيداً عن الترف والبهخ والتكلف فملابسه الداخلية تتألف من الثوب البسيط وهو أشبه ما يكون بالقميص ويسمى القسم العلوي من الجسم ومن السروال ويسمى القسم السفلى من الجسم ويشد السروال بما يعرف بالدكة المصنوعة من القماش أو المنسوجة من الصوف توضع داخل السروال من الأعلى. وقد يلبس الرجل بدل السروال الشخثير وهو عبارة عن سروال فضفاض واسع يلبسه الرجل عند الزينة أو الفخفة. ويصنع السروال أو الشخثير من قمم البخت أو المالحلي أو التوبييت الأسود.

أما اللباس الخارجى فيشتره الرجل من المدينة ويفصله و يخطه خياط أو خياطة خاصة وتعرف قطعة القماش هذه بالشقة ويعد تفصيله وصلاحه ليس فتعرف

بالدماية أو القمبز أو الكبر ويشد وسطه بحزام يسمى القشاط أو الستير وقد يشد الرجل
الوجه وسطه بحزام يسمى الشملة الطرابلية .

والقمبز الذي تعمل منه الدماية يكون إما من الكتان أو الحرير أو الصوف أو
للريزاً حسب مكانة الرجل وسعته المالية.

وقد يلبس الرجل فوق الدماية ما يسمى بالسانكو أو الجاكيت كما قد يلبس
المعطف ' الكبوت ' أو لفروة المصنوعة من الصوف في أيام الشتاء والبرد، وفي
أحيان نادرة قد يلبس الوجه الشملة الخفيفة في المناسبات، ويلبس الرجل الكبير السن ما
يعرف بالماطية وهي أشبه ما تكون بالشدش في الوقت الحاضر، وغالباً ما تكون
بيضاء اللون.

أما النكور المصنوع فكانوا يلبسون الماطية الصغيرة وهي بألوان وأشكال
متعددة.

وقد يلبس الرجال الذين هم على شيء من الثراء قميص للنوم عند النوم في
بيوتهم.

أما غطاء الرأس فهو غالباً الطاقية التي يصنعها أو ينسجها المرء من صوف
الغنم أو وير الجمال تنسج بسنارة خاصة وتلبس عادة في فصل الخريف والشتاء
وتعرف بالطاقية الشتوية.

أما الطاقية الصيفية فتصنع وتنسج من خيوط بالسفارة وبينها فراغات هندسية
تعطي للطاقية تهوية وجمالاً.

هذا وقد كان الكثيرون من الرجال في القرية يلبسون عند بلوغ من معين للكفة
وتنظف الكاف جيماً تركية (الجففة) وفي أحيان أخرى يلبس بعض الرجال الوجهاء
الطربوش حتى رؤوسهم ولكن هذا الغطاء انتشر أخيراً. كما يلبس بعض الرجال الحلة
والعقال على رؤوسهم في المناسبات وعند الذهاب إلى المدينة لقضاء بعض الحاجج
والمعاملات.

ومما يجدر ذكره أن هذا اللباس التقليدي قد غزاه اللباس الإفرنجي بعد خضوع البلاد للإتداب البريطاني، فقد استبدل الشباب السروال والشمسية بالقميص والبنطال (البنطلون) وأصبح هذا اللزى مميّزا ومعروفا لدى الشعب لا سيما الذين يعملون في المعسكرات البريطانية.

أما لبس القميين فكان الجربان وجمعها جوارب ثم يلبس الحذاء ويعرف عندهم بالكندرة، وقد يلعب الرجال نوعا من الكنادر يطلق عليها "الصرماية". كما يلبس الفلاح في قديمه في الحقل والزراعة ما يعرف "بالكاوتشوك".

الفصل السادس

الأفراح

لأهل القرية مناسبات معروفة يراعونها ويهتمون بها ويحتفلون بها بصورة جماعية وأهم هذه المناسبات:

١. الأعراس (للزواج).
٢. ولادة المولود - لاسيما الذكور .
٣. للختان (الطهور للذكور) .
٤. أداء فريضة الحج : وما ينحطه من عادات عند وداع للحجاج واستقبالهم بعد العودة.
٥. للعودة بعد سفر وشباب طويل.
٦. يوم العبد .
٧. عند عقد البيت .
٨. موسم اثني صالح .
٩. الاحتفال بختم القرآن .

للزواج:

إن تقاليد الزواج عند أهل القرية - في الغالب - هي التقاليد المتبعة في قرى المنطقة : من الخطبة وقراءة الفاتحة وما يتبعها حسب العادات والتقاليد ثم المصافحة في (الأملاك) أو كتب الكتاب ثم الكسوة وتجهيز العروس ثم تعيين موسم العرس وما يصاحبه من عادات الطعام والشراب وما يسبق حفلة الزواج من نيالي الفرح للثلاث وغيرها.

تقاليد الجمزاوين في الأعراس:

تمر عملية الزواج بمراحل عدة فتبدأ بالبحث والاستقصاء عن العروس بعد ترشيحها للخطبة من قبل الأهل ولا سيما الأم وأخوات العريس وقرباتها، ثم عملية نقد

العروس واختبارها ومعرفتها والتحقق من صلاحيتها شكلاً ومضموناً وهي ما يسمى " شوفة النساء من أقارب العريس "، ثم تأتي مرحلة التلبية فبعد أن تتم الموافقة الضمنية تتوجه جاهة من أهل العريس إلى بيت العروس لخطبتها وبعد مدة يتفق على إعلان الخطبة بشرب للقهوة وقراءة لفاتحة نون كتب الكتاب.

الإملاك :- (أو عقد الزواج الشرعي)

يتم الاتفاق على يوم الإملاك ويقصد به عقد الزواج الشرعي وتسجيله لدى الدوائر الحكومية الرسمية المختصة، ويقوم به رجل يعرف بالمعدون الشرعي وهو الشيخ بكر من الد مكلف بإجرائه من التوائر الحكومية لبعض قرى مدينة الد، ولا يصح أن يتفرد العروسان قبل الإملاك إلا بحضور الأهل.

وخلال فترة الخطبة قبل الإملاك ويعدّه بزور الخطيب خطيبته باستمرار في بيت أهلها ويقدم لها الهدايا في المناسبات المعروفة لاسيما في العیدین وموسم النبي صالح.

يتفق الطرفان على تحديد موعد تجهيز العروس والكسوة وموعد العرس فيبشر أهل العروس بالاتفاق مع أهل العريس بشراء ما ينزم للعروس من مصاغ ثم تأتي مرحلة الكسوة وفيها يتم تجهيز ما تحتاج اليه العروس من ملابس ودواك زينة بالإضافة إلى ثوب الأم وحنم العم والخال والنياب للعريس وأقاربه المقربين ولا سيما قريائه ولثاء الكسوة يتم إعداد وليمة في هذه المناسبة.

وبعد الكسوة يتفق أهل العروسين على تحديد موعد العرس (الزفاف)

الاحتفال بالعرس:

جرت العدة عند الزواج أن يسبق العرس ثلاث ليال من السهر والأفراح فيتدّى بتوجه المدعوين والمحتفلين إلى مكان السحجة وتشرع النساء في نوع خاص من الأغاني والرقص حيث يقفن في صفين متقابلين إلى أن يلتفيا ثم يرجعن إلى الخلف وهكذا إلى أن يلتى الرجال للقيام بالسحجة حيث يصطف من يقوم بالسحجة أمام حذار.

طويل، وينقسمون إلى فريقين في السحجة دون فاصل بين القسمين ويرند كل فريق ما يفعله الفريق الأول بالتناوب.

والسحجة عند أهل حمزو لها لوزان وأنغام وحركات خاصة، ولكلمات شعرها معنى رائع دنيع ومن هذا الشعر الشعبي في السحجة ما يكون ترحيباً وبمنه ما يكون فخراً وإشادة بالأئيم والمواقع لو غرامياً يتخلله اللوم والعتاب. وكان الناس يسهرون ويحتفلون على ضوء ونور الفوانيس واللوكنات شديدة الإضاءة، ويتخلل السحجة فترات استراحة قصيرة تنغم خلالها القهوة للضيوف والمندعوبين. كما كانت تقام أثناء السحجة فصول هزلية نافذة مضحكة ترسل أرباباً تعرف عندهم بمثلية الشايب. وبعد الانتهاء من السحجة وما يتبعها تعقد حلقات الدبكة.

ليلة الحناء:-

وفي ليلة الزفاف 'ليلة الحناء' تجلب النساء من أهل العريسين الحناء ويقصن بيت العروس لكي يحضرن العروسة. ولقد اعتاد الناس في القرية أن يطلقوا على هذه الليلة اسم ليلة الحناء، حيث تقوم النساء صاحبات العروس بتخضيب باطن كف يدي العروس وباطن قدميها بالحناء المعجون والمخمّر، وسواء تخضب العروس بالحناء أم لم تخضب فإن الأئمة المذكورة لا بد أن تسعى ليلة الحناء.

ويتم التخضيب بالحناء بين غناء الحاضرات وزغاريدهن ورقصهن وبين ضجيج نسوة أخريات وثرثرة العجائز وضحك الحاضرات وأصواتهن. وبعد الفراغ من تخضيب العروس يبدأ تخضيب صديقاتها وقربانها اللاتي حضرن هذا الاجتماع للبهيج لمشاركتهن أفراح هذه الليلة المشهود.

خضاب العريس:-

اعتاد الناس في القرية ليلة الحناء أن يقوم أصدقاء العريس بتخضيب يدي العريس أي باطن كفيه بخضاب الحناء وبعضهم من كان يضع قليلاً من الحناء في راحة يده اليمنى، وتجرى مراسيم الحناء معه كما تجري مع عروسه التي تحدثنا عنها.

يوم الزفاف:-

جرت العدة في القرية لن يتم الزفاف في فصل الصيف غالباً وفي يوم الزفاف يسير الأصحاب والأصدقاء إلى بيت العريس حيث يطلق الحلاق رأس العريس ويرؤوس أصحابه وأقربائه ويُعطرهم وهم يغنون ويرقصون أثناء الحلاقة.

الزفة:-

يبدأ موكب الزفة عندما يركب العريس فرساً مزينة مجهزة ثم يخرجون ويسيرون به مع الأغاني والأهازيج ويتخللها الزغاريد إلى أن يصلوا إلى مكان معروف في البلدة هو "العكدة" أو العجدة وهو مكان للزفة في القرية حيث يقضون بعض الوقت في الغناء والرقص والذبكة ويمتدرون في ذلك حتى بعد العصر وفي المساء يعودون مع زفة العريس إلى بيته.

وفي أثناء ذهاب موكب الزفة إلى العكدة ورجوعه منها تقوم النساء بزفة العريس والافتراق به لفترة ما يفتين ويرقصن أمامه وخلفه بينما يكون الرجال أمام زفة النساء بشكل منفصل تقريباً ويواصل موكب الزفة سيره حتى يصل بيت العريس فيقوم أحد لصداقته بتحيته ومنحه و تكريمه بأعلى صوته ويحبيه الحاضرون من الرجال ويتم كل ذلك بنغم خالص معروف يسمى المواواه ثم ينزل العريس عن الفرس حيث تقدم القهوة ويتناول الرجال طعام عشاء للعريس المكون من الأرز واللحم وهو ما يشبه المنسف حالياً وبعد تناول العشاء تبدأ مراسم عملية النقوط.

زفة العروس:

ثم تبدأ بعد ذلك مراسم زفة العروس وإحضارها إلى بيت الزوجية الجديد. حيث تذهب جماعة من أقرباء العريس وأصدقائه إلى بيت العروس ويستأذنون والدها وأهلها ويدعون ما يطلب منهم ثم تلبس العروس العلفحة البيضاء أو الحمراء حسب حمولتها ثم تركب الفرس المزينة ويقودها أحد أفراد عائلتها ويسيرون بها إلى بيت عريسها وتزف العروس بموكب من الرجال والنساء حتى تصل إلى بيت الزوجية الجديد.

تنزل للعروس عن العرس ويطلب منها أن تلصق قطعة من العجين والخميرة على باب البيت عند دخولها بيت العريس، ولعل المقصد من تلك التناول بديمومة الزواج واستمراره للعجين والخبز والتمتع مكان في التناول ورجاء السعادة والرخاء. وبعد احتفال العروس وأدائها رقصات الجولة ومشاركة صديقاتها وقريبات العروسين الاحتفال تقدم صاحباتها وقريبات العروسين لتقديم النقود لها ثم يأتي دور أقارب العريس المقربين لتقديم النقود للعروس أيضاً. ومن المناسب الإشارة إلى الخطأ الشائع المتداول أن يضرب العريس العروس في لول لقاء لهما في بيت الزوجية حتى تحسب حسابه وتخشى مخالفته. وتكون الكلمة الأولى له في البيت.

ضرب العريس:

كانت العادة أن يتلقى العريس نفسه ضربات من أقاربه الرجال وقد تكون هذه الضربات موجعة والهدف منها ألا يتهج العريس ويضعف عن القيام بواجباته الزوجية "من خوف ما ينفعل العروس".

تنقيش وجه العروس:

جرت العادة قبل لحظة دخول العريس على العروس أن تقوم امرأة محترفة بعملية تنقيش لوجه العروس وترسم هذه المرأة أشكالاً نباتية على الوجه وتلصق ورقاً ذهبياً لماعاً.

ويدخل العريس حيث تكون للعروس مصمودة وسط زغاريد النساء ومهاهاتهن فيكشف الغطاء عن وجه العروس ثم يقوم بإزالة الورق اللصق المنصق على جبينها ويضع قطع النقود ملصقة بإياها على جبين العروس حتى إذا ما سقطت تناولتها لم العروس أو واحدة من قريباتها كما ينقط للعريس العروس هدبة مالية ويجلس إلى جوارها ويستمر الغناء.

جلوة العروس :

بعد ذلك تقوم العروس وفرقة من نهود لتجلس إلى جوار عريسها على اللوج وهذا يتواصل الغناء والرقص فقد ترقص أم العريس وأخواته وعملاته وخالاته وقريباته. وتعرض العروس ثيابها الجديدة ' بدلات العرس ' وجمالها وقامتها الفارعة في رقصة الجلوة أمام العريس وبحضور النساء فنزل عن اللوج وناخذ في تغيير بدلاتها وتؤدي رقصة استعراضية في كل حثه ' ثوب ' من بدلات العروس الجديدة في محاولة لجلب الأنظار وإثارة العريس وسروره. من عادات أهالي قرية جمزو في الزواج :

المهر :

كان لصلة المصاهرة في القرية قيمة عظيمة ومنزلة عالية رفيعة فالعلاقة بين الأصيل قرية مينة ولذلك جرى في القول لشائع المأثور عند أهل القرية ' كون نسيب ولا تكون قريب '. فتكاد تكون علاقة المصاهرة أقوى من صلة القرابة فالمصاهرة يُعزَّرُ عنها لديهم بالنسب وهي تقوم على الاحترام والتقدير المتبادلين. فالزوج على الرغم ما يشاع من تسلطه على زوجته لا يمتلك بأية صورة سلطة مطلقة على زوجته إلا في حالات شاذة قليلة. فالمرأة قد تكون مستقلة في ذمتها المالية، والرجل كما هو معروف ينفق على زوجته ومع ذلك فالزوجة تمتلك وتوفر المال وتمتلك الدواجن كالديج والحمام والأرانب وتبيع البيض والفراخ وفواكه الكرم أو الحاكورة، وتوفر كل مبلغ وتخزن هذه الثروة البسيطة على شكل ذهب أو فضة في أسرار وفلائد أو خواتم تزين بها معصمها أو عنقها أو لمصابعها. وللزوجة الحق بالاحتفاظ بكل ما أحضرته من بيت أهلها وكل ما تم اهداؤه لها على شكل نفقة بعد الزواج.

الاستنتاجات المستخلصة من مطالعة عقد الزواج المرفق

من دراسة عقد الزواج الذي بين أيدينا يمكن استنتاج الحقائق التالية:

١. إن تاريخ العقد كان في المابع عشر من شهر رجب سنة ألف وثلاثمائة وثمان وخمسين هجرية الموافق الأول من شهر أيلول الشهر التاسع سنة ألف وتسعمائة وتسع وثلاثين.

حيث كان يسجل تاريخ العقد بالتقويمين الهجري والميلادي. كان التاريخ الهجري يكتب قبل التاريخ الميلادي وكتابتة بالحروف بينما كان التقويم الميلادي يكتب بالأرقام.

جرى العقد في أوائل الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ في ظروف اقتصادية صعبة فكانت عقود الزواج تتم في تلك الأيام القاسية في تلك السنين العجاف.

٢. كانت قرية جمزو في ذلك التاريخ تابعة لقضاء الرملة والمعروف أن بلدة جمزو أصبحت في فترة ما من الناحية الإدارية تابعة لقضاء ولواء اللد ثم أصبحت تابعة لقضاء الرملة ولواء يافا.

٣. غالباً ما يكون مكان العقد في دار العروس ولكن لا مانع أن يكون مكان العقد في غير بيت والد العروس كما يظهر في هذه الوثيقة أن مكان العقد في دار ياسين أحمد حنيل بقرية جمزو.

٤. من مطالعة عمر الزوجين فقد كان عمر الزوج عشرين سنة وعمر للزوجة ثمانية عشرة سنة فالعمر متقارب بين الزوجين وكانت القاعدة أن متوسط سن الزواج للفتاة من ١٤ سنة إلى ١٨ سنة ومن ١٧ سنة إلى ٢٠ سنة للنفسى وقد ينجم العقد إذا كانت الفتاة أصغر من ذلك لاعتبارات خاصة بعد اجراءات طويلة معقدة تتم بواسطة المأذون الشرعي والقاضي الشرعي للحصول على تلك الموافقة الخاصة.

٥. من الموالد التي كان يكتمنها العقد مستندات تحقيق السن وعدم الموانع كان ذلك عن طريق مضبطة "شهادة كتابية" من مختار ووجهاء القرية على أن تسبق هذه المضبطة

عقد الزواج فقد كانت تمضبطة في وثيقة العقد التي معنا في عشرين أغسطس سنة ١٩٣٦ أي قبل موعد عقد الزواج بحوالي عشرة أيام.

المهر وأنواعه:

المهر: المسجل في عقد الزواج أربعة وسبعون جنبها فلسطينياً.

المهر قد يسمى المهر، الصداق، والسيق.

أما المهر: فله ماخوذ من المهر 'الفرس الصغيرة' فقد كان للخيول احترام وتقدير عند الناس.

أما السياق من سياق يسوق وسمى المهر كذلك لأن المهرق يقدم على شكل مجموعة من الغنم أو الجمال أو البقر وكان العريس وأهل يسوقون تلك المولثي إلى نبار أهل العروس، وعلى كل حال تلاشت هذه العادة في الأعوام الأخيرة قبل الزواج سنة ١٩٤٨.

ملحوظات على المهر:

حدث العادة من قبيل أصفاء صفة الجلال والمهابة أن يطلب والد العروس عند خطبة ابنته مهراً باهظاً ثم يتم تخفيض ذلك لوحه الله والنبي والوجيه المحلى وإكراماً لوجه فلان وفلان تزداد قيمة المهر إذا كانت العروس سنزواج خارج حملتها أو خارج بلدها وأقل المهور ما يدفعه ابن العم أو الرجل من الحموله حيث أنه من المألوف أن يدفع ابن العم أقل بكثير مما يدفعه الأجنبي (أي الغريب).

هذا ولا بد من الإشارة إلى أن العريس لا يكتفي بدفع المهر تسمى في العقد فقد كان العرف والعادات تقتضيه أن يدفع أسوأ أخرى تحت مسميات منها: تعريض ابن العم يستحق ابن العم تعريضاً عند تنازله عن لجنة عمه وسماحه للغريب بالزواج منها ويضطر العريس إلى إرضاء أبناء عم العروس إذا نعدوا وكانوا أكثر من واحد.

شاة الشياپ:

بأخذ شياپ القرية من العريس للذي ينتمي إلى قرية أخرى غير قرية العروس مبلغاً من المال أو شاة تعرف بشاة الشياپ تعويضاً لهم عن خسارتهم لابنة قريتهم وعلى اعتبار أنهم سيضطرون لدفع مهر لكبير إذا تزوجوا من خارج قريتهم.
نفقات تزيين العروس:

يدفع العريس بعض المال للمعارف عليه إلى والد العروس نفقات تزيين العروس وتجميلها مثل أدوات الزينة وشراء لوازم العروس كذلك يُعطى والد العروس مبلغاً من المال لتغطية نفقات تنقيش العروس.
بصلة العم:

بحق للعم أن يحصل على بلصة " بخشيش " عندما تزوج ابنة أخته تعويضاً له على فقدتها إذ كان من حقه أن يزوجه ابنته كما أن العم يشارك خال العروس في إخراج العروس.
هدم الخال:

يحق للخال للحصول على هدم الخال " ثوب " أو مبلغ من المال وذلك بمشاركة للعم عندما يذهبان لإنزال العروس عن اللوج والذهاب إلى بيت الزوجية الجديد.
ثوب أم العروس:

يدفع العريس ثوب الأم لكي ربت العروس.

ثوب الأخت:

ومن تابع للمهر ما يدفعه للعريس لأخت العروس بما يعرف بثوب الأخت.

ثوب فريبات العريس:

كان من الدارج أيضاً أن تعطى كل واحدة من فريبات العريس مثل أخواته وعماته وخالاته وبنت العم ثوباً لهذه المناسبة وقد ترد مقابل ذلك ما تدفعه نفوطاً لقريبها العريس الذي حسب حسبها وأكرمها بשרاء هذا الثوب.

نقوظ العروس:

ينوجب على العريس بعد كل ذلك أن يدفع مبلغاً من المال يسمى نقوطاً خاصاً بعد انتهاء الاحتفال بالعروس وخروج الناس وهذا بالطبع غير النقوظ الذي يقدمه الناس للعروس حيث تقوم أم العروس باستقبال النقوظ الذي يقدم لابنتها.

كسوة العروس:

يقوم العريس وأهله بتكثيف كسوة العروس وكسوته هو أيضاً، ويعين الأهل يوماً للكسوة يعرف بيوم الكسوة، حيث يتم تجهيز العروس وشراء ما يلزمها من ملابس وأدوات أخرى ويشترط في عملية الشراء أهل العريس جميعاً وأم العروس وأختها وبهذه المناسبة يقدم العريس أو أهله غداءً للمشاركين في هذه المهمة في سوق معينة في البلد.

وبعد انتهاء المهمة ترسل الثياب وتوابعها من موك الزينة إلى بيت العريس ثم تنتقل إلى بيت العروس في موكب هزاج من النساء وفي صدد علي أطباق من قش مزخرفة يزينتها تحملها النساء على رؤوسهن ومن تولى الكسوة ما يشتريه العريس من فراش وصندوق وأدوات خياطة وعطور ونحو ذلك.

التأكد من أخذ أهل العروس حقوقهم:

لا تخرج العروس من بيت أهلها لتزف لبيت عريسها إلا بعد أن تتأكد بأن أهلها قد أخذوا حقوقهم كاملة وأن أهل العريس قدموا ما يرضي الأب والأم والعم والأخت وعن هنا شاع القول المأثور (العرايس إمت البلايص) ولعل في ذلك دلالة واضحة من جانب الأهل أنهم لم يتخفوا عن ابنتهم ببساطة، ومن ثم قد يخلق أهل العروس العراييل قبل خروج العروس للتدليل على أهمية ابنتهم وتمسكهم بها ومنزلتها عندهم.

طريقة دفع المهر

كانت وسيلة دفع المهر وقيضه بسيطة سهلة متواضعة فلم يكن شائعاً ما يعرف بتمير المعجل والمؤجل ولثالث البيت وغيره بل كان يدفع بأسلوب يدل على التيسير والتسهيل.

فقد كان يدفع قسم من المهر بقبضه وكيل الزوجة عند إجراء العقد كما يدفع قسم آخر قبل الدخول، ثم يترك قسم آخر متشبث يدفع عند أقرب الأجلين: الموت أو الطلاق.

وفي العقد تظهر كيفية دفع المهر على ثلاث دفعات

الأولى : - خمس وعشرون جنبها فلسطينياً مقبوضة بيد وكيل الزوجة، وثلاث وأربعون جنبها فلسطينياً يدفع قبل الدخول وجنيه فلسطيني واحد فقط لأقرب الأجلين.
مباشرة العقد:

يشتر للعقد وكيل الزوجة وغالباً ما يكون والدها أو من يست مكانه، والزوج بنفسه وبحضور الشهود بعد التحقق من كافة المعلومات، ولذا أكد من رضا الزوجة بهذا الزواج والموافقة عليه. يتم كل ذلك بإشراف وتوجيه المأذون الشرعي.
لا يشترط في الشاهدين أن يكونا من أقارب العريس أو العروس قال الشاهدان في هذا العقد ليلى من حمولة العريس والعروسين فالعروسان من عشيرة الدبشه بينما الشاهدان الأول جميل إبراهيم عيسى من آل عيسى بينما الشاهد الثاني المرحوم ذيب عبد القادر من آل الغطيش.

المأذون الشرعي:

لم يكن المأذون الشرعي من أهالي القرية فقد كان المأذون من مدينة اللد وهو المأذون لعدة قرى ومدن من مدن وقرى القضاء ولسم المأذون معروف عند أهل القرية كما هو مسجل في عقد الزواج لمحمد بكر الإمام الخطيب.

بساطة العقد:

كان العقد يتم ببساطة، بعيداً عن كل تعقّد فلم يكن في العقد شروط خاصة لأحد الزوجين على الآخر، ومن ثمّ فلم يكن حاجة للكفالة على الشروط.
يرسخ في ذهن الشعبي دون التصريح بأن العريس يطلب الفتاة للزواج من أجل النكاح وليس الأمر أمر شراء الزوجة وتقنين القيمة الاقتصادية للمرأة.
فالملاحظ كما هو في العقد أن يقول ولي العروس للعريس زوجته وأنكحها لك فيجيب العريس وأنا قبلت زواج ونكاح ابنك.
عادات مرعية بعد إعلان الخطبة:

من العادات المرعية التي لا تنسى أنه بعد إعلان الخطبة ينبغي على الخطيبة أن تحثي عن عيون خطيبها إذا كان يعرفها وتو كانت ابنة عمه أو قريبة من قريبته وعليها أن لا تواجهه أو تسمح له بأن يرى وجهها ومن ثم لا يجوز أن تتحدث معه على الإطلاق، وتترقب على الخطيبة أيضاً أن تقاطع جميع المناسبات والاحتفالات والاجتماعات التي يحضرها العريس قبل الزواج. وتلك كله لأعبارات مسائدة مرعية محكمة هكذا كانت التقاليد حتى الخمسينات، ثم أخذت تتغير وتتبدل وتتطور، فأصبح يسمح للخطيبين بالالتقاء داخل نطاق الأسرة، ثم صارت الخطيبة تخرج مع خطيبها ويرفقها أحد أعضاء أسرتي الخطيبين.

حقلنق جذيرة بالذكر عن المرأة عند الزواج:

حري العرف في القرية أن يحدد المهر حسب اعتبارات ومفايير معروفة، فهناك فرق في تحديد مهر المرأة للبكر وللأرملة والمطلقة.
فالمرأة البكر في عرفهم أكثر عطاء في العمل لقوتها الجسدية وأكثر استعداداً للتأجيل، بينما المرأة الأيم " المطلقة والأرملة " فقد فقدت شيئاً من قدرتها العنصرية وكذلك قدرتها على الخصوبة، وليس ذلك معنى شراء للمرأة أو بيع لها. وكذلك يراعى عند تحديد المهر، مهر المرأة التي تزوج خارج نطاق الحموله أو خارج نطاق القرية، إذا تزوجت غريباً، فيعبر عن ذلك في غلاء مهرها تعويضاً عن خسارة الحموله واحدة

من بنائها عملاً بعيداً الغرم بالغنم إذ يتوجب على من يريد الزواج من غريبة أن يتوقع زيادة مهر عروسه.

يميز الناس في القرية مثل غيرهم من أهل القرى الأخرى بين بنت وإمرأة بما يوضع الحد للفصل بين عهنين متميزين في حياة الأنثى. فهناك عهدان متميزان في حياة كل إنسان هما عهد العزوبية " البتولية " وعهد الزواج. وإذا ما نكح أحد ما بنتاً بوصفها إمرأة اعتبر السامعون ذلك أمراً ذا مثول خاص محدد، فلا يجوز إطلاق تعبير إمرأة على البنت البكر وقد يعنبر ذلك تعدياً على شرفها. ولذلك فإن ثياب البتولية تعني ثياب فترة العزوبية. وتقتصر البنت على هذه الفترة من حياتها وتعتبرها من أهدأ فترات حياتها فهي تتميز بالحرية والنقاء والبساطة وهندوء المال.

بعض مراسيم الانتقال من بيت الأبوية إلى بيت الزوجية:

تخرج العروس إلى العرس أو الجمل إذا كانت غريبة بين عمها وخالها ويقوم الأب بإزكائها على ظهر الفرس أو الجمل ويقوم الأب أو أحد أقارب العروس بقيادة الفرس أو الجمل الذي يحمل للعروس أثناء زفتها في مركب يتكلمه الرجال ومن ورثهم للنساء، حتى يصل إلى بيت الزوجية. لما الأيم التي تزوج للمرة الثانية فتذهب إلى بيت عريسها ماثية على الأقدام دون أن تركب جملاً أو فرساً.

المرأة الحضرية لعلها تحريف لكلمة الحضرية:

كان يقال للمرأة من أهل المدينة إذا تزوجت واحداً من أهل البلدة (المرأة الحضرية) فكانت تختلف عن المرأة الفلاحية من أهل القرية ويتمتع بحرية أقل فالحضرية كانت تقبح داخل بيتها في غرفة خاصة بالنساء ولا يسمح بالدخول عليها في تلك الغرف لغير الزوج والأخ والأب والأقارب.

مقارفات بين المرأة الفلاحية والحضرية:

تتجول المرأة الفلاحية بحرية في أنحاء القرية وفي الحفول القريبة لأغراض شتى فهي تخرج لجلب الماء والحطب ووقود الطابون أو شراء الحاجيات أو بيعها في سوق مدينتي الله والزمنه بينما لا يسمح للزوجة بذلك للمرأة الحضرية، التي تعتمد على

غيرها في قضاء حوائجها. هذا وتنتهز الفتاة الفلاحة القرص لثقت الأنظار إليها. وذلك كأن تذهب مع رفيقاتها لتملأ جرثها من البيرة، أو تجلب ثمار التين أو للصبر، من الكروم أو الحواكير. فتلبس أجمل ثيابها وتضع الجرة شبه ملثة على رأسها كنوع من لفت النظر إليها ولستعراض مهارتها وقوتها الجسدية. ويعتبر ذلك نوعاً من العيافة أو الخوى. ويتميز الفلاحة بحريتها في زيارة الصناعات والتقريبات لو للقيام بأعمال التطريز وصناعة الأدوات من القش وهي كذلك تحير أشرار بحرية سقرة الوجه بينما الحذرية تقوم بذلك على نطلق ضيق وتكون مسورة الوجه.

تشارك للفلاحة في حصاد الحبوب وقطف الزيتون والثمار الأخرى مع الرجال ضمن قواعد واعتبارات خاصة مرعية غير مكتوبة. وعلى كل حال هناك من الأمور المعروفة التي كان على النساء مراعاتها ولا سيما الفلاحة منها:

١. تسير المرأة في طرف الطريق خائضة طرفها نمشي باستحياء.

٢. لا تتحدث مع الرجال أو الشباب إلا للضرورة وعلى نطلق ضيق محدود كل ترد السلام أو تحيي رجلاً مسناً أو قريباً مقرباً يقونها. صباح الخير أو السلام عليكم أو يعطيك العافية وما شابه ذلك. والنساء الأكبر سناً والأرامل يمكن حرية أكبر في هذا المجال.

٣. لا يحق للمرأة أن تجلس في مجتمع الرجال، فلا تشارك في مقاهي الرجال أو مضافاتهم أو في سحجاتهم أو رقصهم لكن يجوز لجماعة للنساء أن يراقبن سحجة الرجل أو رقصهم بالجلوس على مسافة قريبة معقولة وهن يغنين كجزء من المساهمة في الاحتفال بالعرس، وقد تجلس النسوة على الأسطحة لمراقبة موكب الزفة أو الدبكة كما يحق للنسوة أن يغنين في موكب زفة العريس أو العروس عندما يكون الرجال يغنون في موكب منفصل أمامه.

٤. تشارك المرأة كما ذكر في الأحوال الاقتصادية في قطاف الزيتون ونقل الزيت من البذ أو الحبوب من البندر في حدود تتحاشى فيها الاختلاط والجديث مع الرجال.

من العيب الكبير أن تظهر الفتاة أو يشاهدها الناس بمواقف تبدو فيها التثرثرة والضحك خاصة مع الشباب.

من العادات السيئة في القرية أن المرأة لا تشارك أخاه في المعيرات حتى لا تفضبه ولا تكون عرضة لنقد الناس ولمزهم، فهي تعتبر الأخ عجاها إذا تخطى عنها زوجها أو إذا احتاجت مساعدة أخيها بسبب وفاة الزوج أو أي سبب آخر.

ذمة المرأة للمتزوجة العالية

جرت العادة أن تحتفظ بأموالها الخاصة المستقلة عن مال زوجها ومصارف المال يأتي عن طريق:-

١. المهر الذي حصلت عليه بالزواج وكذلك النقود والهدايا بعد الزواج .
٢. الهدايا أو المبالغ التي تأخذها المرأة من أخوتها أو والدها بمناسبة الأعياد أو التعويض لكي لا تثرث برضاء لها.
٣. كل ما تكتسبه المرأة من أشغال الإبرة والتطريز وتربية النواحي أو لقاء خدمات تقوم بها خارج بيت زوجها.

الأموال التي تؤخذ عليها المرأة عرفاً وشرعاً:

« تؤخذ المرأة وتعاب وينظر إليها الناس بمنظار العتب واللوم في حالات منها:-

١. خروج المرأة للتسارع دون سبب يفتني ذلك.
٢. التصرف بحيز التلوق مثل الضحك أو مجرد الحديث والمزاح مع الغرباء.
٣. إذا ظهر أو كشفت أي جزء من جسدها بشكل غير عادي.
٤. إذا كشفت شعر رأسها.
٥. إذا سمع الناس صوتها.
٦. إذا ارتدت ملابس مثيرة.
٧. إذا تخرجت وارتدت ثياباً قصيرة فاضحة.
٨. إذا حضرت احتفالاً اعتبره الرجل غير مناسب و غير لائق.
٩. إذا تأخرت في عودتها إلى البيت.

١٠. إذا خرجت في المساء والليل والقول المعروف للمتأثر الشائع في القرية في هذا الشأن " للمرأة بعد ما يبات الجاج تلزم ببيتها".

١١. إذا قصرت المرأة في واجبائها المنزلية أو أهملت في صيانة بيت زوجها.

١٢. إذا رفضت أن تعطي زوجها من مالها الخاص الذي وفرته من غرزة ليرتها وخبائنها.

١٣. إذا عصت الغناء النساء الأكبر منها سناً.

الختان

يعتبر ختان الأولاد الذكور من المناسبات البهيجة في القرية كغيرها من القرى حيث تستعد الأسرة الجمزلية لهذه المناسبة استعداداً كبيراً. وكانت العادة أن تحتفل للعوائل الجمزلية بختان أولادها على نطاق واسع، فهي مناسبة فرح متميزة ومنظرة.

أما موعد الختان نفسه فيحدد والد الطفل أو ولي الأمر. ويتفق مع " الختان " أو " المطهر " على تحديد اليوم للموعود. فإذا جاء الوقت للمحدد حضر المطهر. ويحمل للطفل والده أو جده أو أحد أقاربه، ثم تتم عملية الختان مع صراخ الطفل، وقد امتزج هذا الصراخ مع زغاريد النسوة وعبارات التهنة والتبريك من جميع الحاضرين وكلهم يقولون مبروك وقد تنبوي نلة من أهله فترند عبارة " طهرناه وخلصنا منه " ويتوالد إلى المنزل الأقارب والجيران، الأصدقاء للتهنئة والتبرك.

ويتمتع الطفل بعد ذلك بالعناية الفائقة والحنان الذي يمنحه إياه أهله ونووه مما لم يكن يلقاه في غير هذه المناسبة. وكان على الختان " المطهر " أن يعود الطفل المختون يومياً ولفترة تمتد إلى ثلاثة أيام أو أكثر بقليل حسب واقع حال الطفل وجرحه لإجراء التضميدات المناسبة. ويبقى الطفل تحت مراقبة المطهر حتى يلتئم الجرح ويشفى تماماً. كما كان يعقب عملية الختان حفلة ووليمة خاصة احتفاء بهذه المناسبة السعيدة كما وقد يرافق ذلك زفة مشهودة. وقد تلي الوليمة حفلة المولد أي قراءة قصة المولد النبوي الشريف في جو من الفرح والحبور.

الفصل السابع

الأعراس

أن مظاهر الحزن في مناسباته الرئيسية كمظاهر الفرح والمسرورة تتلوه عذبة التاريخ لتصبح تقاليد متبعة، دون معرفة أصولها وواقعها وفي البلدان الصغيرة كالقرى تكون هذه التقاليد أكثر سيطرة ورسوخاً واحتراماً ومراعاة نظراً للترابط الاجتماعي الوثيق بين الأفراد والجماعة.

فالوفاة ومراسيمها أمر إنساني نه تقاليد في كل المجتمعات قديماً وحديثاً ومراسيم الوفاة في جمزو قد لا تختلف عن غيرها من القرى، حيث يباشر أهل الميت إلى ضرورة توجيه رأس المتحضر نحو القبلة كي يموت وهو مستقبل الكعبة ويبدل فم الميت بالماء لأن الروح تخرج من الفم.

وإذا ما فارقت الروح الجسد وتأكثت الوفاة تصود حالة من الحزن الشديد على موته فتصرح النساء ويصحن ويتنبن وتردد النساء لأقوالاً خاصة قبل الدفن وعند تشييع الجفزة. ومن أهم مراسيم الوفاة:

التبليحة:

وتقوم بها النساء يشقن الثياب، ويصرخن بصوت مرتفع ويعفرن وجوههن ورؤوسهن بالتراب، ويضربن وجوههن بأيديهن ويقمن برقصات هستيرية مصحوبة بالعويل والصراخ وتكون على شكل دائرة تسمى حلقة (الطلمة) وهن يرددن التلويح بأسلوب حزين تتخلله الصرخات بين حين وآخر. ويكون التوايح مصحوباً بمندبل أو ما تليسه النساء على رؤوسهن من شاش أو خرق بعد خلعه والتلويح به. وقد تشترك أكثر من واحدة بالتلويح والتلويح بالمحرمات للواحدة والمختلن الواحد فتمسك كل واحدة من اللاتحات بطرفه ويلوحن به على شكل دائري وتختلف صيغة التوايح باختلاف المتوفى فالطفل والشاب والشابة الأعزب والعزباء والوجيه والشهيد وظروف الوفاة كل ذلك له صيغته وهيئة من التوايح.

وتشارك النساء من قريبات الميت والجارات والصدقات كما قد تشارك بعض النساء اللواتي فتنن لأحبائهن من الرجال أو النساء فتعتبر هذه المناسبة مناسبة تبعث الأسى وتجديد الحزن في النفوس. وتعتبر بعض النساء أن المشاركة في الصراخ والصراخ جزءاً من وفاء الذين. فكل شيء قرصة وتجن، تشارك النساء في تشييع الجنازة من دار الميت التي المعبد لصلاة الجنازة عليه هناك وبعد ذلك ينقل إلى المقبرة ليورى للتراب.

وتتبع النساء موكب الجنازة أثناء تشييعه وهن في حالة حزن عميق وصراخ وندب ويتبعن الميت إلى المقبرة التي سيفر فيها بين نيليل الرجال وصراخ النساء وعويلهن. ولا يخفى أن هذه العادة للبلدة في صراخ النساء ونواحين يخالف الدين والتشريعة وقد اندثرت هذه العادة وتخلص الناس من لوزارها.

تشيع الجنازة بين تهليل الرجال وصراخ النساء وقد يشترك رجال العدة في تشييع الجنازة فينبكون العدة ويرفعون أعلامهم للكبرة الخضراء لاسبها اذا كان المتوفي من الوجهاء أو كبار السن.

التلقين:

بعد دفن الميت يقوم أحد الشيوخ بتلقين الميت لا سيما ان الجمزوليين على المذهب الشافعي فيقول يا فلان ويا فلانة يا عبدالله ويا ابن أمته لا تنس العهد الذي عاهدنا عليه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يا عبدالله ويا ابن أمته اعلم أن الموت حق، والقبر حق، وسؤال الملكين حق، منها خلقناكم وفيها نعيدكم للحدود والتراب ومنها سنخرجكم للعرض والحساب، فإذا أذك الملكان الشقيقتان الرقيقان للموكلان بك وأقعداك وأجلساك وسألاك ما دينك؟ وما ربك؟ ومن الذي بعث فيكم وفي الخلق أجمعين؟ فقل لهما بلسان مطلق بلا خوف ولا وجل: الكافي لي ولكما الله الكافي لي ولكما الله، الله ربي حقاً ومحمد نبي صدقاً، والقرآن كتابي والكعبة قبلتي، وإبراهيم خليل أبي وولته مني وأنا عشت وميت على قول أشهد أن لا إله إلا الله

وأشيد أن محمدا رسول الله. ثم يدعو الملغى للميت بالرحمة والمغفرة ويقرأ الفاتحة ثم ينهي التلقين بقوله : لما أنتم تقوموا مغفورا لكم.

يقف أهل الميت وحملاته صفًا واحدًا يُقوم المعززون المشاركون في الجنازة بتعزيته. بعد الانتهاء من التعزية. يتقدم أحد المشاركين في الجنازة من حمولة المعروفة غير حمولة المتوفي بدعوة كل من شارك في تشييع الجنازة إلى طعام العائ. وجبة الخروج:-

بعد التعزية كما قلنا على المفرة تبدأ سلسلة من الواجبات والتقاليد العرفية. فيأخذ الرجال إلى بيت واحد من الحمولة المتعارف عليها غير حمولة المتوفي، وتقدم وجبة الخروج إلى أهل الميت والأصدقاء والجيران، وخاصة إذا تم الدفن عند الظهر أو قبل العصر. الرجال يقدمون الخروج للرجال من أقارب الميت، والنساء يقدمن الخروج للنساء من أهل الميت، وغالبًا ما يكون طعام الخروج من البيض المفلى بالزيت أو البيض المسلووق والجبن واللبن وبعض أنواع الطبخ وتُجمع صحنون كثيرة وعديدة. وقد يأتي من القرى البعيدة أو المجاورة بعض أهلها لمن لهم علاقة بالميت أو أقربه يتأتون للعزاء ومعيهم قواء (ذبائح) متعارف عليها، يذبحها أهل الميت ويصنعون منها طعامًا يقدمونه لمن جاء بهذه الذبيحة من العرياء والمعززين، ومن حضر معهم من أهل القرية. ثم يفتح بيت العزاء والسهر ثلاث ليل بعد وفاة الميت، وتتخلل سهرات العزاء أنكار التسييح والتهليل وقراءة القرآن والدعاء للميت.

فك الوحدة:-

في صباح اليوم التالي لدفن الميت يذهب أقرب المقربين من الرجال لزيرة قبره باكرا قبل طلوع الشمس، وذلك لما يعرف بفك الوحدة والجف من الميت في وحشته في قبره كما يظنون.

الفقرة:-

يصنع أهل الميت من الرجال في اليوم الثالث من دفن ميتهم طعامًا تلتس بجمع إليه الرجال يشاركونهم بالتهليل وقراءة القرآن والدعاء للميت في منزله. ثم

يتناولون طعام العشاء المصنوع خصيصا لهذه المناسبة وغالبا ما يكون من المفتول واللحم وعلى المفتول الليخنة من البندورة والقرع الأصفر والحمص والبصل، هذا ويصنع أهل الميت طعاما آخر من نوع مختلف في الخميس الأول والثاني والثالث والرابع بعد موته في منزل الميت وغالبا ما يكون هذا الطعام من المعصرات والزلايبه والتبنيات المحشوة باللحم والبصل والحمص أو المطبق وغيره. تخرج النساء بهذا الطعام إلى المقبرة عصر يوم الخميس ويوزع على المحتاجين ويعطى أكثره للشيخ الذي يتولى قراءة القرآن على قبور الموتى.

ومما يمكن اتحاقه بمتيم الميت طعام الإفطار في أحد ليالي رمضان، يصنع الطعام ويدعى إليه الناس تقريبا لله تعالى عن روح الميت ويعرف بطعام العشاء عشاء رمضان للميت.

الونيسة:

يذبح أهل الميت ذبيحة قبل خروج الميت من المنزل يطلقون عليها اسم الونيسة ولعلها من الأتس ضد الوحشة وغالبا ما تكون الونيسة بناء على وصية الميت قبل موته ولا يخفى أن ذلك يخالف للشرع،
سهرة ليلة العيد:-

يشارك الناس أهل الميت السير ليلة أول عيد يأتي بعد وفاة الميت وقد يفضي أهل الفقيد ومن يشاركونهم السهر في المقبرة عند قبر الميت. يعلن أهل الميت الحداد مدة من الزمن ويقاطعون الأفراح والمسررات واحتفالات الأعراس والختان والبناء ولا يشاركون في المواسم ولا الإحتفالات بعيد لو أضحية.

بجمل للناس في القرية أهل الميت ويواسونهم ويراعون مشاعرهم وأحاسيسهم قدر الإمكان فإذا عزم جماعة على الإحتفال بعرس أو فرح استأذنتهم وحاولوا أن يكون الفرح بعيدا عن بيت آل الفقيد. كما جرت العادة في القرية عند وفاة أحد منهم أن تتبادل الجمائل أمر مواساة أهل الميت وصنع الطعام لهم واتفقت الجمائل فيما بينها على ذلك. فمن التقاليد المرعية أن تتولى جمولة من القرية مواساة أهل الميت وصنع

الطعام لميت من حمولة من اليمنية، والعادة الدارجة في تلك تقضي أن تقوم الحمولة
 جميعاً متعاونة متكافلة في صنع ذلك الطعام لأهل الفقيد من الحمولة المقابلة.
 بلشارك الجميع من الذكور بتكاليف المأثم من الحمولة الأخرى. وفيما يلي
 توزيع صنع للمأثم بين الحملات في القرية القيسية (القرارية) اليمنية (الغربية) كما
 مرّ معنا في الباب للذات.

حمائل القيسية	حمائل اليمنية
١- حمولة التجار	١- حمولة الدبشة
٢- حمولة الحج	٢- حمولة للقرعة
٣- حمولة ذببة	٣- حمولة الزوق
٤- حمولة آل حسان + آل أيوب	٤- حمولة آل عيسى
٥- حمولة آل عبد القادر	٥- حمولة خليل
٦- حمولة آل جحاش الغنيط	٦- الشباب + القطيش
آل عساف + آل ياسين + آل عيشة	
٧- حمولة آل كنعان	٧- حمولة آل إسمر +
عوض الله	

الباب السادس

الفصل الأول: أدوات الغناء والطرب

الفصل الثاني: القوالب اللحنية الشعبية

الفصل الثالث: أغاني الأطفال

الفصل الأول

أدوات الغناء والطرب

كانت أدوات الغناء والطرب في القرية بسيطة يستعملها سكان القرية من الجنسين الرجال والنساء وأهمها:-

١- للشباب (الناي)^١:

وكانت معروفة عند الرجال وخاصة عند الدبكة، والشبابة قميص جوفاء فييا تقوب وهي تقطع بوضع أصابع اليدين في وضع متعارف. وكان العازف على الشبابة يقف في وسط حلقة الدبكة فالتاي خير مصاحب لحلقات الدبكة ولتكثر من الأغاني الشعبية ذات الإيقاعات المختلفة، كما أن الناي مؤنس الراعي في وحدته ويعطف عنه الأمل وهو أجسه ومشقة عمله ونظرب له المواشي وسدائس به وأهم العازفين على الناي في القرية في الأربعينات من القرن العشرين الحالي:-

يونس أحمد الدبشة؛ نشأ كما ينشأ كثيرون من أبناء القرية. وكانت مهنة راعي الغنم بمثابة المدرسة التي يتخرج منها عازفو الشبابة، إلا أن ميته إلى هذا الفن جعلت شهرته نظير وتطغى على غيره، فكان المقصود في كل مناسبة. وكان يعزف على البازول أيضا. وكان هذا الفن محببا لدى سكان القرية فقد كان العازف يقف وسط حلقة الدبكة ويعزف لمن يؤدي رفصات الدبكة تلك على أيقاع مناسب وحركات الدبكة. كما قد يعزف لهم بعض الحان الميجانا والعتبا فيثير في الحاضرين شعور الفرح والتشوة. ومن الذين كانوا يعزفون على الشبابة أيضا السيد يوسف كحيل كما كان يعزف على الرياية أيضا.

١- هناك فرق بين الشبابة والناي بطريقتي الصنيع والشكل وطريقة عزف.

٢- اليازغول:

آلة عزف ذات لسان واحد وهي نوعان:-

أ- اليازغول المفرد: ويكون من قصبة واحدة ذات تقويب وفي الجزء العلوي ثلث من لسان ملتصق طرفه الأعلى بالقصبة فإذا نفخ فيه اهتز اللسان محركا الهواء.

ب- اليازغول المزدوج: ويتكون من قصبتين من هذا النوع غير أن القصبة الثانية غير مقوية ولها من الطول ضعف الأولى.

٣- الربابة:

عرف أهل القرية الربابة ويستعمل الجملويون النوع البسيط من الربابة الذي قد يصنعه بأنفسهم أو يشترونه وهو مكون من صندوق جلدي متساوي الجوانب لها وتر واحد يمر عليه يقوم مصنوع من الشعر وترافق الرباب المغني في أغلب أختائه الشعبية: العتابة - النميجانا - بلعونا كذلك في السير الشعبية والأفانصيص لا سيما عند روية سيرة أبي زيد الهلالي وأمثاله من السير الشعبية.

٤- الطبل:

كان يصنع من اطار خشبي يشد على كلا جانبيه جلد مربوط بحبال ويضرب عليه بعصوين أو عصا واحدة فيهتز الجلد ويحدث صوتا خالصا ذا نغم. ويستعمله أهل القرية في فرقة النجادة أو فرقة الكشافة أو فرق العشايخ للصوفية وكان أكثر ما يظهر الطبل عند الجملويين في موسم النبي صالح وغيرها من الحفلات والمناسبات في القرية.

٥- الدريكة أو الطيلة:

وهي شائعة الإستعمال في القرية ومعروفة كبقية القرى الفلسطينية لها شكل يخالف الطبل ولا يزال يستعملها معروفا حتى الآن. وهي تصنع من فخر أو معدن بما يشبه البوق يشد على رق (جلد) وينقر عليها باليدين ويتنن العازف للماهر أو العازفة في الضرب عليها والإبداع في ذلك، ولا يكاد يخلو حفل شعبي في القرية من

للطبلية وكان لها عند أهل القرية منزلة محبة - لاسيما للنساء فكثيرا ما نشاهد النساء وقد تقاعن في الضرب على الطبلية بالتصفيق المنمخ والأغاني الشعبية المناسبة.

٦- البازة:

معروفة في القرية غير أنها لا تظهر إلا في ليالي رمضان والبازة تشبه الطبلية إلا أنها أصغر منها حجما ولها مقبض في مجامع بوقها يمسك به، وصوتها غير موسيقي يطرق عليها المصحرون بسوط من الجند لإيقاظ النائمين ودعوتهم إلى السحور والصلاة.

التقليد والتمثيل في الأعراس:

كان الناس يجتمعون في ليالي السهرة (سهرة الأعراس والأفراح) يحضر من ألفه الناس معن كانوا يدعون في التمثيل يقتلون بعض أشخاص في القرية كما يقتلون أصوات الحيوانات ومن هؤلاء جمعة حسن كتعلن - وجمعة هذا عاش حياة بسيطة كان ذا روح فكهة ويجدد التقليد والتمثيل يقوم بعرضه الغني والتقليد أمام جمع كبير، يضم معظم شباب القرية، حيث يقد أصوات الحيوانات ويقوم بالتحال مولفب مختلفة فتشبع في المجتمعين روح المرح والإنسلاط وكان لذلك يدعى في كل مناسبة. ومن هؤلاء الفنانين أيضا شخص اسمه محمد عسلاف وهو معروف مشهور في مثل تلك المناسبات. هذا وكان بعضهم يلبس لباس الفتاة ويخزين ويقوم بعملية الرقص التي كان الناس يحرصون على حضورها ولتمتع بما فيها من مظاهر السرور والعبور.

١- أنظر الموسوعة النسائية - ج ١: ط ١، ص ١٤.

الفصل الثاني

القولب اللحنية الشعبية

الأغاني الشعبية^١

لسنا هنا بصدد دراسة علمية محددة للقولب اللحنية والأغاني الشعبية فهذا يقوم به المتخصصون في شؤون الموسيقى والأصان الشعبية الفلسطينية وانما هدفنا الإشارة الى تلك القولب والأغاني التي كانت كثيرة الشيوع والانتشار لدى الناس في الوسط الشعبي في القرية. ولا ندعى هنا تحديد اسم أنواع هذه القولب الشعبية وتخصصها؛ لأن الأسماء قد تختلف من مكان لآخر فما يسمى في منطقة ما من القرى قد يسمى باسم آخر في منطقة أخرى، فالسحجة المعروفة في جمزو وغيرها من القرى تسمى هي رام الله ومنطقتها مثلاً بالسامر، وقد تعرف بأسماء أخرى في منطقة أخرى.

إن هذه الأغاني الشعبية قد ترسخت في وجدان أبناء القرية من حيث اسمها وشكلها الموسيقي وطريقة أدائها وهذه القولب بالذات لا خلاف في تسميتها وشخصيتها مثل العتابا وزريف للطول والنعمونا وغيرها. ولا ننسى أن نشير الى أن القولب الشعبية اللحنية في جمزو تشابه الى حد ما تلك القولب اللحنية التي تعرف في غيرها من قرى ومناطق فلسطين، بل ربما قد تتعداها الى الأردن وسوريا وجنوب لبنان. ومن أنواع القولب اللحنية الشعبية في القرية.

السحجة:

هذا النوع من الأغاني الشعبية المعروفة في جمزو معروف أيضاً في قرى جنوب ووسط فلسطين ويؤدي هذا الغناء بطريقة جماعية بالتلويح بين فريقين حيث يقف صفان متقابلان من الرجال ويقوم أعضاء كل فريق أثناء أدائهم هذا الدور بحركات رشيقة بحيث يتحني ويصفق. والسحجة أنماط من القصائد تغنى مع نوع من

١- أنظر موسوعة الموسيقار الفلسطيني - نمر سرعانة، ج ٢، ص ٧٨.

الرقص البطيء ونقرة الكف الهائلة وقد يقف الفريقان أثناء تأدية الدور إلى جدار طويل في ساحة معروفة في مناسبات الأفراح. إن السحجة هي فمة الغناء في سهرات الرجال وهي من الغناء المميز في طريقة لادنه وفي كلماته وهو خاص بالرجال، ولا تشترك فيه المرأة. ويبدأ هذا النوع من الغناء عادة بنحية أهل الفرح والترحيب بالحضور، ثم إلى قول الحكم وقد ينطور الأمر بين الطرفين إلى المداعبة الساخرة والعتاب ثم إلى المصالحة أخيراً. وتبدأ السحجة عادة بهذين البيتين أو ما شابههما.

للقسم الأول : أول ما بدأ للبداي صلوا غ النبي الهادي
للقسم الثاني : أول ما بدأ نقول صلوا ع النبي الرسول
ويكرر القسم الأول والثاني ذلك.

أما طريقة الأداء في السحجة فهي كالتالي:

ينطق الفريق الأول بالشطرة الأولى اليمنى ويرد عليهم الفريق الثاني بشطرتهم للثانية اليمنى أيضاً، ثم يرد الفريق الأول ويكمل البيت الشعري بنطق الشطرة الثانية اليسرى ثم يكمل للفريق الثاني بيته الشعري بنطق شطرته اليسرى ومن أبيات السحجة:

يا رايعين ع النبي وش وصقة حجاره يا سعد مين راح ع بيت النبي وزلوه
يا رايعين ع النبي بالله عليه بالله أفضل سلامي على حجاج بيت الله
يا رايعين ع النبي وش وصقة المفتاح يا سعد مين راح لبيت النبي ولراتح
للفاتحة للنبي يا اللي قرينوها الفاتحة للنبي للمختار ربوها

ثم تبدأ المجامعة والترحيب:

يا حباب يومن^١ سمعتا فرحك جينا من خوف هرج العتب والنرب^٢ برمينا
لولا المحبة على الأقدام ما جينا ولا دعسنا أراضيكم برجلينا

١ - عذراء.

٢ - طوبى.

مسيك بالخير يا التي جيت هالمعاة خصرك رقيق وببيدك خاتم الطاعة

مسيك بالخير يا يو مسيخة قرب قارب^١ بعد للرفق والمحبة ليس بشحارب

مسيك بالخير يا يو مسيخة فضة يا حلو بعد المسحبة لبش هالبغضة

ع لليوم ع لليوم لو أنه الرفق بيدوم لا قيم رايات واعمل على الطريق رسوم

وهكذا يستمر على هذا النمط والأسلوب إلى أن تنتهي السحجة إلى موضوع آخر وغرة أخرى كالحبكة والندعونا والميجاتا. ومن المؤسف حقاً أن هذا النوع من الغناء لا يكاد أحد من أهل القرية يسمعه أو يتحدث إحيائه في مناسبات الأفراح في الوقت الحاضر فكاد ينقضي إلى الزوال والاندثار. هذا ولا تنسى أن نذكر أننا قد ذكرنا هنا للقرالب اللحنية الشعبية التي كانت شائعة ومعروفة في القرية قبل عام ١٩٤٨ م وذلك مما سمعناها وشاهدناها في ذلك الحين.

٢- أغنيتي الندعونا ولديكة:

هذا النوع من الغناء كان شائعاً في القرية كغيرها من القرى، ويردده للناس في الأفراح مثله في ذلك مثل العتايو والميجتا، إلا أن للعتايو قد تستولي على اهتمام الناس أكثر من غيرها، لكونها على البحر الوفير غالباً، ولعل سبب القسمية لهذا النوع من الغناء الدلالة على اللذع الذي بالزم هذا النوع من الأغاني. وعادة تصاحب الندعونا الديكة بل قد تُعرف بأغاني الديكة. ويفرق الناس بين الإسمين، فالديكة تدل على الرقص الشعبي. وترتبط الندعونا بالديكة، كما ذكرنا. وتكاد تكون الندعونا من أغانيها. ويتم طريقة الديكة باصطفاف مجموعة من الشباب على شكل دائرة تتشابك أيديهم على الأكتاف ويكون لهم رئيس يعرف بالملوح، وهو الذي يقود الفريق ويوجههم ويعطيهم الإشارات المختلفة المناسبة أثناء تلبية هذا الفن. وتكون عادة بضرب الأرجل مع عدد المرات. ويتم حركات الديكة كلها على نغمات الشبابة أو غير غول في صورة فنية متناسقة رائعة تشير للسرور والفرح في نفوس المشاهدين والحاضرين.

١- غول وولي.

وفي معظم الأوقات يكون القائد الملوّح هو الذي يقول ويختار كلمات الدُّعْوَا
 للمناسبة، ويتخلل أقواله وتنظيم حركات الجماعة صرخات معروفة ومألوفة لدى أفراد
 المجموعة. ومن أغاني الدبكة المشهورة وأبيات الدُّعْوَا التي تقال في الدبكة ما يلي:

أول ما نبدا بفتح نبينا	يوم الغداة يشتغل قينا
صلوا غ النبي يا حاضرينا	وهذا محمد شرفنا للكونا
على تلعبونا على تلعبونا	نعم يا هوا الغريبي خفونا
والله ما فورك يا ميزبونا	لو قطعوني لجم في صحنونا
على دلالك على دلالك	ولنت المهيبة وأنا خيالک
لشربك جمل واصبر جعالك	ولنزل ع ياقا أحمل ليمونا

٣- جفرا:

إن جفرا نوع خاص من الغناء لدى النساء كالدبكة عند الرجال، حيث تقوم
 بعض النساء من الصبابة في بيت العريس في ليالي السهرة للدبكة بتشابك الأيدي وهن
 يرتدن:

للمجموعة الأولى	جفرا ويا هالرُبُع جفرا جفراوية
	والنذل ما بوخذ لو قطعوا إنية
	إن كان الحيزة عن الأهل جنينة
	لأرمي حالي في البحر لسمك السمية
	لسمك السمية
	مررت عن دارهم لاحكي ولا أتكلم
	يا دمع عيني نزل على حيطانهم عَلم
	لصنع إنيا خشب وأصابعي سلّم

١- أثر كك.

٢- مهرة مسخرة.

٣- يدي.

واطليح ع دارهم شبه الحرامية شبه الحرامية.

٥- الجلوة:

هذا النوع من الأغاني معروف في القرية وهو يصاحب رقصة العروس في بيت زوجها وأمامه ويسير العروس تتمايل نحو اليمين والشمال ويدها موضوعتان بشكل خاص بالقرب من رأسها وتبذل للعروس عدة بدلات بين فترة وأخرى والنساء ترند أثناء ذلك أغاني الجلوة ومنها:

شفتها طالعة من جال رباعي وفصت شعرها ياعين في باع
وشفتها طالعة من دارها لأدله والميخرة هجة بتطلي بداره

٥- العتابة:

هذا النوع من الغناء معروف في القرية ويُرَجَّح كثير من الناس هذا النوع من الأغاني إلى رواية شعبية مشهورة بطلها (محمد العابد) وابنة عمه عتابا، يقول هذه الرواية: إن مُحمداً العابد هذا أحب ابنة عمه (عتابا) حباً شديداً، حضرت عتابا هذه إلى بيت ابن عمها مرة فطلبت منها أمه أن تقيس ثوبه على جسمها وصدف أن شاهدها محمد المخبئي، في البيت وهي تخلع ملابسها وترتدي للثوب فصاح:

ياداري في محبتكم ياداري يا قمح الشام يارز ياداري
لتفرج يا خلق ثوبي ياداري على جسم الملبع الصحابا
فردت عليه عتابا من قورها:
تحرّم داركو لن عدت أجيبها تشيب النساء وتتبيض الغرابا

١- رأيها

٢- منسقة

٣- معنى البيت: يسي حرمت دخول داركم إلا إذا شابت لهابابا وبانت لمرمان.

٦- يا زريف الطول:

هذا النوع من الغناء معروف في القرية ويتألف من أربع شطرات تنتهي الثلاث الأولى عنها بقافية معينة وتنتهي الرابعة بقافية الألف للممدودة، وقد أخذ هذا النوع من الغناء لسمه من مطلع ثيه ثابت في كل شطرة لولي من ثيائه. فأنت ترى أن كل بيت من هذا المقلب يبدأ بعبارة يا زريف الطول، ويرجع هذا للنوع من الغناء التي أسطورة لو رواية نقول: إن زريف الطول هذا شاب أحب فتاة جميلة جدا شديدا فبلغ ذلك والدها فطلب منه أن يخرج من البلد إلى ديار الغربية في مكان آخر، ولقاء رحيله حزنت الفتاة وخرجت تبكي وهي تغني هذه الكلمات:

يا زريف الطول وقف نقولك	رايح ع الغربية ويلانك أحسن لك
خايف يا المحبوب تروح وتثمنك	وتعاشر الزينات وتنسائي أنا
يا زريف الطول ويا عيني إنت	يا عقد الجوهر ع صنير البنت
وان مت يا عيني كفتي إنت	وان حضر خطيب وإيده مطهرا

٧- للمواواة:

وهو خاص بالرجال، وكان يتخلل الغاني للزفة بين فقرة وأخرى ويقوم به رجل عند التغيير من لحن لآخر أثناء الزفة، حيث يتقدم شخص يعلو أعناق الرجال ويصيح بصوت مرتفع ويلقي بما يسمى بالمواواة، وأكثر ما يقال للمواواة عند وصول موكب الزفة لبيت العريس في نهاية الزفة مساء وتسمى بهذا الاسم لأن شطرة من شطراته تنتهي بكلمة يا ولو.

ومن أقوال المواواة:

يا صاحبي ما بخليتك ^١ يا واو	ما دلم كفتي براسي
لاستحب سيفي ولباريك	من فوق حمرا خاسي ^٢

ويرد الجميع بصوت واحد بما يشبه الزغاريت عند انقسام أو او ولو ولو.

١- تركك.

٢- فرس حمرة

ومنها أيضا:-

الرفق ماهو بهز^١ للكتاف يا واو ولا يشرب القهلاوي
الا بطحنات الرعاح يختار منها العداوي
ويرند الجميع معا بلازمة لولو واو واو.....

٨- المهااة:

ان هذا النوع من الغناء خاص بالنساء وهو يشبه الموااة عند الرجال. وتكون المهااة عادة بين قتره وأخرى لثناء للغناء أو الموقف المناسب والمهااة تتألف من عدة شطرات منظومة تؤيدها إحدى النساء بقولها منفردة وبصوت مرتفع مثل:

إي وي واقتحوا باب الدار
إي وي خلوا المهنّي يهنّي
إي وي وأنا طلبت من الله
إي وي ما خيب الله ظنّي

وعادة ما تردد المرافقات والحاضرات (لولو لولو لي) اللازمة في أعقاب كل مهااة وهي التي تعرف بالثرغلايد جميع زغروده. وقد يقال هذا النوع من المهااة عند خروج العروس من بيت والدها الى بيت العريس.

إي وي يا وارفعي رأسك يا مرفوعة الرأس
إي وي لا فيك عيبة ولا ما قالت الناس
إي وي روحي لابوك مع الحلة وقولي له
أي وي ولنا خواتم ذهب والكل لمبائن
لولو لولو لي

٩- الثرويدة:

يعرف هذا النوع من الغناء لبلة الحناء. تقوم النساء وفريبات للعروس

١- الرباء والتفانم بالصدقة.

وصديقاتها بتوديعها ليلة الحناء بأغاني هادئة حنونة وحزينة تنسم بطابع التوديع ومن كلمات هذا النوع من الترويدة:

يا جرار السمّن يا فلانة	يا جرار السمّن يا هي
تطلعي من الأهل يا خسارة	تطلعي من الأهل يا هي
يا جرار الزيت يا فلانة	يا جرار للزيت يا هي
تطلعي من البيت يا خسارة	تطلعي من البيت يا هي

أغاني النساء:

للنساء دور كبير في الاحتفال بأيام العرس فأغاني النساء في الأعراس عديدة ومتنوعة تتناسب مع مواقف الاحتفال بالعرس فهناك ما هو معروف بالسهرات قبل يوم العرس أو ليلة الحناء أو وقت الزفة وتُعرف للنساء ما يناسب كل مقام. فهناك أغاني السهرة وهناك أغاني الترويدة ليلة الحناء وكذلك أغاني الزفة.

الفصل الثالث

أغاني الأطفال

عندما نتحدث عن الأغاني الشعبية في القرية للرجال والنساء لا نستطيع أن ننكر لو فتأسي عالم الأطفال، فنحن الأطفال في القرية جزء لا يتجزأ من حياتها ولا تفصل ولا يتعد عنها، فعلى صعيد الأغنية نجد للأطفال نصيباً وافراً فيها، ولا سيما الطفولة المبكرة. وعن ثم ينبغي التركيز على هذه الفترة من حياة الطفل الجراوي والإثبات والبحث عن الموروث الشعبي في أغنية الطفل بكل ما تتضمنه، وتنسج به من بساطة وعفوية، تصل إلى حد السذاجة، إذا فسناها بمقاييس عالم الطفولة الحالي، إن هذا النوع من الغناء للطفولي له نكهته الخاصة ومذاقه التراثي والخيالي، فأغاني الأطفال تحتل حيزاً كبيراً من الأغاني الشعبية، فهناك الأغاني التي تغنى للطفل منذ ولادته، فترى الطفل لا ينام حتى تغني له الأم والجدة والأخت، تغني له أغنيات تنسم بالنفء والحنان وبصوت موسيقى منغم في جو مسمود الهدوء والسكينة. إن هذه الأغاني ترافق الطفل منذ ولادته ونشأته الأولى فهو يسمع

أغاني هز السرير وهو بعد طفل صغير لا يفقه من أمر هذه الحياة شيئاً، فما يسمع هذه الأغنيات الحنونة حتى يغشاه النعاس، فيروح في نوم عميق فيه الأمان والإطمئنان.

أنواع أغاني الأطفال:

من هذه الأغاني أغاني الأطفال عند النوم، والأغاني التي تغال عند ملاعبته ومضاحكته، وأغاني الختان (الطهور) وهناك الأغاني والأناشيد الشعبية التي يرددونها الأطفال بأنفسهم معاً، ويشكل جماعي، عندما يجتمعون للعب في حواكير القرية وحاراتها وساحاتها ولزقتها.

أغاني هز سرير الطفل:-

يا يو حاترة منقوشة	هي لا الله يابو شوشة
ريت لأمها كبتين	هي لا الله هيلتين
وحدد تعجن العجينات	وحدد تملي العنات
طير الحمام بأفحكك	بهلل لك بهلل لك
بأضحك على منن حتى ينام	روح يا حمام لا تصدق
طول الليل يضحن معي	طاحونتي يا لور علي
رب السما يقرعه	طويل وإله كترعة
هزيه يسمعك بلكي على صوتك ينام	تتمو في العلية وخفت عليه من الحية
ليفتك بلقة وتيمو نومة نظيفة	نام يا عين أمك نام
إن شاء الله غ صوتك ينام	وهزيه يسمعك

ومن أغاني هز السرير أيضا:

يا يو حاترة منقوشة	هي لا الله يابو شوشة
قالوا بورقة تلوفة	قالوا بيتن تعطوها
والراعي بنو بيضة	واللوفة مع الراعي
والجاجة يدها علفة	والبيضة مع الجاجة
والعلقة مسكرة	والعلقة في العلية
راح يجيب التفاح	والمفتاح مع لور صلاح

ترحل في وراح

وهناك أغان للطيور (الخشان) منها:-

يا نموعه الغالية نزلت على كبة	طهره يا مطهر ونزله لأمه
يا نموعه الغالية نزلت على ثوبه	طهره يا مطهر ونزله لأبوه
واخلي عليه يا بجة خلعة القاضي	طهره يا مطهر بالموسى الماتلى
نعمل يا شالي تعند للفرس	عبر المطهر دارى وأنا أغريل عدى

يا خالتي يا أخت أمي خبيني تحت الصفة
إذا أجي المطهر قولوه محمد في الزفة
يا خالتي يا أخت أمي خبيني تحت سواره
إذا أجي المطهر قولوه محمد في الحارة
ظهره يا مطهر بالموسي الذهب وخلي عليه يا بيه خنعة حناب
عبر للشبي بعنقه الشابية تعهن يا شبي حمودة ليزعل عليه
أغاني ملاعبة الطفل ومضاحكته:
كثيرا ما يحمل الأب لو الأم الطفل بين نراعيه لو في حضنه ويلاعبه
ويمضاحكه ويرقصه بين يديه وهو يردد كلمات مناسبة ومنها:-
يا حبيب يا حبيب مليلي حجرك زبيب
ناكل أنا وإياك ربي ما يحرمني إياك
ومنها أيضا:-
هي لا اله هي لا اله سمن وعسل في الحرة
نوكله لنا ورغد ومالك يطلع لمره
ومن هذا النوع أيضا:-
صباح الخير خبيرين صباح الكحل في العين
صبح للزين زعلان لأعطيه ريع قدان
يشده في أرض حوران
ومنها أيضا:-
يا بنات ويا بنات صاحب الدكان مات
وين نقبل وين تبات في حضين العازيات

١- سم طفة.

٢- سم طفس.

٣- المقصود لوران، فرقة الأكرس وقلمتها.

أغلتي يردّها الأطفال بأنفسهم عندما يجتمعون للعب في حارات القرية:

يا رب تقني يا رب خلي العجايز تتظب

يا رب مطر وسيل نسقي زرعنا في الليل

ديكنا زعن في الليل بدو مطر بدو سيل

يا رب نمطر علينا ليلتين ويوم أربع ليلي مطر وأربع ليلي فجوم

ومنها:

أمطري وزيدي ع فرعة سيدي

سيدي في المغارة ذبح قطّة وفارة

إلى غير ذلك من الأغاني الشعبية والأهازيج الصبائية التي تبعث في الأجواء

روح البهجة والسرور.

الحزيرة:

ومما يلقى بحالم للطفل الأحجية أو الحزيرة وهي في الحقيقة شكل من أشكال الأندب الشعبي المعروف يتقلبها الناس عبر الأجيال. والحزيرة في الغالب تكون بالفاظ مسجوعة قريبة من الأمثال والأقوال المأثورة المتوارثة. ومن مميزات الحزيرة أنها تقوم على التلاعب بالالفاظ واستعاراتها بشكل يقوم على الإبهام والإيهام على غير مايسمعه ويتوقعه السامع فتبدو له أنها صعبة ولكن يزول الإشكال عند معرفة جواب الحزيرة حيث أنه شيء معروف أو أداة بسيطة يستعملها الناس كل يوم في القرية والحزيرة غالبا ما يلقيها الكبار على الصغار أو يحفظها الصغار ويتبادلون إلقاءها فيما بينهم وهي في مضمونها تهدف إلى التسلية أو اختبار الذكاء والتفكير أو حل لغز مضمونه وغالبا ما يعقب الحزيرة صيحات الضحك والفرح والسرور. وفيما يلي نماذج من هذه الحزازير:

١- بير مشيد ماله قاع؟ ٢- إشي خذ منه يكبر وخط فيه بيصفر؟

٣- أمي جابت أمه وأخو جوزي عمه؟

٤- حجة عريانة لكن بردانة ونكسي للمالين؟

- ٥- شجرة إليها اثناعشر غصن وعلى كل غصن ثلاثين ورقة.
نصبها أبيض والباقي أسود.
- ٦- كيف قسم أبو علي ست نقاحات ع خمس فلاحين وست متنية .
- ٧- خبار اسمه أخضر جسمه أله لا يدلك على اسمه.
- ٨- أرض حمرة وسكانها سود ويرأها خضرة .
- ٩- مغارة فيها ٣٢ حارسين وكبيرهم يتحرك .
- ١٠- إشي قد لكف يقتل مية وألف.
- ١١- حجر حنجر حجرة أبيض البيضة جاجة لأ تمشي على أربع حمارة لأ.
- أجوبة الحزازير:
- ١ البيضة ٢- الحفرة ٣- المقصود ابنتها ٤- الإبرة ٥- السنة العام
- ٦- نقاحة لكل واحد لأن المقصود بنت هو سيدة وليس للرقم ٦
- ٧- نبت الخبار ٨- البطيخ ٩- القم بما فيه الأسنان واللسان
- ١٠- مشط الشعر ١١- للسحفاة للقرفة.

الباب السابع

المناسبات والأعياد والمواسم

الفصل الأول: المواسم السنوية

الفصل الثاني: المناسبات الأسبوعية والتقويم الشعبي

الفصل الأول

المواسم السنوية

عرف الإنسان الأعياد والمواسم منذ فجر التاريخ، فقد كان لكل أمة أو جماعة عيد أو أعياد واحتفالات تحرص على إحيائها والاحتفال بها. ولقد كان للكنعانيين - أقدم سكان فلسطين - أعياد يحتفلون بها بل إن بعض مواسمنا التي نحتفل بها تتصل بالترقيم، حيث الطبيعة في أبهى صورها وألوانها وخيراتها. كما نلاحظ أن كثيراً من مواسمنا هي مواسم ريفية في فصل الربيع، كانت في الشهر الهجري الذي يوافق شهر نيسان من كل سنة. كما أن هناك نقطة جديرة بالتركيز عليها وهي أن الاحتفالات والمواسم التي يقيمها المسلمون في هذه الفترة من السنة ما هي إلا احتفالات بغرض سياسي. دعت إليه ظروف كثيرة منها:

كثرة الخجاج والوافدين لزيارة الأماكن المقدسة عند حلول عيد الفصح للنصارى. ومع الأيام أصبحت هذه المواسم والاحتفالات عادة عريقة عند المسلمين، حرصوا على إحيائها. وقد اهتم العثمانيون أثناء حكمهم بهذه المواسم وحافظوا عليها وشجعوها وحثوا الناس على مراعاتها والإحتفاء بها. ويقرر الأستاذ مصطفى مراد الدباغ في كتابه الشهير "بلادنا فلسطين" أن هذه الاحتفالات والمواسم تعود في معظمها إلى الفاطميين وأواخر عهد المماليك، ويقول حرفياً بهذا الصدد ما نصه: "وأما القول بأن هذه الاحتفالات تعود بتاريخها إلى أيام صلاح الدين ففي ذلك شك في صحته، فهناك من المهتم بالحريية ما شغله طويلاً عن غيرها من الأمور^١. وهناك مواسم سنوية ومسابقات أسبوعية: وأهم تلك المواسم السنوية التي كان يراعيها أهل جزوا:

١ عيد الفطر والأضحى . ٢- يوم عاشوراء . ٣- الاحتفال بخميس البيض.

١- انظر مصطفى مراد الدباغ - بلادنا فلسطين ج١ الفصل الثاني من انبار التاريخ ص ٤٦٠.

- ٤- موسم النبي موسى . ٥- موسم النبي رزيق . ٦- موسم النبي صالح .
٧- موسم سيدنا علي . ٨- حلول شهر رمضان . ٩- توديع للحجاج واستقبالهم .
١- عيد الفطر وعيد الاضحى :-

كان أهل القرية يشاركون غيرهم من المسلمين في أنحاء الأرض بالاحتفال بعيدي الفطر والأضحى. فكان الرجال يشاركون في إحياء الشعائر الدينية كصلاة العيد في مسجد القرية. كما كانوا يزورون الأقارب خاصة ذوي الأرحام من النساء القريبات وذوات المحارم. فكان من الواجب على أشرجال زيارة هؤلاء وتقديم ما يناسب من العيدية - النقود والحلوى". وللعيد اهتمام كبير عند أهل القرية فيما يتعلق بالأفراح والأحزان.

فكان الشباب والشابات المخطوبون أو الذين حضرهم العيد لأول مرة بعد الزفاف ينتظرون العيد، لأن له عندهم اعتبارات ومعاني خاصة. فكان العريس يعد أثناء الخطوبة للعيد عذته، ويوفر ما يترتب عليه من عيدية لعروسته، كذلك تنتظر الخطيبة هذه العذائية وتترقب ما يقدمه لها العريس، لتباهي به غيرها من الصبايا والشابات من أقرانها. وكان رب الأسرة يحرص على تنبير ما يتطلبه العيد من نفقات مثل الملابس الجديدة لأفراد الأسرة - لأميعة الصغار - وما اعتدته الأسرة من أكلات خاصة من اللحم والحلويات والمكسرات. وإذا حل العيد على أسرة أو أسر لأول مرة بعد فقد عزيز من أفرادها أو مات أحد من الأقارب أو الجيران كان الحزن يسيطر عليها، ومن ثم يفاضلون الاحتفال والفرح، ويمتنعون عن كل مظاهر الزينة. أما النساء فكانت تقضي وقفة العيد في تحضير الأكلات - أكلات الحزن - كالمخمرات والأزلاية والقيبات للخروج بها صباح يوم العيد الباكر إلى المقابر وتوزيعها عند ضريح الفقيد بعد قراءة القرآن الكريم عند القبر. ويجتمع الأقارب والمعارف والجيران في منزل المتوفي الذي حل العيد بعد موته لأول مرة يواسون أهله ويخففون عنهم أحزانهم. وقد يقضي الرجال عن أهل الميت ليلة العيد عند القبر إذا حل العيد لأول مرة بعد موت

عزيزهم.^١ هذا ويحرص رب الأسرة - مهما كان وضعه الاقتصادي - على شراء أضحية عيد الأضحي وإعدادها للتذيق في صباح أول أيام عيد الأضحي المبارك. أما إذا كان قد مات له قريب وحل عيد الأضحي بعد موته لأول مرة فكان يعم الحزن الأسرة ولا يشتري أضحيته بل يشتري له رجل من جمولة أخرى مواساة له وتخفيفاً لحزنه. حيث يأتي بهذه الأضحية بعد صلاة العيد مباشرة إلى بيت الأسرة الفاقدة ويقدم الأضحية وينحها ويقطعها. وقد جرت العادة أن يسأل رب الأسرة ذلك الرجل الذي قدم الأضحية بعد مدة عن ثمنها ويدفعه له شاكراً له بمجملته ومواساته.

٢- يوم عاشوراء :-

هو اليوم العاشر من شهر محرم أول شهر في السنة القمرية (الهجرية). ومن المعلوم أن يوم عاشوراء كان صيامه واجباً عند المسلمين، ثم نسخ بفرص صيام شهر رمضان، وصار صوم يوم عاشوراء من صيام التطوع. إن يوم عاشوراء يُذكرُ المسلمين بحريّة قتل الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما - فيوم عاشوراء هو يوم استشهاد سيّد الرّسول صلي الله عليه وسلم، ذكرى الصورة القاسية المشعة المحزنة يوم استشهاد الحسين بن علي وغيره من أصحابه وأفراد الشجرة العظيمة من ولد فاطمة الزهراء بكريلاء في العاشر من محرم سنة ٦١ هـ.

اعتاد أهل القرية على إحياء هذه الذكرى الحزينة، والاحتفال بها فيحرص رب الأسرة من أهل القرية أن يوسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء بإكل لحم الدجاج. إن التوسعة هذه يوم عاشوراء ترجع إلى الحديث النبوي الشريف الذي ورد عن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: من وسع على نفسه وأهله يوم عاشوراء وسع الله عليه مائت سنة.^٢ وللحديث طرق أخرى كلها ضعيفة لكن إذا ضمنت هذه الطرق بعضها إلى بعض ازدادت قوة كما قال السخاوي.^٣ أما سبب

١ - بلاطه أن هذه العادات والتقاليد منها ما يخالف أحكام الشرع المفترضة.

٢ - روى الحديث في معجم وابن عبد البر.

٣ - نظره في - سيد مكي ج ١ ص ٤٦٤.

تخصيص يوم عاشوراء بأكل لحم التاج فلم نحل له على سبب لو نليل لو مزرر .
ولعل تخصيص يوم عاشوراء بهذه العادة يعود تاريخها إلى أيام الفاطميين أو الأيوبيين
الذين حكموا بعدهم، فالأيوبيون ليدلوا حزن يوم عاشوراء بيوم فرح وسرور يوسع فيه
الناس على عيالهم ويخصونه بصنع بعض الأطعمة كأكل لحم التاج كما عُرف نوع
من الحلوى باسم حلوى عاشوراء .

٣- خميس البيض (خميس الأموات) :-

إن هذه المناسبة تغلب ما يعرف بعيد شم الصميم في مصر . فالبيضنة عند
الفلاسفة القدامى، أصل الخلق، وكان لها قداسة عند الفراعنة في مصر القديمة
والكنعانيين في فلسطين، وفي الهند والصين والفرس واليونان والرومان، حيث كانوا
يعتبرون البيضنة تقدياً للحياة ويقيمون لها أعياداً.

ولقد اتخذ الكنعانيون للبيضنة رمزاً للمودة للحياة إلى الطبيعة في الربيع بعد أن
تكون قد ماتت في الشتاء، فقاموا لذلك أعياداً لهم في شهري آذار ونيسان ' أعياداً
ربيعية ' حرصوا على الإكثار فيها من أكل البيض الملون كذلك إذ دلت قديمة البيض
مع ظهور النصرانية ففي أوائل الربيع يصوم النصارى عن كل ما هو حيواني .
وعندما ينتهي الصوم يأتي العيد ويشتري الناس البيض، الغذاء الحيواني القوي الفعال
الذي يستطيع الجميع الحصول عليه، ولقد اعتاد أهل القرية أن يحتفلوا بهذا اليوم الذي
يولفق عيد الفصح عند النصارى، وقد جرت العادة أن يوفر الناس البيض ويجمعوه
ويعدوه لهذا اليوم، فيقوموا صبيحة خميس البيض بسلق البيض وتلوينه بألوان مختلفة،
واعتاد الأطفال والشباب عكسرة^١ البيض، حيث يمسك لثنان منهم كل واحد ببيضته
ويضربانها ببعضهما فمن كسرت ببيضته ربحها الآخر وهكذا. وقد يجمع أحدهم عدداً
كبيراً من البيض المدقوق إذا كانت ببيضته تتسع بقوة وصلابة. وقد بلغ الأمر ببعض
الشباب أن يؤمروا ويخذعوا بصنع ببيضة من الصخر على شكل ببيضة تماماً ويؤنثها

١- عرف، عند العادة عند سكان القرية وشبابها بعينه 'عكس ثيمر'.

ويكاسر به غيره، لأن التمويه بلغ حداً من الإتقان، فيصعب تمييزها ومعرفة حقيقة أمرها. ولكن نرد مع الشاعر العربي علي الجارم قوله في الشيء المصطنع :

يصنع الصانعون ورداً ولكن وزدة الروض لا تضارع شكلاً

ونقول بما يناسب المقام:-

يصنع الصانعون بيضاً ولكن بيضة الأصل لا تضارع شكلاً

وكان الجزارويين يخصصون أمواتهم بهذا الاحتفال في خميس الأموات فكانوا يعدون الأطعمة المناسبة لهذا اليوم كالمخمرات والنزلاية والقيبات والبيض وتخرج به النساء إلى القبور، ويقرأ القرآن هناك، وتوزع الأطعمة كما يفعل يوم العيد، وهناك أيضاً يجتمع الأطفال كل يحمل بيضته ويشتريون في مجازاة دق البيض، (تطبيق البيض).

٤- موسم النبي روبيين :-

يقام هذا الموسم عند مقام النبي روبيين الذي بناه ولي الله الشيخ شيباب الدين بن أرسلان المتوفى سنة ٨٤٤ هـ. كان الجزارويون يعرفون هذا الموسم ويحتفلون به ويحرصون على المشاركة فيه كل عام، ينتظرونه ويعدون له عدته. ولا يختلف احتفالهم وإعدادهم له عن بقية أهل القرى والمدن المجاورة لذلك المقام. ولا يتخلقون عن ريارته وحضور مشاهدته - لا سيما الشيباب والصبايا - والعراسان الجند أو المخطوبين إذ كانت زيارة الموسم واجباً اجتماعياً يتحتم تنفيذه. والمعروف أن موسم النبي روبيين^١ يتدنى من أول الشهر الهجري الذي يدخل في شهر أيلول 'سبتمبر' وينتهي بآخره وقد يمتد الموسم إلى ثلاثة أشهر. ويؤمه خلق كثير من سكان منطقة يافا وتشمل مدن اللد والرملة ويافا وما يتبع هذه المدن من القرى وكذلك منطقة غزة وقد يشارك في هذا الموسم جمع كبير من مختلف أنحاء فلسطين. وكان الجزارويون - مثل غيرهم - يعدون اليهوداج ينقلهم إلى أرض المقام وينفقون أموالاً كثيرة. ويحضررون هناك الأقراح والمسرات، وتوفي فيه الذور وتعرض مختلف البضائع. ويشاهد الناس وهم يرتدون أزياء الأزياء اتشعبية للقرى المجاورة لمدينتي اللد والرملة وغيرهما من مناطق

١ - نقل كتاب نرائث فلسطين في كتابات عبد الله خليل تأليف د. كامل حبل لعسني ص ١٠٤

فلسطين. هذا ومما يجدر ذكره أن المقام يقع في الجهة الجنوبية من شاطئ مدينة يافا بجوار مجرى نهر روبين، حيث يقضي الكثيرون من الزوار شهراً أو أكثر في خيام أو بيوت من الشعر أو أشباه خيام من القماش مقامة على الكثبان الرملية على الشاطئ بين الأشجار. وهم في فرح وسرور. ومن الأشياء التي حرص الفاس على شرائها من معروضة هذا الموسم التمرية " فطائر الحلوى " والبوظة والبراد وشراب السوس والقمر هندي ونقيع الخروب والمكسرات من لوز وبنق وفستق وغير ذلك مما يطلبه الأطفال ويقترحهم من العنيس والزبيب والحلوى بأنواعها يشترونها من الباعة الكثيرين الذين يحضرون الموسم.

هذا وينتقل تجار المدن الفلسطينية إلى مكان * الموسم فيفتحون نكاكين لهم في السوق المحيطة بمسجد المقام يبيعون فيها كوفيات التروزا وعقل المرعز والقمايز الحريرية المخططة بخطوط جميلة على أرضية ناعمة، والعنابيل الملونة بالوان تسر الناظرين. وللتلليل على أهمية زيارة مقام النبي روبين في حياة المرأة الفلسطينية وإصرارها على الذهاب وحضور الموسم ما يروي أن بعض النساء كانت تقول لزوجها: " يا بتزوري - تأخذني إلى روبين - يا بتلقتي ". ويذكر فوز الدين البسومي أن كبار الممثلين المصريين المشهورين كانوا يأتون، خصيصاً من القاهرة إلى يافا ثم النوجه من هناك لحضور موسم النبي روبين أو موسم النبي صالح وإحياء احتفلات وإقامة المسرحيات. وكنت ترى فيمن ترى من الممثلين يوسف وهبي وأمينه رزق وجنيد الريحاني ورياض القصبي وآخر وآخر، وسهام رقي وبديعة مصاوي وإسماعيل ياسين. هذا وقد أقام الصهبانية عام ١٩٦٠م معاعلاً نووياً اختصارياً قرب مصب نهر روبين.

١- وردت مقالات عديدة للأستاذ فوز الدين السري تحدثت فيه عن هذا الزمان في حرة لدمر الأديبة نهد، عنون - كلفة - تحت مالا يعني ذلك، حكاية، جريدة مدمور - ملحق المصور الأسبوعي، العدد ٩٩٦٠ لسنة الثمان والعشرون بتاريخ: السبت ٦ صفر سنة ١٤٠٥هـ الموافق ١٦ تموز سنة ١٩٩٤م

٥- موسم النبي موسى :-

موسم النبي موسى معروف ومشهور عند أهل القرية. فكان الكثيرون منهم - لا سيما كبار السن - يحضرون الموسم حيث تعتبر الزيارة لديهم نوعاً من التقرب إلى الله والعبادة له. ويقع مزار النبي موسى على مسافة سبعة كيلومترات إلى الجنوب الغربي من مدينة أريحا والمقام عبارة عن أبنية ورواقات وقبة على ضريح النبي موسى المزخوم. ويبدأ الاحتفال بموسم النبي موسى في يوم الجمعة التي تلي يوم الجمعة الحزينة "يوم الآلام" الخاصة بالنصارى الأرثوذكس. ويحتفل به على صعيد الوطن الفلسطيني كله. ويستمر ذلك مدة ثمانية أيام وهي مدة الاحتفال بتموسم. ومن العادات المرحية في هذا الموسم عند أهل القرية وغيرهم تطهير أو ختان الشبنين. ويظهر أن بعض الآباء كانوا يندرون أن يختوا أو لادهم في مقام النبي موسى^١ ويرون أنه مناسبة الموسم هي أحسن الظروف لتحقيق نذرهم ذلك، ويرجع الفضل في أحياه وإدامته إلى الملك الظاهر بيبرس^٢.

٦- موسم النبي صالح :-

موسم النبي صالح في مدينة الرملة ومنه يوم واحد، هو يوم الجمعة الذي يلي عيد الفصح عند النصارى في شهر نيسان، أي بعد عودة الناس من الاحتفال بموسم النبي موسى بأسبوع واحد. وموسم النبي صالح في الرملة من المراسم الرئيسة المهمة في فلسطين. ويذكر أن الجمزويين كانوا يتكهنون على قنومه في كل عام كما يحرص عشرات الآلاف من أبناء فلسطين خاصة شباب المدن والقرى المجاورة لمدينة الرملة والد على حضوره، والاشتراك في احتفالاته. وأساس الاحتفال بهذا الموسم يعود إلى الملك الظاهر بيبرس الذي أدرك أهمية الرملة وموقعها، فبنى على مقام النبي صالح

١- ما هو حبيب الله أن في موسى عليه السلام غير مغفون في فلسطين وغير لم يدخلها. وإنما نرى قبل أن نتاجها اليهود المحمدين أثناء الغزوة المعبرية في الألف قاضي قبل الميلاد. وعلى الأرجح أنه مغفون بالثوب من جبل "بنو" غرب مدينة نابلس في الأردن.

٢- انظر كتاب: مرات فلسطين في كتابات جده الله عيسى - تكامل، جلد ١، ص ١٢٩.

مسجداً جعل له موسماً قومياً في آخر يوم جمعة من شهر نيسان من كل عام لتجميع أكبر عدد ممكن من المسلمين يحملون أسلحتهم وريائهم لإبراز قوتهم أمام الصليبيين اللذين كانوا يغنون من أوروبا لقضاء عيد الفصح في الديار المقدسة. حرص أهل القرية على حضور هذا الموسم ولا يكاد يتخلف أحد منهم من الرجال أو النساء عن حضوره. ويذكر أهل القرية آخر مرة شارك فيها التجملويون الاحتفال في هذا الموسم عام ١٩٤٦م. فقد خرج الرجال شبّهم وشبابهم اللذين عرفوا بزيارة الموسم يسبّرون في موكب بهيج يتوسطه رجل على صهوة جواد يحمل «البيرق» العلم، محفوفاً بحراسة شباب القرية، اللذين كانوا يثندون الأناشيد الوطنية الحماسية، والنساء يغنين ويغرغن، وقد شاركت فرقة النجادة من أهالي القرية في تنظيم هذا الموكب. يسير الموكب ويقف بين حين وآخر للغناء ثم يواصل سيره وهكذا ويستمر للسير حتى يصل الموكب إلى مدينة الرملة، حيث ينضم إلى الموكب العلم المشترك في الاحتفال بالموسم وبصير جزءاً منه، ومما يروى على سبيل التندر والفكاهة ما يرويه سكان القرى المجاورة عن التجملويين أنهم كانوا يرتدون «بيرق» حمزواً «هيوكوايبرق» حمزواً «هيونو»، أي هذا علم حمزواً ولا صحة لهذا الكلام الساخر حقيقة.

فلما إن موكب التجملويين كان ينضم عادة إلى الموكب العلم للمشاركة في هذا الاحتفال الكبير، يتوسطه حامل بيرق النبي صالح ويسير هذا الموكب الفخم الكبير المحروس بشباب الرملة واللد والقرى المجاورة المشاركة حتى يصل في النهاية إلى مقام النبي صالح في الجهة الغربية من مدينة الرملة، حيث يوجد البرج العظيم المسمى برج النبي صالح. وقد بنى هذا البرج السلطان المملوكي محمد قلاوون، وكان يتولى الإشراف على هذا الاحتفال خلال السنوات العشر الأخيرة قبل الهجرة المرحوم بعقوب الفصين أحد وجهاء مدينة الرملة. وطبقاً للعادات والتقاليد المتبعة كان السيد بعقوب الفصين يُقيل العلم عندما يسلمه ويدعو بعض الدعوات الخيرة قبل أن يسلمه

١- ثبت أن هناك قرأً لنبي صالح في مدينة الرملة كما لم يثبت تخليد أي عرفة أو قري لا في نبي في فلسطين أو غيرها -ويقر الموسوعة "ص" في المدينة المنورة.

تعرض في الموسم ألعاب كثيرة فهذا رجل أسود يقف عاري الصدر وهو يخرج سلحفاة من الشفرات الحادة من جوفه فيخاف من يراه ويقف شعر الرأس فزعاً وهنا من المنظر، ثم يعيدها بعد أن يبتلعها. ومن ألعاب الميم أو الحاوي الذي كان يؤدي حركات بيوانية مثيرة وألعاباً سحرية خيالية عجيبة، ومنها ألعاب الشيوخ الدراويش الذين كانوا يقومون بأعمال تظهر أنها خطيرة مثيرة منها التخييل بإدخال قضيب في الشدقين وإخراجه من الجهة الأخرى دون أن يوجب أذى. ويقصد الدراويش بذلك أنهم متصلون بالله ولهم كرامة عنده بحيث يتقبون الجلد واللحم ويتمكنون من شفاء الجرح بمجرد وضع الريق البشري عليه. ومن الألعاب التي كانت تظهر في الموسم صندوق "العجم" أو كما كان يدعو الأطفال صندوق العجب أو صندوق الدنيا. وهو عبارة عن صندوق كبير يثبت على مقعد ويكون في العادة مزخرفاً بالأجراس والتمرايا والكرات الزجاجية والصور المختلفة والأزهار وفي مقدمته طاقات مستديرة يستطيع المتفرجون عبر العدسات المثبتة على تلك الطاقات رؤية صور يحركها صاحب الصندوق تروى غالباً قصة، يكون الصوت فيها صوته أما أشهر هذه القصص المصورة التي تعرض فكانت قصة أبي زيد الهلالي والأسير ذيب بن غانم وقصة المهمل الزير. سأل أو قصة عنقرة بن شداد أو قصة حمزة الجهلوان وغيرها من القصص الشعبية المتداولة المشهورة التاريخية.

هذا وقد تعرض أيضاً صور بعض الأماكن الدينية المشهورة كالكنيسة المشرفة والمسجد النبوي وقبة الصخرة والمسجد الأقصى. ومن الكلام الذي كان يردد صاحب الصندوق أثناء العرض "عَمُ تَفَرَّجْ يا سلام، وانظرْ عندك كمان، هذا أبو زيد الهلالي حامل سيفه بيلالي" وغيرها من العبارات المسجوعة المشوقة التي كانت ترغب الأطفال وتجعلهم يتهافون على حضورها ومشاهدتها وكان صاحب الصندوق يحمل صندوقه على ظهره ويتجول به في الشوارع وهو ينادي بصوت ذي نغم شجي مثوق.

ومعا يدل على أثر زيارة النبي صالح في حياة الجمرايين تلك الأغاني الشعبية التي كان يرددونها سكان القرية تذكروا بموسم النبي صالح وما بعثه ذلك من حضور وأثر في وجدان الأهالي وتفكيرهم لا سيما النساء والصبايا فمن ذلك:

يا نبي صالح ما أبقيت حجارك لولا الصبايا ما حدا زارك

يا نبي صالح يا بو التابوت لولا الصبايا ما حد يوت

وقبل الانتهاء من الحديث عن موسم النبي صالح لا بأس أن نذكر بعض الطرائف التي تروى عن هذا الموسم، منها ذلك الاتهام المتبادل الساذج وعدم رجابة التفكير بين كل من أهل الرملة وأهل اللد بالنظر إلى التقارب القوي بين المدينتين فيذكر أهل الرملة - على سبيل التقدير - أن نفرا منهم ذهبوا ليلة الاحتفال بالموسم لينصبوا الخيام في ساحة الاحتفال بالقرب من مئذنة النبي صالح فشاهدوا جماعة من أهل اللد قد سبقوهم إلى المكان، وقد ربطوا المئذنة بحبل محاولين جرّها إلى مدينتهم اللد وهم يقولون شد أبو أحمد شد قربت الرملة ع اللد. ولكن أهل اللد يردون على هذا الاتهام قائلين: انظروا إلى سخف عقلية أهل الرملة نحن لم نحاول جرّ المئذنة ولكننا أردنا أن نقارن طول المئذنة بعرضها فأئتنا بحبل لقياس الطول ثم ربطنا الحبل حول المئذنة لقياس العرض. ولا ينسى الزائر المشاهد لموسم النبي صالح تلك الأراجيع العديدة المتنوعة للأطفال والنساء والشباب التي كان يحرقها رواد الموسم من أهل القرية كثيرهم على التراجع والمشاركة في اللعب والرياضة بواسطتها.

حلول شهر رمضان :-

يصوم الناس شهر رمضان كما يفعل المسلمون في شتى أنحاء الأرض. ولشهر رمضان عاداته الخاصة المعروفة كالتسحور وصلاة التراويح وزكاة الفطر، وتكتم لياليه في - القرية بالسير وبالبهجة والترفيه البيريء - لا سيما عند الأطفال -، هذا وكان يتولى إيقاف الناس وقت العصور مسحراتي من أهل القرية. في أواخر أيام القرية قيل المزوح حيث يوقف الناس بالضررب على آلة خاصة تعرف بـ "البازة" وهي تشبه

١- انظر كتاب مذكرات باسطن بونيه نيل محمد الأغا ص ١٤٢

الذبح يضرب عليها بانغام خاصة حثوة ينتظرها الأطفال بفزع الصبر ويحرصون على مشاهدة البقرة ومن يثق عليها وسماع صوتها وكان المعسحراتي يتبعها بأذكار خاصة بين الفينة والأخرى.

٩- توديع الحجاج واستقبالهم :-

من المناسبات الدينية المرمية في القرية مناسبة توديع الحجاج واستقبالهم بعد تأدية فريضة الحج. ولتأدية فريضة الحج منزلة كبيرة عند أهل القرية والامتداد لتأديتها موسم يظهر فيه الثعالين جلياً بين أهل القرية. حيث يجتمع الرجال والنساء في بيت من سيودي هذه الفريضة من الرجال والنساء يجتمعون عدة ليال يحتفون به ويكرمونه ويباركون صنيعه وتؤدي النساء الحاضرات غداء على نمط خاص يتيق بالمناسبة يعرف بـ "التحسين" بنغم عاطفي يظهر فيه الشوق والحنين لزيارة بيت الله الحرام ومسجد رسوله الكريم وقبره ومن المقطوعات التي كانت تردها النساء مثلاً:

على جملك يا حجة قومي اركبي	المصطفى خليلك والحسن والحمين
على ظهر ناقة يا حجة قومي اركبي	حتى تودع الزفاقة جا يوم العفر
على بير زمزم توحدا النبي	الابريق فضة والشمع يضسي
على بير زمزم توحدا الرسول	الابريق فضة والشمع والبخور ^١

كما كان الرجال يرددون قصيدة عبدالرحيم اثريعي ومنها:

يا راحلين إلى منى يقادي	هيجتمو يوم الرحين فـواذي
سرتم وسار دليكم يا وحشتي	الشوق أزعجني وصوت الهادي
هالله يا زوار قبر محمد	من كان منكم راحلا أو غمادي
إذا وصلتم سالمين فبلغوا	مني السلام إلى ربوع الوادي

كما كان يكثر من رجال البدة بدقاتهم وأنغامهم عند وداع الحجاج واستقبالهم.

١ ومنه أيضاً:

يا زاهدين السي . الله ياش	يا معديس روح للمني وخاف الله
يا زاهدين السي وبني دومة حماره	يا معديس من روح للمني وزاره

الفصل الثاني

المناسبات الأسبوعية والتقويم الشعبي

من المناسبات الممرعية في القرية يوم الجمعة فهو العيد الأسبوعي للمسلمين يصلي فيه الرجال صلاة الجمعة وهو خير أيام الأسبوع. وعن المناسبات الأسبوعية الأخرى المعروفة في القرية يوم الإثنين ويوم الأربعاء.

سوق الإثنين :-

يشكل يوم الإثنين من كل أسبوع جزءاً هاماً من صميم حياة أهل القرية اليومية ويعرف عندهم بيوم السوق وهي السوق التجاري الأسبوعي الذي يقام في مدينة اللد والمسمى بسوق الإثنين أو سوق البرزين نسبة إلى ير الشام وبر مصر. يوم هذا السوق أعداد كبيرة من مدن وقرى فلسطين مثل بيت نبالا، جمزوة، دير طريف، النعالي، البرج، قزازة، برفيليا، العذبة وغيرها. وقد سبقت الإشارة إلى أهمية هذا السوق عند الحديث عن الناحية التجارية.

سوق الأربعاء :-

يوم الأربعاء يوم له أهمية عند أهل القرية من الناحية الاقتصادية ففيه يقام سوق أسبوعي في مدينة الرملة وهو معروف لدى أهل القرية حيث يؤمنه للتبادل التجاري وقضاء حوائجهم. وسوق الأربعاء في الرملة يأتي في الترتيب الثانية بعد سوق الإثنين في اللد. فإذا فاتهم سوق الإثنين فإنهم يستغيثون عنه بسوق الأربعاء، وجدير بالذكر أن الكثيرين من سكان القرى المجاورة يشارك الجمزويين هذا السوق مثل أهالي: عذابة - القباب - البرية - النعالي - أبر شوشة - زرتوقة - عقر - صرفند العمار - صرفند الخراب وغيرها. كما أن النساء الجمزويات كن من رواد سوق الأربعاء انخرصات على حضوره يقبلن مع غيرهن من نساء القرى الأخرى المجاورة خصيصاً لشراء والتبضع من ذلك السوق الأسبوعي.

التقويم الشعبي :-

تُعرف اناس في القرية على اوقات وأزمان ومناسبات موسمية خاصة ترتبط بالطقس وبرودة الجو وحرارته وهبوب الرياح وهطول المطر وما يتعلق بفصول السنة الأربعة (الخريف والشتاء والربيع والصيف) ويثعب المطر دورا هاما في حياة اقلاح الجمز اوي ويستفتر خيرا إذا نزل المطر مبكرا كما أن الأهالي حددوا أسماء مناسبة في تقويمهم الشعبي . وأهم هذه المناسبات والمواسم : عيدند - عيدالصليب - والكوانين - وغيرها مما ستعرض له فيما يلي:

عيد لد:

يذكر أهل القرية هذا ويعرفونه باسم عيدلد نسبة إلى مدينة اللد. ويذكر الأستاذ مصطفى مراد الدياغ في كتابه الشهير "بلادنا قسطنطين" أن أصل هذا العيد يرجع إلى القديس (جاورجيوس) المعروف عند العسنيين باسم "الخضر". يصانف هذا العيد في اليوم السادس عشر من شهر تشرين الثاني من كل عام، يؤقت أهل القرية فيه موسميي الزراعي وموسم سقوط المطر بقولهم يبدأ موسم سقوط المطر إما عند حلول عيد لد أو قبله أو بعدة بخمسة عشر يوما ويحسبون المدة بين عيد الصليب وعيد لد بأنها خمسون يوما.

عيد الصليب:

يذكر الجمز اويون أيضا عيد الصليب وذكره شائع ومتداول على ألسنتهم ولا شك أنه عيد نصراني كما يدل عليه اسمه^١. ويأتي هذا العيد حسب تقويم أهل القرية في السابع والعشرين من شهر أيلول من كل عام. ويذكر أهل القرية أن الزيت يسري في ثمر الزيتون بعد حلول هذا العيد كما أنهم يعتبرونه بداية فصل الشتاء وحلول البرد ويشجع عند أهل القرية القول الشائع الشهير : "صليب واعبر وخمئن واطلع" والمعنى أن البرد يبدأ بحلول عيد الصليب فعلى الناس أن يتركوا ما اعتادوا عليه من النوم ليلا

١- من هذا العيد عند النصارى في رسمهم ذكرى مرور قسطنطين وكه هيلانة على الصليب. فذني صلب عليه المسيح و امتدحهم .

خارج البيوت وعلى سطوح المنازل لأن البرد بدأ وهذا يفذر بانتهاه فصل الصيف
وعندما يحل شهر الخميس نيسان يذهب البرد ويحل فصل الصيف فلا مانع من النوم
خارج البيوت. هذا ومن المناسبات الأخرى والمواسم التي عرفها أهل القرية في
تقويمهم المحلي .

١- الكواطين

ويعنون بذلك شهري كانون الأول وكانون الثاني ويلحقون بهما شهر شباط
ويأخذها الفلاح بحسابه للتجهيز لموسم الشتاء وزراعة الأرض وحرثها.

٢- المربعية

وتمتد أربعين يوماً وهي معروفة عندهم بالبرد الشديد وتوقع هطول الأمطار.
بغزارة وتترامن مع عيد الميلاد عند الفصاري.

٣- الممطرشات

وعندها سبعة أيام، الأربعة أيام الأخيرة من شهر شباط والثلاثة أيام الأولى من
شهر آذار وفيها ينتظر الفلاحون من أهل القرية سقوط الأمطار بغزارة، ويستشهدون
على ذلك بالأسطورة الشهيرة التي تتحدث عن تحدي العجوز لشهر شباط واستنزافها
به، فيرددون ما قاله شباط مستقيماً بأذار "آذار يا بن عمي ثلاثة منك وأربعة مني حتى
تخلي وادي العجوز يعني".

٤- شهر الخميس

ويخصون به شهر نيسان ولعل سبب التسمية يعود إلى أن شهر نيسان يشكل
أكثر أيام الخمسين "موسم الرياح للخمسينية" ويمر فيها الطقس الحار وتهب الرياح
الحارة في ذلك الشهر. وفي هذه الفترة من هذا الشهر يحل موعد خميس البيض
وموسم النبي صالح سالف الذكر.

٥- مواسم سعد الأربعة

اعتاد الناس في القرية كغيرهم على أن يقسموا مواسم الشتاء لربعة أقسام يطلقون على كل قسم اسم سعد وعدته اثنا عشر يوما ونصف اليوم وتوزع على النحو التالي:

أ- سعد للذابيح :

وهو موسم غفولن الشتاء والبرد والرعد والبرق والسيول وامتلأه لوديان بماء المطر.

ب- سعد أبلع :

فيه تخف شدة البرد ونقل فيه للسيول وجريان مياه الأودية وتبلع الأرض ما ينزل عليها من ماء المطر.

ج- سعد للسعود :

يبدأ فيه النماء وتظهر تبشير فصل الربيع وتنشط الحياة في الكائنات الحية من نبات وحيوان إذ تسب الحياة في الحود كما يقولون.

د- سعد الخبایا:

ينجلي فيه الذفاء بأجلى معانيه، تخرج فيه خبایا الأرض من مكانها وتنشط فيه الحياة بعد أن كانت راكدة وتكثر فيه الحيات (الأفاعي) على حد قول المثل الشعبي: "سعد الخبایا تطلع فيه الحبايا".

د- زلزال ١٩٢٧م:

يمكن إلحاق زلزال عام ١٩٢٧م بما تعارف عليه سكان القرية في التقويم الشعبي لديهم. فقد حدثت عدة زلازل في فلسطين وغيرها من بلاد الشام في فترات بعيدة ولسنا هنا بصدد دراسة هذه الزلازل وتأثيراتها وإنما نحن بصدد الحديث عن ذلك الزلزال الذي يذكره أهل حمزو.

وقع الزلزال المقصود في الساعة الثالثة والنصف من بعد ظهر يوم الإثنين الموافق ١١/٧/١٩٢٧م واستد من لبنان في الشمال حتى صحراء النقب في جنوب فلسطين وكانت قوة الزلزال (٦,٢٥) على مقياس ريختر ومركزه في وادي الأردن بالقرب من تفرع وادي الفارعة (في الضفة الغربية) من نهر الأردن. وقد سُرَّ أهل فلسطين بهذا الزلزال وعرف عندهم بـعلم "الهزة" لأنه أحدث أضراراً كبيرة في الممتلكات وتصدعت جدران كثيرة من المنازل. ومن عجائب القدر أنه لم يقتل أحد من سكان القرية سوى ولد للشيخ عبدالرحمن الشريف شيخ الطريفة "الخلوتية" من مدينة الخليل وكان مقيماً في ذلك الحين في القرية. وقد دفن ابنه في مقبرة القرية كما كسرت رجل زوجته. وتناثر أهل القرية بهذه الهزة فقد أرحوا بتزيخ حدوث هذا الزلزال فكانوا يقولون: "وَد فلان عام الهزة وحدث ذلك انحدث القلاني في عام الهزة أو قبلها أو بعدها بأسبوع أو بشهر أو بسنة وهكذا".

١- ورد أن ساعة حدوث مثل الزلازل كانت الساعة الرابعة وثلاث عقراً ظهر في ذلك اليوم. كما ذكره د. جعفر نقيب التاريخيين الأردنيين في مقاله منشورة في المجلد ١٣ من العدد ١٥٥ لسنة ١٩٧٥م وقسم العدد ٩٧٨٤ لسنة الثانية والعشرين - هناك.

الباب الثامن

الحياة الثقافية والأدبية

الحياة الثقافية والأدبية

كانت الحياة الثقافية يدانية إذا ما قسناها بالمقاييس الحاضرة فقد كانت على شكل بسيط تتناسب وتلك الفترة من الزمن وتلك البيئة والمكان المحدد. ويمكن تحديدها والإشارة إليها في الفواحي التالية:

المدرسة : ومن تخرجهم من طلاب:-

ساهم الطلاب الذين تخرجوا من المدرسة في نشر الثقافة والوعي وقضائه مصالح الناس وسد حاجاتهم فكانوا يقرأون للناس الجرائد والمجلات ويكتبون ويقرأون لهم رسائلهم التي يرسلونها أو التي يستلمونها.

مكتبة المدرسة المتواضعة:

فقد كان الكثير من شباب القرية يستعيرون من كتب المكتبة لقراءة كتبها ومطالعتها ومن ثم إرجاعها واستبدالها بغيرها. فقد كانت المكتبة تحتوي على حوالي مائتي كتاب في مختلف فروع الثقافة والمعرفة.

تبادل الكتب:

كان الذين يلمون بالقراءة والكتابة يتبادلون مع بعضهم ما يحوزتهم من كتب وقصص للقراءة والمطالعة.

أجهزة المذياع (الراديو):

وكان محصوراً في عدد قليل من الأهالي ولا سيما عند المختار وهناك جهاز للراديو في الجمعية يتجمع عدد من الناس حوله لمتابعة الأخبار وسماع بعض التمثيليات الثقافية والأغاني الوطنية.

جهاز الحاكى (الفوتوغراف):

كان بعض الناس من القرية يملكون هذا الجهاز وخاصة قبل شيوع وانتشار أجهزة الراديو ويطلق عليه أهل القرية اسم صندوق الأغاني.

مجالس السمر والمهر:

يجتمع عدد من الرجال في منزل أحدهم لقراءة القصص والسير الشعبية المعروفة مثل قصة حمزة البهلوان والوزير سالم (المهلل) وسيف بن ذي يزن وقصة بني هلال وتغريبة بني هلال وعنترة بن شداد وغيرها. ويتناوب ويتعاون في قراءة هذه القصص الذين يعرفون القراءة، ولا بد من الإشارة إلى أن الحاضرين والسامعين كانوا يشتركون القارئون ويستمعون بشغف شديد فيتأثرون غاية التأثر لدرجة أنهم كانوا يشعرون بالألم والحزن بل يكون عند سماع المواقف الحزينة ويقرحون ويصرخون صراخ الحبور والبهجة عندما يسمعون موقف عزاء.

الاستماع لشاعر الرماية والحكاوي:

يزور القرية في مناسبات مختلفة عدد من شعراء الرماية وقصاص السير الشعبية المعروفة فما أن يسمع الناس بمكان هذا الشاعر حتى يهرعون إلى المكان ويتصقون حوله لسماع ما عنده. ويعقد هذا الاجتماع إما في الجمعية أو في منزل أحد سكان القرية فيجلس الشاعر على منضه بدائية مرتفعة متواضعة ومعه ربابة فيقص على سامع الحاضرين قصص بني هلال والوزير سالم وغيرها. وأثناء ذلك يعزف على ربابته بالغام مناسبة لكل موقف، مما يشد انتباه السامعين ومتابعيهم لكل ما يتقو به الشاعر فيملك عليهم أسماعهم، ويشير مشاعرهم فينقسمون إلى قسمين: قسم يزيد ويخوّر إلى هذا البطل وجماعته وقسم يخالفه وينحاز عنه إلى بطل آخر، ويدعو إلى تكبيده والانتصار له فإذا تكلم الشاعر عن أبي زيد وأعماله البطولية وتقواته مثلاً صرخ مؤيدوه معلنين ابتهاجهم وارتواحهم، بينما يصرخ أتباع ذوال بن غنم ويحتجون إذا ما لاحظوا ضعف صاحبهم وتقوى غريمه، مما يضطر الشاعر إلى مسايرتهم ومراعاة عواطفهم وأحاسيسهم، فينتقل مرة أخرى إلى نقوق وغلبة جماعة وانهمزام جماعة. معاً كان له

أكبر الأثر في قضاء أوقات الفراغ. وهذا جعل الناس يحرصون أكثر التحرص على حضور مثل تلك المجالس.

فرقة الكشف:

نشأت في القرية فرقة الكشف، أشرف علي أنشأتها الأستاذ السيد محمد عيسى الجمل وأطلق عليها اسم فرقة النهضة، وقد أسست هذه الفرقة في جمزو حوالى ١٩٣٧م. ومن نشاطات فرقة الكشف: إذكاء الروح الوطنية، وبعث النشاط الرياضي والألعاب الوطنية والتمثيليات والمشاركة في الاستعراضات والمهرجانات في المواسم والمناسبات المختلفة. وكان رئيس هذه الفرقة كما ذكرنا محمد عيسى الجمل ومن بين أعضائها: محمد أحمد عبدالقادر وأخوه عواد أحمد عبدالقادر - عبدالرؤوف سعدات عمر - يوسف عبداللطيف رشيد - الشيخ مصطفى محمد عبدالقادر (مصطفى أمين) عبدالوهاب محمد حسن المعروف بـ 'عيد انوهاب صبيحة' - محمود علي الزق - عبداللطيف حسين النجار - أحمد حسن القرعة - صالح علي مصطفى - عطى محمود الحاج وغيرهم. وقد نظم مؤسس الفرقة نشيد الكشف عام ١٩٣٧م.

نشيد كشف العرب (لفرقة كشف القرية)

نحن كشف العرب * خير ركن للوطن
تحت ظل الحق نعيش * لا نبالي بالمحسن
شيمة انكشاف صدق * فهو لا يرضى الهوان
مبدأ انكشاف رفق * قلبه رمز الضمان
شيمة انكشاف .. مبدأ الكشف .. عزيم وثبات
نحن كشف العرب .. اللازمة
إنما الكشف حُر * روحه روح العمل

١- أ. هـ. هذا نشيد ونقي من مذكرات، هذا الأستاذ محمد عيسى الجمل. وقد شجعا على جميع هذه الدراسة من مذكراته نفسه.

فهو للوطان دُخْرٌ * وعماء وأممــــــــــــــــــــة
ثيمة الكشف .. مبدأ الكشف .. عزم وثبات
نحن كشف العرب .. الألامه

فرقة التجارة الفلسطينية:

تأسست منظمة النجادة في فلسطين أواخر عام ١٩٤٥م لتكون على غرار فرقة الهاغانا اليهودية العسكرية في فلسطين في تلك الأيام. وقد أُنْتُخِبَ المحامي محمد نعر الهواري قائدا عاما للنجادة، وسرعان ما افتتحت النجادة لها فروعاً في معظم المدن والفقرى الفلسطينية وأقبل الشباب الفلسطيني على الانخراط في سلك النجادة. وقاموا بالتدريب على استعمال الأسلحة الخفيفة في الأماكن السرية. وكانوا يتظاهرون أمام السلطات البريطانية بأنهم رياضيون يحرصون على ممارسة التمارين والألعاب الرياضية. وكثيراً ما كان النجادة يرددون نشيد النجادة الذي مطلعُه:

نجاديا وجنة * العلاء وخففه العلم
كل البلاد والملا * والسيف والقلم
في حاكات النوب * لا تهب وهاتف
بلاد العرب للعرب .

وكان للنجادة ملايسهم وزيهم العسكري الخاص ولهم علمهم الخاص المميز يرفعونه في الاستعراضات التي كانوا يحرسون على القيام بها في المناسبات الوطنية. وقد نجحوا في بث الروح الحماسية ورفع الذخيرة المعنوية في نفوس الناس. ومما يؤسف له أنه في الفترة نفسها تألفت منظمة الفتوة كجناح للحزب العربي الذي كان يترعاه جمال الحسيني. وبدأت الخلافات تنشب بين كل من النجادة والفتوة. وكانت بين الحركتين معارك كلامية، ولم تنجح محاولات التوفيق والاصلاح بينهما. وانتهى الأمر بفصل المنظمين وأدى ذلك إلى خيبة أمل عمت جميع أفراد الشعب الفلسطيني.

كان للنجادة فرع نشيط في قرية جمزو جلب انتباه الناس وأعضاء قروع النجادة في القرى والمدن المختلفة، وبقي أهل القرية مواليين للنجادة حتى النهاية.

عقد مهرجان ومؤتمر عام للنجادة الفلسطينية لمختلف الفروع في ساحة العكدة في قرية جمزو حضره القائد العام لجميع النجادة في فلسطين السيد محمد نمر الهواري، وتم الاستعراض العسكري وأقيمت الخطبة الحماسية المحذرة من خطر الفرقة والتناحر، ونهت إلى انخطر الصهيوني المحرق. وقد تم تجهيز الطعام وصنعه لإطعام الأفراد الذين حضروا المهرجان بأن قام كل بيت بصنع وتجهيز سدر، ما يشبه المنسف، من الأرز واللحم. كما قدم أفراد فرقة النجادة في القرية عدة تمثيلات ومسرحيات تاريخية لإذكاء الروح الوطنية في القرية وغيرها من القرى والبلدان المجاورة ومن المناسب ذكر القصيدة التي ألغاهها رئيس فرع النجادة في القرية السيد محمد عيسى الجمل في مهرجان النجادة العام الذي أقيم في قرية سلعة بجوار يافا في عام ١٩٤٦/٩/٢٦ بحضور مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني، قال في بعض أبياتها:-

القصيدة: -^١

أيها الشعب أذك وتجلأ * فجنود الأمن لا تتسرد
عن حماية أولى القبلتين * ومهد عيسى وصخرة أحمد
نحن أقسمنا بيمين ولام * أن نمنون الأوطان من كل معتد
ثم نفدي أرواحنا للبلاد * ونحامي عن كل حصن ومسجد
إنما التجاد^٢ نتعرب نغرا * نبلد في كل أن كهـ
وخذوا صفوفكم كل أن * إيه يا أبطال شعب منقسم
علموا الغرب والدنا كل أن * فإن فلسطيننا لا لن نهـ
أومن في البلاد يرضى بذل * ولا يذنب عن خوضه بالمهـ

١- من مذكرات الاستاذ محمد عيسى الجمل

٢- القصيدة: ص ١٠٣، أمين الحسيني.

من إشارة إلى فرقة النجادة الفلسطينية

١ وقت وجيز

ولا يزال سكان القرية يذكرون ذلك المهرجان الشعبي الكبير الذي ساهم فيه أهل القرية بمداينة موسم النبي صالح حيث امتطي أحد أفراد القرية عبداللطيف حسين عبدالله النجار جوادا وكان يرفع علم القرية (بيرق) وأفراد النجادة يحرسونه وهم يلعبون وينشدون حتى وصلوا مدينة الرملة مشيا على الأقدام، وانضموا إلى موكب النبي صالح العام وفروع النجادة من مختلف أنحاء فلسطين، أما أشهر أعضاء النجادة في القرية منهم: محمد عيسى إبراهيم الجمل (رئيس فوج) - عبدالوهاب محمد حسن القرعة (مدرّب وذائب) - سعيد عبدالرحيم حسين النجار (ملازم ومدرّب) - محمد أحمد الشيوخ (ملازم) - مليم عيسى الجمل - أحمد عيسى الجمل - أمين جميل عيسى عبدالجليل جميل عيسى الجمل - عبدالله عبدالرحيم النجار - حسني محمود عبدالفتاح شحادة - عطا محمود الحاج - عواد أحمد الشيخ - يوسف عبداللطيف رشيد - حسن محمد مصطفى - أحمد نمر اندرهي - عبداللطيف محمد أحمد الحاج محمود عبدالفتاح - حافظ عبدالحميد - حسن أحمد عساف - علي محمد علي صالح - محمود أديب سالم (إفضيه) - محمود علي الزرق - عبدالرؤوف سعادات - محمود محمد خليل - محمد نمر اندرهي - سعيد محمد ذيب - محمد شاكر الخطيب - جردت أحمد الزرق - هاشم الزرق - داود محمد الزرق - محمود علي الزرق - عبدالحى عازف الزرق - وغيرهم . هناك رجال كانوا يؤيدون الحركة ويساعدونها ويساهمون في أنشطتها دون أن ينضموا لها رسميا ويعرف هؤلاء بالمؤازرين والمناصرين ومنهم: عبداللطيف حسين عبدالله النجار - يوسف دسوقي الكحول - إبراهيم صالح الدجشة مصطفى محمد انقزم - سعادات شاكر الخطيب.

المسرح البدائي البسيط:

بعد نشوء فرقة الكشافة (النهضة) وفرقة النجادة بدأ ظهور بوادر حركة مسرحية بسيطة في القرية حيث تشكلت أول فرقة مسرحية فيها وكان أعضاء الفرقة يختارون من بين فريق الكشافة أولا ثم فريق النجادة. بعد ذلك يدرّب الأعضاء المختارون على تنفيذ وحفظ أدوارهم، وبالطبع لم يكن الأعضاء متفرغين للعمل المسرحي .

وتمكنّت هذه الفرقة الناشطة الواعدة من تقديم مجموعة من التمثيلات القصيرة والمسرحيات الكوميديّة الهزليّة الناقدة وقد غلب الطابع الكوميدي على أعمال هذه الفرقة بادىء الأمر لكن ما لبثت أن تحولت إلى الاهتمام بالأعمال المسرحية الوطنية التاريخية الجادة الهادفة. ومن هذه المسرحيات التاريخية مسرحية وقعة الهرموك الخائفة، وقد عرضت هذه المسرحية وغيرها من المسرحيات في القرية نفسها. كما عرضت في سينما أفسون في القدس، ولم يقتصر عرض المسرحيات على مكان معين بل كانت تعرض في الكد والرملة ويافا وبيت نبالا وغيرها من القرى المجاورة أما الأكيسة فكانت تُستَورَى وتُستعار من مجلات يملكها متخصصون في الأكيسة التاريخية والهزلية في القدس، يملكه أناس من اليونان والأرمن، أما مادة هذه التمثيلات فكانت من تأليف وتقليم وإعداد وإخراج السيد محمد عيسى الجمل.

المحاضرات والخطب:

كان يقد إلى القرية بعض رجال العلم والمشايخ فيلقون الخطب والمواعظ والإرشاد ويتولون اقتناء الناس في المسائل الدينية المختلفة. كما كان لخطب الجمعة والعيدين والدروس الدينية أثر غير قليل في توجيه الناس وتنمية الشعور الديني والوطني لديهم .
الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة:

كان لهذه الطريقة الصوفية مكان وأثر فعال في أهل القرية فكثر ما يجتمع أتباع الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة وغيرهم من أبناء القرية في المكان المعروف بالزاوية حيث تعقد مجالس العلم والوعظ والإرشاد ولا سيما تلك التي كان يحضرها ويتصدرها شيخ الطريقة الشيخ عبدالرحمن الشريف وأخوه الشيخ راتب الشريف.

الحكاية الشعبية:

لا يمكن أن ننسى ونحن نتحدث عن الناحية الثقافية في القرية فرعاً من فروع الثقافة. ألا وهو الحكاية الشعبية ولا ينسى أحد من سكان القرية الحكاية الشعبية سواء أكان من الذكور أو الإناث، فتجد الأطفال من الجنسين يجتمعون في منزل ما ويتحلقون حول الجد والجدة خاصة في ليالي الشتاء يطالبون ويتوسلون منهما قص قصة أو حكاية

(خُرَيْفَة) فيستجيب القاص ويلجئ الدعوة. فيستمع الأطفال ويسكتون كأن على رؤوسهم الطير ويتابعون أحداث الحكاية بشغف ولهفة. ولا يخفى ما للحكاية الشعبية من وظائف وأهداف ثقافية فهي من وسائل التسلية الممتعة وتثقف الفرد والجماعة ومناقشة ومعالجة بعض الأمور اليومية مما يؤدي إلى نشر القضييلة ومحاربة الرذيلة وبث الأخلاق الكريمة الفاضلة والعادات الحسنة الحميدة. وتنفرد بحثاً خاصاً يتكئون الحكاية الشعبية في القرية بشيء من التفصيل.

الباب التاسع

أسماء ومعاداة وتقاليد

الفصل الأول: أسماء ومصطلحات معروفة في القرية.

الفصل الثاني: في اللهجة والألفاظ.

الفصل الأول

أسماء ومصطلحات معروفة في القرية

من المفيد والمناسب أن نعرض ونعرف بعض أسماء ومصطلحات معروفة في

القرية ومنها:-

١- الحاكورة

جمعها حواكير، وهي رقاع ضيقة من المزارع الصغيرة تنتشر بين مساكن القرية وخارجها وهي أشبه مايعرف اليوم بحديقة المنزل. تستغل هذه الحواكير في زراعة أصناف من الخضراوات والبقول كالصنوبر والفول والبندورة والكوسا ويزرع أيضا فيها الأشجار المثمرة كالتين والرمان واللوز والصبر (الصبر).

٢- التقسيم على الحيوانات الضالة

إذا فقد أحد أهالي القرية حيوانا أو تأخر وصول دابة من دوابه إلى أثبت مساء نجا صاحبه إلى التقسيم على هذا الحيوان المفقود. كانت عادة التقسيم ساعة ومعروفة عند الناس في القرية فتجد من فقد حيوانا أو دابة يعمد إلى طريقة التقسيم وملخص هذه الطريقة:

يأخذ من فقد دابته مساء موسى إلى رجل يجري عملية التقسيم فيقرأ هذا الرجل وهو يقسم على الدابة المفقودة أورادا مخصوصة وبعض الآيات القرآنية الكريمة مثل سورة الإخلاص والمعوذتين والآية الكريمة (وإذا الوحوش حشرت) وبعض آيات سورة يس الكريمة يقرأ كل ذلك على الموس وهي مفتوحة ثم يخلق الموس ويربطها ويشدها بخيط طويل يلقه عليها عدة مرات، فما زال الموس مغلقا ومربوطا بالخيط قالحيوان الضال المقسم عليه في حرز حصين وأمان لا يمسه سوء ولا يلاذيه وحش أو حيوان مفترس، ويروى في هذا الشأن روايات غريبة عجيبة في مفعول وأثر هذا

١- يذكر صاحب هذه الدراسة مثل هذه التداهد. فيذكر أن والده أرسله مرات عديدة ومعه الحرس المشتم لإجراء عملية

التقسيم.

التقسيم في حفظ الحيوان الضال ووقايته من الأخطار. فقد يجتمع الحيوان الضال والوحش المفترس في مكان واحد لكنه لا يعضه بسوء ما دام الموس مغلقا لم يفتح فإذا فتح الموس بطل مفعوله وانتهى أثر التقسيم.

٣ - المارد

من المعروف عندنا اليوم الاستدلال بهذا النقط على الجيروت والتشدة والقوة فنقول أنه كالمارد الجبار، ولعل ذلك استمد مما توارثه الناس وتصوروه عن هذا المخلوق الخيالي فكانوا يعتقدون بوجود المارد وهو غالبا ما ينتصب لهم فيكون رأسه في السماء وقدماه في الأرض أو العكس.

٤ - المسكونة

شاعت فكرة المسكونة في القرية وكثيرا ما يكون حديث المسكونة وظهورها وتشكلها بصور مختلفة للعيان (للرجال والنساء) في الليل والنهار، فالمسكونة هي من الجن تسكن البيوت وينبعث منها في تلك البيوت أصوات وحركات يحسب أنها ألف حساب كما تسكن المسكونة في غرفهم الأتجار الكبيرة المعمرة (المريسة) كما قد تسكن في الكهوف والمغاور الكبيرة المهجورة، وكان المرء يسمع عن حوادث ظهور المسكونة أو الجنيت فيسمع عن مسكونة تمثلت لشخص بصورة فتاة تود مساعدته وتناديه باسمه وربما تمثل له بصورة حيوان أو أي مخلوق آخر. فقد سمعنا من كثير من الناس أن المسكونة تمثلت له بصورة ثور أو بقرة أو بقرته الخاصة المعروفة بشكلها المحدد فيبيعها ويعمل جيده لإرجاعها ثم لا تثبت أن تظهر له الحقيقة بظهور صوت ساخر. هذا ويذكر أهل القرية جميعهم تلك المسكونة في شجرة المريس^١ الكبيرة في اتجاه الجنوبية من القرية الواقعة على طرف الطريق إلى قرية عنابة.

٥ - الملك (الملج)

ويلفظون الكاف فيها بالجييم التركبة المثلثة (الملج) فكان الناس في أغلبهم يعتقدون أن روح القتل تمثل وتظهر وتخرج في المكان الذي قتل فيه أو المكان الذي

١ - نوع من الأشجار المرجية واحداها مريس والمملج مريس.

دفن فيه القتيل ويصدر منه الأثين والصراخ الذي يذا منه عندما قتل ولا يخفى أن هذه الفكرة (فكرة منك القتل) فكرة جاهلية ومعروفة في الألب الجاهلي. هذا ويؤكد أهل القرية على فكرة ملك خاص للمغيرة يعرف عندهم بمثل القبور " أو حارس القبور".

٩- السبيل

كانت روح التكافل الإجتماعي تسود أبناء القرية حيث يبدو التعاون بينهم قويا ويحرص كل واحد منهم على مصلحة أخيه. وهذه الروح التعاونية بعيدة عن التكلف فقد كانت اختيارية ولكن سلطانيها على النفوس أقوى من سلطان القانون، فلا ينسى الموسرون الفقراء والمسكين الذين تقع بهم رقة الحال عن شراء أطياب الفواكه ولذا حرص الكثيرون على غرس أشجار الفاكهة حتى التين. وقد اعتاد الناس أن يزرعوا أشجارا في الأرض المشاع للفقراء خاصة ويراعى أن تكون على انعطافات أو الأماكن المفتوحة لتكون سهلة المزال. وقد عرفها الناس باسم السبيل ولعلها أخذت اسمها من لبن السبيل.

٧- الشونة

وهي بناء خاص تقوم به الجمزاوية من ضلع سيقان نبات السمسم بعد جفائه وأخذ حب السمسم منه وتصنيعه على شكل هرم له باب صغير خاص بغطيه وتطليه بروت الدواب ليمنع وصول ماء المطر إلى داخل الشونة وتخزن فيه الجمزاوية مادة الوقود لتخيز من قصول الزرع وروث الدواب المجفف وبعر الغنم.

٨- الجئة

وهي الأقراص المصنوعة من روث الدواب وتستعمل للوقود كحطب.

٩- السناكير

ويستعملها الأهالي لنقل الماء من البوارة وهي كاتخرج تحمل على ظهر الدواب وتوضع في كل جهة من جهتي الخرج المصنوع من الحديد جرة. ولا يعرف بالضبط من أين جاء هذا الاسم للسناكير.

١- نوع معروف من لبن الحنن المؤخوذ من سيقان القمح والشعير بعد حرسه.

١٠ - الفاردة

هي العروس الغربية التي يتزوجها أحد أبناء القرية من القرى أو المدن الأخرى. وجرت العادة أن يستضيف هذه العروس الغربية أحد أهالي القرية من حمولة غير حمولة العريس وينزلها في منزله هي وصاحباتها وأهلها، ويقوم بما يترتب عليه من واجبات الطعام والنعيم والضيافة.

١١ - شاة الشباب

إذا تزوج رجل غريب فتاة من بنات القرية اعتاد الشباب أن يجتمعوا لتحية أهل العروس من البلدة ويطلب الشباب أهل العريس بشاة تعرف عندهم شاة الشباب ولا يسمحون بخروج العروس إلا بعد تسليم شاة الشباب.

١٢ - الهودج^١

إذا كانت العروس غريبة من القرية أو إحدى القرى القريبة المجاورة تنتقل العروس على هودج على جمل تركبه عند انتقالها من بلدها إلى البلد البديلة والإتصاف إلى بيت الزوجية الجديد.

١٣ - الخروج

طعام خاص يُعده الناس لأهل الميت قبل المأتم الكبير. وكان تجوزان والأصدقاء يأخذون الطعام المستعمل في صحون كالتبييض والجبن وغيرها. الرجال للرجال والنساء للنساء وهو غير طعام المأتم الرئيسي المعروف عند أهل القرية.

١٤ - الطبخة

إذا نذرت امرأة نذرا من أجل شفاء مريض أو الحمل أو المولود الجديد. وتحقق أمنها، وفدت نذرها بصنع طعام يعرف بالطبخة. وغالبا ما يكون العصيدة. وهو مصنوع من جريشة القمح والعدس وتوزع على الجيران خاصة الفقراء والأرامل واليتامى. وقد يوضع قسم من هذه الطبخة عند باب المسجد الخارجي يوم الجمعة ليأكل المصلون منه

١- أنظر ما كتبته عن هودج عاد الحامد عن الكركيات في مكان آخر من هذه الدراسة.

عند خروجهم من صلاة الجمعة، وهكذا يكون صنع طعام الطبخة وفاء لتذر أو شكرًا على نعمة قد تمت وتحققت.

١٥ - احترام المجذوب^١

اعتاد أهل القرية تقدير واحترام الرجل المجذوب، وذلك بإشاعة الكرامات عنه مثال ذلك ما كان يلقاه رجل مجذوب معروف عند أهل القرية باسم عبدالحميد الأهيل، من قرية دانيال فكانوا يحترمونه ويقدرونه ويتبارون بالإحسان والتصدق عليه، وكانوا ينشرون الكرامات عنه ويشيعون عنه أنه يقطع المسافات البعيدة في مدة قصيرة ولا يخاف الوحوش الضارية ولا تؤذيّه فهو قد يركب الضبع دون خوف منه أو وجل.

(١) هو شخص من جنس الغراني باجنون أو التخلب العقلي.

الفصل الثاني في اللهجة والألفاظ

سرت بين أهل القرية لهجات وألفاظ خاصة في كلامهم فقد شاعت في كلام الناس مصطلحات خاصة معروفة متميزة منها:

الكشكشة:

ويقصد بذلك ابدال حرف بحرف آخر فقد اعتاد الناس في كلامهم ابدال حرف الكاف بالجيم التركيبية المثلثة ويقلبه بالانجليزية (CH) فيقولون في لفظ الحكة العجدة وكلمة سمك يلفظونها بقولهم سمح ويلفظون جملة كابر عن كابر بقولهم جابر عن جابر عندما يريدون الاعتزاز بالنسب والحسب.

النقعة: ومن صورها:

* حرف النفي لا يستبدلونه بـ لا * ابدال حرف القاف بالكاف فيقولون في لفظ كلمة قلم (كلم) ويقولون في كلمتي قام وقعد (كام وكعد) * ابدال حرف الضاد بالطاء مثل ضربني ظر بني - ضبع ظبع * ابدال حرف الهمزة واوا مثل وين بدل أين * ابدال الحرف الثاني ياء من الأفعال الماضية المشددة مثل سديت بدل سددت قديته بدل قددته * زيادة حرف الشين في حالة النفي مع سبقه بيمين مفتوحة أول الكلمة مثل ملعبتش بدل ما لعبت مكبتش بدل ما كتبت * ابدال الميم في ضمير المخاطب أنتم فيقولون اتو - كما يبدلون بعض المصطلحات الفصحى بالكلمات العامية الدارجة لديهم فيقولون (كزو بدل أرسل) - (دويو: الآن) - (هيوتو: هذا هو) - (هيو: ها هو) وهذا يتبادر إلى ذهن ما اعتاده سكان المدن من ابدال بعض الحروف في كلامهم ونظفهم فهم يبدلون حرف القاف بالميمزة فيقولون (الأم بدل القلم) ويبدلون التاء بالتاء فيقولون (ثلاثة بدل ثلاثة) كما يبدلون الذاي فيقولون (لزيير بدل نقيذ) و (هزا بدل هذا) وأخيرا فهم يستبدلون الطاء بالزاي المغضة فيقولون (زالم بدل ظالم) ومما يأخذ أهل

القرى والمدن المجاورة على كلام أهل القرية ونهجتهم من باب المداعية والمزاح مد
الكلام ومطه.

دستور

اعتاد الأهالي من قرية جمزو وربما الكثير من سكان القرى المجاورة على
ترديد كلمة يا دستور وهي تعني طلب الأمن بالدخول في بيت غير بيته، وخاصة عند
الإقتراب من بيت الحريم. وقد أبدل هذا المصطلح بمصطلح آخر عند الدخول إلى بيت
غير بيته بكلمة يا ساتر.

هذا ويطيب لنا أن نشير إلى بعض الكلمات الدارجة في القرية. كان الناس
يستعملونها في حياتهم العامة، فكثيرا ما كنت تسمع الأم الجمراوية تخاطب ابنها
الصغير بهذه الكلمات والألفاظ الدارجة: * إمبو: إذا أرادت أن تعرض على ابنها
الشرب، فكلمة إمبو يعنى شرب أو ماء وأصلها مأخوذ من كلمة أميمو القبطية بمعنى
اشرب. * ثم: إذا عرضت عليه الأكل قالت له ثم وكلمة ثم يفتح أوله بمعنى أكل وهي
مأخوذة من القبطية موم بمعنى كل. * ولوا: وإذا أرادت الأم الإشارة إلى ما يعانيه
ابنها من ألم أو وجع قالت نه ولوا وهي كلمة قبطية أيضا بمعنى ألم أو وجع أو ورج.
* بيعع: وإذا أرادت المرأة تخويف ابنها تصغير. ذكرت له كلمة بيعع بمعنى عقوبت.
وتمستعمل تخويف الأطفال ' بوبو ' وهو اسم عفريت مصري قديم يصور بهيئة بشعة
ومخيفة جدا. * كخ: وهي من الكلمات الدارجة الإستعمال في القرية مع الأطفال وهي
كلمة قبطية قديمة بمعنى قذارة. هذا ومن الكلمات الدارجة الإستعمال في القرية وغيرها
من أنحاء البلاد الشامية كلمة. * مدمس: وهو الغول المطبوخ بالطريقة المعروفة واسمه
التقديم مدمس ومعناها الغول المطبوخ. * يامام: بمعنى كثير. وهي الكلمة القبطية أما. *
شوب: الكلمة الدارجة الإستعمال بمعنى حار. * اليرسيم: وهو النبات المعروف بهذا

١ - نحن نبره الفصل هذا أثناء فعله مراجعة كتاب سي تمار حضارة القرية في حياتها طولية غريم كتمان - القاهرة
١٩٥٦م.

الإسم في تغذية الحيوانات. * قوطة: وهي المشقة. * الشونة: أصلها شوني وتُسعمل بمعناها المعروف في القرية يخزن فيه القين الخاص بوقود خبز التلنبون. * ورسخ: كلمة دارجة في القرية تستعمل يعني ابعاد. وسيأتي الكلام عن طريقة أهل القرية في تقط بعض الحروف وإبدالها بحرف آخر عند الحديث عن الأمثال الشعبية

ظواهر أخرى معروفة متميزة:

من المناسب ذكر بعض الظواهر والتعادات التي كانت معروفة وشائعة في القرية منها البكم جمع أبكم أو الخرسان جمع أخرس. ظاهرة معروفة وحقيقية متميزة يعرفها ويذكرها أهل القرية وهي خلط سكان البلدة من البكم فلم يكن في القرية قبل النزوح ١٩٤٨ أبكم واحد على الإطلاق بل كانت رؤية أبكم (أخرس) من خارج القرية تسترعي الانتباه ويعتبر من الأمور الغريبة ويذكر أهل القرية ذلك أشرجل الأيكم (الأخرس) من مدينة اللد وكانت مهنته حذاء يحدّي أظلاف البقرة وحواضر الحمير والخيل بالحديد أو القصدير صيانة للحواضر والأظلاف.

مناداة الرجل بالنسبة إلى أمه:

عده معروفة وظاهرة شائعة كانت مألوفة بين الناس من أهل البلدة وهي نسبة الرجل إلى أمه غالباً فيقول مثلاً فلان ابن صبحية أو حليمة أو تمام أو الصرغندية الخ. ولعل ذلك يرجع لشهرة الأم أو لغاية اسمها أو لكونها من بلد غير بلدة حمزو أو لأن الأم معروفة متميزة أو لأنها أرملة دأبت وكبرت نفسها لتربية أولادها.

ظاهرة مناداة الرجل باسم عهد أو العيد:

يأخذ كثيرون من الأباء في القرية بالقول خير الأسماء ما عهد أي تسعية المولد الذكر باسم عبد الرحيم أو عبد الحفيظ أو عبد المجيد أو عبد الرحمن ولكن الذي يستحق الذكر والشاهد هنا أن الكثيرين معن سموا بذلك ينادون ويعرفون باسم عبد أو العيد بين أهل القرية ولا يلقب الإسم الثاني بل لا يكاد يعرف بين الناس إلا بهذا الإسم ولا يعرف الإسم الحقيقي الكامل إلا في المعاملات الرسمية.

اسم العلم داود :

من الأسماء المعروفة بالبلدة اسم العلم داود ولعنه في أصله يعود إلى اسم نبي الله داود فقد درج في القرية تسمية الآباء لأبنائهم بأسماء الأنبياء فقد عرفت الأسماء إبراهيم - موسى - عيسى - إسماعيل - يعقوب - زكريا - يحيى - أيوب - يونس - يوسف - صالح - داود - سليمان. ولم يعهد أهل القرية قبل النزوح عام ١٩٤٨ تسمية الأبناء باسم أنبياء الله أمم ونوح وهود وإسحاق وشعيب وإيلياس وهارون وذي النكثل واليسع، ومما يستحق الذكر في هذا المجال اسم داود فكان الناس من أهل البلدة ولا يزالون ينطقونه وينطقونه باسم داهود بإبدال حرف الواو الأولى من الإسم بحرف الهاء.

ظاهرتان معروفتان ومتميزتان:

عرف أهل البلدة باهتمامهم بالعرض والشرف ومن مظاهر هذا الحرص تمسك أهل القرية بظاهرتين الأولى: مرور الزوجة من تحت نعش زوجها فإذا مات رجل وترك زوجة نظن أنها حامل منه كانت العادة أن تمر تلك الزوجة من تحت نعش زوجها عند تشييعه أمام أعين الناس لتدل بذلك على شرفها وسلامة عرضها فقد تكون حاملاً فتفعل ما تعارف عليه الناس حتى تسلم من ألسنة السوء ولا تغضب أو يتهم بأية قاحشة. الثانية: إظهار دم البكارة كان من المعروف أن تلبس العروس ليلة زفافها والدخول بها ثوباً أبيض فإذا كانت ليلة الدخول وكان ما بين الرجل وعروسه يمارع الأهل في صباح اليوم التالي إلى نشر ثوب الدخول الأبيض وعليه دم البكارة افتخارا ومباهاة بشرفهم وسلامة عرض أبناتهم.

الباب العاشر

الناحية الصحية

الناحية الصحية

يقصد بهذا العنوان البحث عن كل ما يتعلق بالناحية الصحية فيشمل ذلك طرق المعالجة والاستشفاء وطرق الطب الشعبي والتمائم والخرافات وكل ما تعارفه أهل القرية في العلاج وما تناولوه من أسباب المحافظة على الصحة ومقاومة الأمراض في عرفهم .

كانت القرية تعيش حياة بدائية في القرون الثلاثة السابقة للقرن الحالي وهي لا تختلف في ذلك عن القرى والبلدات الأخرى في فلسطين وغيرها من دول المشرق. معاناة السكان بوجه عام سبباً حيث تنتشر الأمراض الكثيرة والمعدية والأوبئة التي كانت تقضي على كثير من الناس. فلم يتراعى الأطباء والمستشفيات والمستوصفات بل لم تكن معروفة آنذاك. واعتمد أهل القرية في ذلك على الوصفات العلاجية المتوارثة والمعتمدة على الخبرة والتجربة، مثل ذلك والكي والتجبير "نجبير العظام".

ويذكر المنون من أهل القرية قبل سنة ١٩٤٨م الأوبئة الطاعنة كالكوليرا والطاعون. ففي عام ١٩٠٢م مثلاً ظهر وباء الكوليرا في مصر وانتقل إلى فلسطين وظهر في جمزو كما ظهر في غيرها من قرى فلسطين ومدنها فأودى بحياة الكثيرين من الناس. وأطلق عليه الجمزاويون اسم "الوهم".

العلاج بالأعشاب والأدوية الشعبية:

قلنا إن أهل القرية كانوا يلجأون إلى الطب الشعبي والوصفات الشعبية في علاج أبنائهم ومداواة مرضاهم، فقد كان يتوفر كثير من الأدوية الشعبية من النباتات والأعشاب التي تستعمل في العلاج ومنها الميرمية واليابونج واليانسون والشعير وورق الكينا وغيرها. وكانوا كثيراً ما يتناولون أشربة هذه النباتات بعد غليها، خاصة في أيام الشتاء زيادة في الحيلة وقاية من أمراض البرد.

١- العلاج بزيت الزيتون :

كان لزيت الزيتون مكانة خاصة عند الأهالي، فكان طعاما مباركا ودواء شافيا حيث يدهن به جسم المولود بعد الولادة عدة مرات كما يدهن جسم المريض بالزيت الدافئ خاصة مكان الأكم في حالة لفحة الهواء والحمى. " السخوبة " فقي الزيت المبارك شفاء.

٢- الاستشفاء بحمامات طبرية المعدنية:

يذكر عدد من المسنين من الرجال والمسنات من النساء من أهالي القرية أنهم كانوا يقصدون مدينة طبرية مضيًا على الأقدام للاستشفاء بماء حماماتها المعدنية المشهورة فقد شاع عندهم ما قيل عن هذه الحمامات إذا اغتسل المريض بمائها الحار ثلاثة أيام، ثم اغتسل بماء بارد بعد ذلك شفي بإذن الله.

٣- العلاج بلوح الصبر والرخيف المساختين:

إذا شعر المريض بكم في صدره أو تحت إبطه يضع رخيفا ساخنا خارجا عنى القور من الطابون- يضعه مكان الأكم ويضغط عليه فترة من الزمن. وقد يكون العلاج بلوح الصبار " الثين الشوكي " المحمى في الطابون وينقص الطريقة.

٤- العلاج بحليب المرأة:

استعمل الأهالي حليب المرأة لعلاج احمرار العين حيث كان ينقط في عين الطفل بعض النقط من حليب المرأة. كما استعمل حليب الأكن " أنثى الحمار " في علاج الأمراض بشرية ويتناوله المريض كما يتناول الدواء.

٥- العلاج بدم الزغلول:

إذا طرقت عين إنسان أو شعر بكم في عينيه تؤخذ ريشة صغيرة من ريش زغلول (حمام صغير العمر) ويمرر به داخل العين المصابة. وبذلك يصل دم الزغلول انعالي بالريشة إلى مكان الأكم في الجزء المصاب.

٦- علاج الكسور:

كانت كسور العظام تعالج عند المُجَبَّر الذي كان يثق به أهل القرية كثيراً بكفاءته. وكان المجبر يستعمل مزيجاً من برثي الصابون الفابلسي البكر مع بياض ابيض وشعر الماعز وزيت الزيتون. وتقوم طريقة العلاج على معالجة العظم المكسور بعد سحبه وتصحيح وضعه وتثبيتته ثم يوضع المزيج على الكسر ويثبت العظم المكسور بقطعتين رقيقتين متقابلتين من الخشب ثم يلف بقطعة قماش نظيفة تحت الخشب ثم يربط ويشد برباط طويل من الصوف حتى يشفى، ويرتبط ذلك ما يعرف في الفقه بمصطلح المسح على الجبيرة.

٧- علاج الأسنان:

من المعروف أن ألم الضرس شديد ونم يكن له علاج سوى قلعه وكان يتولى عملية اقتلع الحلاق وذلك بطريقة معدات بسيطة يدانية.

٨- العلاج بكاسات الهواء:

أما علاج لفحات الهواء فكان بكاسات الهواء، ويتم ذلك بإشعال قطعة من الورق وتوضع في كأس خاصة فارغة ثم توضع مقلوبة على ظهر المريض فيلتصق الكأس بمكان الألم وتكرر العملية عدة مرات ثم يسام المريض ويغطى حتى يعرق (يعزل من جسمه العرق).

٩- الكي بالنار:

كان المتداوي بئكي شائعاً ومعروفاً في القرية حيث يُحمى مسمار معدني أو مسنة معدنية بنار شديدة حتى يصبح اللون أحمر. ويكوى مكان الألم من الجسم وتمثل الشائع 'آخر العلاج الكي'.

١٠- علاج اللوزتين:

كان يتولى علاج اللوزتين - لا سيما عند الأطفال - رجال معروفون وساء معروقات في القرية حيث يدخل المعالج أصابعه في فم المريض تحت الفك العلوي ويمرجه بزيت الزيتون ثم يدفع اللوزتين إلى أعلى.

١١- تحنيك الأطفال:

نظراً لانتشار الجهل شاعت الخرافات في العلاج ولا سيما علاج الأطفال، فكان من العادة عند أهل القرية إذا ظهر تحت لسان الطفل الرضيع التهاب ظاهر كانوا يطلقون عليه (ذاك الأمر) يؤخذ الطفل حسب نوع الالتهاب إلى رجل معروف مختص أو امرأة معروفة مختصة فيحنكه الرجل المختص أو المرأة المختصة بشيء من الرماد والشبة تحت لسانه وتقرأ أثناء ذلك بعض التعاويذ والأكثار والأوراد الخاصة. وقد تقوم بهذه المهمة امرأة عجوز معروفة إذا كان هذا الالتهاب النثوي على حد زعمهم.

١٢- تعويد الأطفال:

ومن الخرافات الأخرى في علاج الأطفال ما يعرف بتعويد الأطفال، فإذا شعر الأهل أن الطفل أصيب بالحسد أو العين، يؤخذ إلى امرأة عجوز معروفة لمثل هذا الأمر فتضعه في حضنها وتقرأ وهي تربت عليه بعض الأوراد والتعاويذ البسيطة. ومنها على سبيل المثال: (طيبنا عدس وطبخ الناس عدس أخرجني منه يا نفس كما خرجت المهرجة من الفرس وغير ذلك من التعاويذ والعبارات المسجوعة.

١٣- طماسة الرجفة:

إذا ارتعب الشخص بشكل مفاجيء وصرخ من شدة الخوف والفرع، فإن الأمهات والجذات يسارعن لإحضار الماء ليشرب منه التفرع المرعوب. وكان يقرآن على رؤوسهم الأدعية المعروفة لمثل هذه الحالات أو بعض آيات القرآن الكريم، وعلى كل حال لا يمكن أن يتم الشفاء عندهم إلا إذا شرب المرعوب من الوعاء المسمى (طماسة الرجفة) وهي وعاء خاص لهذا الغرض، منقوش عليه بعض الرسوم تتدلى منه بعض أدوات الحلي وتكون هذه الطماسة عادة عند امرأة معروفة بأصلاح والتقوى أحضرتها من بلاد الحجاز عند تاديتها فريضة الحج وعندما يوتى بالطماسة إلى الشخص المصاب تلف أثناء حملها بحيث لا تعانيتها ولا تضلها أشعة الشمس، ويشرب منها

الشخص المرحوب بنفس الوقت والميعاد الذي حدثت فيه المفاجأة المرحبة، ويتكرر ذلك العلاج ثلاث مرات على مدى ثلاثة أيام مع الدعاء المناسب من قبل الأم أو النجدة.

١٤ - العلاج بالفتح عند الشيخ:

كان الكثيرون من أهل القرية إذا حصل وحل مرض مجهول بفرد من أفراد الأسرة لجؤوا إلى شيخ معروف بالعلاج عن طريق الفتح.

فقد يؤخذ المريض نفسه إلى الشيخ ليفتح له ويشخص مرضه أو يذهب بعض أهله لا سيما النساء إلى الشيخ للفتح دون حضور المريض. ويكون الفتح بأخذ اسم المريض واسم أمه وشيء من آثاره (ملابسه مثلا) ثم مطالعة كتب خاصة عند الشيخ وبعدها يصف له العلاج ببعض الأعشاب الخاصة المجهزة والحاضرة عنده، أو قد يجيزها فيما يعد حسب ما تتطلب حالة المريض في نظره، ويوصي أهل المريض به والقيام بما يترتب عليهم من معاملة خاصة ثم يكتب للمريض حجابا أو تغطية تحفظ وتعلق على المريض وقد يتقاضى الشيخ مبلغا مائدا لقاء ذلك أو يكون الفتح والعلاج مجانا توجه الله.

١٥ - علاج العقم وعدم الإنجاب:

شاعت في القرية كغيرها من القرى الأخرى أفكار خاطئة وخرافات تعتمد على النجوة القلبية والشعوذة. فإذا تأخرت الزوجات عن الإنجاب والحمل نصبن بالذهاب إلى الشيوخ والمشعوذين لعمل حجاب أو تعويذة وكانت فكرة عمل الحجب شائعة ومعروفة في القرية في منع الإنجاب أو إشارة المحبة والبغضاء بين الزوجين وكان الحجب والتعويذ يستطيع أن توقف أمرا أراد الله ولا يخفى أن هذه الأمور مخالفة للشرع الإسلامي.

١٦- العلاجات الخرافية:

شاعت في القرية وغيرها من قرى فلسطين العلاجات الشعبية الخرافية التي لا تعتمد على أساس علمي وأهمها:

أ- العلاج بالخرز:

تعارف أهل القرية على العلاج بالخرز فهناك الخرزة الزرقاء تدفع الحسد أما خرزة المحبة فتحملها المرأة تجلب محبة زوجها. وهناك خرزة الحليب تحملها المرأة المرضع لزيادة حليبها وخرزة الكياس التي تحملها المرأة النفساء حتى لا تكيسها امرأة حائض إذا دخلت عليها في تلك الفترة.

ب- العلاج بعظمة الذئب:

شاع في القرية العلاج بعظمة الذئب فكانت تعلق العظمة على صدر الشخص المصاب بالنزلة الصدرية.

من هذا يتبين أن أهل القرية نادراً ما كانوا يستعينون بالأطباء أو الطب الحديث غير أنهم أحياناً يضطرون إلى اللجوء إلى الأطباء وقد شاع عندهم وعرف اسم الدكتور نجيب في مدينة اللد، يذهب إليه الناس إذا حل بهم مرض أو أصيبوا بمرض العيون، كما عرف عندهم طبيب آخر يهودي أشهر باسم الطبيب اليهودي.

كما كانوا يذهبون إلى بعض الأطباء في مدينة الرملة ومنهم طبيب العيون (فؤاد الشهابي) وكذلك الطبيب الأرمني. أما إذا اشتد المرض بأحدهم فإنه يؤخذ إلى طبيب يهودي معروف ومشهور عندهم في مستعمرة (عيون قارة) وإذا احتاج المريض إلى عملية جراحية فإنه يؤخذ إلى مستشفى البثنية في مدينة يافا أو إلى المستشفى الفرنسي في مدينة القدس. أما الذي يحتاج إلى إجراء عملية جراحية في عينه فيقصد مستشفى البقعة في مدينة القدس أيضاً.

الباب الحادي عشر

الحياة الاقتصادية

الفصل الأول: الزراعة.

الفصل الثاني: التجارة.

الفصل الثالث: الصناعة البدائية.

الفصل الرابع: الأيدي العاملة في القرية.

الفصل الخامس: وسائل المواصلات.

الفصل الأول

يقصد بالحياة الاقتصادية تلك النشاطات الاقتصادية التي كانت مساندة في قرية جمزوة، فقد مارس السكان عدة نشاطات، ويتوزع السكان العاملون في القطاعات الاقتصادية بنسب مختلفة، فمن السكان من كان يعمل في الزراعة وتربية العاشية ومنهم من كان يشتغل في قطاع التجارة والخدمات بعضها المعروفة، كما كان يعمل بعضهم في قطاع الصناعة اليدائي وغير ذلك من القطاعات الاقتصادية العديدة المختلفة .

هذا ويمكن تقسيم القطاعات الاقتصادية في القرية إلى المجالات التالية:

الزراعة

تقع قرية جمزوة في منطقة زراعية خصبة في مكان وسط بين السهل والجبل، ولقد اعتمد السكان اعتمادا كبيرا على الزراعة وذلك لوجود مقومات الزراعة المناسبة من مداخل ملائم وتربة خصبة، وكانت الزراعة أهم مصادر الثروة في القرية وأعظم مجالات العمل لأهلها.

وكان السكان يستخدمون أساليب بدائية في الزراعة ويعتمدون بشكل رئيسي على الأمطار، ويمكن تقسيم الزراعة في جمزوة إلى أقسام عديدة متميزة أهمها:

١- المحاصيل الشتوية البعلية : كالحبوب من قمح وشعير وعدس وكرمنة، وأهمها القمح يليه الشعير الذي كان يستخدم علفا للحيوانات.

٢- المحاصيل الصيفية البعلية : كالذرة البيضاء والمسمم ومزروعات المقاتي من كوعا وبطنخ وشعمن وقفوس وباميا وبندورة وغيرها، وكانت الذرة البيضاء تستعمل في صنع الخبز، أما السمسم فقد كان يشكل جزءا مهما من اقتصاد أهل القرية حيث كان يباع للمعاصر في مدينة الدلاستخراج زيت السيرج.

٣- الأشجار المثمرة البعلية : مثل الزيتون والعنب والتين واللوزيات والصبر (التين الشوكي) والرمان والخروب وغيرها.

ملحق رقم (٣) صفحة ٣٥٩ بيان الأرض القابلة للزراعة وكميات المزرعيات المختلفة

والتيّين في جمزو - كغيرها من القرى - أنواع مختلفة اللون والحجم والنفحة وعلى جانب كبير من الجودة ولذة الطعم، وأكثر الأشجار ضخامة، واعتاد الأهالي تجفيف التين 'القطين' الذي كان يستهلك كثيراً في فصل الشتاء. كما اهتم السكان أيضاً بزراعة الزيتون اهتماماً كبيراً، فقد بلغت مساحة الأرض المزروعة بالزيتون ألفاً وأربعمائة (١٤٠٠) دونم، وقد احتلت جمزو المركز الخامس بين قرى المنطقة التي تهتم بزراعة الزيتون، بعد مدينة ألد وقرى نعلين وبيت نبالا وخريثا، كما أُنشئت ثلاثة أباداد^١ لدراسة الزيتون وعصره واستخراج الزيت منه.

هذا وكثيراً ما كنت ترى أشجار الصبر تحمل أفراساً خضراء تتدلى منها أكواز الصبر بشوكه الطويل ويدخلها ثمر نديّ حلو طيب الطعم

٤- الزراعة المروية: إن الظروف الطبيعية والمناخية كانت ملائمة لحفر الآبار الارتوازية والاعتماد عليها في الزراعة المروية، إلا أنها لم تستغل كما يجب وبالشكل المناسب المطلوب، فقد بلغت الأراضي المروية بالحمضيات حوالي ثمانين دونماً فقط في يباركين معروفين في القرية الأولى يملكها دار عيسى الجمل، وأثنائية يملكها السيد عبد الهادي رشيد وشركاه ومنهم السيد محمود الحاج.

كما زرعت في الآونة الأخيرة في الأراضي المحيطة ببيارة البلد بعض المحاصيل المروية كالجزر والخس، وقد تعهد تلك الزراعة السيد إبراهيم أحمد صائح، وكانت المحاصيل جيدة والوفرة.

٥- الأشجار غير المثمرة: غطت الأشجار غير المثمرة مساحة تزيد عن مائة دونم من أراضي القرية وتشمل أشجار المدر^٢ والسرو والزيتون النري والخروب والسريس والصنوبر وثمره معروف باسم القريش.

١- الأباداد ومعناها نذ وجه سم حسا على الزيتون صرغة يداه وكانت يملك هذه الآلة ثلاثة: هـ: ذو عيسى دخل القرية، ذ: ديبه: وهذا يد راج مبحر لعمدة محار.

٢- السدر: وتعرف أيضاً بالندق. وهي شجرة شوكية قليلة الإزدهار ولها امر خشبي قوسه حادة سلور فاحش وهي حلوة وسمى ثمارها.

الثروة الحيوانية

اهتم أهلي القرية بالثروة الحيوانية كالماعز والضأن "الأغنام" والأبقار والجمال والخيل والبغال والحمير والدواجن والثلحل وغيرها.

١- تربية الأغنام:

عرف السكان تربية الأغنام من الماعز والضأن واهتموا بها، وكانوا يعتمدون في تربيتها على العراعي أكثر أيام السنة فكانت تتغذى على الأعشاب والمراعي وما يتبقى في الأرض بعد موسم الحصاد، وزاد عدد الأغنام فيها على ألفي رأس، وقد تخصصت عائلات في تربية الأغنام، ومن هذه الأسر - سالم وأخوه سليم "محمد مصطفى" - حامد عبدالمعطي شحاده ، أحمد حسن القرعة ، محمود عيسى القرعة - شاكر إبراهيم مصلح - حسن أحمد مصطفى - محمود ذيب - الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم "الصرفندية" - عبدالهدي رشيد وغيرهم.

ولا تنسى بهذه المناسبة أن نذكر ذلك الجمال الربابي الذي فوّه به القرآن في قوله جل وعلا : " ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون " فلا يكاد الجمزاوي ينسى ذلك الحفل الموسيقي الأخاذ عند عودة موكب القطيع مساء والموسيقى الساحرة التي ت تبعث من ثغاء الأغنام المختلفة درجاتها، المخلطة مع أصوات الأجراس المعلقة في أعناقها.

لقد كانت تربية الأغنام تلعب دورا كبيرا في حياة أهل القرية فقد وجدت قطعان الغنم في القرية ينتقل بها رعاتها من منطقة إلى أخرى ويبدلون جهدا شاقا في توفير الماء والمرعى لها، وعندما يحل الخلل يجتمع هؤلاء الرعاة وقطعانهم في أماكن قريبة ينزلون ليرتاحوا من تعب النهار وكده ويقابلون السهر ومراقبة قطعانهم تساعد في ذلك كلاب الحراسة خرفا من هجعات اللصوص "الحرامية" وشرطة الوحوش المفترسة كالذئاب والضياع.

٢- الأبقار:

اهتم سكان القرية بتربية الأبقار ولا يكاد بيت واحد في القرية يخلو من بقرة أو أكثر للاستفادة من حليبها أو لاستخدامها في الحراثة ودرس المحاصيل، كما استفادوا من لحومها، وروثها في تسميد الأرض أو لاستعماله كوقود، أو لإحماء طابون الخيل، وفي عام ١٩٤٦م بلغ عدد رؤوس البقر حوالي ثمانمائة رأس.

وقد فرق الجمزاويون في تسمية البقر فالبقرة العاملة في الحراثة وغيرها أطلقوا عليها اسم "العمالة" أي العاملة، أما البقرة غير العاملة والمخصصة للحليب فقط، فقد أطلقوا عليها اسم "الفضالة" أي غير العاملة، والفضالة هي البقرة التي قل عنها القرآن الكريم (إنها بقرة لا تلول تلثر الأرض ولا تنقي الحرث مسلمة لا شية فيها)^١.

كما أطلقوا على البقرة الصغيرة "بكيرة" أي بكر وأما الكبيرة التي يقول عنها القرآن الكريم "فارض" أي كبيرة السن فكانوا يطلقون عليها كلمة "هرشة" أو "هرش" أي هرم كبير. السن أما ولد البقرة الصغير من الذكور فيعرف باسم "العجل" والأنثى "عجلة".

وإذا ورد الحديث عن الأبقار ذكر العجال أو راعي قطيع البقر الذي يتولى العناية به وأخذه إلى المرعى ويسمى راعي العجال فكان الفلاح يرسل بعض أبقاره أو كلها إلى "المراع" حيث ينتظره هناك راعي العجال فيستلمها منه وتكون عنده ودیعة، يقوم بحفظها والعناية بها وأخذها إلى المراعي صباحاً ليعود بها مساءً ويرجعها إلى بيت صاحبها وتكون أجرة راعي العجال مقابل ذلك كله مسحة^٢ من القمح عن كل

١- سورة البقرة الآية ٢١.

٢- مكان تجمع الأبقار في القرية شرق القرية قرب المقرة، ويعرف أيضاً بالمبجل.

٣- آلة كل للحبوب تستعملها الأهالي وسمنها حوالي ١٦ كيلوغراماً من القمح.

رأس يأخذها في نهاية موسم الحصاد من البندر

ومما يتعلق بالبقر أيضا "الحدوة" فقد اعتاد السكان أن يحذوا البقر والبغال والحمير والخيول بالحدوة، وهي قطعة من الحديد المتناسب يغطي ويغلف بها حافر ذوات "الحافر" وأطراف البقر، نواقيتها وحفظها من الأذى. ويقوم بعملية الحذو هذه أناس متخصصون معروفون بمهنتهم، ويعرف الواحد منهم بالحدّاء وقد تجري عملية الحذو في مكان العمل في القرية، أو يأخذ الفلاح حيواناته إلى الحدّاء في مدينة اللد لإجراء العملية هناك.

٣- الإبل "الجمال":

اعتنى أهل القرية بتربية الجمال نكتها لم تكن بأعداد كبيرة، فكانت الأسرة الواحدة تربي واحداً أو اثنين من الإبل، وقد استفيد منها في مجالات العمل المتخلفة كما استخدمت في النقل وحمل الأمتعة. وكان للجمال دور كبير في التجارة وبالإضافة إلى ذلك يستخدم الجمال ركوبة للزيارة ونقل العرائس والحبوب وما شابه ذلك. لقد كان أصحاب الجمال في القرية يعدون على الأصابع. والأسر التي تعني بربيته قليلة منها.

١- محمود أحمد عطين "محمود ظريفة" ٢- حامد عبدالرحمن انجيش

٣- عوض حميد عوض الله - ٤- حسن يحيى عبدالقادر.

٥- سعيد القرعة. ٦- يونس أحمد حلوة الدبشة وعوزهم.

ولابد من الإشارة إلى أن الذين يرافقون الجمال من أصحابها قد عرفوا بالجد والقوة واللياقة البدنية لأن تحميل الجمال ووضع الأثقال وربطها على ظهورها يحتاج إلى جهد وطاقة وقوة بدنية عالية.

ولعل أهم عمل مميّز للجمال كان نقل الحصاد من الحقول إلى الضواير، وتسمى أيضا انجرن أو البندر. فالبندر هو موضع الذّراس حيث تدرس الحبوب هناك وتُنزى.

كانت الجمال تحمل على ظهورها سقابل القمح والشعير والعدس والكرسنة^١ وعرائيس الذرة البيضاء، وتنقلها من الحقول إلى الفوائد بعد شد حمل الجمال من المحصول، وريطه بالحبال وذلك ما كان يعرف بالشبكة. ولا يزال أهل القرية يذكرون ولا ينسون عواكب الجمال المحملة بالمحاصيل في مواسم الحصاد وقطف انذرة تلك المشاهد الغاتية وتلك الأتغام الموسيقية الرائعة الشجية، وهي تتبع من الأجراس التي تدل على أعناق الجمال، تلك الأجراس المختلفة الأحجام "الطبشبات"، الأجراس الكبيرة والمتوسطة والصغيرة فتحدث تلك الموسيقي المؤثرة، التي كانت تملأ أجواء القرية وتتحكم في تحديد نغماتها مشية الجمال وهي تتبختر في الشوارع تحمل على ظهورها هودج القمح والشعير والعدس والكرسنة تنقلها بعد حصادها من الحقول إلى الفوائد لتدرس وتذري وتلقى ثم تخزن في محارنها الخاصة. ولا يفسى المرء تلك القلائد الجميلة المزركشة المنسوجة من الصوف الملون التي كانت تزين عنق كل جمال.

هذا واستخدم الناس الجمال لنقل الحجازة والديش من المحاجر لبناء المساكن والبيوت.

٤ - الخيل والبغال والحمير:

اهتم الناس في القرية بتربية الخيل والبغال والحمير، فهي تحرث أراضيهم وتدرس زراعتهم ومنها ركوبهم وتحمل أثقالهم وحوائجهم إلى بلد لم يكونوا بالغية إلا بشق الأنفس، وخاصة إذا علمنا أن المياريات لم تكن معروفة ومنشرة عندهم كما هي عليه الآن.

هذا وكانت الخيل معروفة للركوب والزينة وزفاف العرس من الذكور والإناث.

^١ - الكرسنة: نوع من الحبوب يشبه العدس يعطى علفاً للخراب.

٥- تربية الدواجن:

اهتم أهالي القرية بتربية الطيور الأليفة كالنجاح والحمام والإوز والحبش وكان كل ذلك يشكل جزءاً فعالاً في اقتصادهم وتخفيف وطأة الحياة القاسية عليهم، فكانوا يستفيدون منها البيض واللحم وسماد الأرض، كما اهتم الأهالي بتربية الأرانب للاستفادة من لحومها.

٦- تربية النحل:

تقبع بعض أهل القرية لتربية النحل فتجد قسماً منهم يملك عدداً من خلايا النحل تعطيه العسل وشمعه لكن هذا الأمر لم يستغل على الشكل المطلوب بالرغم من أن البيئة مهيأة، والمنطقة صالحة لتربية النحل، حيث التمسنتين أزهرها متوافرة. وقرية البرية - على بعد بضعة كيلومترات منها - كانت في طبيعة القرى في المنطقة التي اهتمت بتربية النحل.

نعم، لقد اعتمد أهل القرية على الثروة الحيوانية اعتماداً كبيراً فلا يكاد بيت يخلو من نوع من أنواع الماشية، وذلك لأن الجمراوي كان يستخدم بعضها في أعماله الزراعية الكثيرة المتعددة فضلاً عن الاستفادة من لبنها ولحمها وشعرها وجلودها وروثها للوقود وتسميد الأرض.

طبيعة العمل في الزراعة والمشايق التي كان يواجهها الفلاح في القرية:

العمل في الزراعة من أهم أعمال أهل القرية، فقد كان مجتمع الجمراويين مجتمعاً زراعياً خالصاً يشتغل معظم أهله في الزراعة، فتجد الفلاح في عمل متواصل على مدار أيام السنة. حقاً إن ممارسة أعماله صعبة قاسية، فالفلاح لا يعرف الراحة، فكانت الأعمال الزراعية تتطلب منه الأتجاز في مواسمها المختلفة، ولا منفص له في التخلف عنها.

حرارة الأرض وإعدادها للبذار:

كان الفلاح في القرية يُعد الأرض ويحرثها، ويسمدها ويذرّها أحياناً قبل نزول المطر وهذا ما يسمى بزراعة العفير، وبعد نزول المطر يواصل حرث الأرض ويذرّها بالمحاصيل الشتوية كالقمح والشعير.

بعد ذلك تأتي حرارة الأرض وزراعة القطن كالعديد والكرونة، ثم يأتي موسم الزراعة الصيفيّة والمقاتي، وتشمل زراعة السمسم والبذرة البيضاء حيث كانا يبدآن بالبورق الذي قد يربط على المحراث أو يمسكه شخص آخر بعنق وراء المحراث، ويذر فيه حبات السمسم أو الذرة لتكون منظمّة متفرقة غير مجتمعة، أما المقاتي وهي من الزراعة الصيفيّة أيضاً فكانت تشمل البطيخ والسمسم والكوسا والبندورة والتفوس وغيرها.

موسم التبييت والحشيش:

ويقصد به رعي المواشي - ولا سيما البقر - في المراعي ليلاً، فكان الفلاح يقضي قسماً من الليل في رعي المواشي في المراعي وقد ينام الواحد منهم في المرعى بالتناوب مع زملائه ليعود في الصباح ويواصل عمله في حرث الأرض ويذرّها قلع العدن والكرونة:

ثم يأتي موسم قلع العدن والكرونة بعد تضيئها وغالباً ما كان يستعين الفلاح في ذلك العمل بالنساء العاملات بالأجرة لإكمال هذا العمل.

حصاد القمح والشعير:

يقوم الفلاحون بحصاد القمح والشعير بالحشاشة أو الكاثوش أو المنجل أو السحلية فيكون المحصول أكاماً صخيرة، يطلق عليها اسم (الغُمر) واحدها غمر، فتقوم المرأة الفلاحية بدورها بنقل الغُمر وتجميعها في منتصف العنبر (الحقل) بشكل مكعب كبير يعرف (بانجلة). ثم تحل بعدها عملية نقل المحصول إلى النواذر بواسطة الجمال. وفي النواذر تبدأ عملية الدرس فيؤخذ قسم من النحلة ويفصل عنها ويطرح في مكان خاص من النواذر للذراين ويعمل منه ما يسمى (بالتطح) وتكون على شكل

دائرة وتدرس بأن يجز لوح خشبي مثبت في أسفله قطع من الحديد على هيئة منشار تجره البغال أو الحمير أو الثيران. ويصعد الدارس فوق الشوح الخشبي الذي تجره الدواب التي تسير على الطرحة بشكل دائري ويستمر هذا العمل حتى تفصل الحبوب وتخرج من أكمامها وسنبلها، وفي مكن الطرحة تتم عملية التقديرية بواسطة المذراء فينطير الثبن في الهواء ويسقط الحب منفصلاً على الأرض، ثم تبدأ عملية تقيّة الحبوب بواسطة ما يسمى بالمبارودة ثم الكريال وأخيراً الغريال.

ولا ننسى أن نذكر أن كومة القمح الجاهزة والمنظفة كانت تعرف في البلدة باسم "صنّبة" ولعلها محرقة من كلمة صيرة التي وردت في الحديث الشريف المعروف. ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبرة طعام فأدخل يده فتالت بللاً انخ الحديث تم تبدأ عملية نقل قمح من الصليبة في البيدر إلى البيت لوضعه وخزنه في الخوابي.

ثم يأتي موسم تعشيب الذرة والمسمم والمقاتي:

وبعدها بقليل يأتي موسم قطاف الذرة وقلع المسمم ثم نقل المحصولين إلى النواذر (البيادر) لدراسة الذرة النضاء ليلا عن طريق الدواب وما يقاسيه من زغب الذرة وتصفية ثمز المسمم من أجراسها بشكل خاص معروف، وبناء ما يعرف بالدوار من ضمم المسمم وبعد أن تجف أجراس ثمز المسمم يكتها الفلاح فتزول بذور المسمم وحدها صافية فينظفها القلاح لتكون على شكل صليبة القمح وغيرها من الحبوب كما ذكرنا آنفاً.

• ثم تأتي عملية جداد الزيتون وقطافه:

• ثم عصره في اليد (المعصرة) لاستخراج الزيت منه ووضعه في جرار خاصة لنقله وخزنه في البيوت.

فتأمل أخي هذه الحياة القاسية التي كان يحياها أجدادنا الرجال والنساء والأبناء والبنات على حد سواء، وانظر إلى العناء والتعب ورشح الجبين الذي كان يكابده القلاح من أجل لقمة العيش وتوفير أسباب الحياة الشريفة له ولعائلته وعلى الرغم من هذه

المثاق والمصاعب التي كانوا يعانونها يبقى قلبهم يفيض بحب الوطن ولسان حالهم
يهتف بصدق وإخلاص

بلادي وإن جارت عليّ عزيزة وأهلي وإن ضنوا عليّ كرام

أسماء الغنم:

كان أهل القرية يطلقون على مواشيهم من الغنم والبقر وكذلك البغال وغيرها أسماء
مختلفة من أجل تمييزها والتحبب إليها وهو أشبه ما يعرف في اللغة العامية باسم
"الدلع". فمن الأسماء التي أطلقت على الغنم:

١- الصبيحة: رأسها أو وجهها أبيض وباقي جسمها أسود.

٢- اندغمة: رأسها أسود. ٣- القرعة: لا قرون لها.

٤- الشبية: شعرها فيه بياض وسمار ٥- اثثرة: وجهها أشقر ذهبي.

٦- القلعة: قصيرة الأذنين. ٧- الحوى: في جسمها بياض أو مخططة الأذنين.

٨- الحمراء: كلها أحمر حمراء لونها". ٩- الصمراء: كلها أصمر سمراء لونها".

١٠- بيضاء: كلها أبيض "بيضاء لونها".

أسماء البقر:

كذلك أطلق الأهالي على البقر أسماء مختلفة ربما تكون أسماء مكتسبة أو محلية
صرفة وتميز هذه الحيوانات عند صاحبها عن غيرها ومن هذه الأسماء:

١- الصبيحة: بقرة وجهها أبيض وباقي جسمها أسود.

٢- نخمة: بقرة لونها أسود باستثناء نقط بيضاء تشبه النجمة في وجهها.

٣- بركة: بقرة هادئة وتكسو جسمها خطوط بيضاء متميزة.

٤- غزالة: بقرة شكلها جميل ولطيف تشبه الغزالة.

٥- نوارة: بقرة ذيلها أبيض طويل.

ومن أسماء الثور: بزوقي وهو ما كان لونه أسود يخالطه بياض.

أسماء الطيور البرية المعروفة :

أبو سعد ، الحمام البري ، العصافير بأنواعها ، الغراب ، الشنار ، البوم ، والنيص
والصقر ، الجوز ، الخفاش ، الوطواط
أسماء الزواحف:

أم أربع وأربعين ، الأفاعي بأنواعها ، الحرذون ، الحرباء ، الحنزون ، السحالي
(جمع سحلية)، السلحفاة (القرقرة) العقرب ، عصا إيليس ولونها أسود رفيع كالحية
والحنش * عريذ * ذكر الحية أسود يلتصق على جسم الإنسان فيقطعه، والخلد والقنفذ
والفأر.

أسماء الحشرات:

التمل بأنواعه - الجراد - الجنانج - والفراش - والتلزي - والعنكبوت - فرس
العلائكة - الذبابير جمع ذبور - صرصور الليل.

الحيوانات المفترسة:

تظير في المأثورات الشعبية عدة حيوانات منها :

١- الواي: حيوان محتال تأفقه مغرم يأكل ثمار العنب والتين وفي الذهن الشعبي
يقال فلان واي أي تأفه.

٢- النيص: حيوان صغير كحجم الجدي ويتسلح بريشه الأبيض والأسود ويدافع به
عن نفسه.

٣- الضبع: حيوان مخيف مخادع يتعرض للرعيان والمسافرين وقد يفترسهم إذا
استطاع. وذلك بعد ضبع الفريسة أي استلاب عظمها، هذا ويجيز البعض أكل لحم
الصبع وبعضهم يجيز أكل لحم كتفه الأيمن فقط.

النباتات البرية في القرية:

إن أرض القرية غنية بمختلف أنواع النباتات البرية العديدة المتنوعة في أشكالها
وألوانها، ويعرف هذه الحقيقة كل من يمر بالأراضي القرية في فصل ربيعها الطويل

فيرى أصناف تلك النباتات بألوان أزهارها الزاهية وهي تنمو في مجموعات كثيفة. وقد كان الأطفال يحرسون على جمعها ومن أهمها:

- شقائق النعمان (الخنون) - النرجس - المعدادة ذات الأزهار المختلفة.
- الغرار: كما يعرف في قرى أخرى بالشبرق^١ (المرير) وهو نبات يأكله الناس قبل أن يكبر وبعد أن يجرد من ورقه.
- النبق (السدر) المعروف بشوكه وثمره الفاضح اللذيذ (الدوم) أو التماير.
- السويد الذي لا ثمر له، وهو نبات شوكي.
- القبار والتنس وغيرها من النباتات الشوكية التي يستعملها الفاس كوقود.

هذا وما يجدر ذكره أن النقش كان يستعمل كمكاس بدائية لكبس وتنظيف الساحات وأفنية الدور (حوش اذار) كما كان التتق يباع أيضا في البلد لاستعماته في التنظيف وكبس الشوارع والساحات، ومن النباتات البرية الأخرى المعروفة في القرية: مائلجيل - النصب - البصيل - الحلفا - القبارية - الأقحوان - الخرقيش - والسنبيريا - البايونج - البريد - والجمدة - والخميس والحفظل والحوييرة والخبيرة والخردل والتيج ورجل الحمام والزعر والبرمية والسيلة والتيج والعكوب والقع (انظر) والتريص والقوس (نبات شوكي) قصية الحية.

ومنها أيضا القطف والفينمة ولسان الثور، وقصية الكلبة والحمصيص والجلك والسعسعة والدريهة والحبك والجلتون والسميعة والوف والسلق. ويضاف إليها أيضا الثومر وهو نبات غذائي. وتجدر الإشارة إلى أن بعض هذه النباتات البرية تؤكل مطبوخة وبعضها تؤكل نية بلا طبخ. ومن النباتات الرعية السنم الذي تصنع منه المكاس أيضا.

الأدوات الزراعية:

كان الفلاح الجعز أوي يستعمل أدوات كثيرة تساعده في أعماله الزراعية ويمكن تقسيم تلك الأدوات إلى ما يلي:

١- الشبرق: نبات شوكي ذو ثمار تاكله الدواب، وقد يستعمل كحطب للوقود.

١- أدوات الحراثة : وتشمل:

أ - المحراث التقليدي المصنوع من الخشب أو الحديد على أن تكون سبكه من حديد.

ب - النير: يستخدم لفدان البقر أو الحمير لجحر المحراث التقليدي عند حراثة الأرض وفي النير المغازل " جمع مغزل " يستعمل المغزل لوضع الثور على رقاب الفدان من البقر والحمير ويلحق بالنير أيضاً ما يسمى بالشرعة وهي من جند

ج- البوق : وهو يشبه المحقن ولكنه أكبر حجماً منه وأنبوبه أطول وأكثر سمكاً وكان يستعمل لبذر أو تخطيط الذرة البيضاء والسمسم بقصد تنظيم البذور وترتيبها عند بذرها

وقد يربط البوق على المحراث ليتولى التخطيط والبذر نفس المحراث الرجل الذي يحرق، أو يتولى التخطيط بالبوق شخص آخر يمشي وراء المحراث.

د - المساس : وهي عصا طويلة في مقدمتها مسمار تنخز بها الدواب لضغطها على العمل والنشاط والسرعة.

هـ- العنوة: وهي عصا أقصر من المساس في مقدمتها قطعة حديد ذات شعبتين يستعملها الفلاح لتفخيض سكة المحراث من كتل التراب الرطب الكبيرة التي تعلق بها.

٢- أدوات الحصاد وتشمل:

أ - الحناسة. ب- الكتوش. ج- المنجل. د المحبيلية.

٣- أدوات نقل الحصاد "من الحقل إلى النواذر":

كان حصاد القمح والشعير والعدس والكرسنة ينقل من المزارع " الحقل " إلى النواذر على ظهور الجمال وتربط وتشد بالخيال والشيكة.

٤- أدوات تنقية الحبوب:

من أدوات تنقية القمح والشعير والعدس والكرسنة من التبن وغيره: الصارودة ، الكريالة ، الغريال.

- ٥- أدوات المدرس: ومن أدوات الفلاح عند درس الحبوب:
- الذكران وهي تتكون من - ' أصابع من حديد ' - المعزاة : وهي تشبه الذكران لكنها مصنوعة من الخشب - لوح الدراس : وتجرء الدواب على الطرحة لدرسها ويثبت في أسفله قلع من الحديد على هيئة منشار.
- ٦- أدوات خزن الحبوب:

كان المحصول ينقل من النواذر إلى الدار بالأكياس ذات الخط الأحمر أو بالأكياس ذات الخط الأزرق وهي أصغر من الأولى.

هذا وكان هناك ما يسمى بالخاية والصندوق (خاوية صغيرة) تخزن فيها حبوب قوت الفلاح وحبوب علف الدواب وحبوب البذار.

٧- أدوات الثين :

الثنين غذاء الحيوانات شتاءً، وينقل من النواذر إلى الثنيتين (مخزن الثين) على ظهور الدواب بواسطة الخيشة ' كيس كبير جدا ' وتفتح في سقف الثنيتين فتحة كبيرة تدعى "الروضة" لإدخال الثين - من أعلى - داخل الثنيتين.

٨- أدوات الكيل:

- أ - العسحة: وعاء يتسع خمسة أرطال إذا كان الوعاء مسحا أما إذا كان عرما فيتسع ستة أرطال أو يساوي خمسة عشر أو ثمانية عشر كيلو غراما.
- ب - الثمنية : وهو ثمن الكيلة.
- ج - الكيلة : وهي عبارة عن مسحقين.
- د - الربعية : تساوي ربع الكيلة وهي تساوي رطلين ونصف الرطل.
- هـ - القدح : وعاء خاص معروف للكيل تتسجه الجوزاوية من سيقان القمح.
- و - القبة : وعاء أصغر من القدح تتسجه الجوزاوية من سيقان القمح أيضاً.
- ز - المعطحة : وعاء أكبر من القدح تتسجه الجوزاوية أيضاً من سيقان القمح وقد تستعمله المرأة في التمشيق وغيره وكانت تحملها على رأسها.

ج - الحفنة : قد يستعمل الفلاح الحفنة في تحديد كمية معينة من الحبوب وكميتها، وذلك بحفنة أو حفتين أو ثلاث حفات ... الخ.

٩- أدوات السورن:

كانت الأوزان في العهد التركي المستخدمة في القرية وغيرها من قرى فلسطين:

أ - الدرهم : ويساوي ٢ - ٣ غرامات.

ب - الأوقية : ويساوي ٦٦ - ٨٠ درهما.

ج - الألفة : ويساوي ٦ أوقيات.

د - الرطل : ويساوي ١٢ أوقية.

هـ - القنطار : ويساوي ١٠٠ رطل.

وفي أواخر عهد الانتداب البريطاني استخدم " الكيلوغرام " ويساوي ١٠٠٠ غرام أو أربعة أواق ولا يزال الكيلوغرام مستعملاً كما هو معروف حتى اليوم.

١٠- مقاييس الأرض:

أما مقاييس الأرض التي كانت تستعمل في قياس الأراضي الزراعية فكانت:

أ - المتر المربع ، ب - الدونم : ويساوي ألف متر مربع (١٠٠٠ م^٢).

ج - الفيراط : ويساوي خمسة عشر دونما (١٥) دونما.

د - اتقدان : ويساوي أربعة وعشرين فيراطاً.

هذا وينتهي الإشارة إلى وحدة قياس مسافة بسيطة معروفة وهي الشبير والفير ويلحق بمقاييس أيضا الذراع ويساوي سبعة وعشرين إنشاً (بوصة) وهو مقياس للقياس . ورثه السكان من العهد العثماني. وقد عرفت منه عدة أنواع للأزراع فكان هناك الذراع الدمشقي ويساوي ٦٢,٧٥ سم والذراع القنسي ويساوي ٧٧ر ٦٤ سم.

١١- أدوات معروفة عند الفلاح الجمزاوي مصنوعة من القطن:

ومنها : الملوّط - القُبعة - القنّح - المطحنة - الطبق "الصينية".

١٢ . وهناك أدوات أخرى استعملها الفلاح الجمزاوي في عمليات الخرق والتقليم والتججير وغيرها مثل:
القمص والمحرقاة والطورية والمنكوش والفدوم والمسط والبلطة والشاكوش
والبنمما (عند التججير) والمهدة والثغوف وغيرها

الفصل الثاني

التجارة

لم يكن في القرية تجارة بمعناها الدقيق الحديث فكانت التجارة التي يعتمد عليها أهل القرية بسيطة مهما أن توفر الحاجات الأساسية للناس وتشمل التجارة النواحي التالية :

١- الدكاكين والحوانيت:

فقد كانت هناك الدكاكين والحوانيت الصغيرة المتواضعة الموزعة في مختلف حارات القرية والرقتها، نقضاء مصالح الأهالي وما يحتاجونه، فكانت تباع فيها لوازم البيت الأساسية . ومن المناسب ذكر أصحاب تلك الدكاكين ومنهم :

• مطر حسين الحاج - خليل الحاج محمود النيشة - إبراهيم صالح الدبشة .
سليم عيسى إبراهيم قرب وابور الطحين - محمود أبو قفه - أحمد الزق
- محمد حسين وغيرهم.

٢- محلات الجزارة:

جرت العادة أن يجتمع عدد من الجزائريين المعروفين في البلدة فيذبحوا بقرة أو ثورا ثم يقسموها عدة أقسام "أكوام" كل كومة لها ثمنها المحدد وقد يشترك عدة أشخاص في شراء كومة واحدة من اللحم.

ومن أشهر الجزائريين في البلدة الصادة :

• عبداللطيف رشيد عبدالقادر - عبدالحليم شعبان - أحمد عليان - مصطفى حسين - شحادة مصطفى الحاج - عوض حميد عوض الله - درويي سالم وغيرهم.

٣- التسوق التجاري في سوق الإثنين وسوق الأربعاء:

لقد اعتاد أهالي جمزو التسوق والتبادل التجاري في سوق تلك التجاري يوم الإثنين من كل أسبوع وفي سوق الزمطة التجاري يوم الأربعاء من كل أسبوع.

كان الجمزاويون يحرصون على تسويق منتجاتهم وبضائعهم هناك خاصة في مدينة اللد وأهمها الدجاج والحمام والأرانب والبيض والحبوب والمختلقة مثل القمح

والشعير والعدس والكرسة والذرة البيضاء والفواكه وأهما القين والصبر "القين الشوكي" والمواشي كاليفر والغنم والحمير واليغال والجمال يبيعون ويشتررون. وبصدد الحديث عن سوق اللد الأسبوعي لا ينسى المرء أن يذكر الخان. فقد كان النجسراويون يحفظون ويودعون الحيوانات التي يشترونها أو التي لم يتمكنوا من بيعها في مكان اسمه الخان "خان الحلو" في مدينة اللد المعروفة لديهم، وكان ذلك مقابل أجر متفق عليه يدفعه المودع بعد أن يقضى حاجاته من السوق، ثم يعود ليسترد ويأخذ ويبيعه. وكان يشارك النجسراويين في سوق اللد والرملة الأسبوعيين عدد من المدن والقرى المجاورة مثل عناية - والقباب - البرية - النعاني - زرتوقة - عاقر - صرقت العمار - صرقت الخراب - برفيليا خربدا - نعلين - بلعين وغيرها.

أما الأشياء التي كانوا يشترونها من سوق اللد والرملة فكانت الحيوانات المختلفة والصنابون والكسبة والمئرج (زيت السمسم) والطحينة وأكياس الخيش للحبوب وقفف الليف والملابس المختلفة والأقمشة المتنوعة والسمك والفواكه ولا سيما للجميز والخضار.

وكانوا ينقلون منتوجاتهم وبضائعهم سواء ما كان منها للبيع أو الشراء على ظهير اليغال والحمير والجمال بواسطة ما يعرف بالخروج أو أكياس خاصة تحملها الدواب. أما النساء فكانت سائلهن في ذلك ما يعرف بالمطحنة. وكانت المطحنة تتفاوت في حجمها وسعتها وهي مصنوعة من قش القمح فتحملها المرأة على رأسها وفيها كل ما تمكنه من بضائع في ذهائبها وإليها.

٤ - الباعة المتجولون في شوارع القرية ولزقتها:

كان عدد من الباعة المتجولين في شوارع القرية ولزقتها من مدينة اللد يعرضون بضائعهم بالعنادات والتدليل عليها بأصواتهم المرتفعة وأهمها الترمس والخضار واللبان والتوت والجميز وغيرها، ولا يزال أهل القرية ممن عاشوا في تلك الأزمان يذكرون تلك الأصوات الرنانة الشجية التي تدل على بضاعتها المحمونة على ظهور الحمير

مثل : بلح يا ثوت بلح يا ثوت، وآخر يقول : ابلح يا ثرمس وثالث يقول أخضر يا قلقل...الخ.

فلذا أن أهم الأشياء التي كان يحملها الباعة المتجولون في حارات القرية هي الثوت والمشمش والتفاح والثرمس والليمون والفلفل الأخضر واللبان (العنكة) وإبر الخيطة والخيطن. ويتم بيع هذه الأشياء أو أكثرها بالمقايضة فكان أولئك الباعة يبيعون بضائعهم مقايضة بالخبز والقمح والطحين والذرة وغيرها.

أما الكاز فكان الأهالي يشترونه من باعة الكاز المتجولين على عرباتهم التي تجرها البغال والخيول ويتم بيعه بالنقد فقط لا بالمقايضة.

٥ - الباعة المتجولون في الحقول:

اعتاد عدد من الباعة المتجولين أن يتبعوا ويلحقوا المزارعين في حقولهم ومزارعهم في مواسم الحصاد وقطف الثمار، فكانت ترى أولئك الباعة في الحقول يبيعون الثوت والعجوة والشمام والبطيخ والطلويات للصغار مقابل سنايل القمح وعرائيس الذرة وثمار الزيتون على سبيل المقايضة. وكان الباعة يحملون ثمن مبيعاتهم من الثمار والزرع على ذوابهم.

٦ - نقل وحمل البضائع على ظهور الجمال:

كان الناس في القرية حتى الأربعينات يستعينون بالجمال في التجارة التي كانت معظمها تعتمد على التبادل التجاري والمقايضة، فكان الناس يقايضون منتوجاتهم بمنتجات القرى الأخرى مثل الزيت والعدس يقايضونه بالرمان والقطين (القين المجفف) والزبيب، كما كان كثير من البدو يقدون إلى القرية في موسم خاصة يحملون على ظهور جمالهم البطيخ والشمام والبرتقال ويبيعونها كلها في ساحات القرية وحاراتها وأزقتها على شكل أكوام معروفة ومحددة الثمن.

ولا بد من التأكيد على أن سكان القرية كانوا يعتمدون في قضاء حوائجهم على المحال التجارية المختلفة في مدن بافا واللد والرملة.

النقود والعملة :

كان أهل القرية يطلقون على النقود أو العملة اسم " المصاري " وكذلك أهل الشام عموماً أطلقوا على النقود كلمة " مصاري " كانت قرية جعز و تتعامل بالنقود المتداولة في العهد العثماني في جميع أنحاء الدولة العثمانية، وفيما يلي عرض موجز لتلك العملة المتداولة.

النقود في العهد العثماني^١ :

في عام ١٩٠٣ م كانت وحدة النقد هي القرش وهو على نوعين :
القرش الصاغ وبه تجري جميع المعاملات الرسمية كدفع الضرائب وغيرها، والقرش الشروق الذي كان يستعمل في التجارة العادية في البيع والشراء وقيمته أقل قليلاً من قيمة القرش الصاغ بحوالي ٥-٦٪.
وبذلك تكون أجزاء العملة:

١- القرش : وهو إما صاغ وإما شروق^٢ أو القرش الأسد العثماني أو المستعمل

٢- القرشين : وهي قطعة فضية . ٣- نصف القرش .

٤- البارة والقرش يساوي أربعين بارة.

٥- السحتوت : وهو أقل من البارة بل هو أقل من بارة ونصف.

٦- القيق : ويساوي ثلاثة قروش شروق وقرشين ونصف القرش الصاغ.

٧- اللوزيري : ويساوي بشلكن والبشلك يساوي خمسة قروش أو أقل.

وعلى هذا كانت النقود المستخدمة في ذلك الحين عثمانية وأجنبية أما وحدات

النقود العثمانية فاهمها:

البارة والقرش والبشلك والقيق والمبشلك والزله واثريث المجيدي والليرة التركية

الذهبية وتساوي مائة قرش صاغ أما النقود الأجنبية فكانت : الليرة الفرنسية والليرة

الإنجليزية. وتساوي الليرة الفرنسية مائة قرش شروق أما الليرة الإنجليزية فكانت

١- كتاب نابلس في القرن التاسع عشر - تكرم ترميسي ص ١٣٧.

٢- قرش شروق من العملة العثمانية ويعرف بالأسدي أو تراسع أو تستعمل وهو أقل قيمة من قرش صاغ.

تساوي مائة وخمسة قروش شروقا. وهكذا كان القرش العثماني نوعين الأول القرش الصاغ أو السالم والثاني القرش الأسدي أو الشروق أو القرش المستعمل.

وبعد دخول الإنجليز البلاد بطل التعامل بالعملة العثمانية وحلت محلها العملة المصرية وأهم وحداتها المليم وهو أصغر وحدة نقد مصرية - القرش، تعريفه (نصف قرش) وتسوي خمس مليمات - القرش صاغ ويساوي عشرة مليمات - خمسة قروش - عشرة قروش - الريال المجدي ويساوي عشرين قرشا نصف الجنيه ويساوي خمسين قرشا - الجنيه ويساوي مائة قرش صاغ. وكان هناك أوراق نقدية قيمتها خمس جنيهاً وأخرى قيمتها عشر جنيهاً .

العملة الفلسطينية:

في عهد الإنتداب البريطاني أبدلت العملة المصرية بالعملة الفلسطينية الجديدة. وأجبرت حكومة الإنتداب البريطاني السكان على التعامل بالعملة الجديدة المصوغة باللغات الرسمية الثلاث : العربية والعبرية والإنجليزية وكانت وحدة العملة الفلسطينية الجنيه الفلسطيني وأجزاؤه :

* الممل - القرش ويساوي (عشر ملات) - نصف القرش (خمس ملات) قطعة ذات القرشين وتسوي عشرين ملاً وكانت تعرف عند الناس بالعشرارية وقد كانت قطع القرش ونصف القرش والقرشين متقوبة في وسطها على شكل دائرة متقطعة وهناك قطعة اثنتي وتسوي ٥٠ ملاً وكذلك قطعة الريرة وتسوي مائة مل ولم تكن هناك القطعتان متقوبتين في وسطهما.

ومما يجدر الإشارة إليه أن القطع نصف القرش والقرش والقرشين كانت مصنوعة من الفضة أو من النيكل البني أو الأبيض .

أما وحدات النقد الورقي الفلسطيني فكانت الجنية ونصف الجنيه والخمسة جنيهاً والعشر جنيهاً، وظل استعمال العملة الفلسطينية هذه قائما في فلسطين والأردن حتى حلت محلها العملة الأردنية قبل الدينار محل الجنيه والقرش بدل الممل.

ومن المناسب قبل الانتقال إلى الحديث عن العملة أن نتحدث عن:
البارة :- شاع استعمال البارة على ألسنة الناس في القرية فكانوا يستشهدون على
فقر الرجل بقولهم : (ما عندك ولا بارة) .

والبارة لفظة تركية استعملت في عهد الدولة العثمانية وهي عملة فضية تساوي
نصف قرش فضة ثم تطور الأمر فأصبحت البارة تعني فراطه أو كسور وأجزاء العملة
ثم أصبحت تستعمل كوحدة للنقد العثماني في أواخر القرن السابع عشر .
الليرة العجيدية أو الريال العجيدى : بقيت هذه الوحدة تستعمل في القرية حتى بعد
فرض الإنتداب البريطاني، ولكن ليس للتداول كعملة وإنما لاستعمالها كحلى وزينة
للنساء .

فكانت تستعمله المرأة لتزيين غطاء الرأس (الوقاة أو الحشفة) أما الليرة العثمانية
الذهبية فكانت تستعمل في القرية كزينة أو حلية للنساء أيضا والليرة العثمانية عملة
ذهبية قيمتها مائة قرش، وتساوي خمسين مجيديات أو ربالات عثمانية تركية .

الفصل الثالث

الحياة الصناعية في القرية

لم يكن في القرية حياة صناعية راقية بمعناها المعروف ، بل كانت هناك صناعة بدائية بسيطة تستغل لئس الحاجة المحلية وأهم الصناعات اليدوية في القرية :

١ - صناعة الشيد (الكلس) :

كان عدد من رجال القرية يتعاونون لعمل مصنع بدائي بسيط لصنع الشيد يعرف بـ (التنن) (الأتون) وطريقة صنعه أن تحفر حفرة كبيرة في الأرض ثم يبنى جدرانها بالحجارة ويكون البناء على شكل ثمرة الإيجاص، ويملأ البناء بالحجارة على أن يترك داخل البناء فراغاً كبيراً يملأ بالحطب والوقود والأعشاب سريعة الاشتعال كالقبار والتش والشميرك.

وبدأ حرق الحجارة وشمورها داخل الأتون عدة أسابيع حتى يتحول إلى ما يعرف بـ (الشيد) أو الجير أو الكلس ثم ينقع بالماء ويستعمل في أغراض البناء والطراشة وكانت مجالات استعمال الشيد (الجير) واسعة كثيرة فلم يكن الإسمنت الحالي قد عرف بعد.

٢ - الصناعات المشتقة من الحليب :

مثل صناعة اللبن الرائب والجبن والسمن البلدي والزبدة والكشك (التجميد) وأهم الألوان التي تتعلق بصناعة الألبان البوشة والعلوس.

٣ - المعطرات :

صناعة نسوية معروفة في جمزو كما هي معروفة في غيرها من قرى فلسطين . فهذه الصناعة تختص بها المرأة وهي من صميم أعمالها واختصاصها ولا تكاد تجد امرأة في القرية لا تحسن فن التطريز باستخدام الإبرة والحرير الملون على الثياب . وكانت كل أم في القرية تعلم ابنتها تطريز ثيابها بمفردها ولذلك نجدها تجيد فن التطريز .

وسنعرض لهذا الفن عندما نتحدث عن التطريز باعتباراه من المهن النسوية الملزمة للمرأة الجمزوية.

٤- صناعة المواد الغذائية وتشمل:

أ - صناعة المخللات بأنواعها ولا سيما البانجان.

ب- حفظ الخضار ولا سيما البندورة المجففة وماء البندورة (رب البندورة)
قالبندورة وحفظها كان يتم بطريقتين الأولى طبخها حتى تَعَقَد وتُخَشَّر ثم توضع في
أواني فخارية ثم تستعمل عند الحاجة . أما الطريقة الثانية فهي تجفيف البندورة وذلك بفلق
الحبة نصفين ثم تملح بالملح وتعرض للشمس حتى تجف ثم تخزن للإستعمال عند
الحاجة.

ج- تجفيف الفواكه : ولا سيما الخوخ المعروف (بالقطين) .

د - صناعة زيت الزيتون ويتم بطريقتين :

١- زيت الطفاح بطريقة المهراس (المدراس) ويمسونه الذرداس.

٢- زيت الفغيش (البداري) عن طريق اليد مكبس يدوي .

هـ- طحن الحبوب : فقد كان في القرية مطحنة مشهورة لطحن القمح والذرة البيضاء.

٥- صناعة المكائن:

من نبات الشتش أو السنام (نبات بري ناعم معروف) أو من نبات ذرة المكائن

المعروف.

٦- النسيج بالسفارة:

في صنع الطواقي للرجال والمبك لشعر النساء وكذلك ثقائف نجدائل شعر النساء.
فقد كان يقوم الرجال والنساء من أهل القرية بنسج ما يحتاجونه من هذه المواد من
صوف الغنم والجمال بعد غزله أو نسج الجرازي للرجال والأطفال فإنه كما كانوا
يسمونها.

٧- صناعة القش:

كانت النساء تحرص على تحضير القش من سيقان القمح الطويلة الجافة وتخزينها
للإستعمال في صناعات النسيج منها ولا سيما الصواني المعروفة في القرى وغيرها من
صناعات القش كالمراط والقدح والقيعة والمطحنة وغيرها.

٨- استخراج الحجارة من المحاجر:

كان في القرية محاجر معروفة تستخرج منها الحجارة لأغراض البناء المختلفة وأدوات الحجارين في ذلك التخلل وبالنسبة للمهدة والشقوف والأساس وملح البارود.

٩- صناعة الجنود:

مثل صنع قرب الماء وجراب الخبز والفراء والجواعد.

١٠- الصناعات الطينية:

عرف السكان بعض الصناعات الطينية المعروفة وكانت النساء تختص بذلك النوع من الصناعة ومن أهمها:

• صناعة الطابون : تُخبز الخبز المعروف بخبز الطابون.

والطابون هو الفرن الهادي المعروف في حمزو وأغلب القرى الفلسطينية ولا سيما الجبلية منها، وهو عبارة عن غرفة صغيرة بداخلها المخبز (التور) ويصنع المخبز من تراب (حور) أبيض مخلوط بالطين ثينيه المرأة - لها خبرة في ذلك - على عدة مراحل قد تستغرق شهرا من الزمان والطابون له شكل قبة قطره ٧٠ سم وطوله ٣٠ سم. وفي وسط هذا الشكل من الأعلى فوهة (فتحة) صغيرة قطرها أكبر من قبضة اليد بقليل يعمل لها باب يفتح ويغلق عند الحاجة.

كما يوضع داخل ذلك المخبز حصى متوسطة الحجم تعرف بالرضف ليوضع فوقه الأرغفة التي تخبز ويحمى المخبز داخل الطابون بإشعال الزيل الذي يغطيه ويحمله مدة من الزمن فيعطي الحرارة المطلوبة ويرمي العجين فيه فوق الرضف وبعد أن ينضج يخرج منه الخبز باليد ولا شك أنها عملية شاقة للمرأة.

ومما يربط بالطابون ما يعرف بالمقحاز وهو خشبة خاصة لتحريك الرضف وتقلب الخبز المرة بعد المرة كما يستخدم المقحاز أيضا في تحريك الزيل أو الوقود الذي يغطي به المخبز لتوفير الحرارة.

• الخواصي:

ومقردها خابية وأما الصغيرة فتعرف بالصندوقة وتصنع من الحور مثل الطابون على مراحل وتستخدم لخرن الحبوب لقوت العائلة وحبوب علف الدواب.

• الكاسون:

تصنع الجمزأوية من الطين الأبيض (الحور) المخلوط بالتبن على عدة مراحل ويستعمل كموقد للتدفئة بالحطب والجمر والفحم.

• الموقد:

تصنع الجمزأوية أيضا من الحور المخلوط بالتبن على عدة مراحل ويستعمل للطبخ حيث توضع فوقه انقرة بأحجام مختلفة وتحتها النار الموقدة بالحطب. ومن الصناعات الطينية المعروفة في القرية (النقن) ويستخدم كيبب للدجاج وهو غير الخم المعروف.

الفصل الرابع

الأيدي العاملة في القرية

المهن والحرف اليدوية:

كان أهالي قرية جمزو يزاوون الأعمال التالية:

١- فلاحية الأراضي والأعمال الزراعية

٢- تربية المواشي

٣- تربية الدواجن

٤- تربية النحل

٥- حفر الآبار لجمع وتخزين مياه الأمطار

حيث كان عدد من أبناء القرية يعملون ويتخصصون في حفر الآبار وتحضيرها وإعدادها لجمع مياه المطر. ثم استعملوها في سقي المواشي، وأعمال الغسيل والتنظيف والشرب عند الضرورة وخاصة إذا فقد الماء العذب من البئر أو أصاب الخراب والمغيب موتور (محرك) البئر.

٦- مهنة البناء

فقد امتنعت هذه المهنة عدد قليل من أهالي جمزو فكان من أبناء القرية يناوون وعمال البناء المختصون والمنقطعون لهذه المهنة.

ومما يجدر ذكره أنه لم يكن في القرية أو أحياء الأرييفات من البنائين سوى اثنين هما السيدان: سيف صلاح الدين - وسعيد نواس النجار.

٧- مهنة دق الحجر

حذق عدد قليل من أهالي القرية هذه المهنة وهي تهتم بدق الحجر أي تقطيع الحجر الخام وتحويله إلى أشكال هندسية عديدة ونقوش مختلفة الأشكال والأحجام مناسبة وصالحة لوضعها في ممالك البناء أو لبيعها.

٨-الحجارون

ويعنى بذلك الرجال الذين كانوا يعملون في المحاجر وقلع الحجارة الصالحة للبناء من الأراضي الصخرية الصالحة لفتح المحاجر.

٩- صناعة الحديد

وقد مرت الإشارة إليها عند الحديث عن الصناعات في القرية .

١٠- التجارة

عمل عدد من أهل القرية في هذه المهنة وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن موضوع التجارة .

١١- التجارة

تم تكن هذه المهنة منحصرة في القرية على نطاق واسع ومع ذلك اشتغل بعض سكان القرية في هذه المهنة وتشتمل صنع الأبواب والشيبيك والأدوات الزراعية وغيرها من حاجات الناس في القرية وكان أشهر التجارين : إسماعيل عبدالرحمن الحبش وابنه مصطفى.

١٢- الحلاقة

كان يتولى هذه المهنة في القرية عدد محدود من الحلاقين عرفوا هذه المهنة وتوارثوها، فكانوا يسدون حاجة أبناء القرية في هذه الناحية ويتقاضون أجورهم من القمح في آخر الموسم الزراعي وقليلًا ما يكون أجر الحلاقة نقدًا. وممن عرف من الحلاقين:

أ- الشيخ إبراهيم مصطفى قاسم (المصرقندية) وابنه الأكبر محمد

ب- سموي كحيل وابنه الأكبر صادق

ج- الشيخ لاهي وابنه الأكبر أحمد

١٣- القصليون

كان بعض سكان القرية يعملون في هذه المهنة وبشكل محدود وقد سبقت الإشارة إلى هذه المهنة عند الحديث عن التجارة.

١٤- العمكرة أو لحام المعادن

وتشمل لحام الألواني المعدنية وتصليح بوابير الكاز التي دخلت القرية حديثاً وأشهر من عمل في هذه المهنة يوسف حمودة "صطليح"^١

١٥- العمل في الأفران

افتتحت في الآونة الأخيرة قبل النزوح عدة أفران في القرية لصنع الخبز، بالإضافة إلى خبز الطبايون المعروف وأصبحت بعض الأسر تحصل على خبز الفرن مقابل أجره شهرية عن كل شخص في العائلة ومن أشهر من عمل في هذه المهنة السيد يوسف يعقوب الزق .

١٦- العمل في المطحنة (وابلور الطحين)

بعد أن أقيم وابلور الطحين في القرية أضحت بحاجة إلى عمل تسيير عمله والعناية بشؤونه خاصة بعد أن اتسع ميدان عمله وارتداد سكان القرى المجاورة.

١٧- قيم المضافة (ناطور البلد)

كان للمضافة في البلدة قيم خاص متفرغ يعرف باسم (ناطور البلد) يقوم بتوفير الغذاء والفرش والمبيت للغرباء والنازحين في المضافة وأثناء السيل. وكان يتقاضى مقابل ذلك أجره سنوية مقدارها مسحة من القمح يأخذها من الفلاح في اليبدر آخر موسم الحصاد. وأشهر من عمل في هذه المهنة من أبناء البلد يوسف محمد نقاحة.

١٨- العمل في ثقب الطرق ورصفها وتعبيدها :

نشطت في عهد الإنتداب عملية ثقب الطرق ورصفها وتعبيدها وقد عمل في هذه المهنة عدد من المتعبدین والمتخصصين من أبناء القرية ومن أشهرهم السيد فارس عبدالرحيم رشيد هذا وقد عمل الكثيرون من الأهالي في هذه المهنة الجديدة

١- نتم بالاعتذار لكل من ورد في اسمه أي تحريف أو لقب لا يرشده.

٢٩- العمل في المعسكرات التي أقامتها سلطة الإنتداب

كان كثير من العمال لا سيما الشباب يعملون في المعسكرات التي أقامتها سلطة الإنتداب البريطاني في قرى ومدن قريبة من قرية جمزو ومنها معسكر بيت نبالا ومطار اللد وصرفند وعكر وكفر جنس وغيرها.

وكانت وسائل انتقال هؤلاء العمال والموظفين من القرية الدراجات الهوائية التي يعج بها الشارع الرئيسي عند ذهاب العمال صباحا ورجوعهم مساء.

٣٠- إنجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية

كان لبعض الرجال من أهل القرية العام بكتابة وإنجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية، خاصة إنجاز معاملات تسجيل الأراضي في دائرة الطابو في مدينة يافا وغيرها من المعاملات ومن أشهر من عمل في هذا المجال إبراهيم صالح الدبشة وإبراهيم عيسى الجمل.

٣١- العمل في المدن

قد تضطر ظروف الحياة ومطالبها بعض أهالي القرية إلى الذهاب إلى المدينة والعمل فيها بل قد يهاجر إليها ويقيم فيها وقد يتزوج من بناتها. ومن المدن التي كان ينتقل إليها الجمزاري للعمل فيها يافا وحيفا والقدس وغيرها من المدن.

٣٢- العمل في سكة الحديد

عمل عدد من سكان القرية في مصلحة سكة الحديد الرئيسية ومن هؤلاء أحمد سعيد الدبشة الذي عمل أولا مساعدا لمسائق قطار ثم أصبح سائقا للقطار ومنهم أيضا خليل حمودة الزق.

٢٣ - مهنة السوافة وقيادة السيارات

نظرا لقلة السيارات في القرية وعدم انتشارها، لم يعمل في هذه المهنة إلا القليل فلم يكن أحد من أهل القرية يملك سيارة. وأشهر الذين زاولوا هذه المهنة السيد محمد أحمد عبدالقادر.

٢٤ - العمل بنسج الصنارة:

كان عدد من شباب القرية يتقنون الشغل بالصنارة ويسدون حاجتهم بأنفسهم مثل نسج الطواقي (مفردتها طاقية) الصبغة منها والثبوتية وكان الشغل بالصنارة مجالا لإظهار المهارة والفن والجمال ودقة الصنع.

ومما يجدر ذكره أن المرأة الجمراوية كانت تزاول مثل هذا العمل فتتسج ما يخصها من هذا النوع من المنسوجات.

٢٥ - العمل في الوظائف الحكومية الرسمية:

عمل عدد قليل من أهل القرية في الوظائف الحكومية وفي مقدمتهم السيد سعدات عمرو وابنه عبدالرزوق.

٢٦ - العمل في ملك الشرطة (البوليس)

لقد انخرط عدد من أبناء القرية في ملك الشرطة الفلسطينية وعملوا فيها وفي مقدمة هؤلاء السيدان محمد عبدالفتاح شحادة (ارقية) وأخوه مصطفى عبدالفتاح كما عمل أخوهما عبداللطيف في ملك الشرطة الإضائية البريطانية في فلسطين ومنهم أيضا السيد يونس خليل وغيرهم.

٢٧ - المختار:

وهو الموظف الإداري الحكومي الذي يفوب عن الحاكم الإداري في اتقضاء وهو القائم مقام. ويكون المختار من أهالي القرية. وهو يمثل سلطة الحكومة. وكان في القرية مختاران : الأول السيد أبو صالح عبدالهادي رشيد عبدالقادر والثاني : السيد أبو مصطفى محمود الزق. والمختار صلة الوصل بين الأهالي والحكومة، ويرأس المختار

لجنة تنظيم أمور القرية وتضمين الأراضي الزراعية وتوزيع الموزن التي تقرها الحكومة لمحتاجين من أهل القرية .

٢٨- العمل في صناعة المكائس

زاول بعض أبناء القرية صناعة المكائس من ذوات الفتش والمخام وذرة المكائس . وقد سبقت الإشارة إلى هذه الصناعة عند الحديث عن الصناعة في القرية .

٢٩- العمل في الوعظ والإرشاد

كان يتولى مهمة الوعظ والإرشاد الديني وقراءة القرآن عدد من أبناء القرية وفي مقدمتهم الشيخ أحمد نواس .

٣٠- العمل في مهنة التعليم

لم يكن من سكان القرية سوى عدد محدود من المعلمين منهم السيدان : محمد عيسى إبراهيم الجمل ومحمود أديب سالم المعروف بـ (محمود إفضية) . كما عمل في مهنة التعليم غير النظامي (خارج القرية) بعض المعلمين ونذكر منهم السيدين حسني محمود حسن " حسني الوطني " ومحمد الزق .

المهن والأنشطة التي زاولتها المرأة في القرية

كانت المرأة الجوزاوية امرأة عاملة بكل معنى الكلمة، فقد كانت تشارك الرجل في معظم أعماله بل إختصت بأعمال تقوم بها وحدها، حيث تجمع الحطب وتصنع الخبز وتحضر الماء من البيازة على رأسها، وتطحن القمح والعدس والقول بالطواحين اليدوية " الجروشة " وتصنع بنفسها ما يحتاجه منزلها من مواد تموينية، وتشارك الرجل في أعماله من هنا اكتسبت مكانتها في الحياة، ويمكن تلخيص أهم محالات عمل المرأة وأشغلتها بما يلي:

١- المساهمة في الأعمال الزراعية المختلفة:

كانت مساهمة ومشاركة الرجل في الأعمال الزراعية أول مهام المرأة الجمزاوية فيالإضافة إلى أعمالها الخاصة فهي تشارك الرجل في مختلف المواسم الزراعية والفصول.

أ- ففي موسم الحصاد كانت تشارك الرجل في حصاد القمح والعشيب وقلع العنس والكرسة ياليد ودادرا ما كانت تشارك في عملية الحصاد. إذ كانت تختص بجمع ما يحصده الرجل فيما يعرف بالأغمار وهي اكوام من القمح المحصول تجمعها المرأة في مكان واحد من الحقل " المارس " في كومة كبيرة مرتبة تعرف بالحلة تمهيدا لنقلها إلى التوادر " البيادر " على ظهور الجمال.

ب- المساهمة في قطف عرائيس الذرة البيضاء: فكانت الجمزاوية تشارك الرجل في عملية قطف عرائيس الذرة البيضاء وعادة ما تضع تلك العرائيس التي تقطفها في سلال خاصة تحملها المرأة وتجمعها في مكان خاص في المارس تمهيدا لنقلها إلى التوادر " البيادر " ومعها يذكره أن عملية قطف عرائيس الذرة كانت تتم ليلا .

ج- عملية توفير الحشيش والعشب للدواب: فقد كانت المرأة تقوم بعملية تعشيب قلع " الأعشاب الضارة " من حقول الذرة والقمح والسمسم وغيرها كما كانت تجمع العشب والحشيش في أكياس خاصة ومن ثم تحملها على رأسها وتنقلها إلى المنزل لإطعام الدواب والعواشي في فصل الربيع.

ومن مهام المرأة الفلاحية أيضا تنظيف المنزل من فضلات الدواب وجمعه وتجفيفه وتخزينه لاستعماله كوقود للطبايون.

ومن المواد التي كانت تعدها المرأة للوقود أيضا بقايا ذبائح السمسم وعرائيس الذرة والتبن الخشن الناتج عن فصل القمح وغيره والذي لا يصلح لطعام الدواب.

٢- جمع النباتات البرية للطبخ

أو ما كان يعرف ' بالثقبيل ' اعتادت النساء في القرية أن يخرجن زواجات ووحيدات في مواسم خاصة إلى الحقول لجمع النباتات البرية للطبخ والأكل. ومن أهم هذه النباتات: السلق لصنع أقراص السلق والخبيزة واللوف والسمينة والعكوب والفطر " التقع " والهيلون للطبخ وغيرها .

٣- صناعة زيت الزيتون بالمدراس:

من المهام التي كانت تختص بها المرأة الجوزاية صناعة زيت الزيتون المعروف بالطفاح وذلك عن طريق درسه بالمدراس. والمدراس هو حجر كبير أسطوانتي الشكل. يوضع ثمر الزيتون في حوض ثم يمرر عليه هذا الحجر عدة مرات لتهرس ثم تضع المرأة الثمار المهروسة في وعاء كبير يعرف بـ " باطية الزيت " ثم تصب فوقه الماء الساخن المغلي مدة من الزمن. فيطفو الزيت على سطح الماء فتحفنه المرأة بيديها وتضعه في أوان خاصة.

ثم تقوم المرأة بعصر الزيتون المهروس لينزل ما بقي فيه من الزيت. ومما يجدر ذكره أن هذا النوع من الزيت يختلف في نوعه عن الزيت الذي يستخرج بطريقة المعصرة. إذ يعد أفضل نوعاً وأزكى طعماً وهذا النوع من الزيت متميز ومشهور.

ملحوظة:

كان زيت الزيتون في القرية على أصناف وأنواع أهمها ثلاثة :

- ١- زيت الطفاح وهو الذي يستخرج باليد عن طريق المدارس وهو أفضلها.
- ٢- زيت العنيس وهو النوع الذي يستخرج عن طريق اليد " المعصرة " وينقل مباشرة إلى اليد كما يقوون من الشجر إلى الحجر ويأتي في المنزلة الثانية بعد الطفاح.
- ٣- الزيت الجاددي نسبة إلى اليد. وهذا النوع من الزيت يستخرج من الزيتون المكور "المضغوط" قبل عصره ويأتي في المرتبة الثالثة. وكان أكثر ما يستعمل في الطبخ

ومعروف بنسبة حموضته العالية. هذا وكان يؤخذ من الزيتون قبل عصره ما يعرف لدى الناس بالجرجير وهو من الزيتون المكسور الأسود الجاف ويؤكل كما يؤكل الزيتون المرصوص بعد تملّحه بالملح.

٤- عملية التسوق

كانت المرأة الجمزاوية تقوم بمهمة التسوق من سوق البلد الأسبوعي يوم الإثنين وسوق الرملة الأسبوعي يوم الأربعاء وقد سبقت الإشارة إلى ذلك عند الحديث عن التجارة.

٥- طراشة المنزل بالبحور

كانت المرأة تقوم بطراشة المنزل كلما دعت الضرورة بمادة الطين الأبيض " انحور" يساعدها في ذلك دائما جماعة من النساء قريبات أو صديقات أو جارات مما يعرف بـ " العونة".

والعونة تعني اجتماع النساء من الجارات والقريبات والصديقات لمساعدة من تحتاج المساعدة، وتتحق بعملية انطراشة عن طريق العونة عملية تطهير ما كان يعرف " بالسقائف" المكسو ظهرها بالطين استعدادا لموسم الشتاء حتى لا يغزل الدلف.

٦- نقل الماء بالجرار على الرأس

كانت المرأة الجمزاوية تنقل الماء لتشرب من البئر بالجرار الفخارية تحملها على رأسها. وكانت انصبابا تكفن في وضع وحمل الجرة وفي مشيتها بشكل يجلب الانتباه.

٧- الخياطة

ويقصد به العمل على ماكينة الخياطة، فكانت بعض النساء المتخصصات في الخياطة ينفرن بخياطة الملابس لسكنى القرية من النساء والرجال والأطفال من

الجنسين وأشهرهن: السيدة خديجة زوجة السيد محمد الرق المعروفة بأم داود والسيدة مريم زوجة السيد توفيق.

٨- النسيج بالصنارة

كانت المرأة الجمزاوية تزاول مهنة النسيج بالصنارة لسد حاجاتها الخاصة من المنسوجات.

٩- صناعة الصواني والأقداح من سيقان القمح

فكانت المرأة تقوم بصنع هذه المنسوجات من سيقان القمح بما يعرف بـ (المخرز) ومن تلك المنسوجات الصينية التي تصنعها بالطريقة التالية:

تتق الش في الماء حتى يصير ضربا يسهل التحكم به ثم يصبغ قسم منه باللون مختلفة، بعد ذلك تبدأ النسيج بواسطة مخرز خاص بدائرة صغيرة تتسع الدوائر التي فرقها كلما بعدت عن المركز، واقتربت من انتهاء العمل، وتدخل المرأة أثناء العمل القش الملون في النسيج لتعمل منه ألوانا زاهية وأشكالا هندسية ورسومات وزخارف رائعة للزينة. وهناك نوع آخر من الصواني لا ألوان فيها تصنع في المنزل نوضع الطعام عليها عند تناول الوجبات وهي قليلة الكلفة ولا يكاد يخلو بيت منها.

١٠- الصناعات الطينية

مثل صناعة مخارز الطابون وكانون الفار والخواوي. وقد سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن الصناعة.

١١- صناعة الجلود وتشميل:

أ - صنع جراب الخيز. تصنعه المرأة من جلود المواشي نوضع الخبز فيه للحرأئين

ب - صنع قرب الماء ومفردها قربة وهي لنقل الماء وحفظه.

ج - تسعن من جلود الماعز أو الضأن لاستخراج السمن أو الزبد. كما كانت المرأة تصنع من الجلود الجواعد والقراء.

١٢- صناعة اللبن والجبن

تتولى المرأة الفلاحة القيام بصنع مشتقات الحليب من لبن رائب وجبن وأنسمن البلدي والزبدة والكشك.

١٣- بيع الجبن والبيض والدجاج

كانت المرأة تتولى بيع المنتجات الحيوانية في سوقى الإثنين والأربعاء الأسبوعيين في مدينتي الدار والرملة على التوالي، فتبيع الجبن والدجاج والبيض والأرانب والحمام في هذين السوقين.

١٤- حفظ وتخزين الخضار والفواكه

مثل تجفيف البصل والثوم والبامية والفن وحفظ البندورة وتخزينها. وقد سبق الحديث عن ذلك في باب الصناعة.

١٥- إعداد الطعام والمأكولات

أهمها العجين وصنع الخبز وخيزه في الطابون وأحياناً صنع الشراك وخيزه على الصاج، ولا يخفى أن إعداد الطابون وما يحتاجه من وقود وتزويل الطابون كلياً من صميم أعمال المرأة. كما كانت تقوم بكبس الزيتون بعد رصه ثم حفظه في جرار خاصة وكبس الجبن للخرن واستعماله عند الحاجة ويلحق بذلك صنع الفريكة والقلية والزعتر البلدي " دقة " وكذلك صناعة المخللات بأنواعها.

١٦- تحضير الحطب والوقود

كانت المرأة الجمراوية الفلاحة تتولى مهمة توفير الحطب والوقود حيث تحضر الحطب على رأسها من القوس والشتش والشبرك وأخشاب شجر الزيتون والتمر، وأكثر نادر أهل القرية من ربو البقر و' الجثة ' وبغز الغنم، فتقوم المرأة بتجفيف الربو في الشمس وجعل بعضها أقراصاً تلصقه على جذران الشونة.

١٧- استعمال مطحنة الرحي (الطاحونة أو المجرشة) للجرش والطحن

كان كثير من العائلات يملك مطحنة الرحي، وهي مطحنة ذات حجرين من أحجار الرحي تدار باليد، ويستعملها أهل البيت أو الجيران ممن لا يملكون مثلها وتستعمل هذه الرحي في جرش القمح والعدس والفول وطحن الزعفران وغيره.

وهي تتكون من حجرين مستديرين : العلوي منهما فيه فتحة نوضع الحب ويطرفه ثقب لوضع مقبض تمسكه العاملة على الطاحونة. وفي منتصف الحجر السفلي يثبت عمود لحفظ توازن الطاحونة ولتلف بشكل دائري دائم.

١٨- القبالة

كان في القرية عدد من القبالات - الدارات يشرفن على عملية الولادة ومن أشهرهن :

أ - صبيحة عبد عوده وأختها صبيحة.

ب- مريم القطيش.

ج - صالحة حسن أبو حسين.

د- حسنة محمود سالم.

١٩- تربية الأبناء

من مهمات المرأة الأساسية تربية الأبناء وإرضاعهم والعناية بهم. فعلى الرغم من مشاغلتها العديدة المتنوعة فإنها كانت تقوم بهذه المهمة الأساسية.

فبعد أن تنجز أعمال البيت، كانت تذهب إلى الحقل لمشاركة الزوج في مختلف الأعمال الزراعية خاصة أيام الحصاد حيث كانت تحمل ابنها في سريرته على رأسها إلى الحقل صباحاً ثم تعود به بعد انتهاء أعمالها في الحقل مساءً وهو محمول في سريرته على رأسها أيضاً.

٢- صناعة التطريز

عمل نسائي يدوي، يتطلب مهارات خاصة وهو عمل متعب تستخدم فيه الإبرة وخيوط الحرير الملونة بألوان مختلفة، ويتطلب التركيز والخبرة التي يتم تدقيتها عبر انعائلة الواحدة بالورائة من الجدة إلى الأم ثم الابنة.

ولا بد من الإشارة إلى أن انتشار صناعة التطريز وفنونه كانت في الماضي أوسع وألزم. أما الآن وبعد مضي عشرات السنين على الزواج من القرية فقد تراجع اللباس الشعبي الفلسطيني للمرأة الفلسطينية الذي كان فن التطريز ركنه الأساسي. أمام اللباس الحديث.

إن هذا الحرفة الحريقة تراجعت عما كانت عليه الحال في بداية هذا القرن غير أن السنوات الأخيرة قد شهدت عودة متصلة للتراث والتاريخ بما فيها فن التطريز. وسنتعرض الآن إلى أنواع الغرز المستعملة في التطريز.

الغرز هي الأساس لكل عمل تطريزي وعليها يتوقف الشكل المطلوب للوحدة الزخرفية للتوب فأني عمل فني في الخياطة يبدأ بالغرزة وينتهي بالغرزة، وأنواع الغرز عديدة منها:

١- الغرزة الفلاحية العلية : وهي من أقدم الغرز ولا يكاد يخلو ثوب منها وتعتمد على طريقة العد وطريقة تركيب الماركة والتطريز عليها وأخيرا طريقة توحيد اتجاه الغرزة.

وهذه الطريقة في التطريز تعطي الوحدة الزخرفية شكلا جميلا منسقا لا تناقض فيه ولا اعوجاج وتعترف هذه الغرزة شعبيا باسم ' قطبة ' الجوز (الزوج)، أي تستخدم خيط الحرير مرتين فوق بعض أما إذا استخدم الخيط مرة واحدة فتعرف عندئذ باسم قطبة (الثبت) أو النصف أي نصف الجوز (الزوج).

٢- غرزة اللف : هناك نوع آخر يسمى غرزة اللف وهي مهمة لتجميل فتحة الرقبة والصدر ويمكن لإصاال أجزاء الثوب مع بعضها البعض وهي على أنواع :

أ - غرزة اللف الأفقية الرأسية وتستخدم في ملء الفراغات الهندسية بعد اتعام الزخارف.

ب - غرزة اللف العائلة تستخدم في تجميل فتحة الرقبة و الصدر والأكمام والبنايق ونهية الثوب من الأسفل.

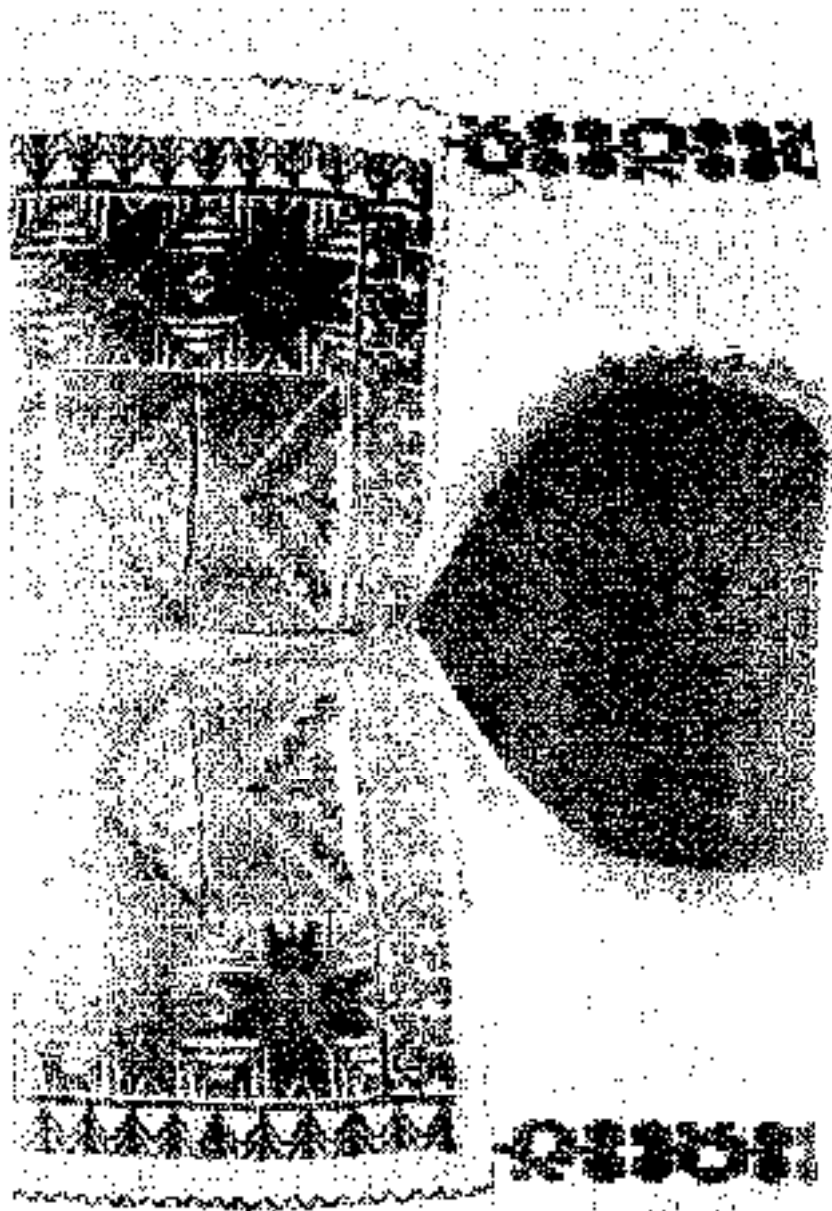
ج - غرزة اللف المعروفة باسم المناجل وتستخدم في تجميل أماكن اتصال أجزاء الثوب ببعضها ببعض.

د - غرزة اللف المعروفة باسم السندبل وهي تليه سندبل القمع وتستخدم في تزيين الصدر والبنايق والأكمام وهناك أنواع من الغرز (القطب) التي لها مواصفاتها وأشكالها وألوانها وتختلف باختلاف من المزاوة ومهارة الصبغة وذوقها الفني في التطريز.

أما غرز السكينة فهي غرزة برزت مع ظهور سكينه الخياطة وهي غير دقيقة ولا تحمل جمال وذوق التطريز اليدوي.

وصفوة القول، كان للفتاة الجمراوية القدرة الفنية في التطريز. فقد كانت كل أم في جمرو حريصة على أن تعلم ابنتها تطريز ثيابها بنفسها ، لذلك كانت البنت تجيد فن التطريز وتطبقه عمليا في من مبكرة وكان لهذا الفن مواصفاته الدقيقة وأشكاله الخاصة، فكلم زاد سمك الخيط المستعمل ولمعانه والمساحة المزخرفة على الثوب زادت قيمته الجمالية والمادية في نظر الفتيات.

يفصل الثوب ثم يسرج ثم تقيسه الفتاة ثم يفك من جديد ليصبح عدة قطع ثم تبدأ الفتاة بالتطريز كل قطعة على حده وقد تعاون أكثر من فتاة في تطريز الثوب الواحد.



صورة لفئة الثوب المطرز بالحريز الذي تلبسه المرأة الجمزاوية.



نوع من التوب المطرز بالحريم الذي تلبسه الجمراوية ويُعرف باسم ثوب (الملكة)

الفصل الخامس

المواصلات

ترتبط قرية جمزو بغيرها من البلدان والقرى المجاورة بطرق ثانوية وهي وإن كانت غير معبدة فهي مهمة وضرورية في المواصلات، لقد كانت الطرق غير معبدة ونخبها ثرابية معبدة وبعضها واسعة صالحة للسير بسهولة في غير أيام الشتاء الموحنة. وأهم هذه الطرق :

١- طريق البليارة من جهة الغرب وتتفرع إلى فرعين : الأول إلى الد مباسرة وتقطع الوادي العميق قبل الوصول إلى المدينة، والفرع الثاني إلى قرية الظهيرية ثم مستعمرة بن شمن (بيت عريف) ثم الد. وكانت هذه الطريق غلبا ما تسلك في أيام الشتاء حيث يتحذر سلوك الفرع الثاني الموصل إلى مدينة الد.

٢- من الجهة الجنوبية الغربية طريق تتفرع إلى فرعين : الأول إلى قرية دانيال التي لا تبعد أكثر من كيلو ونصف الكيلو عن القرية. والثاني إلى مدينة الرملة. وهكذا كانت جمزو ترتبط بطرق ثانوية غير معبدة بكل من الرملة والد.

٣- من الجهة الشمالية طريق يوصلها بدير أبي سلامة ثم بلدة الحديثة.

٤- من الجهة الشرقية طريق المطحنة (دابور الطحين) الذي يوصلها ببلدة برفيتا ثم قرية المدية وغيرها من قرى منطقة رام الله شرقا.

٥- من الجهة الشرقية الجنوبية طريق يوصلها بقرية غروبة وهي قرية صغيرة، كما كانت البلدة ترتبط بطريق معروفة مألوفة متفرعة بقرى منطقة رام الله شرقا كما ذكرنا.

٦- من الجهة الجنوبية طريق يصلها بقرية عذابة والقرى التي تليها جنوبا مثل قرى الكنيسة والقباب وخلد وغيرها من القرى.

وسائل المواصلات:

كان سكان القرية يعتمدون في تنقلاتهم ورحلاتهم وسفرهم ومبادلاتهم التجارية على حيوانات الركوب إذ لم تتوفر للناس وسائل المواصلات الآلية الحديثة فكانت حيوانات الركوب وحمل الأتقال كالجمال والخيول والبغال والحمير.

♦ الجمال:

من المعروف أن الجمال من مطايا العرب الأولى، فهو سفينة الصحراء استخدمه الجزارون كخيولهم واستغلوه في السفر والتنقل والمواصلات ومن الأمثال الدارجة قولهم "الجمال بوابير البر" أي سفر البر. كان الناس يفتنون الجمال بصفتها وسيلة نقل يعتنقون من ريعها. والرجل الذي كان يسمو بالجمال ويعتني بها ويمسافر بها يعرف بالجمال يفتح الجيـم وتشد يد الميم المفتوحة.

قد يكون الجمال غير صاحبها فإذا عمل الجمال مع صاحب الجمال استحق نسبة معينة محددة من ريع عملية النقل. والمعروف أنه كان لقوافل الجمال محطات تتوقف فيها أثناء سفرها، وكانت جمزو والد إحدى هذه المحطات لقد كان الجمال يقوم بأعباء مهمة في حياة أهل القرية. إذ يستعمل ركوبة للزيارة ونقل العرائس والحجاج وفي المواسم المعروفة مثل موسم النبي رويين والنبي صالح وما شابه ذلك.

وإذا ذكرت الجمال ذكر المحمل أو الهودج وهو عبارة عن غرفة خشبية تبنى على ظهر الجمال وتكون مغلقة بالقمائم والأخفاف أو مستورة بالخيش أو السجاد لتستعمل في تظليل ركاب الهودج من عرائس وحجاج أو رواد المواسم السنوية المعهودة.

♦ الخيل:

كانت الخيل في القرية قليلة وتربيتها محدودة لكنهم كانوا يهتمون بالتربس الأصيلة

فهي معروفة لديهم بقدرتها على قطع المسافات الكبيرة والوفاء لصاحبها فضلاً عن جمالها وسرعة عندها وركضها.

والوجيه أو العوسر يماقر على فرسه الأصيلة موحياً أنه أهل للتقدير والاحترام. والعروس تحمل من بيت أبيها إلى بيت زوجها على فرس معدة ومهيأة تماماً كما تجهز اليوم سيارة نقل العروس، وقد يتم استعراض الخيول وسباقها في الأعراس. وكما يفخر الناس هذه الأيام ويتباهون بركوب أحدث أنواع السيارات فقد كانوا يفخرون بالخيول الأصيلة.

* القديش:

أما القديش أو الحصان غير الأصيل فهو أقل قيمة من الفرس الأصيل فهو يعكس الفرس يسرع في أول المشوار ثم يترأخى. وهو معروف بقدرته على حمل الأثقال وجر المحراث لكنه لا يجاري الفرس الأصيل في الشغل والعبق.

* البغال:

البغل حيوان عرف بالجلد وحمل الأثقال، ولذا رباها الجمزاويون واستخدموه في أسفارهم وحمل الأثقال، والبغل عنصر فعال في حياة الناس ومن وسائل التركوب والعمل في الزراعة. وللبغل قيمته ودوره لدى الجمزاويين لدرجة أنه كان يوصف بأبي العيال.

* الحمير:

من وسائل السفر في القرية الحمير، فالجمزاويون يستخدمونها لحمل الأثقال والتركوب والسفر ولا سيما أثناء التسوق من سوق الإثنين في البلد وسوق الأربعاء في الرملة. ومما يجدر ذكره أن بعض أهل القرية اقتنى نوعاً خاصاً من الحمير يعرف بالحمير القرمزية وهي حمير عرفت بكون حجمها وجمالها وتونها الأبيض وهي مخصصة للتركوب يركبها بعض الموسرين والوجهاء في القرية.

• الخرج:

مما يرتبط بالمسافر وحيوانات الركوب الخُرج فهو يوضع على ظهرو دواب الركوب عند السفر. والخرج وعاء من شعر أو صوف أو جلد ذو عدلين أو شفتين يوضع على دابة الركوب لتوضع الامتعة فيه، ويزين الخرج عادة بشرابات طويلة مزخرفة متدلّية من جانبي الخرج.

وقد تكون هذه الشرابات كثيرة وملونة ومرصعة بالودع الأبيض، هذا يستعمل الخرج توضع الامتعة التي يحملها المسافر مثل الثياب والعلاء والطعام وغير ذلك.

• العربات التي تجرها البغال:

هناك عدد محدود من أهل القرية يمتلك مثل تلك العربات التي تستعمل في أغراض الفلاحة المختلفة كما قد تستأجر في التنقل من القرية إلى المدينة أو بالعكس بطريقة أشبه ما يعرف اليوم بتكسيات الطلب. ومن الذين كانوا يملكون مثل تلك العربات عيسى إبراهيم الجمل - عبدالهادي رشيد عبدالقادر - محمود الحاج ال ذبيبة - حسن محمد إبراهيم آل عيسى - أحمد حسن القرعة وغيرهم.

• سيارات اللاجئين إلى القرية:

انجأ إلى القرية أثناء الحرب سنة ١٩٤٨م عدد من سكان سلعة والعياسية وبنزور وغيرهم وكان بعضهم يملك سيارات شحن فوجدت هذه السيارات لها مجالات عديدة في حياة الناس، واستخدمت في وسائل النقل والتنقل ولا سيما عند النقل والتنقل بين القرية ومدينتي الد والرملة.

• الدراجات الهوائية:

انتشرت في القرية الدراجات الهوائية. فقد عرف السكان في ذلك الحين الدراجات الهوائية كوسيلة من وسائل النقل والركوب وخاصة بين الشباب الذين عملوا في المعسكرات البريطانية.

ولا نسي أن يشير إلى أن السفر و التبادل التجاري مع المدينة كان في معظمه يعتمد على المشي على الأقدام وحمل البضائع الخفيفة المطلوبة للبيع والشراء على الظهر من الرجل. وأما النساء فكانت تحمل تلك البضائع لتسويقها وشراء ما تحتاجه بعد ذلك في المطحنة المعروفة التي كانت تحملها على رأسها.

• وسائل السفر إلى المدن:

عرف أهل القرية أيضا من وسائل السفر الباصات والقطارات فيذا أراد الواحد منهم السفر إلى القدس أو يافا أو حيفا. ذهب إلى مدينة اللد أو الرملة ومن هناك استقل الباص أو القطار إلى المدينة التي يريد وقد يركب من مضاء يافا أو حيفا الباخرة أو السفينة أثناء السفر لتأدية فريضة الحج.

الباب الثاني عشر

وسائل التسلية عند أهل القرية

وسائل التسلية عند أهل القرية

أوقات الفراغ

كانت حياة القرية في الماضي حياة بسيطة سهلة بعيدة عن التكلف والتعقيد ولم تكن وسائل الترفيه الحاضرة متوفرة ولذلك كانت أوقات الفراغ لدى الناس كثيرة. وكان أبناء القرية يقضون أوقات فراغهم بما يتوفر لهم وبما يمارسونه من الألعاب الشعبية كما كانوا يعتنمون الفرص المناسبة في مشاهدة ما يحضر إلى القرية من وسائل تسلية معروفة ومنها على سبيل المثال:

السيرك

لم يعرفه أهل القرية بهذا الاسم الحالي المحدد، والمقصود به ما كان يعرض من ألعاب بهلوانية تسلق الحبال والرقص عليها، والتأرجح عليها، ويمارس هذه الألعاب الغريبة شباب مدربون متخصصون من الجنسين من الخمر أو الفوز. كما يمارسون ألعاب التقاط الأير عن الأرض، وغيرها من الألعاب البهلوانية، التي تستحوذ على الناس، وتشد انتباههم وتثير دهشتهم وإعجابهم. وتعرض هذه الألعاب في أوقات خاصة غير منظمة في إحدى ساحات القرية حيث يجتمع الناس لحضور مثل هذه المشاهد والحفلات.

هذا ولم تكن ساحات القرية قاصرة على ألعاب السيرك بل كان الناس كثيرا ما يجتمعون لمشاهدة بعض الألعاب المسرحية التي تعتمد على خداع الحواس ويقوم بها رجال متخصصون في مثل هذه الألعاب، وكانت تعرف بألعاب السيم.

الألعاب الشعبية

قلنا إن حياة الناس في القرية كانت بسيطة خالية من التعقيد فقد عرف الناس في القرية عدة ألعاب شعبية يقضون أوقات فراغهم فيها والألعاب الشعبية المعروفة في كريتيا جمزو قد تكون معروفة في كثير من البلاد العربية مع اختلاف بسيط في تسمياتها وأدائها وطريقة ممارستها.

عندما نتحدث عن موضوع الألعاب الشعبية يستعيد المرء ذكريات الطفولة وما

بعدها.

ونحن هنا نصف الألعاب كما لعبناها وشاهدناها. فهناك بعض الألعاب التي لا نعرفها بالتحديد فنسال مطلعين عليها أو الذين مارموها قليلا. لقد نسي الكثيرون تفاصيل هذه الألعاب ومواصفاتها الدقيقة المحددة ولا سيما الألعاب التي كانت تعارسها البنات. والألعاب في جزر لها مواسمها العامة والخاصة ففصل الشتاء له ألعابه وفصل الصيف له ألعابه أيضا. وهناك ألعاب خاصة بالليل وأخرى خاصة بالنهار وكلها كانت تسير بنظام يتعارف عليه الجميع. وسنذكر بعض الألعاب التي كانت شائعة في القرية قبل مجرة أهلها عام ١٩٤٨م.

الْتَبَان (المِبَاطَحَة)

وهي لعبة بدائية معروفة في القرية. وأشبه ما تكون بالمصارعة الرومانية وحقيقتها أن يتماسك اثنان من الشبان أو الصبيان ويتعالجان حتى يطرح أحدهما الآخر أرضا وكانت هناك بعض الحيل في لعبة التبان منها نوع من العرقلة بالترجل وهي أن يلوي أحدهما برجله رجل الخصم، ويطرحه أرضا ولا يخفى ما في ذلك من الإحتيال والعدس، وعلى هذا فمن مخالفات هذه اللعبة أن يأتي أحد المتبارزين ويأخذ خصمه من الخلف فيصرعه. ولا تسجل الغلبة لأحد من المتصارعين ولا تسجل تثبيتا للمصروع إلا إذا ألقى به على ظهره.

وكان الحاضرون يهتفون ويحيون الغالب عندما يبطح خصمه ويصرعه.

لعبة القفز العالي

مارس الشباب في القرية لعبة أشبه ما تكون بالقفز العالي، فيعين قوة (مُتَبَاك صغير) في جدار أحد البيوت يرتفع عدة أمتار، فيأتي أحد المتسابقين ويقفز في الهواء ليلمس تلك الكوة المرتفعة ويشتبك عدة شبان في المماينة في هذه اللعبة بين تصنيف الجمهور وهتافهم.

الصينية

كان يلعبها الشباب في القرية، عند تجمعهم في دار أحدهم، وخاصة عند المساء

في المبهرة، واللعبة أداتها اثنا عشر فتجان قهوة فارغة وخاتم يوضع تحت أحد الفتاجين ويطلب العثور على الخاتم المخبأ داخل فتجان معين، وتتحقق مهارة اللاعبين بتعيين الخاتم المخبأ. ومدار ذلك كله الخدس والتخمين.

السججة

كانت هذه اللعبة معروفة في القرية ولا سيما في فصل الصيف ويلعبها الصبيان والشباب والشباب - كبار السن - واللعبة تعتمد على رسم شكل خاص على التراب واستعمال الحصص ونقله إلى الشكل المرسوم على التراب بمواصفات وإجراءات محددة معروفة خاصة بهذه اللعبة.

المقص

وهي لعبة تشبه السججة تلعب بالحصص، على شكل مرسوم على التراب وهو على هيئة المقص المعروف وجدير بالذكر أن لعبتي السججة والمقص من الألعاب التي يمارسها اللاعبون نهاراً.

لعبة الإسكندراتي

لا نعرف لماذا سميت هذه اللعبة بهذا الاسم، وكانت هذه اللعبة معروفة بين الصبيان من أهل القرية، كما في غيرها من القرى، وهذه اللعبة في حقيقتها تشبه الحصان الخشبي وهي أن ينحني للاعب كي يقفز زملاؤه عن ظهره، ويتحدد عدد القفزات حسب عدد المجموعة إذ كان على الذي يقفز أولاً أن يأخذ دوره في بداية المجموعة لكي يقفز الآخرون عن ظهره وهكذا دواليك.

القناطر : باستعمال الحجارة

هذه اللعبة معروفة عند صبيان القرية وشبانها هدفها إجادة التصويب وإصابة الهدف بالحجارة.

تمارس هذه اللعبة في الخلاء والحقول الفسيحة خارج العمران وطريقة هذه اللعبة - أن تصب ثلاثة أعمدة من الحجارة على استقامة واحدة تكون هذه الحجارة رقيقة نسبياً بحيث إذا وجهت إلى الواحد منها ضربة صائبة وقوية ترقعه وعلى ضوء

المهارة في الإصابة تحدد المسافات ويحدد حجم الحجارة المنصوبة وقد يجري توسيع المسافة أو تضيقها.

وكانت هذه اللعبة تمتعاً بعبداً من الشباب اللاعبين والمتفرجين ولذلك كان اللاعبون يلجأون إلى انتقاء الحجارة التي تقذف وهم يصوبون.

وقد يلجأ بعضهم إلى قياس المسافة من جديد أو دَعَكَ يدهم بالتراب أو النقل باليد. وكثيراً ما تقابل الضربات الموجهة بالاستحسان أو الاستهجان من قبل الحاضرين وتتوالى التعليقات المشجعة أو الساخرة الأمر الذي يجعل جو اللعبة مشحوناً باستمرار.

لعبة الخرساء

هذه اللعبة معروفة لدى قتيان القرية وتعارض ليلاً في الليالي المقمرة في إحدى ساحات القرية. ولعل اسمها الخرساء أخذ من الإمتناع عن الكلام أثناء ممارسة اللعبة كالأخرى فإذا تكلم أو صدر كلام من أي فرد من أفراد الفريقين قصداً أو سهواً اعتبر ساقطاً من الفريق.

طريقة اللعب

تجري اللعبة باصطفاف الفريقين صفين متقابلين يتقف كل فريق وراء خطه المعين، لا يكاد يتجاوزه. وتتراوح المسافة بين الخط والخط من خمسين إلى ستين (٥٠-٦٠) خطوة وتبدأ اللعبة بإجراء القرعة لمن يبدأ المباراة من الفريقين، فيخرج واحد من ذلك الفريق البادئ باللعب ويتقدم مشعراً عن مبادئه صامداً لا يتكلم، وهو مع ذلك يصول ويجول هذا وهناك متحفزاً يقظاً لا تكاد تستقر قائمته على الأرض، ويسعى أن يصيب ويثمس أحد اللاعبين من الجهة المخاصمة، فيتحفز له أفراد الفريق الثاني ويتبعون أنواع الحيل لحصره والقاء القبض عليه، واللعبون في قفز مستمر من أجل الافلات من لمس الفريق المقابل. وتستمر اللعبة حتى تنتهي بمرث وفشل أحد الفريقين. ويعلن الفريقان تغلب أحد الفريقين وخسارة الفريق الآخر. وتكون جائزة للرهان والمسابقة أن يركب الفريق الفائز ظهر الفريق المغلوب عدة مرات بين الخططين حسب ما يقرره الفريقان قبل المباشرة باللعب.

لعبة الكورة

وهي من الألعاب الخطرة والكورة عبارة عن قطعة حديد مستديرة يضربها اللاعبون كل واحد منهم بعصاة.

وكان اللاعبون فريقين، كل فريق يحاول ادخال الكورة في مرمى الفريق الآخر. وهي كما قلنا خطيرة لأنها قد تؤدي الى حدوث رضوض وجروح في حالة اصابتها أحدا من اللاعبين.

لعبة الطقة واجري :

كانت هذه اللعبة مشهورة في القرية يلعبها الكبار والصغار من الذكور وموسمها شالبا أيام الشتاء. وكيفية اللعبة :- أن ينقسم اللاعبون الى فريقين ويُجرون قرعة بينهما ليعرفوا أيهما يبدأ باللعب أولا، وتكون اللعبة من قضيب من الخشب طوله نحو ذراعين (عصا) مع قطعة خشبية صغيرة تسمى طقة مدببة الرأسين، طولها نحو شبر أو أقل ويحفر في الأرض شق صغير يوضع به القطعة الخشبية الصغيرة (الطقة) وتكون بارزة من الأعلى ويضرب أول اللاعبين بالقضيب (الطقة) بعصاه وعلى قوة ضربه تندفع القطعة الصغيرة (الطقة) الى الميدان حيث يكون الفريق الآخر، فيحاول أن يمسكها بيده وإذا أمسكها يفوز حتى ولو لم يضرب أحد منهم بالقضيب (العصا) وإذا لم يصبه يستمر اللاعب نفسه في اللعب لمدة معينة.

القُمِيَّة

كانت هذه اللعبة تلعب بين فريقين، ويعد أن يتفق الفريقان يقف أفراد الفريق الأول حصص القرعة التي تحدد دور كل فريق في اللعبة فتقف جماعة من أحد الفريقين على جدار ما يحدده الفريقان للوقوف عنده ويسرع الآخرون من الفريق الثاني فيختبئون في أماكن يختارونها، قد تكون قريبة أو بعيدة عن الحائط، والأغلب أن تكون في الخرائب المجاورة لمكان اللعب، وعندما يتم اختفاء أعضاء الفريق يعلن رئيس الفريق المختفي عن تمام الاختفاء ويشرع الفريق الثاني في التفتيش عنهم فيلاحق كل واحد خصمه حتى يتمكن من القبض عليه وكشفه والفرصد له حتى إذا ما تمكنوا من إيقاعه

بينهم وجلبه مخفورا الى الحائط حيث يقف كالمصلوب فاتحا ذراعيه على الحائط يتقون القبض عليه وتنتهي اللعبة من جديد ليقوم الفريق الثاني بالاختفاء.

أما اذا استطاع أعضاء هذا الفريق من مراوغة للفريق الأول تمكّن أفرادهم سرا من لمس الحائط دون أن يلعبه أحد من فريق الخصم فيربح ذلك الفريق الجولة الأولى ويستعد للجولة الثانية.

المقلع (المقلعة)

وهي أداة لرمي الحصى بعيدا وتؤلف من قطع من الصوف صغيرة الحجم ويصنوعة الشكل لها خيطان من الصوف متصلان بها، وتوضع واحدة من الحصا بداخلها ويمسك الصبي بطرف الخيطين بأصابع يده ويلوح بها في الفضاء بضع مرات ثم يقذف بها ويرميها فتنتلق الحصاة بعيدا نحو الهدف. وبعض الأولاد لهم خبرتهم في رمي الحصاة من المقلع فيرمونها بعيدا ويصيبون الهدف وقد يستعمل المقلع (أي رمي الحصى) بين فريقين مختلفين وكانت هذه اللعبة معروفة ومتميزة عند أبناء القرية.

واستعمال المقلع يتطلب مهارة عالية ولأن ضربات المقلع مؤذية خطيرة لقوتها ولذلك كان الكبار يتشددون في منع هذه اللعبة وتحريمها، وخاصة بين الليوث والحرارات وكان على الذين يريدون ممارسة لعبة المقلع والتدرب عليها أن يخرجوا ويذهبوا بعيدا عن الأماكن المأهولة. وكان مجال التعلم على اتقان هذه اللعبة يتعلق برعيان الغنم لحاجتهم اليها. فالراعي يستعمل مقلعه في توجيه غنمه وخرافه، والراعي الماهر يستطيع أن يعيد الخروف أو النعجة أو الشاة الهاربة بضربة واحدة من مقلعه لا لإصابته مباشرة ولكن بإمرار الحجر قريبا منه حيث أن الحجر وهو ينز ويصفر يخيف النعجة أو التيس ويعيده الى القطيع.

الملطاش (المشيطه)

لعبة الملطاش معروفة جيدا عند صبيان القرية ولها مواسم معينة. والملطاش دائما في جيوب التتيلان وأعابهم. وكانوا وهم يحرصون على صنع الملطاش يختارون

لهذه اللعبة الشعبية المناسبة بعناية فائقة، لأن ضلعي الملطاش الذي يشبه الرقم (٧) إذا كان متقنا يمكن التصويب به بشكل أفضل، وتتوقف عملية الصيد بالملطاش على مهارة من يستعملها فإذا كان الذي يستعمله ماهرا ومتكنا من استعمال الملطاش فإن حصيلته الصيد من العصافير وفيرة. والصبيان يملأونهم يتحرون ويرصدون العصافير فوق الأشجار، ويصيدون كل ما يستطيعون من العصافير الكبيرة والصغيرة التي تؤكل أو لا تؤكل فالهدف الصيد وإصابة الهدف.

المسك والكرارة

عندما يكبر الطفل في القرية قليلا ويعثر على سلك مناسب يقضي وقتا طويلا في انجاز أو اختراع لعبة مناسبة له.

ويتلخص لعبة المسك والكرار (للكركر) كما يلي: - فما أن يطمئن إلى استقامة المسك بعد أن عالجه لفترة ويصعوبة حتى يدخل فيه كركرا، ويتثنى جانبه وبعد أن يتأكد أن حركة الكركر أصبحت سهلة يدخل الجانب الآخر من المسك كركرا ثانيا وربما ثالثا وحين يدور الإثنان معا كل باتجاه يبدأ رحلته ذهابا وإيابا في البيت أول الأمر ثم في أمكنة قريبة وهو يستعرض أمام آخرين اختراعه الأول.

القصبية

والمقصود قصبية الذرة البيضاء ويستعملها الطفل كقرس أو دراجة. يضعها بين رجليه، كأنه يمتطيها ويركض بها فرحاً مسرورا.

المخدبل (الدحرجة)

لعبة بسيطة يصنعها الطفل بنفسه، فحين يحصل الطفل على إطار مناسب أو عجل دراجة هوائية تألفه يأخذ هذا العجل ويصنع له مقودا من المسك على شكل ذراع له نصف حلقة ويبدأ يدحرج الإطار بالمسك. وقد يتسابق عدة أطفال وهم يمارسون هذه اللعبة.

لعبة القرارة أو البليل

كان لهذه اللعبة موسمها الخاص، ووقتها المناسب في القرية، حيث يشتري

الأطفال هذه اليلابل ويتفنون باللعب بها فكانت فوعية الابلل أو الفرارة تتحدد بوضع الخشب والمحور الحديدي وطريقة لف الخيط على المحور في الفرارة أو اليلل ثم توجيه الضربة أو الميل الذي يتم اختياره اضافة إلى براعة اللاعب وبعض الأحيان مكره وحيلته تحدد نتائج المباراة بين الفرارات أو اليلابل.

الطيارات الورقية

كانت لعبة الطيارات الورقية منتشرة بين أطفال القرية، ولها موسمها الخاص، حيث تتوافر الظروف المواتية، كتوفر الريح المناسب، والقراع من الدراسة، ثم الانصراف إلى ممارسة هذه اللعبة، وصنع أدواتها. فكانت تبدأ بعمل نوبة على شكل قبعة صغيرة لها ذنب طويل من الورق، وهي المشروع الأول للطيارة، التي تعرف عند أطفال القرية بالطبق الورقي، المصنوع من الورق والفصص والخيوط، وكان الأطفال يطيرون هذه الطائرات الورقية الصغيرة من على أسطح المنازل وفي الساحات والأماكن العالية، وكانت هذه الطائرات ترتفع وتحلق في الهواء فتثير في المطير والمشاهد الهجة والمزور.

الطيارات الورقية الكبيرة (الطبق)

وهناك نوع من الطائرات الورقية الأخرى الكبيرة، الدقيقة الصنع. وهي أكثر تكليفا من الطيارات السابقة الصغيرة وأكبر حجما وأكثر قدرة على التحليق في الفضاء والمكث فيه. وتظهر هذا براعة الطيار وتوجيهه لطائرته وكان أصحاب هذه الطائرات الورقية (الأطباق) يتفنون في صنعها وتجهيزها يظهر براعتهم أثناء تطيرها في مد الخيوط وجذبيها والقيام بعدة ألعاب مثيرة للذلة على المهارة والدقة في الصنع هذا وقد يشترك في تطير الطائرة اثنان أحدهما يمسك بالخيط والآخر يمسك بالخيوط الملقوفة على قصبه. والأول مهمته توجيه الطائرة أما الثاني فإنه يعطي الخيط يلقه بمقدار ما تتطلبه الضرورية يفعل ذلك بدون أمر أو إيعاز وإنما اعتمادا على حركة الطائرة ومن يوجهها.

الكلول (البنانير)

كانت هذه اللعبة معروفة ومشهورة عند أطفال القرية ولها موسمها الخاص وهذه الكلول لها أنواعها وألوانها وأحجامها الخاصة وكانت الأصوات التي تحدثها وللخشخشة في الجيوب أولاً ثم الخشخشة عند وضعها في أكياس خاصة لإظهارها والتباهي بها. وكانت هذه الكلول لا تترك طفلاً من شرها ولهذه اللعبة مواصفاتها الخاصة وشكلها الذي يعرفه ويتقنه اللاعبون، والجورة (الحفرة) الصغيرة من أهم وسائل هذه اللعبة، حيث يوضع كل لاعب عدداً من الكلول في هذه الجورة. ولهذه اللعبة أشكال أخرى متنوعة ومتعددة، وإذا بدا الملل والضجر من اللعب بطريقة معينة انتقل اللاعب بالكلول إلى طريقة أخرى خاصة، وأن الهدف من اللعب الحصول على أكبر عدد من الكلول. وجملة القول أن لعبة الكلول التي لم تنقطع وامتدت حتى أن كانت معروفة لدى أطفال القرية والهدف النهائي لهذه اللعبة عند الأطفال الإستيلاء على "الكلول" من أيدي الضعفاء وقلة الخيرة والأغنياء ومسغار السن الذي يحاولون المشاركة في هذا الميدان دون خبرة.

اللعاب الشعبية عند الإناث

لعبة الكال

هذه اللعبة معروفة في القرية وهي خاصة بالبنات وتعتمد على استعمال الحصى التصغير الذي يكاد يقارب حجم الكلول ولعل اللعبة أخذت اسمها من الحصى المستعمل في لعبة "الكلول".

طريقة لعبها

يشارك في هذه اللعبة فريقان من البنات وخمس حصيات، وتبدأ باللعبة من وقعت عليها القرعة من أحد الفريقين، فتأخذ اللاعبة واحدة من الحصيات الخمس وتذف بها إلى أعلى ثم تلتقطها قبل أن تقع على الأرض، ثم تأخذ حصيتين وتذف بهما إلى أعلى ثم تلتقطهما وتستمر في ممارسة اللعبة ما لم تقع حصاة منها على الأرض وتعتبر قد غلبت إذا لم تقع أية حصاة على الأرض فإذا وقعت واحدة من الحصيات

انتقلت اللعبة إلى الفريق الثاني وهكذا تتم الجولة إذا استطاعت اللاعبة اللعب بالحصى عن طريق القذف إلى الأعلى ثم لقف الحصى المقذوف دون أن تقع على الأرض العباب العرايس

كانت هذه اللعبة شائعة لدى بذات القرية وتسمى عند العرب دمية، حيث يعملن بعض التماثيل على شكل فتيات أو على شكل (غروس وعريس) وتتفنن بعض الفتيات في صنعها وهذه اللعبة معروفة عند العرب قديماً.

التيكس أو الجبكة

وكثيراً ما كانت تلعبها البنات وأحياناً قد يلعبها الصبيان. وأصل اللعبة أن ترفع اللاعبة إحدى رجليها وتمشي على الرجل الأخرى متريئة.

وتمارس هذه اللعبة في كل وقت ولا سيما في الشتاء والربيع وطريقة هذه اللعبة أن ترسم اللاعيات عدة خطوط على شكل مستطيلات أو مربعات متصلة على الأرض ولكل خط اسمه وتلعب بواسطة قطع صغيرة من الفخار تسمى عندهن شقة والتي تخطىء تقوم على رجل واحدة وتحجل عدة مرات.

١- انظر مجلة التراث الشعبي - الجمهورية العراقية بغداد ص ١٥٥، رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ٤٠٤ سنة ١٩٨٤م.

الباب الثالث عشر

الحكاية الشعبية

الحكاية الشعبية

تشكل الحكاية الشعبية حيزاً مهماً من التراث الشعبي الفلسطيني فهي جزء من الموروثات الشعبية المتعددة، التي توارثها الناس جيلاً بعد جيل ويعتز بها شعب فلسطين ويحاول أن يحافظ عليها، لأن هذه الحكايات تمثل روح هذا الشعب المجاهد عبر القرون والأجيال.

وأهل قرية جعزرو جزء من هذا الشعب المناضل الذي عرف الحكاية الشعبية واهتم بها لأنها تعبر عن أحلام الناس في القرية وآمالهم وبؤسهم وثقتهم. إن الحكاية الشعبية غنية بدلالاتها الاجتماعية والإنسانية، فالمرء حينما يستعيد هذه الحكايات عبر ذاكرة الزمن، يتذكر الجد والجدة وكذلك يتذكر المسنين من الرجال والمسنات من النساء وقد تحلق حولهم البنون والبنات والأحفاد يلقون السمع وينصتون ويتابعون بشغف ولهفة ما تنطق به كلمات الحكاية وأحداثها.

ملحوظات لا بد منها عن الحكاية الشعبية:

يُجَل البدء بتسجيل نص بعض الحكايات الشعبية التي تداولها الناس في القرية وتداولوها. نذكر بعض الملحوظات:

- ١- يمكن تصنيف الحكايات الشعبية التي تناقلتها الجعزاريون وتوارثوها عدة أصناف فمنها الحكاية الشعبية الخرافية والحكاية المرحية والحكاية الأسطورية والخيالية وحكاية الحيوان وحكاية المعتقدات الشعبية وغيرها من مختلف الأنسب والأشكال.
- ٢- إن هذا الحكايات في مجملها تنتهي بانتصار الحق والخير، وانحسار الباطل والشر والحكاية الشعبية في ذاتها تمثل بالفاظها ومضمونها واقع القرية وطبيعتها قبل الفكبة والتشرد. فالحكاية تضخم البطل وتعظمه وتجعله يسلك سلوكاً مثالياً نبيلاً، فهي تحتم على من يسمعها أن يشعر بالراحة والسكينة والطمانينة، إذ تحقق في الخيال ما يتمناه المرء وعجز عنه واقع الفرد والجماعة، مثلاً إذا وقف الطيب عاجزاً أمام مرض عضال وعزت العدالة في الأرض، وعمها الظلم والفساد، وغابت المعاني الإنسانية الرفيعة فإن خيال الإنسان في الحكاية يستطيع أن يتحدى كل هذا ويحقق

مجتمعا فاضلا نبيلا يتمثل فيه جميع ما عز عليه أن يحققه في عالم الواقع المحسوس.

٣- إن في هذه الحكايات ما يثبت الشعور الوطني والإحساس القوي بحب الوطن والتضحية بأرضه وبعث روح الإصرار والعصم على العودة إليه مهما اذلهم الأجواء وعيبت الخطوب، لتثبت للناس حقا شرعا ثابته في وطنهم السليب. حقا إن في ذلك لنا آخر للمقاومة والانتفاضة أمام الأرض المنهوية والصعب الطريد والثقافة غير المستقرة في أرضها وديارها.

٤- من المعلوم إن لغة الحكاية الشعبية في الأصل هي العامية الشعبية المحكية، ولكن الحكايات التي لخصرت وورثت هنا، كتبت باللغة العربية الفصيحة السليمة غالبا، لأن المقصود من الحكاية هنا إنما هو المضمون والتمثيل لحياة الناس في القرية نشأت المجالات، ولا يخفى أن الحكاية إذا كتبت بلهجتهم العامية لا تكاد تفهم ولا تقرأ، كما سيظهر من حكاية شعبية صيغت وكتبت باللهجة العامية المحلية الشائعة ومن هنا يبرز ويؤكد ويتحقق أمر ينبغي بسطه هم هو أنه لا بد من لغة الدين لغة القرآن الكريم لغة التفاهم بين فئات الأمة والضموب في شتى أمصارها وأقطارها

٥- إن من أهداف ووظائف الحكاية الشعبية المتعة والتسلية والتعليم والثقافة للفرد وللجماعة على حد سواء ولا سيما الأطفال فهم يرغبون ويحبون مثل هذا النوع من الأدب الشعبي ويحرصون على قراءته والاستماع إليه. فالحكاية قريبة من مستوى أفهام الشعب بشكل عام وهي إلى أفهام الأطفال من الجنسين أوثق وأقرب. وتجد لديهم الاهتمام والرغبة ولذا جاءت الحكايات التالية ملبية لبعض حاجات الأطفال ورغباتهم.

- ولا ننسى الإشارة إلى أن الحكاية الشعبية في القرية تعرف بالخرافة من الخرافة. وكما تتوجه إلى الجدة أو للجددة ونطلب أن يخرقها خريفة جيبة أو خريفة جمنج ويزمزم وغيرها.

- كل الحكايات تلتقيها وسمعتها من فم أجدادنا في الأربعينات قبل النكبة والتشرد والنزوح من القرية.
- جميع الحكايات الشعبية الواردة هنا من الحكايات المعروفة المدارجة في القرية إلا الحكاية الأخيرة حكاية خطيب جمزو.
- وسألنا عدداً من الممسنين من الرجال والعصفات من النساء عنه فأقادوا أنهم لا يعرفونها ولم يسمعوها بها.
- حكاية خطيب جمزو واحدة من حكايات عديدة تضمنها كتاب حكايات من بير زيت تأليف هانز ريبول كاله.
- حكاية خطيب جمزو واحدة من حكايات عديدة تضمنها كتاب حكايات من بير زيت تأليف هانز سميث وبول كاله والكتورية وهم من الباحثين الأكمان الكبار.
- قام جريس يوسف من بير زيت بالتعاون مع أخته بقتل هذه الحكايات إلى الحروف اللاتينية.
- تم جمع حكايات من بير زيت في شتاء ١٩١٠ - ١٩١١ م ولم يتم إصداره إلا بعد عام ١٩١٤ م خلال الحرب العالمية الأولى.
- وردت إشارة إلى حكاية خطيب جمزو في صحيفة آخر خبر الأردنية الصادرة يوم الإثنين ٦/٢٠ والثلاثاء ٦/٢١/١٩٩٤م. الحكاية على أنها قصة مثل شعبي مدّعي "كخطيب جمزو ولا تسلم منه حياً أر ميتاً "

الحكاية الأولى الكرشة المحترشة

يروى أن أسرة اشتبهت للحم، فحرصت على إخفاء مبلغ من المال يمكنها أن تحقق رغبتها في الأكلة، واتفق رليهم أن يشتري رب الأسرة رأس ذبيحة وما يتبعها من كرشة وأرجل.

ففي هذه الأكلة أنواع عديدة من أشكال اللحوم ففي الرأس العيفان والأذنان والكرشة (لحم الرأس) والتمخ والسان والفك السفلي والرقم. ومن الكرشة المساء وأم الشرائط (التلافيف) وللشخاتير المحشوة بأشكال وحجوم عديدة ومختلفة وفي الأرجل الزمع والعصب... الخ.

توفر المال وقطع رب الأسرة عمله وذهب إلى المدينة واشترى ما كانت تتوق نفس الأسرة إليه فقد تحققت الأمنية، واشترى الرأس وقوايعه، وحلن وقت الأكلة التي انتظرها وتمناها وعاد الرجل من عمله في المساء وهو على شوق وأمل مع أكلته التي تمناها وانتظرها.

ولما عاد الرجل وقيل أن يطالب زوجته بإحضار الطعام قابله بشورة عارمة وصراخ عال واحتجاج واستنكار. فبهت الرجل وقال والغصبة تكاد تخرسه ما القصة يا بنت الحلال؟

فقالت : ماذا أردت بعملك؟! هل أحضرت لي الجن والشياطين لأقوم بمواجهة مالا يستطيع أحد مواجهته؟ فعندما نظفت الرأس والكرشة وحشوتها وجهازتها ووضعتها في القدرة على النار وظننت أنه كاد أن يحل وقت نضجها فرفعت غطاء القدرة وإذا ثورة عارمة وشغب صاير واحتجاج لا يتصوره بشر، فوجئت بكلام عجيب غريب يقول :-

أنا الرأس المغطس، درب السرايا من فين؟! فأجبت من هنا، وهي تشير إلى فمها لأتخلص من شره ولم ينته الأمر عند هذا الحد وإذا صوت آخر يصرخ بي ويقول:- أنا الكرشة المحترشة درب السرايا من فين فقلت لها من هنا لأتخلص من شرها. ولم ينته

الأمر' عند هذا الحد أيضا، وإذا بصوت آخر يقول : نحن الأرجل نمشي ونخطو فأين
 درب السرايا ؟ فأجبت مسرعة: من هنا من هنا ولا زلت مذهشة ولا أكيد أصدق
 نفسي أنني على قيد الحياة، بعد ما حدث هذا فعماذا كنت تريد مني ؟ وما قصدك فإن ما
 تعرضت له في هذه المواجهة لا يحتمله إنسان، ولا بد من العلاج والمداواة ، فإن قلبي
 يرتجف وأعضاء جسمي تهتز و و فبهت الرجل
 وتأثر غاية التأثر وانطلت عليه الحيلة، وقال بمذاجة وبساطة: - أخُ يا بنت الحلال لقد
 خيل لي وأنا أحملها على ظهري أن في الأمر شيئا، فقد سمعتهم جميعا وهم يتهايمون
 فكأنهم كانوا يحكيون للمؤامرة ويدبرون المكيدة فصبها يا بنت الحلال فما الله بغافل
 عما يعمل الظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١- السرايا المقصود بها مركز بقاء نواتج الحكومة لتتدخل على مدى سلطتها ومركزها وإحاطتها. وهي الكتابة تورية
 وكذبة عن أمكنة الزوجة الرئيس وتوابعه وهي توهم زوجها بهوى الموقف وتذهب الرئيس إلى السرايا.

الحكاية الثانية

عبد نص نصيص وأخوه حسن والحسين

في^١ قديم الزمان تزوج رجل من زوجتين أحدهما معززه مكرمة ولها ولدان اسمهما الحسن والحسين والأخرى مهجورة ولها ولد واحد واسمه عبد نص نصيص. كبر الأولاد الثلاثة وترعرعوا وطلب كل واحد منهم ما يريد ويتمنى فطلب كل من الحسن والحسين فرما أصيلة ويندية صيد من نوع ممتاز أما الثالث (عبد نص نصيص) فقد طلب سخلة جرداء جرياء ومقحار طابون ومقلع وبقي عند طلبه وأصر عليه عندما استنكر والده طلبه واستغربه.

وفي يوم خرج الأخوة الثلاثة في رحلة للصيد والقنص في البرية (الصحراء) وصادفهم غزال فأطلق عليه الحسن الرصاص لكنه أخطأ الهدف ثم رمى الحسين الغزال بالرصاص من بعده لخطأ الهدف أيضا ولما رمى عبد النص نصيص الغزال بمقلعه أصابه إصابة قاتلة فأسرع الحسن وأخوه الحسين إلى الصيد ونبحاه وأخذاه غصبا ثم رجعا إلى البيت فقالا لهما هما اللذان أصابا الهدف.

ولم ذكر نص نصيص أنه هو الذي أصاب الغزال استنكر الجميع قوله واستبعدوه ولم يصدقوه. بعد ذلك قطع الغزال وطبخ فاكل الحسن والحسين ولهما وأبوهما لحم الغزال ورموا العظام لعبد نص نصيص وأمه وهكذا لم يثق عبد النص نصيص وأمه شيئا من لحم الغزال.

خرج ثلاثتهم إلى القنص مرة ثانية وثالثة، وتكرر المشهد، وهضم حق نص نصيص وماد الباطل لفترة، ثم جاء الحق وزهق الباطل خرج ثلاثتهم إلى القنص والصيد مرة رابعة وخرج أبوهم وراءهم متخفيا يستطلع الأمر فحدث ما يحدث في كل مرة وكان عبد نص نصيص هو الذي أصاب الهدف وأخطأه كل من الحسن والحسين ورأى والدهم يأمر عينييه اعتداء الحسن والحسين الصارخ على أخيهما المستضعف

١ انظر ١، عمر السليسي - كتاب الحكاية الشعبية في المجتمع القمطيني ص ١٨٩.

فأعترف بالحق وأسرا الندامة على ما كان منهما ورجع الحسن والحسين وعبد نص نصيص وأبوهم مغتبطين وحمل عبد نص نصيص الصيد ولما وصلوا الدار قطع الغزال وطبخ وأبى عبد نص نصيص أن يقبل السيئة بالسيدة وينفرد الغزال وحده بل أصر على أن يشارك جميع العائلة في أكلهم الغزال فزال للحقد والضغينة وبعد مدة طلب الحسن والحسين من عبد نص نصيص أن يشاركهم في رحلة الصيد من جديد فوافق. وصلوا بلدة مهجورة وفيها بيت خرجت منه امرأة فلما رآتهم قالت : أهلاً وسهلاً يا أولاد أخي أبوكم زوجني في هذه البلدة البعيدة وأنتم لا تسألون عني ثم ربطت الفرسين وقالت ما تأكل الخيل قالوا شعير منقى وماء مصفى وأما أخوهم فقال سألنا تأكل الفخالة الطائرة والماء العادي ولما فرشت لهم نبتاموا قال عبد نص نصيص إنما أنا في سل وأتعلق في السقف هذا طبعي فلما ناموا قالت المرأة:

يا سناناتي امضين امضين على نص نصيص ولخوته الإثنين الحسن والحسين فلما سمعها نص نصيص عرف الحقيقة وتأكد أنها غولة.

وفي الصباح قالت لهم ماذا تريدون أن يكون طعام الفطور قال لها نص نصيص يا عمتي نريد قطيراً ساخناً مخبوزاً في الطابون فذهبت للطابون لصنع الخبز فقال لأخويه - هذه غولة - فقالا لا بل هي عمتنا فقال : أما لنا فسوف نترك هذه البلدة ولكم أنتم أن تعملوا ما تريدون لكنهم لحقوا عندما خرج منها وغادروها. عادت الغولة ولم تجد أحداً - جددت في الحاق بهم وأبصرتهم عن بعد في أقصى الأفق وصاحت. يا اللي مأكولكن الشعير المنقى ومشبك الماء المصفى أوقفن فوقفن وعجزت الفرسان عن السير فقالا فرسانا آخرتنا عن المشي فقال لهما اتركوهما ولركبا معي ولحققت المغولة بالفرسين قالتهمتهما واحدة واحدة ونظرت إلى نص نصيص وهو يجتاز بإخوته وبثمنه المخاطر وقالت: يا اللي سبتك ماء صافوا وأطعمتك نخالة طائرة نقي. فقال نص نصيص لسخلته الجرباء (طيري يا نخالة طيري) فطارت الشاة تحمل ثلثتهم وتجرأ من هذا الخطر الماحق وعادوا إلى ديارهم سالمين غانمين وقصروا على أهليهم القصص فحمدوا الله على سلامتهم ونجاتهم ورجوعهم بأمان.

ثم يكثف عبدالنص نصيص بذلك ولم يستسلم لخطر الغولة وكيدها فقال لأهله
سأحضر لكم الغولة مقيدة وأسر على موقعه وصمم عليه.

فأتى بصندوق كبير وجمع من الحلوى وأنواع الخرز والخواتم وسبك الذهب
كأنه يباع متجول ولما وصل مكان الغولة جعل ينادي ويقول معانا خلق معانا أساور
معانا حلاوة . وسمعت الغولة فتأذته قائلة يا يباع نعال نعال. إني أريد أساور فسمح لها
بأن تقيس على معصمها شيئا منها لكنها لم تجد القياس المطلوب فقال لها هذه لا تناسب
معصمك والأفضل أن تدخل للصندوق لتبحثي عما يناسبك وتختاري ما تريدين وحينما
نزلت في جوف الصندوق أظفقه عليها وأحكم إغلاقه وحملها به ثم عاد إلى بيته وقال
لأهله من يحب الله ويحب نص نصيص يحضر حزمة حطب جلبوا حزم الحطب
واشعلوا النار وألقى بالصندوق وبداخله الغولة في أوارها المشتعل وأخذت الغولة
تصرخ وتمتغيث ولكن هيهات فأحرقت ونالت ما تستحق من جزاء.

الحكاية الثالثة

حمحم وزمزم

الدنيا مسا الله يمسككم بالخير:-

يحكى أن عنزة لها ولدان الأول حمحم والثاني زمزم وكانت تضعهما في مغارة وتعلق عليهما الباب وتذهب لتحضر لهما العشب وتملأ تديبها بالطيب وعندما تصل إلى المغارة تنادي على أولادها بأعلى صوتها يا حمحم يا زمزم افتحا الباب المعلق وتدخل العنزة وتطعم ولديها.

مضت الأيام والمعز تروح وتجيء وتوفر الغذاء ويفتح الباب لكن لم تنم سعادة العنزة ولديها مرت غولة وطمعت في أكل حمحم وزمزم وحاولت أن تقلد صوت العنزة فلم يفتح حمحم وزمزم وتديرت فغيرت صوتها وقلدت صوت العنزة وانطلقت الحيلة على حمحم وزمزم وفتحا الباب وأكلت الغولة حمحم وزمزم وابتلعتهما.

ولما عادت العنزة لم تجد ولديها حيث وضعتهما في المغارة فصدمت ومزق الحزن قلبها ووقفت مشدوهة لا تدري ماذا تفعل فمن الذي اعتدى على ولديها وافترسهما؟ ومن نخس عيشها؟ ومن ومن ... ومن ١٢٢....

لكنها لم تستسلم لليأس وهداها تفكيرها إلى معرفة سر الجريمة وقررت أن تبحث عن الجاني فذهبت إلى إحدى النور واعتلت سطح المنزل وأخذت تطرق وتكوس سطح الغرفة مما استرعى انتباه أهل المنزل فقال قائلهم:

من هذا الذي فوق دارنا وكسر فخارنا وأزعجنا فأجابته المعز : أنا العنزة العنيزية ذات القرون الحديدية التي أكل حمحم وزمزم يخرج بناطحتي في البرية.

فأجابوا : لا أكلنا حمحم ولا زمزم ولا نناطح في البرية وذهبت إلى منزل آخر وآخر وآخر ... فلم تهتد إلى الجاني لكنها لم تيأس فذهبت إلى بيت جديد وخبئت على سطحه وهي تعلن تحديها وترد على السائل بصوت واضح: أنا العنزة العنيزية ذات القرون الحديدية التي أكل حمحم وزمزم يخرج بناطحتي في البرية فوجئت العنزة بالاعتراف والإقرار ينطلق من داخل الغرفة أنا أكلت حمحم وزمزم وأنا أناطح في

البرية . صبرت الأم على هول المفاجأة واستمرت في تحنيتها وقالت لخصمها الغولة هيا اسرعى وأخرجني للصراع والنزال فهذا يوم الثأر وعقاب المجرم فأجابته الغولة وطلبت إنتظارها وإمهالها حتى تستعد للمعركة وتضع لها قرونا لخوض النزال وتمت المعركة وحدث الصدام والنزال وظهرت قوة الحق وزهق الباطل وضربت العنزة الغولة بقرنيها فقصت عليها ولأردتها قتيلة وخرج حمحم وزمزم من بطن الغولة وهما يصرخان بثغاء وصراخ وحدث اللقاء بين الأحية وانجلت الخمة فعدلت بهما العنزة إلى المغارة وهي مسرورة بانتصارها العظيم

الحكاية الرابعة

بيت المسلماني

يحكى أنه كان في قديم الزمان فتاة رائعة الحسن والجمال وتجمع مع ذلك الحسن الخلق العظيم والأدب الرفيع.

وحدث أن هناك قطاً أسود يقف أمام بيت هذه الفتاة يومياً، عرفت هذه الفتاة بما أعطاه الله ومنّ عليها من الهدى والإيمان، فكان لسانها دائماً رطباً بذكر الله، فإذا خرجت تقول في سرها بسم الله وإن دخلت مرة أخرى تقول بسم الله فلا تغفل عن ذكر الله أبداً، وكان أهل هذا البيت يعطفون على هذا القط الأسود، ويقدمون له الطعام غير أن القط رد إحسان أهل البيت ويرفض ما قدموه له، ومرة الزمن على هذه الحالة فاسترعى الأمر انتباههم، وقال رب البيت يا ناس إن هذا القط يأتي دون سبب، نعرض عليه الطعام فيرفض ولا يقبل ما يقبله غيره من القطط الأخرى.

في أحد الأيام عرض أهل البيت على القط رغيفاً فحملة وذهب به كعادة القطط الأخرى التي تأكل الطعام خارج البيت وتكرر الأمر، فجلب ذلك انتباه صاحب البيت وصمم أن يلاحق هذا القط، ويعرف سر مجيئه لحق الرجل القط وسار وراءه وتبع أثره ومشى وراء القط حوالي التيلين، فدخل القط مغارة وظهر في صورة إنسان وتمثل بشراً سوياً، ووضع الرغيف على رأسه وهو يرقص بين جماعته وكان أبو البنات يجلس على باب الكهف وعلى مرأى منه أخذ يرقص مرة أخرى ويردد

إلا بنت المسلماني

ما ملأني ما رماني

وإن خرجت تقول باسم الرحماني

إن دخلت تقول باسم الله

وأخذ يرقص ويرقص، والرجل يرى ويسمع فقال في نفسه، إن هذا جان يريد أن يأخذ البنات ويعتدي عليها، فرجع إلى بيته وأخبر ابنته بما رأى وسمع وأوصاها أن تحافظ على هداها وأن تبقى على ما هي عليه من الهدى والإيمان وذكر الرحمن، وغاب هذا الجان ومضى يوم أو يومان جاء وفعل ما كان يفعل في كل مرة، فرفض أكل الرغيف المقسوم إلا إذا كان رغيفاً كاملاً فيحملة إلى جماعته في المغارة ويرقص به

كما كان يفعل منذ المرة الأولى ونجت الفتاة من شره، فقد فهم هذا الجن حقيقة الأمر.
وعرف أن سره قد كشف وبأن إلى الأبد ولصحيح قوله يردد على كل لسان في القرية
ما زعمني ما سالتني
إلا بنت المسلماني

* انظر كتاب الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني - عمر تماريسي - ص ٢٢٥.
* حقت هذه الحكاية قبل سنة ١٩٤٨م في قرية حمزر وقد رعتها المذكورة من الجد حسين عبدالله ثم الوالد.

الحكاية الخامسة

جيبنة

وحدوا الله لا إله إلا الله محمد رسول الله، مرت امرأة لا تلد على جماعة يأكلون الجبنة البيضاء فرأيتها تلمع في أيديهم فدعت الله أن يرزقها بنتاً جميلة بيضاء مثل قرص الجبنة.

فاستجاب الله دعاءها وحملت ووضعت بنتاً جميلة بيضاء مثل الجبن واسمها * جيبنة * كبرت جيبنة وكانت جميلة أثارت غيرة البنات من أقرانها وأصبحن يحسدها على هذا الجمال وتمنين موتها فديرين مكيدة للقضاء عليها.

جاءت البنات إلى أم جيبنة وطلبن منها أن تسمح لجيبنة أن تذهب معهن إلى البرية ليمرحن ويلعبن ويلتقلن الدم وتقتن:

يا أم جيبنة بحياة جيبنة ... تخلي جيبنة ... تروح معنا غ الدم، وكررت البنات الطلب . فقالت أذهبن واطلبن ذلك من أيها فوافق الأب على طلبهن بعد أن تأثر بقولهن:

يا أبو جيبنة بحياة جيبنة ... تخلي جيبنة ... تروح معنا غ الدم، ذهبت جيبنة مع البنات ولما وصلن شجرة السدر طلبن من جيبنة أن تصعد إلى الشجرة وتهزها ليتساقط الدم منها ففعلت ما أراده وهزت الشجرة فملأت كل واحدة منهن قنحها من الدم وعمدن إلى قنح جيبنة فوضعن ورق الشجر والأغصان في قاع قنحها ووضعن شيئاً من النوم فوقه ليظهر القنح أنه مملوء بالدم. فزنت جيبنة عن الشجرة وحملت كل واحدة منهن قنحها على رأسها ومن حملتهن جيبنة.

وفي الطريق أفرغت كل واحدة منهن قنحها على الأرض ليعرفن أيهن يحتوي قنحها من الدم أكثر. وعندما أفرغت جيبنة قنحها، سخرت منها البنات وانفجرن بالضحك عليها.

فعزمت على أن ترجع إلى شجرة السدر، لتملأ قنحها من الدم مثلهن وطلبت عنهن أن ينتظرنها فرفضن طلبها . فذهبت إلى الشجرة وحدها وسعدت مرة أخرى إلى

الشجرة فغابت الشمس وأدركها ظلام الليل.

حضر الغول على هيئة إيمان ضخم وطلب منها النزول عن الشجرة وهددها بأنه سيكسر الأغصان التي تقف عليها، لكنها رفضت تهديده ولم تنزل ثم كسر الأغصان وأنزلها وأخذها إلى بيته.

ولما عادت البنات إلى البلدة سألت أم جيبنة عنها فأخبرنها أنها رفضت أن تأتي معن وأنها بقيت فوق الشجرة.

ذهب الجميع للبحث عنها فوجدوا أن الشجرة قد تكسرت ولا يوجد أحد عندها فادركوا أن الغول قد أخذها فتوجهوا إلى بيت الغول وقتلوه وأنقذوا جيبنة من شره.

وفي يوم من الأيام أرادت القرية أن تزوج أحد أبنائها من عروس غريبة من قرية أخرى، فجهزوا الفاردة (موكب العروس) ودعوا أهل قريتهم للمشاركة في الفاردة ودعوا جيبنة للمشاركة في هذا الموكب فقالت : اعزموني من أمي فذهبوا لأُمها قاتلين

يا أم جيبنة ... بحياة جيبنة تخلي جيبنة تروح معنا ع الفاردة قالت لهم الأم اذهبوا لأبيها واطلبوا ذلك منه.

فتوجهوا إلى أبيها قاتلين يا أبو جيبنة ... بحياة جيبنة تخلي جيبنة تروح معنا ع الفاردة. فسمح لها بالذهاب.

كانت جيبنة عزيزة جدا على أهلها، فأعطوها خاتما فيه خرزة زرقاء تسمى (خرزة العين) وهذه الخرزة ناطقة وقالت لها أمها، إن هذه الخرزة تحميك إذا تضايقت، نكلمي معها عن آلامك، وسوف تحميك. فرحت جيبنة بذلك، ولبست الخاتم ذا الخرزة الزرقاء. سارت جيبنة ومعها خادمتها السوداء، وهي تركب فرسا حتى وصلت بعد فترة من المسير إلى عين ماء فنزلتا إلى العين لتشربا وتستريحا هناك (مع المشيئة والقدرة سقطت الخرزة الزرقاء في عين الماء دون أن تشعر بها جيبنة) وحينما انتهت جيبنة من

الشرب وأرادنا أن نواصل المعير في أثر الفاردة منعته للعبد^١ أن نركب الفرس نحل العبد محطاً.

فقدت جينة أمها بصوت عالٍ هي ياما هي، العبد بدها تطحنني، وتركب مطرحي فجاءها صوت خافت من بعيد، سيربي يا خادمة سيربي والله إن جيت لك لسخلك من قاع اجربي (رجلي)^٢. وكان صوت الخرزة من قاع الماء لا يكاد يسمع، حيث لم تأتمر به العبد وظننت تأخذ مكان السيدة على الفرس بعد أن لبست ملابسها ودهنت بشرتها بالشهد الأبيض، ودهنت جينة بالشحبار، لتلحق بها جينة على رجليها مثل الخادومات وسارنا حتى وصلنا إلى أطراف بلدة ثم اجتازناها حتى رأنا أن تجلسا في ظل أحد البيوت وبعد فترة خرج من هذا البيت أمير فرأى سيدة وخادمتها، فدعاهما إلى الداخل، وقال لبيضاء البثرة منهما أنت أيتها السيدة تقعدين في البيت. أما أنت أيتها الخادمة السوداء فترعين المواشي.

خرجت جينة مع الدواب ترعاهما وكان طعامها قرصين من الكراديش . تضع جينة الرغيفين على حجر وتبدأ تندب حظها وتبكي وهي تقول:

يا طيور طايـــــر	يا وحوش سايـــــرة
سمعو غـ أمي وأبوي	قولوا جينة راعيـــــة
ترعى بقر وسخـــــول	وتقيل تحت الدالـــــة

وأخذت الدواب والابقار تبكي لبيكاها وتغير حال جينة ونحل جسمها وضعفت حتى الدواب أصبحت تحفة الجسد شاحبة اللون. لاحظ الأمير سوء حال جينة وحال دوابه فخطر بباله أن يذهب إلى البرية ليراقب جينة ويعرف حقيقة الأمر. وفعلاً ذهب واختبأ وراء صخرة كبيرة فسمعها تكرر ما اعتادت عليه (يا طيور طايـــــر، يا وحوش سايـــــرة الخ) ودهش عندما شاهد الأبقار وهي تبكي لبكاء جينة فقال إن هذه القاة مظلومة وعاد إلى البيت.

١ - المقصود هنا أمة سوداء.

٢ - في تلك العهد بالعطف لكلمة لسوداء التي حلوزت حدها واعتدت على سينتها جينة

وفي العساء عادت جينة بالمواشي إلى البيت فطلبها الأمير وطلب منها أن تصارحه بحقيقة أمرها، وإلا قطع رأسها، فباحت له بالحقيقة وأخبرته بقصتها كاملة، وما فعلت بها الخادمة. عندها دخل الأمير إلى غرفة العبدة وطلب منها أن تنزع ملبوسها وتغتسل فرفضت ذلك إلا أن الأمير عندها يقطع رأسها، فرضخت لأمره، وظهرت بعد أن خرجت من الحمام ذات بشرة سوداء فاعترفت بكل ما كان منها مع جينة فسجنها الأمير.

أما جينة فأمر الخادما أن يغسلنها ويلبسنها ملابس نظيفة جديدة فبدت فتاة رائعة الجمال فطلب منها الزواج على سنة الله ورسوله، فوافقت وتزوجها وأنجبت منه ثلاثة أولاد.

وبعد فترة من السنين رآها حزينة فسالها عن حزنها فقالت: إنها اشتاقت لأبها وأبيها وأنها ترغب في زيارتهم، فلم يمانع الأمير، واختار مجموعة من الرجال لمرافقتها وإيصالها لأهلها.

وفي الطريق نزلوا ليستريحوا مع أولادها وأقفلوا الخيمة بالأزرار وذهبوا ليناموا في مكان بعيد.

وخلصة تصل أحد الرجال إلى الخيمة وفك أزرارها ودخل الخيمة وهدد جينة بالاعتصاب وإلا قتل أحد أبنائها فرفضت، وقالت له هذا هو لبني فاقطع راسه فقطع رأس ابنها. وفي الليلة الثانية عاد إليها وراودها عن نفسها فرفضت وذبح ابنها الثاني وكرر فعلته المشينة في الليلة الثالثة فذبح لبني الثالث.

وكانت جينة في كل ليلة تكظم غيظها وتصابر ثم تقص خصلاتها شعر أولادها الثلاث كلا على حدة وتحفظ بها.

وفي الليلة الرابعة خرجت خلصة من الخيمة، لكنها تأكدت أن الذبح والاعتصاب سيكون مصيرها هذه الليلة.

سارت جينة في الليل وحيدة على غير هدى، حتى وصلت إلى بيت فجلست تحت شهابيكه وصادف ذلك خروج خادمة، من البيت قرئت لحالها ورقت لها ثم عادت

إلى سيد المنزل وأخبرته عنها قائلة:

{يسيدي بيضة وحلوة وما يتصلح إلا لسيدي}.

فطلب من الخادمة أن تنقلها إلى البيت

فردت عليها جيبنة قائلة:

أنا غريبة مسكينة فقيرة، ما حاجة سيدك بي؟ وترددت جيبنة في الدخول ولكن سيد البيت أصم وألح عليها بالدخول، فلبت الطلب ودخلت إلى البيت، وأوصى والدته الاعتناء بها والإحسان إليها، فعاشت مكرمة وتساء الصدف أن يشاهد صاحب البيت وهو خارج المنزل رجلين أنهما التعب، وتبدو عليهما آثار السفر. وألهم والغم فدعاها إلى البيت وسألها أن يقص كل منهما حكايته فاخذ الرجل الأول يقص قصة ابنته وما كان منها وسفرها مع الفاردة.

وقص الرجل الثاني قصة زوجته وحكايتها، فأدرك صاحب البيت ضمن يحكون، فإذا الأول هو أبو جيبنة، والثاني زوجها وأبو أولادها الثلاثة الذين قتلوا واحدا بعد الآخر. فدخل صاحب البيت غرفة جيبنة وطلب منها التعرف على الرجلين فعرفتاهما وبينت كل ما حدث لها.

عادت جيبنة مع زوجها وعاد والدها إلى أمها ليعلمنها على أن جيبنة ما زالت على قيد الحياة وقص على أمها كل ما قاسته وما جرى لها.

وبعد وصول الأمير مع جيبنة طلب للرجال الذين كلّفهم بمرافقة جيبنة، وطلب منهم الاعتراف فاعترف الجاني بفعله وبأن الحق وطلب الرحمة والعفو من الأمير، إلا أن أبناء القرية طالبوا بمعاقبته وإحراقه فأحرقه بين الناس وذرّ رماده في الهواء وطار الطير. الله يمسككم بالخير.

الحكاية السادسة

أنا الطير الأخضر

كان يوما كان في سالف العصر والأوان... رجل يعيش مع ابنه وابنته اللذين توفيت أمهما. وظل هو يربيهما ويعتني بهما ولم يتزوج من امرأة أخرى حفاظا على مشاعرهما وحرصا على عواطفهما لكنه اضطر أخيرا للزواج من امرأة ثانية لتتعهد البيت وتتولى تربية الوند والبنت وتقوم بتوفير الحياة الهانئة للعائلة .

أخذ على المرأة وأهلها العواثيق والعهود الغليظة لتقوم بهذه المهمة، وبعد مدة من الزمن اشترى الأب قطعة من اللحم وطلب من زوجته أن تعد الطعام من قطعة اللحم هذه.

أرادت المرأة أن تنفذ طلب زوجها وتعد الطبخ الذي أراه فوجدت أن القطط قد أكلت قطعة اللحم التي أحضرها زوجها ولم تبق منها شيئا.

حارت في امرها ولم تذكر ماذا تفعل وماذا تقول لزوجها، وأخيرا استقر رأيها على أن تقوم بعملية غريبة بشعة أن تضحي بابن ضررتها، فتعد الطعام الذي طلبه زوجها.

فأمرت الزوجة ابنة ضررتها أن تحضر أخاها لتذبحه وهدتها إن لم تفعل، فأصابها الهلع والفرح ولم تذكر ماذا تقول، وماذا تفعل، فخرجت إلى أخيها وكان يلعب مع صبيان الحارة (الحي). وهي تتمنى ألا تجده بل تمنى أن تهربه إلى مكان بعيد لكنها تخشى زوجة أبيها أشد خشية فاضطرت أن تنادي أخاها بلهجة عليها مسحة التردد والحزن :

"يا أخري يا ابن أمي وأبوي تعال" وقلبا يقول لا تنجي (تأتي) وتسير وهي تقادي أكثر من مرة:

"يا أخوي يا ابن أمي وأبوي تعال" . ولا تنجي، لكنها اضطرت أخيرا أن تذهب إليه بنفسها وتقتلده مجبرة إلى امرأة أبيها والدمع بهمي من عينيها فيسألها أخوها:
"ما بك يا أختي" لا شيء تعال معي إلى البيت ونتم العملية وتذبح زوجة الأب

أما أخته فقد هددتها بنفس المصير إذا أخبرت أباهما بالأمر.

عاد الأب من العمل فقدمت له الطعام الذي أعدته من لحم ولده، فشرع يتناول الطعام وجعل هو وزوجته يرميان العظام بعيداً خارج المنزل وكانت الإبنة تلتف هذه العظام وتدفعها في ساحة الأدار.

وفي صباح اليوم الثاني كانت مجموعة من النساء جالعات قريباً من المنزل وفيهن زوجة الأب والأخت فتحولت عظام الصبي إلى طائر أخضر وأخذ يطرق في الجو وهو يغني قاتلاً:

أنا الطير الأخضر	أطير وأتبختر
مرت ابوي ذبحتني	وأبوي أكل لحماتي
وأختي الحبيبة	لملمت عظامتي مع سماتي

وحطبتهم في اجفانتني

فتعجبت النساء بما يسمعن من غناء ثم سكتن ليسمعن فسمعن الطير يقول:
لا أغني إلا عنها ويشير إلى المرأة القاتلة (امرأة أبيه) وتطلب منه أن يعيد الغناء

فقال لا أغني حتى تفتح فمها (يقصد امرأة أبيه) فحملت النساء على فتح فمها ففتحته فألقى فيه ابرة مسمومة فماتت على الفور.
طلبت النساء من الطير الطائر أن يكرر الغناء لكنه رفض الغناء إلا إذا فتحت الفتاة (اخته) حجرها ففتحت حجرها فألقى فيه المال والفضة والزمرد والذهب والماس بما لم تستطع أن تحمله.

ودعيت إلى عظام أخيها التي دفنتها فوجدت أنها قد تحولت إلى ذهب وعاشت مع أبيها حياة سعيدة.

وطار الطير متمسوا بالخير

الحكاية السابعة

بقرة اليتامى

الله يمسحكم بالخير

كان هناك رجل قد توفيت زوجته، وتركته له ثلاثة أولاد فتزوج بأخرى فأنجبت له ثلاثة أولاد أيضا فجعلت زوجة الأب تهمل أولاد صرتها وتطعمهم أسوأ الطعام من نخالة القمح وخبز الشعير وتخص أولادها بأطيب الطعام.

ورث اليتامى بقرة عن أمهم، فسرحوا بها إلى الخلاء فجاءوا ولم يكن عندهم شيء من الطعام، فقال صغارهم لأخبرهم الأكبر قد جمعنا يا أخانا واشتد بنا الجوع .

فقال :- تعالوا يا أخوتي، حتى نتمنى من البقرة ما يسد جوعنا ثم أخذوا يقولون:- يا بقرة أمي وأبوي، اشتد بنا الجوع، فليكن روثك لحما وحلوى. وليس ذلك على قدرة الله بكثير وفعلنا كان ما تمنوا وطلبوا.

مضت الأيام وتعاقبت، تحسنت صحة هؤلاء اليتامى ونجست صحة إخوانهم لأبيهم وتميزوا عنهم.

فعاظ ذلك زوجة الأب، وأرادت أن تعرف السر، فأرسلت ابنها مع أخوته إلى المرعى في الخلاء ليرى ماذا يأكلون وهناك في البرية قالوا لأخبرهم هل تكتم السر، فطلبوا من البقرة ما اعتادوا أن يطلبوه وكان لهم ما طلبوا، وأطعموا أخاهم منه، وكنتم أخوهم فعلا ولم يخبر أمه بما كان وكذلك فعل لهم أخ آخر وبقي السر مكتوما. فلم تستسلم زوجة الأب ولم توقف سعيها لتحري الأسرار ومعرفة السر، فأرسلت ابنتها مع أخوتها وقد وعدت أن تكتم السر وطلبوا من البقرة ما اعتادوا على طلبه، وكان لهم ما أرادوا فجعلت البنت تأكل لقمة وتخفي أخرى من اللحم والحلوى وغيره وحملت إلى أمها.

دهشت الأم فعدت إلى الكيد والمكر، فدهنت وجهها بالنخالة ليصبح لونها أصفر وتظاهرت بالمرض، ووضعت تحت قرشة نومها عظاما وعندما ظهر زوجها أظهرت مرضها وأخذت تئن وتثكو، وبدأت العظام تترقع تحتها فسالها عما يشفيها فقالت قيل

لي ليس لي من الشفاء إلا لحم بقرة أو صدفها تنطبق على هذه البقرة - (بقرة أولادك).
انطلقت الحيلة على الرجل، فأمسكوا بالبقرة فذبحوها فصرخ الأولاد وقالوا للبقرة
لا تذبحي، فلم تقطع فيها سكين، فضربهم أبوهم وعاقبهم فاضطروا أن يقولوا:
يا بقرة أمذا وأبينا الذبحي، وهكذا عند سلخها وتقطيعها وطبخها ونضجها وأكلها.
وفي النهاية جعل النيامي يجمعون عظامها وبعض ما يتبقى منها وينقوناه تحت
التراب خارج المنزل ومضت الأيام فكشفوا عما دفنوا فوجدوا أنه قد تحول إلى ذهب
وجواهر!!

فأخذوا الذهب وخرجوا وادخروه فكان كنزاً لهم على مدى الأيام، فتحسنت
أحوالهم وتزوجوا وأصبحت لهم بيوت كثيرة عامرة وحيثما زارهم أبوهم لم يعرفهم
ولكنهم لم ينتكروا له فأحسنوا إليه وجعلوه من الخيرات ما فيه الكفاية.

الحكاية الثامنة

خطيب جمزو باللهجة العامية

هاظنا (١) كان (٢) الشيخ عبدالله الخطيب شيخ جمزو باقي ظالم وأظلم منه ماقيش
هاظنا (٣) كل سنة يواسطت (٤) التحصيل داريم (٥) اللي من الرملة باقي يحصل مال
الدولة خطر تين (٦) ويقسمها بينة (٧) وبينهم.

البلد ازغيرها بكبيرها جطت (٨) منه (٩) والكل (١٠) يدعي (١١) عليه الوحدة تكسح
الطابون كن (شن) دعتا عليه هذه ثقلب اوقاتها (غطاء الرأس) وقدعي وهذيك قدلع
لبازارها وتدعي.

روح يا زمان ونع (١٢) يا زمان شاخ وهرم الشيخ عبدالله.
لعم (١٣) شاف حاله (١٤) استتلف قال لمرته نادي لي وجوه هالبك.
هذمه (١٥) راحت نابتهم (١٦) قاموا اتجمعوا كلهم (١٧)
قال الشيخ عبدالله يا قرايبي، أنا موجه غ باب كريم (١٨) ويا ما بصير بين الناس
وأنا القسيت فيكم (١٩) وظلمتكم (٢٠).

ويا قرايبي سامحوني وأهل السماح ملاح قالوا :- بقدي (٢١) يا أبو الخطيب إن
كان (٢٢) ظلمتاء، وإلا ما ظلمتنا الله يسامحك التسعة (٢٣) في التسعين واحدا ازلامك (٢٤).
قال :- يا قرايبي توصاتي (٢٥) عليكم إني لما بستم الروح تربطوا رجلي بحبل
وتجروني داير ما يدور، حوالي البلد ثلث أنوار منشان الله يغفر لي ذنوبي قالوا :- ما
بصير إلا خاطرك (٢٦) يا أبو الخطيب.

قام هذا ونادي مرته وقالها هذولا لمن يموت، الشاطر بسمت في ويدعي علي أما
فنت اسمعي مني: لما يربطوا رجلي ازريقي (٢٧) ع الرملة وأقري الدولة.
من صاع (٢٨) تساع أخذ الله وداعته، قامت أهل البلد اتجمعت وربطوا هاظنا
وداروا إية (٢٩).

مرته زركت (٣٠) ع الرملة اتدب (٣١) الصوت، وقالت تعالوا شوفوا الشيخ عبدالله،
شو صار فيه!! أهل البلد خفقوه وقاعدن يجروا فيه.

المدبر ركب ثمان طاء حشر خيال، أجوا ع البلد إلا وهذولا بجزوا فيه (٢١)،
ومش (٢٢) تامين الدور الثاني، زقط زقط (٢٣) كتقوا سبعين زامة من وجوه هالبك وديوهم
في الحبس (٢٤)، ونزول للحمام موش مثل طلوعه.

يا أبو يوسف خمروا لهم أقل ما يكون ميت نيرة تا تفكوا (٢٥)، هذولا فتلعوا:
الشاطر يدعي عليه واحد يقول الله يهلكه (٢٦)، وهظاك (٢٧) الله يحرقه (٢٨)، وهظاك الله
لا يسامحه، وصارت قصته مثل لليوم ويكرة، أهلك أهل بلده وهو طيب وهو ميت.

خطيب جمزو: هو الخطيب الوحيد من جمزو في تلك الوقت عارف بكل
أسرارها وحده يكتب الرسائل النائرة، ويقرأها لأصحابها، ويدون العقود بين أهل القرية
وهو إمام جامعها الوحيد وموثق زواجهم وطلاقهم وعلى كل ذلك يقرض عليهم ما يشاء
من الأجر بحق وبدون حق حتى غدا عينا قليلا يمقته كل أهل القرية إلا أنهم لا
يستطيعون منه نجاة وخلاصاً.

شرح المقردات والتراكيب

- ١- هذا: يلفظ الغاء بين الذا والطاء
- ٢، ٣- الكاف تلفظ تشاف
- ٤- بواسطة : بواسطة
- ٥- ذرية : محصول الضراب
- ٦- خطرتين : مرتين
- ٧-ينية : الهاء في الكلمة ساكنة وصادمة
- ٨- مئة كذلك الهاء صامتة
- ٩- جثث : قامت وجأرت بالشكوى
- ١٠- والكل : الكاف تلفظ تشاف
- ١١- يدعي في هذه الحكاية الشعبية لشارة إلى الطريقة التي تدعو فيها المرأة الله أن ينقذ من الأشرار فهي تفتح الطابون متوسلة بقداسة المكان الذي يصنع فيه الخبز (العيش).
- وطريقة أخرى في الدعاء للابتداء تغلب الوقاء (طاقية الرأس للمرأة المزودة بالريالات) كشكل من أشكال الممارسة السحرية التي تتوصل إلى تغيير الحال بمشكلة تغيير وضع الوقاء هناك روايات تقول إن المرأة كانت تخرج في الليل فتعري نهديها وتظهر إلى السماء متوسلة إلى الله بقداسة الفهين (الندين) اللذين يقومان الحليب (الحياة) للأطفال من أجل أن يستجاب دعاؤها.
- ١٢- نعال والعبارة للإحياء بمرور الوقت.
- ١٣- لمن : عندما
- ١٤- حالة : الهاء فيها صامتة ساكنة
- ١٥- هذه : الهاء ساكنة صامتة
- ١٦- نادتهم : لاحظ الضمة على الهاء
- ١٧- كلهم : الكاف تلفظ تشاف ولاحظ الضمة على الهاء
- ١٨- ع باب كريم: الكاف في كلمة كريم تلفظ تشاف والتعبير كناية عن الإحساس بالاقتراب من الموت
- ١٩- ليكم : تلفظ الكاف تشاف مع ضمها
- ٢٠- وظلمتكم : الكاف فيها تشاف
- ٢١- بقدي : بكفي
- ٢٢- كان : الكاف تشاف

- ٢٣- التمسعة في التسميع : نحن منك وأنت منا
- ٢٤- ازلامك : نحن رجالك والحكاية تعود لفترة الإستزلام التي كانت فيها قيمة
الزعامة المشيخية يعدد الرجال الذين يلتفون حولها.
- ٢٥- توصلاتي : توصيتي ٢٦- خاطرك : رغبتك
- ٢٧- ازرققي : ذهبي سرا وبسرجة ٢٨- من ساع لساع : من ساعة لأخرى
- ٢٩- وداروايه : الهاء هنا ساكنة وصامتة ٣٠- زرقت : اسرعت إلى الرملة
- ٣١- اتذب الصوت : تستصرخ رجال الدولة العثمانية
- ٣٢:٣٣- ومش ثامين : ولم يتموا ٣٤- زقط : ألق القبض
- ٣٥- نزول الحمام موش مثل طلوعه يا أبو يوسف : من السهل أن يدخل الإنسان إلى
السجن لكن هيهات أن يخرج منه وعلى الأخص في ظل عهد ظالم جاهل مثل
أواخر العهد العثماني (عهد يهود الذنوة وجماعة الإتحاد والترقي) حيث لم تسد فيه
روح العدل والقانون ، وأبو يوسف هو الشخص الذي تخاطبه الرواية.
- ٣٦- تلتكوا : حتى يطلق سراحهم من السجن
- ٣٧- يهلكه : أهلكه الله ٣٨- وهظاك : وذاك
- ٣٩- يحرقه : الهاء ساكنة وصامتة

خطيب جمزو باللغة القصصی

یروی أن عبد الله الخطیب شیخ جمزو كان یعامل أهل قریته بأشد أنواع التعسف والظلم وكان یقدم لأهل القرية خدمات كثيرة ویقتاضی مقابل ذلك أجورا باهظة فلا خلاق له ولا ضمیر وقد اعتاد أن یمسحین رجال الدرك (الشرطه) فی الرمله ویجبي الضرائب من أهل القرية مرتین ویقتاسم هذه الضرائب مفاصقة بینہ وبين رجال الدرك (الشرطه).

حتى عدا عبدا ثقیلا یعقسه كل أهل القرية صغیرها وكبیرها رجالها ونساؤها وكلهم یتوسل إلى الله أن ینتقم منه ویجازیه على تجیره وظلمه.

اشد الأمر بالنساء وتوجهن إلى الله أن ینتقم من هذا الخطیب الجائر فهذه امرأة تفتح الطابون متوسلة بقداصة المكان الذي یصنع فيه الخبز (العیش).

وهذه أخرى تغلب وقاتها (غطاء رأسها) وتتوسل إلى الله أن یغیر هذا الحال وثلاثة تخرج من اللول وتعری نهديها وتنظر إلى السماء متوسلة بقداصة النهدين اللذين یقدمن الخطیب (الحیاة) للأطفال، وكلهن یقتضرن على الله أن یمسحین دعااهن وینتقم من هذا الخطیب الذي ابتلى الله القرية به، ولما أحس بدنو أجله وهو على فراش الموت طلب الخطیب من زوجته أن تستدعي إليه وجهاء القرية، لكي یطلب منهم السماح والعفو عن كل ما بدر منه نحوهم قبل أن یلاقي وجه ربه، حضروا جميعا فأعلن توبته وندمه وطلب منهم أن یمسحوه واستعطفهم وتوسل إليهم وأنج عطیهم فی ذلك فرقوا له ورتبوا لحالته فاستجابوا له وسمحوه وعفوا عنه - وهم الطیبون دائما وبعد ذلك أعلن وصيته وطلب منهم أن یقذوها بعد موته وتلخص وصيته : أنه بعد أن یسلم الروح مباشرة یربطه أهل القرية بحبل ثم یجرونه فی شوارع القرية ثلاث مرات عسی أن یكفر الله عنه ذنوبه ویغفر له.

لكنهم رفضوا تنفيذ الوصية الشائنة فلیس ذلك فی دینهم وأخلاقهم من شيء إلا أنه أصر واعتبرها وصيته الوحيدة والوسيلة الأوحى لكي یقبل الله سماعهم وعفوهم.

وافقوا أخيراً مكرهين ولما انفض القوم من المجلس، انسل إلى زوجته واتفق معها:

أنه عند بدء تنفيذ الوصية يعد موته فوراً تتطلق زوجته لتقودها إلى الدرك في الرملة تستصرخهم وتشتكي إليهم وتطلب معاقبة أهل القرية ثم تطلب تعويضاً كبيراً لها

طلب الشيخ هذا المطلب من زوجته، لأنه كان سيء النية خبيث الطوية.

إذ يعتبر أهل القرية أعداء له لا يتوقع منهم إلا الشر والسمامة.

ولما مات وأسلم الروح نفذ أهل القرية وصيته بحسن نية فربطه القوم أثناء الجنازة بحبل وجروه حسيماً أوصى ولم يكملوا للمرتين، حتى انسلت زوجته إلى الرملة وهي تصرخ وتستغيث رجال الشرطة فاستجابوا لها وهرعوا إلى القرية وتوجهوا إلى الجنازة ولمسكوا كل من كان فيها عقاباً لهم وتعويضاً لزوجهم وبنيه، وأودعهم ظلمات السجن ولا يخفى ما يقاسيه نزل السجن في تلك الأيام ولم يخرجوا من السجن إلا بعد جهد ومشقة ونفع مبالغ باهظة من المال.

ولما أطلق سراحهم أكلت قلوبهم الحسرة، خرجوا وقلوبهم تفيض غلاً وحقداً ومقاراً والسنتهم تدعو عليه فهذا يدعو الله أن يهلكه، وذاك يدعو الله أن يصلبه ناراً جامية وآخر يسأل الله أن يعاقبه بما يستحق وأن يجازيه بأشد الجزاء.

فراح صنيع هذا الخطيب الغاشم مثلاً تتناقله الأجيال وصار مضرب الأمثال:

“إنه كخطيب جمزو لا تسلم منه حياً أو ميتاً”

نتيجه :-

كُتبت الحكاية الأخيرة حكاية خطيب جمزو في الأصل باللغة العامية الشعبية الدارجة ثم صيغت وكتبت مرة ثانية باللغة العربية الفصحى حتى يتمنى فهم الحكاية والإحاطة بمضمونها ودلالاتها.

* ملحة احباء لترات تسمى ح ٧

* الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني - للمصطفى جبر وعبد الله د. عمر عبدالرحمن الساريسي -

* الدنيا مكنايات ٢ - أساطير من بلادتي ١٩٩٩م تأليف خليل علي النور .

مقالة

الشاهد

خطيب جمزو^(١)

لأنه الخطيب الوحيد... في تلك البلدة، عارف بكل أسرارها... وحده يكتب الرسائل النادرة ويقراها لأصحابها... ويدون العقود بين أهل القرية... وهو أمام جامعها الوحيد وموثق زواجهم وطلاقهم... وعلى كل نكح يفرض عليهم ما يتساء من الأجر، بحق ويدون حق، حتى غدا عينا ثقلا، يمقتته كل أهل اقرية إلا أنهم لا يملكون صنعا

هو علي فراش الموت أصبحت القرية بفرح كبير، استدعى الخطيب أبناءه وطلب اليهم أن يجمعوا وجهاء القرية كي يطلب منهم السماح والعفو... قبل أن يلاقي وجه ربه، جاموا جميعا... وهم الطيبون نلتها، سامعوه جميعا، لكنهم رفضوا طلبه الآخر لكي يكفر عن آثامه. فلبس ذلك في دينهم وأخلاقهم من شيء، لكنه أصر واعتبرها وصيته الوحيدة والوسيلة الأرحم لكي يتقبل الله سماحهم. وأغفوا أخيرا غير راغبين.... حدث ذلك فعلا، كان اتفق مع أحد أبنائه عند بدء تنفيذ الوصية بعد موته فوراً لينطلق انوه إلى الدرك... يشتمكي ويطلب تعريضا كبيرا، ريطه القوم أثناء للجنائزة بحمار وجروه إلى لقبرة حنينا أوصى، فإذا الدرك يسكن كل من كان في جنازته، عقابا وتعريضا لأولاده.. فراح المثل ذاته كخطيب جمزو.. لاتسلم منه حيا أو ميتا.

(١) ورد هذا المقال تحت عنوان خطيب جمزو في صحيفة آخر خبر الأردنية الصادرة يوم الاثنين ١٩٩٤/١/٢٠ م بدون تعليق تاركين للقارىء أن يستنتج مايريد.

الباب الرابع عشر

الأمثال الشعبية

الأمثال الشعبية

من المناسب أن نذكر هنا ونحن نتعرض للأمثال الشعبية في قرية جمزو، ما أثر عن أبي إسحاق النخاس حين وصف المثل بقوله: - يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام: - إيجاز اللفظ إصالة المعنى حسن التشبيه جودة الكناية فهو نهاية البلاغة.

أما المثل العربي الشعبي الفلسطيني فيوصف بأنه جملة مفيدة موجزة متوارثة شفويا من جيل إلى جيل. وسكان قرية جمزو شأنهم شأن القرى والمدن في فلسطين لديهم ثروة هائلة من الأمثال الشعبية.

والأمثال الشعبية في القرية قد يكون لها طابعها الخاص وأكثرها أيضا يمثل حياة الناس والأهالي في القرية مثل غيرها من القرى والمدن الفلسطينية. وهي تعكس في عمومها حياة الشعب الفلسطيني وما عاناه وعاشه في مختلف أدوار حياته.

ملحوظات

قبل أن نشرع بذكر الأمثلة المداخلة في قرية جمزو ينبغي ذكر بعض الملحوظات العامة حول هذه الأمثال :-

١- إن كثيرا من الأمثال الشعبية التي يتداولها الناس في قرية جمزو تتقارب مع تلك الأمثال التي تتداولها القرى المجاورة بل بقية فلسطين وأقطار الوطن العربي جميعه مع اختلاف أحيانا في تبديل بعض الكلمات ومفردات النص.

٢- تحوي الأمثال الواردة التي يتداولها الناس في القرية حياة السكان من مختلف طبقاتهم وتباين نوع مهنتهم.

٣- يظهر في الأمثال الطابع الشعبي والديني. ويظهر أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحكم العرب وحكاياتهم على الرغم من بعد الأزمنة والعصور وتقدم التاريخ.

٤- يظهر في الأمثال دور المرأة وأثرها الفعال في حياة الرجل وشخصيته ومعاقبته. كما يبدو فيها أثر الأبناء والأحفاد في سعادة الأسرة وشقايتها.

٥- يظهر في الأمثال انسجام طابع التريف وحياة القرية واضحا جليا وكذلك عثم الحيوان والنبات وأثر ذلك على سمات الأمثال وألفاظها وتعبيرها.

٦- يظهر وتشيع فيها روح التفاؤل والتشاؤم والعمل والكسل ومظاهر التقهر والغنى والجود والبخل في الحقائق والأساطير.

٧- لا يخفى أن هذه الأمثال تخرج في كتابتها وألفاظها عن القاعدة العربية الفصحى وعدم تقيدها بما تحتاجه من أماليب الكتابة النحوي. من تزييم لأنها أمثال شعبية عامية لا تكلف أصحابها فوق طاقاتهم ولا يحاسبون على ما قالوه ورددته ألسنتهم.

٨- كذلك لا يخفى أنه يمكن تصنيف الأمثال ووضعها تحت عناوين مختلفة فهذه الأمثال التي تتعلّق بالصحة وأمثال تتعلّق بشهور وفصول السنة وأمثال ذكرت فيها أسماء مدن وقرى فلسطين وأمثال تتعلّق بالآلات الموسيقية وأخرى ذات قيم أخلاقية وغير ذلك.

٩- لم تحظ الأمثال الواردة التي ذكرت والتي يتناولها الناس في القرية بالعديد من الحواشي والذبول والشروح والهوامش والتعقيبات خوفا من الإطالة والممل وإنما ترك ذلك لنباهة القارئ الكريم.

لهجة أهل القرية في نطق بعض الحروف

اعتاد أهل القرية طريقة خاصة في لهجتهم أثناء نطق بعض الحروف الهمجائية فلهجهم طريقة في نطق بعض الحروف مثل القاف والكاف والضمك وكاف المخاطب وهاء الغائب وهذا في اسم الإشارة المفرد المذكر وغيرها وفيما يلي البيان:

• نطق حرف القاف:-

يبدل أهل القرية نطق حرف القاف بالكاف كما اعتاد سكان المدن أن يبدلوا نطق حرف القاف بالهمزة فأهل القرية ينطقون نطق القلم بالكلم كما يبدل أهل المدينة القاف بالهمزة فيقولون الألف بدل القلم وينطق قسم من أهل فلسطين حرف القاف بالجيم المصرية، ولا سيما سكان منطقة غزة.

* حرف الكاف :-

يبدل أهل القرية حرف الكاف بالجيم التركية (ج) أو ما يقابله الإنجليزية (ch) فمثلاً يقولون عند نطق كلمات المثل التالي:- (كل شيء قسمة ونصيب) يلفظونه هكذا: (كل شيء قسمة ونصيب) فهم يبدلون حرف الكاف ب ج التركية أو (ch) والقاف كافاً ولا ينطقون الهمزة بعد كلمة شيء كما ينطقون حرف العطف الواو بقولهم أو، كاف المخاطب لجمع الذكور:- يبدل أهل القرية في كلامهم نطق كاف الخطاب لجمع الذكور والإناث بالجيم التركية ج (ch) : فيقولون جملكم بدل جملكم وحماركم بدل حماركم.

أما كاف الخطاب لجمع الإناث فإن أهل القرية يبدلونها بالجيم التركية ج المكسورة بينما الجيم التركية للذكور تكون مضمومة. فيقولون ثوبين بدل ثوبين نصيبين بدل نصيبين.

- كاف الخطاب للمفرد المؤنث:- ينطق أهل القرية كاف الخطاب للمؤنث أيضاً بإبداله بحرف ج التركية (ch) فيقولون نصيبج بدل نصيبك وثوبج بدل ثوبك.

- كاف الخطاب للمفرد المذكر:- ينطق أهل القرية كاف الخطاب للمفرد المذكر

كافاً.

كما هو دون إبدال نكتهم يلفظونه سكتاً دون حركة إعراب فيقولون عند نطق لفظ نصيبك وثوبك دون تحريك الكاف.

وعلى كل حال اعتاد الناس من أهل القرية أن ينطقوا بحرف الكاف بإبداله بحرف ج التركيبية (ch) ما عدا كاف الخطاب للمفرد المذكر فيقولون في إضافة كلمة ثوب :-

المفرد المذكر : ثوبك

المفرد المؤنث : ثوبك

ولا تعرف الكاف في حالة المثنى إذ لا يستعمل أهل القرية في العامية الدارجة صيغة المثنى بتوحيه بل يستعملون صيغة جمع المذكر للمثنى المذكر وجمع المؤنث للمثنى المؤنث. حرف الكاف ينطقه أهل القرية ج (ch) إلا ما ذكرنا من (ك) المتخاطب والكاف في بعض الكلمات مثل كاز وكتاب فتلفظ الكاف كما هي دون إبدال. ينطق أهل القرية ضمير هاء الغائب كما هو لكنه ساكن وكذلك هاء الغائب في جمع المذكر فيقولون ثوبهم ويقولون ثوبهم ونصيبهم بينما ينطق قسم من أهل قسطين هاء الغائب لجمع المذكر بكسر الهاء فيقولون ثوبهم ونصيبهم.

ينطق أهل القرية هاء الغائب لجمع المؤنث كما هو بالنصحي فيقولون ثوبهن ونصيبهن كما يسكن الحرف الذي قبل التضمير.

• حرف الضاد:-

تعرف العربية كما معروف بثقة الضاد لأن هذه اللغة الكريمة المشرفة تختص بحرف الضاد من بين اللغات. لكن أهل القرية لا ينطقون بهذا الحرف في لغتهم العامية الدارجة فهم يبدلونه بحرف الظاء فيقولون في ضجع ظجع وضريني ظريني وهكذا.

- لفظ اسم الإشارة هذا :-

يلفظون هذه الكلمة مع تخفيف الهاء والذال أو يبدلون حرف الذال بحرف الظاء فينطقون في لفظ هذا : هالطا بينما ينطق أهل القرى المجاورة مثل دانييل وعنايا والحديثة وغيرها ينطقونها هيدا أو هيدا.

ينطق أهل القرية بكية الحروف كما هي غالبا ويفخموا بعض الحروف عند نطق بعض الكلمات فهم يفخمون حرف الدال فقط في كلمة دار ولا يفخمون الدال عند دخولها في كلمات أخرى.

كما يفخمون حرف التاء عندما ينطقون كلمة تمر فيقولون طمر بدنها ولا يفخمون التاء عند دخولها في كلمات أخرى.

كما أنهم ينطقون حرف الداء كما هو ولا يبدلونه بالسین كما يفعل أهل المدن فيلفظون ثلاث كما هي ولا يبدلونهم بالسین لتصبح سلام كما ينطقها ويلفظها أهل المدن.

حرف الذال ينطقونه كما هو فيقولون مثلا ذيب ولا ينطقونه زيب أو زهب بدل ذهب كما يفعل أهل المدن إلا في كلمة هذا فيفخمون حرف الذال وينطقون هذا - هظ. - النساء من أهل المدينة المتزوجات من أهل القرية غالبا ما يحافظن على لهجة أهل المدن فينطقن بها في كلامهن اليومي المتداول، وربما يدفع ويقتد الأبناء أمهاتهم في لهجة أهل المدينة.

ابدال حرف الصاد بالزاي: اعتاد الناس في البلدة أن يقلبوا حرف الصاد إلى زاي في مادة الفعل صغر وما تفرع عنها مثل صغر صغار صغيرة يصغر فيقولون زغر زغار زعجرة يزغر وهكذا فهم يقولون في المثل الدارج : في آذار بنبيض أزر الطيار (ابدال الصاد بزاي).

بعض الأمثال الدارجة والشائعة في القرية

* حرق الكسف

- ١- ابن آدم ما بعلي عينه إلا اثراب
- ٢- إمش بجنازة ولا تمشي بجوازة
- ٣- ابن النعم يطيح عن ظهر الفرس
- ٤- اللي فيه الطرب مش زي اللي بعده
- ٥- ابن ليلته بعرق شيلته
- ٦- اللي يحط فلوسه بنت السلطان عروسه
- ٧- أبو زيد أسود وتداء أبيض
- ٨- اللي بدو يزتر ما يغطي ذقنه
- ٩- ابنتين وبلاتين مازقات السنين
- ١٠- اللي أوله شرط آخره رضا
- ١١- إحنا ولاد اليوم
- ١٢- اطعم الهم بتسحي العين
- ١٣- لجره ولا هجره
- ١٤- أحت الحزينة تفروح ما تقبلهاش

مطرح

- ١٥- الموت مع الجماعة رحمة
- ١٦- إعمص وبتجفص وبده رغان كبار
- ١٧- ابن آدم طير بلا حنن
- ١٨- ابن طلبه كله فاته كله
- ١٩- ابن الحرام ما ينام ولا يخلي
- ٢٠- اللي عند احبابه نسي اصحابه
- الناس تام

- ٢١- ابن الحلال عند ذكره بيان
- ٢٢- ابعد عن الشر وعنيله
- ٢٣- أحت منه ما أحت مني
- ٢٤- ابنك ع ما رييته وجوزك ع ما ظريته
- ٢٥- أجاك يا برؤق مين يعرفك
- ٢٦- إهواة الأعصى صيب
- ٢٧- ألف عين تبكي ولا عيني تبكي
- ٢٨- التقوى تقوى
- ٢٩- أحت والله جايها
- ٣٠- إكرام الميت دفنه
- ٣١- أجا عرسنا ع عرسه
- ٣٢- اثني عقله براسه بيعرف خلاصه
- ٣٣- اللي عند أهله على مهله
- ٣٤- الله يرحم من زار وخفف
- ٣٥- اللي بنقشري ما ينشهي
- ٣٦- اثني بصير يقول
- ٣٧- اللي ما يعرفك بجيالك
- ٣٨- إلعب وجدك تجي راضي
- ٣٩- اللي عينك عليه عين كل (جل) الناس عنيه

- ٤٠- اللي ع باله ما يحرم حاله
٤١- اللي بشر من بير ما يرمي فيه حجر
- ٤٢- المكتوب بقرا من عنوانه
٤٣- المعاهد ملازم
- ٤٤- المنية ولا الدنيا
٤٥- المصارين في التبطن بتقاتل
- ٤٦- المعروف صيد
٤٧- المكتوب ما منه مهر وب
- ٤٨- المثل ما خلا إشي إلا قاله
٤٩- المعطي مش بخيل
- ٥٠- المقر ومن بخاف من جرّة الحبل
٥١- النوم سلطان
- ٥٢- المكتوب ع الجبين لازم تشوفه العين
٥٣- النّص نص علما والفعل فعل
- ٥٤- الواحد يموت وهو يتعلم
شياطين
- ٥٥- القلط مردود
٥٦- الوئد العاقل يجيب لأهله
- ٥٦- المال بروح ويديجي
العسبة
- ٥٨- أنا وإنت والزمن طويل
٥٩- إن طلعت ذفن ابنك زين ذقنك
- ٦٠- إن شئت ع بلاد بشر بلاد
٦١- إن شفتني بضحك عليك وإن ما شفتني راحت عنك
- ٦٢- أهل السماح املاح
٦٣- الإيد قصيرة والعين بصيرة
- ٦٤- الصديق عند الضيق
٦٥- استوى العدى
- ٦٦- العطشان بكسر الحوض وبشرب
٦٧- الزلما جنى والمرة بنى
- ٦٨- أثره مخفى بقشوره
٦٩- ابن الشبية للخيبة
- ٧٠- أبو نية سار وأبو نيتين احذر
٧١- إذا انحط الزاد ما في جميله
- ٧٢- إن ظلت في القلب بتسطح وإن طلعت بتفضع
٧٣- امهرة على قد خيالها
- ٧٤- اشتينا شهرة أكلناها بربشها
٧٥- قال شو عرفك إياها كذبة قال من كبرها
- ٧٦- التبات أكثر من الهم ع القلب
٧٧- التقوى بتنع ثولد الولد
- ٧٨- اليوم يومك

- ٢٩- الجمل ما بطلَّع على عوجة رقيقته
 ٨١- الشاطر بشطارته
 ٨٣- الرجال عند حاجتها نموان
 ٨٥- الزاد إن لتقتض ما ينداق
 ٨٧- الكذاب خرب ديار الطماع
 ٨٩- الكلمة المليحة طالعة والكلمة العظلة طالعة
 ٩٠- الميت ما يتجوز عليه إلا الرحمة
 ٩٢- للخير بأولته
 ٩٤- الله خلق الأذى والطب والدوا
 ٩٦- الناس مع الكفة الراجحة
 ٩٨- اللي يتزرعه يثقله
 ١٠٠- الشمس ما بتغطي بغريال
 ١٠٢- الطايح رايح
 ١٠٤- السجن للرجال
 ١٠٦- الشركة تركة
 ١٠٨- الشكوى لغير الله مذلة
 ١١٠- الطمع في الأجويد
 ١١٢- الطمع تحت الروح
 ٨٠- الحجر ماله عينين ولا ذنين
 ٨٢- التجرع ذلال والعطش قتال
 ٨٤- الذست ما بركب إلا ع ثلاثة
 ٨٦- الطعمة ع قد المحبة
 ٨٨- الغني الكل يغني له والتفكير ما حدا له
 ٩١- اللي ما يتخاضي ما يراضى
 ٩٣- اللي بعلم من الحرمانية يتوخذه
 الغزيرة
 ٩٥- اللي بدم يلاحق المرة عمره ما يسعد
 ٩٧- الموت ما مات والذهب ما فات
 ٩٩- إحنا اللحم وإنك السكين
 ١٠١- الصباح رباح
 ١٠٣- الروح غالية
 ١٠٥- القمрад تلتين المراحل
 ١٠٧- الطبع غلب التلبع
 ١٠٩- الشقا ضيق ولو إنه فرج
 ١١١- الطمع في الدين
 ١١٣- الضرة مرءة ولو كانت دان
 حرة
 ١١٥- العشم في وجه الله
 ١١٧- الغريب أعمى ولو كن بصير
 ١١٤- إحنا في التفكير والرب في التدبير
 ١١٦- الغائب حجتة معاه

١١٨- الغالي يرخص لك

١٢٠- العمر يخلص والشغل ما يخلص

بتقلي

١٢٢- العشرة قزوة

١٢٤- القولة يتبلش في بمة

١٢٦- الكلمة الحلوة بتطلع الحية من جحرها

١٢٨- الكذب منح الرجال

١٣٠- الكيرة لله

١٣٢- اللي معش ما يلزمش

الجانيات

١٣٤- اللي يستحو ملأوا

١٣٥- اللي إلك إلك واللي مش إلك محرم عليك

١٣٦- اللي بوكل ع ضرسه ينفع نفسه

١٣٧- اللي فينا بكفينا

١٣٨- الله بكسر جمل عشان عشا

واوي

١٣٩- الله ما شافوه بالعقل عرفوه

١٤١- اللي ييزق بركة ما يلحمها

١٤٣- اللي بدو يصير جمل بدو يوسع باب داره

١٤٤- اللي إلو نصيب في إثني يوخذه

١٤٦- اللي يزعج بدق راسه في الحيط

١٤٨- اللي في غير أولاه يا هوانه

١٤٩- اللي يسبقك بقدم ما يتلحقه إلا

بعد ندم

١٥٠- اللي خلفه أبوك وإخوك

١٥١- اللي بلاعب القف يصبر على مخامبشه

- ١٥٢- اللي مش كاره يا ناره
١٥٣- اللي بقدرش على انحمار بعض البردعة
١٥٤- الكف ما يتلاطع مخرز
١٥٥- اللي بكرهك بكثر عيوبك
١٥٦- الله بعطي الحمص للي ملش سنان
١٥٧- اللي في القدرة بطوله
المعرفة
١٥٨- اللي يطلع لك عين اطلع له يستن
١٥٩- اللي بخاف من القرد يطلع له
١٦٠- القرد ما يقني ليففعني إينه
١٦١- إن خلجكت وبان ذابها الحفها ولا تهابها
١٦٢- اللي ما له نخت لا يتعب ولا يقني
١٦٣- اللي يشوف مصيبة غيره مصيبتة يتهون عليه
١٦٤- اللي تنع قنح و اللي رنح رنح
١٦٥- اللي منه لا يد عنه
١٦٦- التفت أخو الجزر
١٦٧- الزيادة غارة
١٦٨- إنت إكبير وأنا إكبير وعين برعي الحمير
١٦٩- إرخصي وإكوتس وابن داس
١٧٠- إرضينا باللهم واللهم ما رضى فينا
١٧١- اللي ببلاش كثر منه
١٧٢- البعد جفا
١٧٣- أذار يا ابن عمي ثلاثة منك وأربعة مني تتخلي واد العجوز تخني
١٧٤- اعزم والزم والاكل نصوب
١٧٥- اسنكيزها ولو عجرة
١٧٦- أكثر من الهم على القلب
١٧٧- أكال (أجال) نكار
١٧٨- اصايحك في اينك مش واحد
١٧٩- اظهر أرض وانجس قوم
١٨٠- اضرب صاحبك بعذفا
١٨١- أنا وأخوي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب
١٨٢- أكل الرجال على قد أفعالها
١٨٣- أكبر منك بيوم اعرف منك
بسنة

- ١٨٤- المال الدامر يعلم السرقة
١٨٥- أكل ومرعى وقلة صنعة
- ١٨٦- إن طلعت لحيه إليك خاويه
١٨٧- التي يتحضر السوق يتسوق
- ١٨٨- الجنة بلا ناس ما بتداس
١٨٩- إن كان صاحبك عمل ما
تلمسه كله
- ١٩٠- الخير والشر في الموالاة
- ١٩١- الباب اللي بجيك منه الريح سده واستريح ١٩٢- الفرايب عقارب
- ١٩٣- التجود من الموجود والتي ما معاه منين يجوده
- ١٩٤- الحكي مش زي الثوف ١٩٥- إذا مر عنك جد أصابعك
- ١٩٦- الزلعة يرتبط من لسانه ١٩٧- أول الرقص حجلان
- ١٩٨- الأسى ما بينتمسى ويقلع شروش المحبة
- ١٩٩- اضرب الحجرة على تمها بتقطع البنت على إمها
- ٢٠٠- إحفظ هاللطش ٢٠١- التي من أيده الله يزيد
- ٢٠٢- إذا بدك تحيره خيره
- ٢٠٣- التي بيعرف يعرف والتي ما يعرف بقول كف عدس
- ٢٠٤- إسم الجمل قتله ٢٠٥- التي في عمره مدة ما بتهينة
ولا شدة
- ٢٠٦- إسأل مجرب ولا تسأل طيب
- ٢٠٨- أكذب من شبة تغرب واختيار ماتت أجواله
- ٢٠٩- العيوا يا أولاد واللجة على إكم ٢١٠- أصحاب العقول في راحة
- ٢١١- التي فلت مات ٢١٢- الرجل مطرح ميتحب يتكب
- ٢١٣- الأكل في الشيعان خسارة ٢١٤- التي ما بشوف من تارة
العربال إعمي
- ٢١٥- العين ما بتعلا على اتحاب
- ٢١٦- اتبند التي ما بتعرف فيها شعر وإخر فيها

٢١٧- المفروص يخاف من جرة الحبل الحق بالذره والجود بالقطار

٢١٩- أول الثمار يطول العمار ٢٢٠- الحمل التي بتفرق بنشال

٢٢١- إن كان صاحبك طماع إعمل حالك قليل حساب

٢٢٢- الصيت لايزو زيد والفعل لذيب ٢٢٣- أذار مرة شميس ومرة أمطر

* حرف الباء:

١- بدق له وتد بدق لي سبع أوتاد ٢- يعد ما شاب ودود للكتاب

٣- يعسك يا نخلة ولا تقرصيني ٤- يدك تطلع من دار العزمين

معلبل

٥- يخط شعبان في رمضان ٦- ييش ما قالوا شئوا

٧- يتقوله ثور يقول إحيوه ٨- يقتل القتل ويمشى في جنازه

٩- بين جانا ومانا ضاعت لحانا ١٠- بيت اتقوى عمار

١١- بيت ضيق والعمار رفاص ١٢- بين البايع والشاري يفتح الله

١٣- يشوف القبة يحسبها مزار ١٤- بنت ارجل ما بتستحي من

الرجال

١٥- بيت السبع ما يخلي من العظام ١٦- بتلوي مثل الحية المقطوع رأسها

١٧- بعد الكيرة جبّة خضرة

١٨- يارك الله في الرجل الثبور والمره الحلسا ومسا

١٩- يسلط الصيف واسع ٢٠- بسوي السوايا ويخرق في

الزوايا

٢١- بحب الصيت ولو ع خازوق ٢٢- بوس الأيادي ضحك ع اللحي

٢٣- بعد نفسك و صا حيك

٢٤- بعثني الحيط الحيط ويقول يا رب استبره

٢٥- بعد ما حطود ع المغتسل دهنوه بالعتل

٢٦- بخني ردي وخيارتي مرة ٢٧- بطيش ع شير مية

٢٨- بعد ما وصلت القمه للخم

٢٩- برزق الهاجم والناجم والنايم ع

جنيه

٣٠- براد انصيف أخذ من السيف

٣١- بين عذرك ولا تبين بخلك

٣٢- بذه عرس وبجنيه قرص

٣٣- بشر القاتل بالقفل وبشر الزاني

بالفقر

٣٤- بعرو قتلت جمل

٣٥- بخلي الذبان الأزرق ما يعرفك

طريق

٣٦- بقيت راعي وطنعتي ذراعي

٣٧- بدد خيل مخبوز ومية في الكوز (الجوز) ٣٨- بني آدم قوي وهو ضعيف

حرف التاء:

١- تغاريس الغني وموت الفقير ما حدا يثري فيها ٢- ترزاة الصبيان زي قرش

الصرا

٣- اتغدى واتمدى وتغش وتغشى

٤- تقيت تيتي مثل ما رحتي جيتي

٥- تيجي الصبي بتصلي ع النبي

٦- يلقى قص الحزك ع الحمار

الرؤخو

٧- تعشاء قبل ما يتغدا فوك

٨- تيكلي ميت عيين ولا عيني تيكلي

٩- تعب ساعة ولا كل ساعة

١٠- تيس عيذك يا رب

* حرف التاء:

١- تلتين الموند لمخته

٢- تور الله في برسيمه (برسيمو)

٣- ثوب اتغيره ما بدوم

* حرف الجيم:

١- جوزك وانت قوية وأهلك وأنت غنية

٢- جاي تبعم السلق على أهل سلوان

٣- جيزة وجوزاك وبخت مسين نجيب لك

٤- جمل محل جمل يرخ

٥- الجار ولو جار

٦- جاجه حفرت ع راسها تترت

- ٧- جينا نكحلها عناها
٨- الجنون فنون
- ٩- جبل ع جبل ما يفتي بني آدم ع بني آدم يفتي
١٠- جبر الخواطر عليك يا رب
- ١١- جبب الأقرع توتسني كشف عن راسه وخوفي
١٢- جرك القريب ولا أخوك البعيد
- ١٣- جرك على ما ظنيتك وإيتك على ما ربيتك
١٤- جوعي تبهرني وكلي
يتفري
- ١٥- جايتك إله ليله القدر
- ١٦- حنة من غير نس ما يتداس
- ١٧- جزا المعروف ضرب الكفوف (الجفوف)
- ١٨- جمعة مشمشية (أي فترة قصيرة من الزمن)
- * حرف الحاء:
- ١- حب وثارى وايغض ووارى
- ٢- خط الزيت في جواره حتى تيجي أسعزه
- ٣- خط رأسك بين الروس وقول يا قطع الروس
٤- حيلة الشب يا رب
- ٥- حاميتها حراميتها
٦- خط إيدك على قلبك كل القلوب
سوا
- ٧- خط إيدك في مية باردة
٨- حيل الكذب قصير
- ٩- خط القول وانفع تحتك ما أطرط من الخال (لا ابن أخك)
- ١٠- حملوني وزملوني مالي على السفر نيه
١١- خط العقده في العنشار
- ١٢- حمل السلم بالمرضى
١٣- جلو نسان قليل إحسان
- ١٤- حق الجار ع الجار
١٥- حماته يتحبه

• حرف الخاء:

- ١- خُطْبَةُ الْوَلَايَا بَعْدَ الْوُلَايَا
- ٢- خَلَّفَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا فُلَانٌ وَفُلَانٌ
نَقَطَ عَلَيْكَ
- ٣- الْخَالُ مَخْلَى وَالْعَمُّ مَوْلَى
- ٤- خَذُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ
- ٥- خَيْرٌ نَعْمَلُ شَرِّ تَلْقَى
- ٦- خَلَّى مَجْنُونٌ يَحْكِي وَعَاقِلٌ يَسْمَعُ
- ٧- خَلَّى الشُّخْطُورَةُ مَسْتُورَةُ
- ٨- خَيْرُهُ لَخَيْرَتَا وَهَمُّهُ عَلَيْنَا
- ٩- خَيْرٌ مَا فِيهِ خَيْرٌ وَدُخَانُهُ يَبْعَمِي الْعَيْنَيْنِ
- ١٠- خَطْبُهَا تَعَزَّزَتْ بِشُرُوبِهَا
تَقَدَّمَتْ
- ١١- خَلَّى قَرْمَشُكَ الْأَبْيَضُ لِيَوْمِكَ الْأَسْوَدَ
- ١٢- خَذُوهُمْ بِالصَّوْتِ وَإِلَّا أَغْلَبُوهُمْ
- ١٣- خَيْرُهَا بِغَيْرِهَا وَالْخَيْرُ فِي الْجَايَاتِ
- ١٤- خَذُ مِنْ عَقْلِهِ وَازْرَعْ بِصَلِّ
- ١٥- خَذْ قُلُوبَهَا مِنْ أَطْفَالِهَا
- ١٦- خَايِنٌ وَأَمِينٌ مَا يَصِيرُ
- ١٧- خَنِيهُ ابْطِلْ الْبَحْرُ- خَلِيهِ يَذُقْ رَأْسَهُ فِي الْحَيْطِ
- ١٨- خَذْ مَعْوَدٌ عَ اللَّطِيمِ
- ١٩- خَذْ إِصْفَاحَ مَثَلِ الْوَلَوَاحِ عَلَيْكَ الْقَتْلُ وَعَلَيْ الصِّيَاحِ
- ٢٠- خَطْبَةُ الْقَطْ مَا يَنْتَهِي

• حرف الدال:

- ١- دَبُّهُ عَنِ ظَهْرِ الْحَيْطِ يَبْجِي وَاقِفٌ
- ٢- دَلَّ عَ بَضَاعَتِكَ تَبَوَّرَ
- ٣- الدَّارُ دَارُ أَبُونَا وَأَجْوُ الْغَرْبِ بِطُحُونَا
- ٤- دَابِرٌ مِنْ بَيْتٍ اشْتَكَعَ لَيْتَ أَرْكَمَ
- ٥- دَبَّهَا أَبُو الْحَصِينِي وَعَشَرَتْ
- ٦- دَوَّرَ لَهْفَتَكَ قَبْلَ مَا تَتَوَرَّ لَأَبْنِكَ
- ٧- دَنَرِي يَا خَنِيْبَةَ لِلْغَالِيَةِ
- ٨- دَلَّعُونِي مَا لَكُمْ حَذَا غَيْرِي
- ٩- دَوَّدَ مِنْ عَوْدِهِ
- ١٠- دَلَّعَ ابْنُكَ يَخْفِيكَ أُوْدَلَّعَ بِنْتُكَ
تُخْرِيكُ
- ١١- دَوَّرَ عَ الْجَارِ قَبْلَ الدَّارِ
- ١٢- دَبُّورٌ مَا فِي طَيْرِهِ عَمَلٌ

* حرف الذال :

- ١- ذنب الكلب اعوج ولو حطّيته في ميت قائل ٢- ذنبه على جنبه
 - ٣- نجرنا (ذكرنا) القط أجنادا ينط
 - ٤- ذان من طين وذان من عجين
- * حرف الراء :

- ١- ربوني وأنا بعرف أهلي
 - ٢- رجعت حليلة لعادتها القديمة
 - ٣- ربي كما خلقتني
 - ٤- رأس ما فيه كيف حلال قطعته
 - ٥- ربنا ما بخلق خلق وبنسأه
 - ٦- رأس بطاقية
 - ٧- ربنا بسّر الفقر بعافية
 - ٨- رزق الخسيس لإبليس
 - ٩- راح قدوم ورجع منشأ
 - ١٠- رزقه في المال ولا في العيال
 - ١١- رضا الأب من رضا الرب
 - ١٢- ريحة الجوز ولا غنمه
 - ١٣- رضينا باللهم واللهم مش راضي فينا
 - ١٤- رافق المسعد تسعد ورافق الشقي ينشقى
 - ١٥- راحت السكره رجت التفكيره
 - ١٦- راح ع الجامع لقاء مسكر قال أجت منك ما أجت مني
- * حرف الزاي :

- ١- زي اتجنه في المقل
- ٢- زي زفرك رقص
- ٣- زاد واحد بكفي اثنين وزاد اثنين بكفي ثلاثة
- ٤- زي مصيفة الغور لا حسيافة صيقت ولا غراض نابها
- ٥- زي شرابة الخراج لا بكميل ولا بتعدل
- ٦- زيادة الخير أخير وخير
- ٧- زي وجه الضيف
- ٨- زي الثور الأبرق
- ٩- زي التمن ع العسل
- ١٠- زي عزومة المراكبية من بعيد
- ١١- زي نجم سهيل
- ١٢- زي اللابس ثوب ليوه
- ١٣- زي شرش اليرد سبب كل عنه
- ١٤- زي الشاه التجربة

- ١٤- زي الكلب المتحالي ياب داره
 ١٦- زي اليساس بمجع أرواح
 ١٨- زي أم العروس فاضيه مشغله
 ٢٠- زي الشحم والنار
 ٢١- زي اللي بخبط على بيض
 ١٥- زي الأطرش في الزفة
 ١٧- زي اليوم ما بزق (لا بالخراب
 ١٩- زي حية التين بتلسع وبشخي
 ٢- حرف السين:

- ١- سكاني (سجافي) حافي والحديك عريان
 ٢- سلها مثل الشعرة من العجين
 ٣- سم سقطري (سبه إلى الفيلسوف سقراط) مطروح ما يمري يمري
 ٤- ميلم القرن مع مخط الجلد
 ٥- سوي ملوح وارمي في البحر
 ٦- مريك في بير مائه باب
 ٧- سحب رجله (دلالة على عدم وجود الكرم)
 ٨- سنة التزوزور احرت في البور (دلالة على جودة الموسم)
 ٩- حرف النسين:

- ١- شغل المجذبه يهدد
 ٢- شردا من عزرائيل نقاه قياض
 ٣- شباط ما عليه رباط
 ٤- شراية العبد ولا ترباته
 ٥- شوجب لجاب
 ٦- شوجابت من دار أبوها
 ٧- شايب ومجناب
 ٨- شوبذك بالهم اللي اسمعه خميس
 ٩- شباط بخبط وبلبظ وريحة الصيف فيه
 ١٠- شوأجبرك ع اتمر قتل اللي أمر
 ١١- شاوروهن وخالفوهن
 ١٢- شويده الأعمى ؟ فقه عيين
 ١٣- الشكوي لغير الله مذه
 ١٤- شيد وبنزول
 ١٥- شحاذ مشرح وبدو رغبان إكيار
 ١٦- الشهر اللي مالك فيه تعد أيامه
 ١- شيش

١٧- شد أبو أحمد شد قرّيت الزملة ع اللد ١٨- ثلثو بذخلك بيت عدوك قال

حببتي فيه

١٩- شاور اللي أكبر منك والأصغر منك وارجع ع شور رأسك

٢٠- شاف الموت بعينه ٢١- ثلثوة نيسان بنحبي الامسان

٢٢- شوخيرك عنه وانت ابن عمه

٢٣- شوقتهم في الدرب ولا حسرتهم في القلب ٢٤- شهر ابن هل زل

٢٥- شربة من زرة بتوفر الجرة ٢٦- شر وزال

٢٧- شوقته بتغم اليال

١- صاحب المال قلبه تعبان

٢- صيت الجمل قتله

٤- صليون العرب لحاها

٥- صياحه يقطع الرزق

٦- صبح لها جوز كانت عنه امور

٧- صار للخرا مرة ويحلف عليها

بالطلاق

٨- صار له زمان هاتقمر ما بان

٩- صاحب الحق عينه قوية

١٠- صنايح القوم ولا تماسيهم

١١- صلب واعبر وخمس واعلج

١٢- صترك ع حالك ولا صبر الناس عليك

١٣- صبح الخير يا جاري انت بحالك وأنا بحالي

١٤- صاحبك اللي بدك تخليه لا توخذ منه ولا تعطيه

* حرف الضاد:

١- ضيف المسا مثله عشا

٢- ضربني ويكي وسيفني واشتكي

٣- ضرب الحبيب زبيب وحجارته قطين

٤- ضرب عصقورين بحجر

٥- ضربيقن بالراس يوجعن

* حرف الطاء:

١- طولة الروح بتطلع الروح

٢- طارت الطيور هارزاقها

- ٣- طريل وهليل
٤- طلع من بير نزل في بيرة
٥- طلطميس ما يعرف جمعة من خميس
٦- طمع إيليس بالجنة
٧- طلوع السندة (العقبه) مش زي نزولها
٨- طياخ السم ذواقه
٩- طنجرة لاقت غطاها
١٠- طب الحرة عني ثماها بتطلع البنت لأماها
١١- طبلع من بيت المطبلون مزمار
١٢- طوله طول النحلة وعقله عقل

السحلة

* حرف الظاء:

- ١- ظل بتمجن (بتمسكن) تتمكن
٢- ظرطت أم عامر وانفج السامر
٣- ظري دارك كلب ولا تظري ابن آدم
٤- ظل رجل ولا ظل حيط

* حرف العين:

- ١- عري البدوي لما شاف عباته
٢- عنيك باول القهوة وآخر الشاي
٣- العتب ع النظر
٤- عمرك لا تكول للعقني غني حتى يغني لحاله
٥- علمناهم ع الشحدة سيقوبا عني الأبواب
٦- عليك يا نظريق ولو دارت وبنت العم لو بارت
٧- ع هامان يا فرعون
٨- عمر الشقي بقي
٩- عزارة وعليها شهود
١٠- علي عنيك يا تاجر
١١- عيار الشيعان أربعين لقمة
١٢- عليهم عليهم معاهم معاهم
١٣- عز نفسك تجدها
١٤- العروس في مجلاها ما بتتري مين بتولاها
١٥- عمر طه مسواها
١٦- عند البطلون غابت النزهون
١٧- ع قد فراتك مد رجلك
١٨- غمر عدو جددك ما يودك
١٩- عصاة المعنون خشبة
٢٠- علة الموت مالها دوا

- ٢١- ع بخت الحزبة سكرت المدينة
 ٢٢- عندكم عيش وعندنا عيش والذلع ليشر
 ٢٣- ع قد فياتكم (تياتكم) ترزقون
 ٢٤- عين الحر ميزانه
 ٢٥- عند الغولة عرس يا الله يشبعها ويشبع أولادها
 ٢٦- ع نساني ولا تنساني
 ٢٧- ع السبحانية ع (البركة)
 ٢٨- عيشا العجل
 ٢٩- عشموني بالخلق خزفت أنا

ذاني

- ٣٠- عطش بطلان
 ٣١- عمر الذم ما يصير فيه
 ٣٢- عمرك أطول من عمري
 ٣٣- عقله في راسه يعرف خلاصه
 ٣٤- عمر الأسية ما يقتسى
 ٣٥- عدي لرجالك عدي من الأكرع لـ المصدي
 ٣٦- عريان طارد مسلح
 ٣٧- على قلبي صدا ما يوجب حدا
 ٣٨- عذوك في البقر بروق
 ٣٩- عند السخرة زي المهرة عند شغيني مالي حيلي
 ٤٠- عمر الحجة ما ينتحط في اللعب

* حرف الغين:

- ١- غب غبة الجمال وقوم قومة الرجال
 ٢- غربة وجربة (كرية) وجحل (كحل) أسود
 ٣- غاب وجاب
 ٤- غلب واستيره ولا غلب وقضيه
 ٥- غالي والطلب رخيص
 ٦- غير نصيبك ما بصيبك
 ٧- غاب القطع لعب يا قار
 ٨- غنم الدير في زرع النير
 ٩- غضب الأب من غضب الرب
 ١٠- غيب عن العين تغيب عن

الذهن

* حرف القاء :

- ١- فراقك عيد
 ٢- فخار يجسر بغضه

٣- في الممشى (يقال في الشيء المستبعد حدوثه)

٤- فضيحة وعليها شهود

٥- في أطول (أطول) يدور الزيت في الزيتون ٦- فرخ البط عوام

٧- الفلجر أجل (أكل) مال التاجر ٨- في أب إقطع القطف ولا تهاب

٩- فوق حقه ذقه ١٠- قش أعور إلا إعر الذير ؟

١١- في الوجه مرآة وفي القفا مذراء ١٢- في آذار يتسوى الليل والنهار

١٣- في آذار تبيض أصغر الأطيار

١٤- في نيسان طلب العدة والفدان (الدلالة على انتهاء أعمال الزراعة والحراثة

والفدان زوج الثيران)

* حرف القاف:

٢- قارين ع شيخ واحد

١- قحبة وقلبها رقيق

٣- قيل الحج بمرحلة ٤- قلة الجواب جواب ٥- قال مين أدرى بحالك قال ريك

وجارك

٨- قاضي الأولاد شفق حاله

٦- قطع الاعتق ولا قطع الأرزاق

١٠- قوم يا عبدي تقوم معك

٩- قلب المؤمن دليله

١٢- قيس قبل ما تعيص

١١- قرد موالف ولا غزال مخالف

١٤- قلبي ع ولدي وقلب ولدي ع

١٣- قول للأعور أعور بعينه

للحجر

١٥- قرعة تقاطع أم القرون

* حرف الكاف:

٢- كل واشرب كره ولا تعطر كره

١- كل مخصوص منقوص

٣- كما تراني يا جميل براك

٤- كل طويل ما يخلى من الهبل وكل قصير ما يخلى من المكر

٥- كثر الزفرقة يتكسر الجنحان ٦- كل متعدي خسار

- ٧- كنة عند الغرب صايون
٨- كل واحد بزاقته في ثمة حلوة
٩- كل واحد بعمل بأصله
١٠- كلام الأسى ما ينسى
١١- كلنا في الهوى سوى
١٢- كلمة بتوخذه وكلمة بتجيبه
١٣- كلمة السوء مسموعة
١٤- كل الطريق بتؤدي ع الطأحونة
١٥- كل طلعة بعدها نزلة
١٦- كل غريب لبلاده راجع
١٧- كائنك يا بو زيد ما عزيت
١٨- كربة للعين تكريم مرج عيون
١٩- كثر الشد بيرخي
٢٠- كثر الهف بيئطف ولو كنت
غالي
٢١- كويس وارخيص وابن ناس
٢٢- كرمه للورد يشرب الخنوق
٢٣- كل بدري من الرجال فالح
٢٤- كنة معلقة بعرقوبها
٢٥- كلب الشيخ شيخ
٢٦- كون نسيب ولا تكون قرابة
٢٧- كبير القوم خادمهم
٢٨- كل غفده ولها حائل
٢٩- كل واحد بنام على النجب اللي يريده
٣٠- كنت راعي واطلعتي ذارعي
٣١- كل واحد بزيح النار لقرصه
٣٢- كثر الأسية يقطع شررش
المحبة
٣٣- كل شيء بالخفاق إلا الجيزة ' زواج ' بالوفاق
٣٤- كل عود ودخانه فيه
٣٥- كل شيء مع العاقبة مليح
٣٦- كل غريب لبلاده راجع
٣٧- كل صدفة أخير من ميعاد
٣٨- كلب خنق جرو طلع أنجس من أبوه
٣٩- كل شيء قرصه ودين حتى المشي ع الرجلين
٤٠- كثر الزفر بوزت الفقر
٤١- كل سكرة ولها مفتاح
٤٢- كثر من السؤال وقلل من الدواره
٤٣- كيف ما جت بتجي
٤٤- كل بلد ومزيتها فيها
٤٥- كلهم دقة الحج علي
٤٦- كل ما هو يقطع الحلاوة ع قد أسنانه

• حرف اللام:

- ١- لا أصل ولا فصل
٢- لا إلي ولا لحباب قلبي
٣- لا يهش ولا يينش
٤- لا يشفع ولا يينفع
٥- لا ييش ولا يقديش
٦- لا بعرفك ولا يتعرفني
٧- لا يكل ولا يمل
٨- لا سلام على طعام
٩- لا تقول للمغني غني تعني لحاله
١٠- لا عين تشوف ولا قلب يحزن
١١- لا تيكى ع حبيبك ابكى ع بصيبك
١٢- لا تشام بين القبور ولا تشوف منامات مزعجة
١٣- لا فيهم بنرتاح ولا بلاهم بنرتاح
١٤- لا قرش بصرف ولا وجه يعرف
١٥- لا قيني ولا تغديني
١٦- لا يفرح الزول يا خايب الرجا
١٧- لا حامل هم دنيا ولا عذاب آخرة
١٨- لا مال نافع ولا ولد شافع
١٩- لسانه طويل
٢٠- لا يقي ع البحر ينشفه
٢١- لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هفته هانك
٢٢- لو رزق عيد على عهد لقطعه
٢٣- لو لا الكاسورة ما عمرت الفاخورة
٢٤- لو لاك يا لسان ما عبثت يا قدم
٢٥- لو رزق عيد على عهد لقطعه
٢٦- لو لا الكاسورة ما عمرت الفاخورة
٢٧- لما يقع القدر ينعمي البصر
٢٨- لا في عدوك جعان ولا تلاقيه
٢٩- لا هو في الهزة ولا الردة ولا عثرات الزمان عريان
٣٠- لا في البردة بالجردة
٣١- لو هواها مطر لشرشت
٣٢- لا يشفع ولا ينفع ولا يخلي
٣٣- لا حق العيار لباب الدار
٣٤- لا يشفع ولا ينفع ولا يخلي
٣٥- لقمته مغمسة بسم
٣٦- لا عاش مالي بعد حالي
٣٧- لقمته مغمسة بسم
٣٨- لا عاش مالي بعد حالي

- ٣٨- لا يعجبك البرذون عند طلوعه يرجع للجذات حاشا يقرح
 ٣٩- لو جحا بئذ لهدد في بلاده
 ٤٠- لا أنا منك ولا أنت ممي
 ٤١- لولا الغيرة ما حبلى الأميره
 ٤٢- لا يرحمك ولا بخلي حد يرحمك ولا بخلي رحمة الله تنزل عنك
 ٤٣- للكلاب ولا للقطاب
 ٤٤- لا أنا مع سيدي بخير ولا مع سني بخير

* حرف الميم:

- ١- ما يبجي دارنا إلا أمثالنا
 ٢- مين شب على شيء شاب عليه
 ٣- من نقي أحبابه نسي أصحابه
 ٤- من فقركم زيدوا غنائنا
 ٥- ما حدا من الهم خالي
 ٦- من شاور عاد
 ٧- مذفاها ولا مرعاها
 ٨- ما أنجس من القار إلا ذنبه
 ٩- مش ع رمانه القلوب ملاته
 ١٠- مسدود يقشه
 ١١- من قلة الذولة سلطنا ع النور
 ١٢- مشي ع دقة ونصف
 ١٣- ما يعرف خمسة من طمسه
 ١٤- مفتح في بلاد عميان
 ١٥- مجنون يحكي وعقل يسمع
 ١٦- ما في شي بلاث إلا العمى

والطراش

- ١٧- مجنون رمى حجر في بئر ميت عاقل ما يبطعه
 ١٨- مقسوم لا توكل صحيح لا تقسم وكل تتمنع
 ١٩- مطرح ما اتأمن خاف
 ٢٠- ما بائد ولا حيلة
 ٢١- من طين بلادك ليس على اخذاك
 ٢٢- ما يبقى ع المداود إلا مقنوم

البقر

- ٢٣- مركب الضراير سار ومركب السلفات احتار
 ٢٤- مشتاة العبد ولا تربية
 ٢٥- ما أعز من الود إلا ولد الود
 ٢٦- مثل التي بخت عليه حية
 ٢٧- مثل النقطه في المصحف
 ٢٨-

٢٩- محل الضيق يسع ميت صديق

٣٠- مين عاشر القوم أربعين يوم صار منهم ٣١- عَمَلُ اثْنِي وَصِلَ قَاعِ الْبِيرِ

وحلف ما ينزل

٣٢- ما يروح حق وراء مطالب

٣٥- مَقْرُطُ الْعَصَا

٣٧- مَشَى كُلُّ الرِّقَعَاتِ زَلَابِيَّةَ

٣٩- مَثَلُ الزَّيْتِ يَظَلُّ طَائِشَ لِفَوْقِ

٤١- مَصِيرُكَ يَا كُنْهَ تُصِيرِي حِمَامَ

٤٣- مَا يَتَصَنَّقُ اخْمَارُهُ وَابْتِهَ فِي

الْحَارَةِ

٤٥- مَثَلُ الْيَوْمِ مَا يَزْعَقُ إِلَّا بِالْخَرَابِ

٤٧- مَا حَصَلَتْ إِلَى قَا فَصَلَتْ

٤٩- مَا شَقَّتْكَ يَا ضَعُونَ إِلَّا تَعْمِيَتْ

الْعَيُونِ

٥١- مَا بَكَعَرَفَ خَيْرِي حَتَّى تُجَرَّبَ

مُحِيرِي

٣٢- مَثَلُ صَرُوصِ الثَّيْنِ يُوَكِّلُ وَبَنِينَ

٣٤- مَا يِقْطَعُ الرِّاسَ إِلَّا اثْنِي زَكِيَه

٣٦- مَا أَعَزَّ مِنْ مُوسَى إِلَّا رَبِّه

٣٨- مَا ظَلَّ فِي الْخَمِّ إِلَّا مَمْعُوطُ الذَّنْبِ

٤٠- مَا يَبْجِبُهُ الْعَجَبُ وَلَا اتَّصُومُ فِي رَجَبِ

٤٢- مَرَضٌ وَعَافِيَه يَا مَا أَحْلَاهُ

٤٤- مِنْ دَهْنِهِ قَتْلِي لَهُ

٤٦- مَا يَجِبُ الرُّحْلُ إِلَّا رُحْلًا وَقِيَه

٤٨- مَنْ يَرَهُ رَخَامٌ مِنْ جَوْهَرٍ سَخَامِ

٥٠- مَشَى عَارِفًا وَبَيْنَ رَبِّه حَاطَهُ

٥٢- مَنْ رَأَاكَ رِيْدَهُ وَمَنْ طَلَبَ الْجَنَّا زِيْدَهُ

٥٣- مَصِيْبَةٌ فِي الْعَمَالِ وَلَا فِي الْعِيَالِ مَصِيْبَةٌ فِي الْعِيَالِ وَلَا اتَّيْنِ مَصِيْبَةٌ فِي اتَّيْنِ

وَلَا فِي اتَّعَرِظَ (شَرْفُ الْبَنَاتِ)

٥٤- مَا يَشْبَعُ طَيْرٌ وَرَادَ قَرَاخَ

٥٥- مَا تَتَجَفَّفُ الْعَوْرَةُ إِلَّا وَالْقَاضِي مَنصَرَفَ

* حَرْفُ النَّوْنِ:

١- نَوَالِ اثْنِي بَاتَ بِهِمْ عَتِيقُ ٢- نَطَّ مِنْ قَاعِ اتَّقَفَةِ أَحْيَى عَ ذُنَيْهَا

- ٣- نَصُ الألف خمس مئة
٤- ناس يتوكّل الجّاح وناس تفع في السّباح
٥- نبال المتهوم وعند ربه يري
٦- ناعم الرجال أكل خشفها
٧- نَص البطل يفتي عن ملأه
٨- نوم المراري للضحى العالي
٩- نامت نومها كله وقامت قلقانه
١٠- نام نومة أهل الكهف

١١- نام في بطون الجمال ولا تنام في بطون الرجال

١٢- نفس الرجال بحيي الرجال
١٣- نص العمى ولا العمى كله

١٤- نطه وفاتتك

* حرف الهاء:

- ١- هربنا من عزرائيل أجانا قباظ الأرواح
٢- هالفاس وقعت في الراس وما فيها خلاص
٣- هالبلاد أحسن من غيرها
٤- هوه اللي بدو يزمر بغطى ذقه ٢
٥- همّ بضحك وهم يبكي
٦- هو اللي بقول الحق تتخرق
٧- هذا مربى ذقه والثاني تعيان فيه
٨- هائي يا سدره وذي يا هذره
٩- هين قلحك ولا تيين نفسك
١٠- هان طاب الموت
١١- هذا جارنا في دنارنا
١٢- هي الحزينة ما الهش يوم تفرح فيه ؟
١٣- هذي بتعلم غيرها
١٤- هذا من هذا والكل من الله

* حرف الواو:

- ١- وين ما طاب الهوى يذري
٢- وين ما تعمى ارسى
٣- وري عذوك ولا توري بخلك
٤- وزكه تخلف زرده
٥- ورائنا نجوم الظهر
٦- وين الدنيا وين أهلها
٧- وراك والزمن طويل
٨- وجه اتصايحه ليش تقايحه

٩- وَتُتِ الْبَطْلُونَ تَصْنِيعُ الذَّهَوْنَ ١٠- وَجِعَ سَاعَةً وَلَا وَجِعَ كُلَّ سَاعَةٍ

١١- وَبَيْنَ مَالِهِ الْإِنْسَانُ لَقَمَهُ يَلْحَقُهَا ١٢- وَجْهَ عَرَفْتَهُ وَلَا وَجْهَ مَا عَرَفْتَهُ

* حُرُفُ الْبَاءِ:

١- يَا مَمْرُ خَصَّ اللَّحْمَ عِنْدَ الْعَرَقِ تَتَمَّ

٢- يَا يَأْتِي فِي غَيْرِ أَرْضِكَ لَا هُوَ لَكَ وَلَا لَوْلُوكَ

٣- يَا مَا تَحْتَ السَّوَاهِي دَوَاهِي ٤- يَا مَا هَالَجَمَلٍ كَمَرٍ بَطِيخٍ

٥- يَا هَارِبٍ مِنْ قَضَائِي مَالِكٍ رَبِّ سِوَايَ ٦- يَا شَلِيفَ هَاتِرِزُولٍ يَا خَائِبَ الرِّجَالِ

٧- يَا أَرْضِ اسْتَعْدِي مَا عَلَيْكَ قَدِي ٨- يَا بَاحِثَ جُورَتِ السَّوِيَّاتِ وَاقِعٍ

فِيهَا

٩- يَا مَا فِي الْحَبْسِ مَظَالِمٍ ١٠- يَا مُسْتَعَجِلَ حَطِّ رَأْسِكَ وَدَامِ

١١- يَا دَاخِلَ بَيْنَ الْبَصَلَةِ وَقَشَرَتِهَا مَا بِطَوْلِكَ غَيْرَ رِيحَتِهَا

١٢- يَا غَافِلَ إِلَهٍ اللَّهُ

١٣- يَا مَأْخِذَ الْفَرْدِ عَ مَائِهِ بِرُوحِ الْمَالِ وَيَبْقَى الْفَرْدُ عَ حَالِهِ

١٤- يَا ظَنَامَ لَكَ يَوْمَ ١٥- يَا رَيْتَ خِيَارِنَا فِينَا

١٦- يَا غَرِيبَ كَوْنٍ أَدِيبَ ١٧- يَخْتَفِ عَلَيْكَ وَقَلَانُ نَقْطِ عَنكَ

١٨- يَعْطِيكَ حُجَّةً وَالْإِنْسَانُ رَاجِعُهُ ١٩- يَا سَامِعِينَ الصَّوْتِ صَلُّوا عَ

النَّبِيِّ

٢٠- يَلْعَنُ الْيَوْمَ الَّذِي بُورِيَ عَلَيْكَ ٢١- يَا حَقَّ عَلَيْكَ خُلَاصَ اتِّحَقِ

٢٢- يَلْعَنُ السَّاعَةَ الَّتِي شَفَعْتَ فِيهَا ٢٣- يَا بَيْتِي يَا هَلِيبِي يَا مَسْرُورِي

عِيُونِي

٢٤- يَا صَبِيرَ أَرْبَابِ الْبِلَا وَالْمَكْتُوبِ ٢٥- يَلْعَنُ الَّذِي يَمُوتُ مِنْ خَاطِرِهِ

٢٦- يَا رَايِحَ كَثْرٍ مَلَايِحَ ٢٧- يَا كَاعِدَهُ يَكْفِيكَ شَرَّ الْعَايِرَةِ

٢٨- يَا جَائِي فِي اللَّيْلِ بِتَحْسِينٍ تَعَالَى فِي النَّهَارِ وَشَوْفٍ

٢٩- يَا نَاصِرَ الْعَمَةِ عَ الْمُسْتَيْنِ

الباب الخامس عشر

جمعية حمزو الخيرية

جمعية جمزو الخيرية

لايسع المرء عند الحديث عن قرية جمزو إلا أن يتعرض للكتابة عن نشاطات أهالي البلدة وأعمالهم بعد الفترات والنزوح عن القرية.

لقد حاول أهالي القرية التخفيف من آثار النكبة بعد الهجرة المضمومة الأولى عام ١٩٤٨ م وكذلك بعد ما يعرف بعام النزوح ١٩٦٧ م فقد أصاب أهل القرية ما أصابهم كما أصاب غيرهم. فزاد تفرقهم وتشتتوا في أماكن عديدة مختلفة، وكاد ذلك أن يكون سبباً في ثلاثي تعارفهم واندثار ما يربطهم من صلات وروابط وعلاقات طيبة متينة.

ومن هنا تنادى نفر من أهل القرية وتكاثفت جهودهم ودعوا إلى إنشاء رابطة أو جمعية يلتقي في رحابها أهالي البلدة، وتكون مجالاً كريماً يجمعهم على التعاون والتآلف والمحبة وعمل الخير ويعتد وتوثيق الاعتماد على العمل التعاوني في حياة الناس بتحسين الأحوال الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عن طريق تضافر الجهود المخلصة لعمل كل ما يمكن عمله من أعمال الخير المختلفة.

وبعد اجتماعات عدة وسعي حثيث مكثف تكلفت مساعيهم وجهودهم بالنجاح وتحقق الحلم الذي طالما تمنوه وظهر إلى حيز الوجود، وتم تأسيس جمعية جمزو الخيرية في مدينة الزرقاء وذلك باسم أهالي جمزو من مختلف ديار وأماكن الغربة والتشتت وسجلت الجمعية الوليدة بموجب قانون الجمعيات والهيئات الاجتماعية رقم ٣٣ سنة ١٩٦٦ في اليوم الثلاثين من شهر آب سنة ١٩٨٦ م.

قصيدة : وقد جرى احتفال عند افتتاح الجمعية وأقيمت كلمات عديدة في تلك المناسبة السعيدة وكان منها أن ألقى الأستاذ محمد عيسى الجمل هذه الأبيات في مناسبة تأسيس الجمعية وافتتاحها.

فقال يوم افتتاح الجمعية في حضور الجماهير من أهل القرية:

أين العطاء تلجزل والكرم	أين الرجال المومرون هم
ها قد بدأنا باسم باريننا	مشروع خير نافع لكُم

هبوا جميعا نحو نصرته
 والنامس كل الناس قد نهضوا
 قد كان أوتى أن تقوم بها
 هيا معا جودوا بمكرمة
 الأهل والقرى لها صلبة
 جمعية نحطى بنشأتها
 يتعارفون ويأمنون بها
 بلدي وقد أضحت على طلل
 قد كان فيها رمز نهضتنا
 أحييت نشاطات متنوعة
 جودوا بمال نحو رفعتها
 والمال إن لم تكرم من به
 بالمال تبلى مروح نهضتنا
 إن لم تهبوا نحو نصرتها
 فالمرء في الإتيان قبيحة
 ففراء بئسكم بحاجتكم
 ومعوقون بكل ناحية
 أنتم تنامون على شبع
 الله يجزي المحسنين على
 ستظل ذكراكم معطسرة
 سبروا معا والله يحفظكم

وتستعين في رفعة الهمم
 وبفوا خصون الخير كلهم
 وتعيد مجدا سابقا لكم
 ولستم الجود والكرم
 أنا على ثقة بذلكم
 يرثاها ابني وابنكم
 وبها تفتد وتوصل الرحم
 فليرتفع اسم لها عالم
 جمعية خيرية لكم
 وسطها قد زانه علم
 هذا أوان البذل فافتحموا
 اضحي غدا قاتلا لكم
 ويؤول الهم والتفلاكم
 من ذا الذي تدعوه غيركم
 واسم الكريم أتى به الكرم
 أيامهم يستصرخونكم
 يرجون بذككم وعطفكم
 وهم ينامون بجوعهم
 إحسانهم أضعاف بذلهم
 ويخذ التاريخ ذكراكم
 ويحل بين الله فاعتصموا

تأسيس الجمعية :-

تأسست الجمعية بعد أن تقدم أعضاء الهيئة التأسيسية بطلبية عن أهل القرية ويتقويض منهم لطلب تأسيس الجمعية وتم إعلان تأسيسها وتسجيلها رسمياً باسم جمعية جمزو الخيرية وعنوانها ومركز أعمالها مدينة الزرقاء.

أسماء المؤسسين:-

فيما يلي أسماء المؤسسين

- ١- محمد عيسى إبراهيم النجمل
- ٢- طه مصطفى محمود الزق.
- ٣- عبدالله عبدالرحيم النجار
- ٤- زهدي محمد أحمد.
- ٥- أحمد محمود عبدالجواد
- ٦- عواد عودة شحادة.
- ٧- إبراهيم عبدالله مصطفى كنعان
- ٨- الحاج فهمي دخيل.
- ٩- لطفي توفيق صالح علي
- ١٠- عبدالرحيم نسوقي صالح.
- ١١- خليل أحمد مصلح
- ١٢- صبحي خميس سلامة.
- ١٣- عبدالجليل مصطفى محمود الزق
- ١٤- صالح مصطفى عبدالغني ياسين
- ١٥- شريف محمود عزه
- ١٦- يوسف عبدالعطي يوسف كنعان
- ١٧- علي محمد جبر شحادة
- ١٨- محمد علي فاسم.
- ١٩- محمد يوسف عبدالحميد
- ٢٠- عبدالرؤف سعادات عمر.
- ٢١- حسني مطر حسين خليل
- ٢٢- إبراهيم عبداللطيف شعبان.
- ٢٣- سليم محمد شحادة
- ٢٤- الحاج مصطفى فضل.

الهيئات العامة التي تمثل الجمعية :

أهمها اثنتان:

١- الأولى الهيئة العامة :

وتتكون من جميع الأعضاء العاملين المفتسبين للجمعية الذين أوفوا بالتزاماتهم نحو الجمعية ويجب دعوة الهيئة العامة للجمعية للاجتماع مرة كل سنة على الأقل كما يجوز دعوة الهيئة العامة لاجتماعات غير عادية كلما اقتضت الضرورة ذلك.

٢- الهيئة الإدارية:

أما الهيئة الدائمة من الهيئات التي تمثل الجمعية فهي الهيئة الإدارية. التي تدير الجمعية وعدد أعضائها اثنا عشر عضوا ولا يزيد عن ذلك تنتخبهم الهيئة العامة. ومدة العضوية سنتان على أن لا تتجاوز السنتين ويجوز إعادة انتخابهم. ومعايلي أسماء أعضاء الهيئة الإدارية الأولى للجمعية ١٩٨٦م-٦-١٤هـ.

- | | | | |
|-------------------------|-----------|-------------------------|--------------|
| ١- خليل أحمد مصبح | الرئيس | ٢- عبدالرزاق سعدات | نائب الرئيس |
| ٣- صبحي خميس سلامة | أمين السر | ٤- محمد علي قاسم | أمين الصندوق |
| ٥- يوسف عبدالمعطي كنعان | عضو | ٦- مصطفى فضل حسن | عضو |
| ٧- صالح مصطفى عبدالغني | عضو | ٨- عبدالرحيم يسري كنعان | عضو |
| ٩- داود محمد أحمد الزرق | عضو | ١٠- شريف محمود عزة | عضو |
| ١١- علي محمد جبر شحادة | عضو | ١٢- زهدي محمد أحمد | عضو |

أما أعضاء الهيئة الإدارية الحالية لعام ١٩٩٥م فهم:

- | | | | |
|--------------------------|--------------|---------------------------|-----------|
| ١- خليل أحمد مصبح | الرئيس | ٢- صبحي خميس سلامة | أمين السر |
| ٣- محمد علي قاسم | أمين الصندوق | ٤- يوسف عبدالمعطي كنعان | عضو |
| ٥- صالح عبدالهادي رشيد | عضو | ٦- مصطفى فضل حسن | عضو |
| ٧- شوقي نعمان القرعة | عضو | ٨- أمين محمود صالح الدبشة | عضو |
| ٩- موسى عبدالرازق الفجار | عضو | ١٠- فؤاد عودة شحادة | عضو |
| ١١- زهير ابراهيم خليل | عضو | ١٢- محمد صالح كنعان | عضو |

غايات الجمعية وأهدافها:

من مبادئ الجمعية شعار التعاون والتألف ومساعدة المحتاج واحترام حق الفرد والجماعة والعمل لمصلحة الفرد والمجتمع دون تفریق أو تمييز. فالفرد للجماعة والجماعة للفرد وباب الإنتساب للجمعية مفتوح أمام الذكور والإناث على حد سواء.

شروط العضوية:

تنص المادة الخامسة من النظام الأساس لجمعية حمزور الخيرية على ما يلي :-

١- يحق لكل مواطن أو مواطنة اكمل أو أكملت ١٨ سنة من العمر أن ينتسب الى الجمعية كعضو عامل على أن يخوز الشروط التالية:

١- أن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية.

٢- أن يكون ذا أخلاق حميدة. حسن السيرة والسلوك.

٣- أن يكون حصل على ترقية عضوية من الأعضاء العاملين أو عضو من أعضاء هيئة ادارة الجمعية.

٤- أن يكون وافق على نظام الجمعية الأساسي كتابة.

غايات الجمعية :-

تنص المادة الثانية على غايات الجمعية وهي:

١- مساعدة الفقراء والمحتاجين

٢- مساعدة الطلبة المتفوقين لما بعد الثانوية ضمن نظام خاص تضعه الهيئة الإدارية

٣- فتح روضة أطفال

٤- المساهمة في رعاية المسنين

٥- اعطاء دروس تقوية للطلاب دون الجامعيين والعمل على مكافحة الأمية

٦- تشكيل لجان نقدية وكشفية ورياضية

٧- فتح مراكز لرعاية وتعليم المعاقين عقليا

(تقرير رئيس الهيئة الإدارية للجمعية بتاريخ ١٩٩٤/٧/٢١م)

مما جاء فيه:-

لقد قطعت الجمعية شوطاً كبيراً في مسيرة البناء والتقدم وأصبحت معلماً مميزاً من

معالم التنمية في محافظة الزرقاء الى جانب العديد من الجمعيات الخيرية الأخرى.

ومن أهم القرارات التي اتخذت لتحقيق أهداف الجمعية كما جاء في التقرير المذكور:

أ- المساعدات الشهرية : للعائلات المستورة.

تتفق الجمعية ما يقارب ٤٤٠ خمسمائة وخمسين ديناراً شهرياً مساعدات شهرية منتظمة لعدد من العائلات المستورة يصل عددها إلى نحو ٦٠ ستين عائلة كما تتسلم هذه العائلات مساعدات عينية يتم توزيعها وفقاً لاعتبارات انسانية، ومن خلال لجان تُشكل خصيصاً لهذا الغرض، هذا وقد يتم صرف مساعدات مالية طارئة للمحتاجين إذا وجدت حالات مُدْعِي المساعدة بعد عرضها على الهيئة الإدارية والقرارها.

ب- المركز المهني لتدريب الفتيات

لقد تم تطوير المركز المهني نحو الأفضل، كما تم نقله الى المبنى الجديد بسبب استحداث تخصصات حديثة، وزيادة اعداد المتحفظات به، ومن أبرز التخصصات التي تم انخالها واستحداثها فرع التجميل وتصفيف الشعر. هذا وقد تم تخريج أفواج من الفتيات المتدربات من دورات مختلفة مثل:

١- المقتربات: دورة تفصيل وخياطة (١٩) تسع عشرة متدربة.

٢- المتدربات: دورة تريكو (دورتان) (١٢) اثني عشرة متدربة.

٣- المتدربات: دورة تسميق زهور (عدة دورات) ١٥ خمس عشرة متدربة.

والعمل جزر لفتح تخصصات أخرى لمسايرة ومواكبة حاجات المجتمع المحلي وتلبية رغبات الفتيات، ويتقاضى المركز أجوراً رمزية من المتحفظات حيث أن الهدف الرئيسي هو تقديم الخدمة ونيس الربح المادي، فالانتمية هي الدافع للأخذ بالأيدي الكريمة الشريفة التي تترفع عن الأخذ دونهما نعب فكان لزاماً علينا الأخذ بهذه الأيدي لتكون عناصر منتجة معطاءة فتأيد العليا خير من اليد السفلى وفي كل خير.

المشاركة مع الفعاليات التنموية:

تشارك الجمعية في جميع المناسبات الوطنية والدينية والقومية كما شاركت اتحاد الجمعيات الخيرية في اللقاءات التي عقدها عطفة محافظ الزرقاء حول دور الجمعيات

هي مسيرة التنمية والبناء وقد كان للجمعية تجربة رائدة ناجحة في إقامة سوق خيري وسط مدينة الزرقاء.

تعمل الجمعية على فتح قنوات اتصال وعلامة مع الجمعيات الخيرية من أجل التخطيط والعمل لتنفيذ بعض الأعمال والتشاورات على نطاق مشترك يتسجم مع طبيعة عمل الجمعيات. وهناك بوابر تعاون مع جمعية الرملة الخيرية على سبيل المثال.

التعليم :-

منحت الجمعية قروضا تعليمية دون ربح لذوي الحاجة. ومنحها أخرى غير مستردة لعدد من الطلبة المحتاجين لمساعدتهم في متابعة تعليمهم الجامعي.

مكتبة الجمعية :-

هناك نواة متواضعة لاستحداث مكتبة في مقر الجمعية وقد تكررت الدعوات للإخوة الأفاضل للمساهمة في رفد الجمعية بالكتب والمراجع المتنوعة لتكون منارة نور لمن ينشد العلم والمعرفة الى آخر ما جاء في التقرير السنوي، وعلى كل حال فكلنا أمل وثقة ان تواصل الجمعية مسيرتها قنما لتحقيق غاياتها وأهدافها وندعو كل من له رغبة في عمل الخير ولديه المقدرة في تحمل المسؤولية وخاصة من أولئك الذين تعددت لديهم الكفاءات وتنوعت فيهم القدرات وعمرت نديهم القلوب بالمحبة والثواب وقول الخير في كل مجال.

وقل أعمالوا فيسري الله عملكم ورسوله والمؤمنون

وأخيرا نخط عصا الترحال بعد أن قمنا بهذه الرحلة العالمة مع معالم
 جمزو وربوعها، وقد استعرضنا من خلال الأبواب والفصول السابقة من هذه الدراسة
 ما استطعنا، وسجلنا عن قريتنا الحبيبة ما أمكننا، وأوضح لنا كيف نشأت وتطورت،
 وشهر لنا ما مرت به من ظروف متنوعة خلال حقب التاريخ المختلفة، وبدا لنا ما طرأ
 عليها عبر القرون والأجيال الماضية، وما آلت إليه، وما أصبحت عليه، وكفى
 بالإحتلال وتفرّد الأهل والأحبة مصيرا ومآلا. وإن كنّا - بلدتنا الحبيبة - بعيدة عنا
 فالت في صميم القلوب وسندرك دائما وأبدا ما حينئذ، ولن ننساك أبدا مهما طال البعد
 والفراق، ومهما قاسينا من الظلم والمشاق، وموف نصير وتصبر ولن نياس حتى
 يقضي الله أمرا كان مفعولا. ولذا العزاء والأسوة الحسنة إذ ندعو بدعاء سيدنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الغضيب الذي يدل على امتلاء القلب كآبة وحزنا وأسفا
 ولسان حال كل واحد منا يردد ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم أنت رب
 الممتنعين وأنت ربي إلى من تكلمي؟ إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟
 إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي أعوذ بنور وجهك الذي
 أشرقت له الظلمات وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك أو يحل
 علي سخطك لك اتعبدني حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك.

وأخيرا لا نملك بعد هذا كله ونحن نقاسي وتكبد آلام التشرد والتفتت، إلا أن
 نتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم ونذكر قوله عليه الصلاة والسلام أيضا حين
 أخرجه المشركون من أهل مكة فنقول: والله - أرض جمزو الغالية - إنك لأحب بقاع
 الأرض إلينا بعد أرض الحرمين الشريفين ولولا أن أخرجنا منك قسرا بغير حق ما
 خرجنا ومنذكرك دائما ولا ننساك أبدا ما حينئذ..

وفي الختام نردد بلسان حال كل جمزاوي البيت التالي:

لِكُلِّ قَسِي هُنْدَ يُرَدُّ اسْمُهَا وَهِنْدِي الَّتِي لَمْ يَحْكُهَا أَحَدٌ جَمَزُو

الصور

الملاحق

المراجع

الفهرس

ملحق: ١

سكان الرملة والقضاء بما فيها اللد وقراها

* حمزو هي القرية السابعة عشرة في القضاء من حيث عدد السكان تعداد سنة

١٩٤٥ م.

الرقم	للبلدة	عدد السكان نسمة*
١	اللد	١٦٧٨٠
٢	الرملة	١٥١٦٠
٣	بينا	٥٤٢٠
٤	عاقور	٢٤٨٠
٥	زرنفه	٢٣٨٠
٦	بيت نبالا	٢٣١٠
٧	دير لمان	٢١٠٠
٨	تعالي	٢٠٦٠
٩	لقباب	١٩٨٠
١٠	سرفند للمار	١٩٥٠
١١	دير طريف	١٧٥٠
١٢	المنار	١٧٤٠
١٣	القبية	١٧٢٠
١٤	بشيت	١٦٢٠
١٥	ولدي حنون	١٦٢٠
١٦	مجدل يابا الصانق	١٥٢٠
١٧	حمزو	١٥١٠
١٨	عمولس	١٤٥٠
١٩	جناب	١٤٢٠
٢٠	نماتين	١٤٢٠

ملحق: ٢

سكان ثراء اللد والثواء الجنوبي ويشمل يافا وقضاها والرملة وقضاها بما فيه
اللد وقراها.

جمزو هذا القرية السادسة والعشرون من حيث عدد السكان في اللواء

الرقم	البلدة	عدد السكان كسمة*
١	يافا	٧٠٧٦٠
٢	اللد	١١٢٨٠
٣	الرملة	١٥١٢٠
٤	سلامة	٦٦٧٠
٥	العمادية	٥٦٥٠
٦	يعنا	٥٤٢٠
٧	بارور	٤٠٣٠
٨	بيت حجن	٣٨٤٠
٩	السامرية	٣٠٧٠
١٠	كفر عانة	٢٨٠٠
١١	عقور	٢٤٨٠
١٢	زرنوقة	٢٣٨٠
١٣	بيت نبالا	٢٣١٠
١٤	نهر لبنان	٢١٠٠
١٥	نعاني	٢٠٦٠
١٦	القياب	١٩٨٠
١٧	صرفند العمار	١٩٥٠
١٨	للشيخ موتس	١٩٢٠
١٩	عرب أبو كتك	١٩٠٠
٢٠	نهر طريف	١٧٥٠
٢١	المغار	١٧٤٠
٢٢	القيبية	١٧٢٠

الرقم	البلدية	عدد السكان كـمئة
٢٣	بشيت	١٦٢٠
٢٤	وادي حنين	١٦٦٠
٢٥	سجليل ولبا "الصناني"	١٥٦٠
٢٦	جمزو	١٥١٠
٢٧	عمواس	١٤٥٠
٢٨	عناية	١٤٢٠
٢٩	نعلين	١٤٢٠

ملحق: ٣

أسماء للقرى والمدن العريية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥.

* لاحظ قرية "جمزو" في هذا الجدول وما يتعلق بها وقارن ذلك مع غيرها من

البلدان

الأراضي القابلة للزراعة/نوم									
ترقم	اسم القرية/البلدة	مساحة نوم	عدد السكان	عدد المساكن	جمعيات ايموز	مساكن شجرية	حرب	المسوح نوم	مساحة الأراضي المنتجة/نوم
١	اللد	-	١٩٧٨٠	-	-	-	-	-	٢١٢٦
٢	الرملة	-	-	-	-	-	-	-	-
٣	بيضا	٥٩٥٥٤	٥٤٢٠	-	٦١٧٢	١١١٠٤	١٨٤٨٣	٣٢٠٩٠	١٧٧
٤	عقر	١٥٨٧٥	٢٤٨٠	٤٠١	٩٦٩٥	٩٥٠	١١٥١٦	١٥١٩١	٤٩
٥	زرتوقة	٧٤٤٦	٢٣٨٠	٤١٤	٣٠٨٥	١٢٠٢	٢٧٥٩	٧٠٤٦	-
٦	بيت لالا	١٥٠٥١	٢٣١٠	٤٧١	٢٢٦	١٧٢٢	١٠١٩٩	١٩١٥٨	١٧٤
٧	بئر ابلان	-	٢١٠٠	٣٩١	-	-	-	-	-
٨	نعلين	١٢١٢٩	٢٠٦٠	٣٠٠	٢٣٧٥	٩٩٨	١٢٠٤٦	١٥٤١٩	٥١
٩	القياب	١٣٩١٨	١٩٨٠	٣٨٢	-	٢٣٨	١٣١٩٩	١٣٤٠٧	٥٤
١٠	سرفند قصار	١٣٢٦٧	١٩٥٠	٢٩٥	٢٧٧٠	١٩٩٥	٧٢٢٠	١٢١١٥	٣٦
١١	بئر طريف	٨٧٥٢	١٧٥٠	٢٩١	٦٤١٠	٤٨٦	٥٩٨٩	٧٨٨٥	٥١
١٢	المغار	١٥٣٩٠	١٧٤٠	-	١٩٦٦	٨٦	٦١٩٩٢	١٣٢٤٤	٣١
١٣	القيبة	١٠٧٣٧	١٧٢٠	١٩٠	٥٨٣٦	١١٥٨	٣١٢٩	١٠١٢٨	٤٣
١٤	نحوت	١٨٥٥٢	١٩٢٠	-	٦٦	٦٥١	١٧٥٥٨	١٨٢٧٥	٥٨
١٥	ولاي حطين	٥٤٠١	١١٢٠	٥٥	٢٩١٦	١٠٠	٧١٦	٤٧٣٢	١٩٩
١٦	مجلل يابا "صائق"	٢٦٦٣٦	١٥٢٠	٩٦٧	٢٤٨١	١١٠	١٢٩٠٦	١٦٤٩٧	٥٩
١٧	جمزو	٩٩٨١	١٥١٠	٢٦٨	٧٧	١٦٠٥	٥٥٧٧	٧٦٥٩	٥٠

الأراضي القليلة للزراعة/توسيع									
الرقم	اسم المزرعة/التنكة	المساحة دوم	عدد السكان تسمة	عدد الساكنين	محاصيل أجوز	مخاضون شجرية	جنوب	المجموع دوم	مساحة الأراضي المبتكرة/ توسيع
١٨	عمولس	٥١٥١	١٤٥٠			٦٠٦	٣٦١٢	٤٢٦٨	١٤٨
١٩	عناية	١٢٨٥٧	١٤٢٠	٢٨٨	٦٦٦	٥١١	١٠٦٥٠	١١٢٧٢	٥٤
٢٠	نطين	٦٥٨٧٥	١٤٩٠			٥٩٢١	٢٠٥٢	٨٩٧٤	٢٩

ملحق: ٤

ترتيب قرية جمزو من حيث السكان
نلاحظ أن ترتيب سكان القرية في هذه القائمة للصابعة في منطقة الد
وقراها تعداد ١٩٤٥م.

الرقم	البلدة	عدد السكان "سمة"
١	الد	١٦٧٨٠
٢	بيت نبالا	٢٣٠٠
٣	القياب	١٩٨٠
٤	صرفند فعمار	١٩٥٠
٥	دير طريف	١٢٥٠
٦	مجدل ولبا "الصانق"	١٥٢٠
٧	جمزو	١٥١٠
٨	نعلين	١٤٢٠
٩	حنابة	١٤٦٠
١٠	بيت نوبا	١٣٥٠

ملحق: ٥

ترتيب قرية جمزو من حيث ما تملكه من أراضٍ
جمزو هي القرية الخامسة عشرة من حيث ما تملكه من أراضٍ
٢ اللد وقراها:

الرقم	البلدة	ما تملكه باللونم
١	رنتين	٣٠٩٣٣
٢	مجدل يابا (الصانق)	٢٦٦٣٢
٣	اللد	١٩٨٦٨
٤	قبة	١٦٥٠٤
٥	نعلين	١٥٨٧٥
٦	ثقبه	١٥٠١٣
٧	بالو	١٤٩٩٢
٨	لقباب	١٣٩١٨
٩	صرفت العمار	١٣٢٦٧
١٠	عدية	١٢٨٥٧
١١	بيت نوبا	١١٤٠١
١٢	بيت نالا	١١٤٠١
١٣	العزيرة	١٠٨٢٢
١٤	الطن	٩٨٥٤
١٥	جمزو	٩٦٨١
١٦	بئر معين	٩٣١٩
١٧	دير طريف	٨٧٥٦
١٨	الطرون	٨٣٧٦
١٩	دير قنيس	٨٢٢٤
٢٠	بقرم	٧٩٣٥

ملحق: ٩

- * ترتيب قرية جمزو من حيث مساحة الأراضي المعينة بالدونم
- * نلاحظ أن ترتيب قرية جمزو في هذا الجدول (الثد وقراها) ترتيبها الحادية عشرة.

الرقم	اسم البدة	مساحة الأراضي المعينة بالدونم
١	اللد	٣١٣٦
٢	عسواس	١٤٨
٣	بيت تبالا	١٢٤
٤	بيت نوبا	٧٤
٥	يلو	٧٤
٦	مجدل يابا "صادق"	٥٩
٧	البرية	٥٥
٨	عناسة	٥٤
٩	القباب	٥٤
١٠	نهر طريف	٥١
١١	جمزو	٥٠
١٢	طيرة دنش	٤٥

ملحق: ٧

المستوطنات المسيحية التي أقيمت في منطقة اللد.

لاحظ العواشك والكبيرات التي أقيمت في منطقة جمزو

الرقم	اسم المستوطنة	تاريخ قيامها	عدد سكانها	نوعها	المنطقة للعينة التي أقيمت عليها	مصدر سكانها
١	بيت نحميه	١٩٥٠	٧١٢	موشاف	دير طريف	ليراف
٢	بئر يعقوب	١٩٠٧	-	موشاف	دير طريف	-
٣	جمزو	١٩٥٠	١٠٠	موشاف	جمزو	رومانيا
٤	جنتوه	١٩٤٩	٢٠٠	موشاف	جمزو	أوروبا الشرقية
٥	جين سوريك	١٩٥٠	١١٧	موشاف	جمزو	أوروبا الشرقية
٦	جن شلوس	١٩٢٧	٣٣٨	كيبوتر	جمزو	بولند
٧	جن هاروم	١٩٥٩	٢٨٣	مستوطنة	جمزو	مصر
٨	جنوت	١٩٥٣	١٥٠	موشاف	جمزو	مختلط
٩	جن يلقه	١٩٣١	٢٨٠٠	موشاف	جمزو	-
١٠	جن يوناه	١٩٤٩	٣٥٠	موشاف	جمزو	بولند
١١	حازون ايش	١٩٥١	-	مستوطنة	جمزو	وسط أوروبا
١٢	حائش حليم	١٩٤٤	٣٩١	كيبوتر	جمزو	وسط أوروبا
١٣	حديد	١٩٥٠	٣٣٠	موشاف	جمزو	اليمن
١٤	مفتست	١٩٣٩	-	موشاف	جمزو	-
١٥	حمد	١٩٥٠	-	موشاف	جمزو	رومانيا
١٦	حولدا	١٩٠٥	٣٠٠	كيبوتر	جمزو	مختلط
١٧	رحبوت	١٨٩٠	٣٤٠٠٠٠	مدينة	جمزو	بولند
١٨	رينتسون ليسيون	١٨٧٨	٣٧٠٠٠٠	مدينة	جمزو	روسيا
١٩	رينتا	١٩٤٩	٤٦٢	موشاف	جمزو	المغرب
٢٠	عزونا (البرية)	١٩٤٩	٤١٩	موشاف	قبرية	كروميان

الرقم	اسم الممتدة	تاريخ قيامها	عدد سكانها	نوعها	المنطقة العربية التي أقيمت عليها	مصدر سكانها
٢١	عميرة	١٩٥٤	١٣٢	ممتدة	للبرية	-
٢٢	عافوت	١٩٣٠	-	مزرعة	للبرية	مختلط
٢٣	نهر سكي	١٩٥٤	٣٢٦	موشاف	المزيرة	الأرجنتيين
٢٤	نهر جلوم	١٩٤٩	٢٢٨	موشاف	المزيرة	الأرجنتيين

* نقلاً عن مجموعة المدن الفلسطينية ص ٦٧.

تعداد أهالي حمز وحمائلهم وعشائرهم عام ١٩٩٥

الرقم	اسم الحمولة	للذكور	للإناث	المجموع	عدد الأسر	ملحوظات
اليمنية "الخريبة"	١ القرعة	٨٣٩	٧٤٨	١٥٨٧	١٨٨	
	٢ الخطيب	١٦٦	١٣٣	٣٠٩	٥٢	
	٣ لرق	٣٥١	٣٧٥	٧٢٦	١١٤	
	٤ دار خليل	٣٧٦	٣٥٩	٧٣٥	١٢٢	
	٥ البهشة	٣٦٨	٣٤٦	٧١٠	٩٦	
	٦ عيسى "للجمل"	٣١١	٢٦٩	٥٨٠	١١٦	
	٧ الشايب	٢١٣	٢٦٥	٤٧٨	٧٨	
	٨ القطيش	١٦٠	١٥٩	٣١٩	٥٧	
	٩ آل عوض لله	١٥٩	١٥٦	٣١٠	٥٤	
	١٠ آل أعمر	١٠٦	٨٧	١٩٣	٣٦	
	١١ زياد وحمد	٨٢	٨٧	١٦٩	٣٠	
	١٢ شعبان	٥٨	٥٦	١١٤	٢١	
	المجموع	٣١٠٩	٣٠٤١	٦١٥٠	٩٧٤	
القيسية القرارية	١ التجار	٦٣٩	٦٢٢	١٢٦١	٢٣٦	
	٢ الحج	٦٣٤	٦١٩	١٢٥٣	٢٩٤	
	٣ آل كتمان	٣٥١	٣٧٠	٧٢١	١٢٧	
	٤ آل ذببة	٣٣٣	٢٦٤	٥٩٧	١١٢	
	٥ آل جحش	٢٦١	٢٤٩	٥١٠	٧٩	
	٦ آل عبدالقادر	٢٣٩	١٩٥	٤٣٤	٨٤	

ملحوظات	عدد الأمس	المجموع	الاثبات	الذكور	اسم للصيغة	الرقم	للنفسية القرائية
	٥٠	٣٠٨	١٥١	١٥٧	أن حسن	٧	
	١٤	٧٥	٣٨	٣٧	ال أيوب	٨	
	٩٤٦	٥١٥٩	٢٥٠٨	٢٦٥١	المجموع		
	١٩٠٠	١١٢٩٩	٥٥٤٩	٥٧٦٠	المجموع العام		

ملحق: ٩

قائمة بأسماء الشهداء الذين سقطوا على ثرى جمزو من أهلها عند احتلال اليهود للبلدة في تموز سنة ١٩٤٨م أو الذين سقطوا على أيدي اليهود بعد ذلك التاريخ

الرقم	الاسم	الرقم	الاسم
١	الحاج عارف حسن الزرق	٢	محمود محمد صالح أبو سمرة
٣	حسين عبدالله حسين للنجار	٤	حلمد عبدالنبي الفار
٥	حسن عبدالرحمن للحج	٦	محمود حسن عبدالرحمن للحج
٧	عبدالله يحيى عبدالقادر	٨	عبدالحفيظ علي همن رمضان
٩	ذباب عبدالحافظ للشايب	١٠	خليل عبدالرحمن توفش
١١	حامد محمود سالم أبو قفة	١٢	عبدالله توفل
١٣	فهر شعلان	١٤	عبدالرحمن أحمد خليل
١٥	محمد عبدالقادر سرية	١٦	سليم عبدالقادر سرية
١٧	جميل سليم عبدالقادر سرية	١٨	عبد عبدالقادر سرية
١٩	صبيحة أحمد الدبشة	٢٠	نزيهة أحمد خليل الدبشة
٢١	حسن حمد الدبشة	٢٢	عليشة عبدالرحمن محمد
٢٣	لؤمقنه أحمد الدبشة	٢٤	الشيخ موسى صلاح الدين (الهج)

ملحق: ١٠

قائمة بالملايس والحلي الشعبية في قرية جمزو

فيما يلي قائمة بالملايس والحلي الشعبية التي استعملها وعرفها الجمزاويون ولا شك أن بعضها قد تلاشى استعماله، واندثر أو كاد، ومنها ما زال يعرف ويستعمل ومنها منجذ وعرف حديثاً ولا يزال مستعملاً ومعروفاً.

ويلاحظ في هذه القائمة شرح بسيط لهذه التسميات وأصلها كما يلاحظ في هذه التسميات أيضاً ابتعاداً عن العربية الفصحى، وكما يلاحظ أخيراً كيف أن بعض هذه التسميات قد تجذر فيها للتأثير الأوروبي.

بعض تسميات (١) الملايس والحلي الشعبية في جمزو

١	عباية وجمعها عبي وهي معطف فلاحى واسع	٢	عقال ويضعه الفلاحون من أهل القرية على العنق لتثبيتها
٣	للخصية: جمعها عصاب وهي ربطة على الجبهة خاصة عند الأكم	٤	بابوج: جمعها بابويج وهو هذا خفيف للاستعمال المنزلي وأصل الكلمة فارسي - تركي، وهي من التسميات الجديدة
٥	بدنة: وملكها طقم وهي من التسميات المعروفة عند أهل القرية	٦	بنطلون: الجمع بنطلونات وأصل الكلمة فرنسي (سروال)
٧	بنكير: وجمعها بشاكير وأصل الكلمة تركي ويستعمل كمشفة اليد.	٨	بُشيقه: والجمع بشاقيق عطاء للرأس أو منديل يربط تحت الذكّن.
٩	بلوزة: بمعنى قميص حتى الخصر أصل الكلمة الفرنسية وهي من الاستعمالات الجديدة.	١٠	برقيطة: جمعها برانيط وأصل الكلمة فرنسي إسباني وإيطالي ولهمت شائعة الاستعمال بل يعرفونها.
١١	كلكور: خف أو حذاء صغير من الصوف للأطفال	١٢	خلق: الجمع خلقات فستان قديم أو قميص فلاحى طويل

(١) انظر أرشيف الفولكلور الفلسطيني - نمر سرطان - ج ٥ ص ١٥.

تابع قائمة مصميات الملابس والحلى

١٣	خيوي: والجمع خيويات وهي قطعة عملة صغيرة من الفضة تخلط على الصفة أو الأوقاد وقد ترك استعمالها.	١٤	خاتم: صمغ خواتم تلبس بالأصابع وتكون من الذهب أو الفضة وأحياناً تكون مع اللؤلؤ.
١٥	خرقة: الجمع خرق أو إخرق وهي قطعة قماش بيضاء بسيطة للرجال وقد يطرز عليها بالحرير.	١٦	خلخال: جصمه خلخال وهي حلقات توضع في القدم بين الأصابع لتصدر ريقاً جميلاً أثناء المشي وقد تلتصق استعمالها.
١٧	دكة: خيط غليظ منسوج من الصوف يستعمل لربط وتثبيت سروال الرجل والمرأة.	١٨	ديعابة: أصل الكلمة قلاحي، وتصنع من القطن أو للصوف أو الروزا وهي من ملابس الرجل ومن أسمائها أيضاً قممير وكبير.
١٩	جرمة: أصل الكلمة تركية وهي الحذاء ذو قرعة طويلة.	٢٠	جبة: معطف يرتديه الوجهاء والسيوخ من رجال الدين.
٢١	جربان: أصل الكلمة فارسي تركي وهي الجراب.	٢٢	جروزة: معطف من القز أو جلد الخروف تلبس شتاء.
٢٣	قطيرة: عملة ذهبية تلبسها المرأة تعلق في الزقاق.	٢٤	صتان: جمعه صتاتين ثوب المرأة.
٢٥	خوشة: لسورة من الزجاج تلبسه الصغيرات.	٢٦	حلق: تعلقه النساء في شحمة الأذن.
٢٧	حنا: نيشه يؤخذ منها ما يكون الأطول والأصابع من لونها الأحمر الضارب إلى للصفرة.	٢٨	حطة: حطاء للرأس يثبت عليه الحقل وتسمى كوفية.
٢٩	هجم: صمغ ذووم وهو الثوب وأكثر ما يعرف عند الأعراس.	٣٠	جرز: ويستعمل للحماية من الشر، وقد يقال له حجاب يكتبه الشيوخ.
٣١	هزام: قد يكون من الحرير أو الجلد يربط على توسط.	٣٢	حجول: أسلور لأقدام النساء تلتصق استعماله أن والنشر.
٣٣	امولة: وجمعها أساور توضع في رصغ اليد أو المعصم عند المرأة.	٣٤	كبوت: أصلها ألماني إيطالي، لرمسي وألماني وهو معطف للنساء.

تابع قائمة مصميات الملابس والحقى

٣٥	كلسون: أصل الكلمة فرامسي ونحسي ينطلقون دلغلي من المسميات الجديدة	٣٦	قميص: أصل الكلمة ألماني ليطالي لسجاني و فرمسي والجمع قمصان
٣٧	قروط: جمع قراط، حلق للأكذن	٣٨	كفيه: غطاء للرأس للحماية من الشمس وهي شكل من العمالة للشنائع في جنوب الشمطين ومنها جمزو .
٣٩	الكوفية: الحطه سميت بذلك لأنها صنعت في الأصل في الكوفة	٤٠	الصقفة والإرقاة تلبسهما المرأة على رأسها تلتقى استعمالها حالياً
٤١	كبر: لباس للرجال وهي كما مر تعرف بالديمية لو للقمباز	٤٢	كلاده: قلاد توضع في الرقبة وتتكون من الخرز المختلف الاشكال و الاحجام
٤٣	قشاق: عرضه من ٣-٤سم وهو حزام من الجلد ويعرف أيضاً بـ سير	٤٤	ككوف: قازات وتلبس بالأيدي
٤٥	ككمل: لزيته للميون	٤٦	ككندرة: أصل للكلمة تركي ويوناني وهي نصف حذاء
٤٧	قمباز: معطف من لسانه أيضاً الديمية والكبر وهو معطف طويل يصل حتى عظمة القدم.	٤٨	لقفه: رباطة على الرأس، يلبسها الرجل
٤٩	مدلس: حذاء عند الفلاحين وأكثر ما يلبس في موسم الحصاد في الحقول	٥٠	منديل: أصل الكلمة تركسي، لو لخنوه من للالكيني، منتفله وهو غطاء للرأس، تغلف، رفيق على شكل المحرمة
٥١	مشمع: معطف للنساء، مصنوع من القطن المغطى بالشمع	٥٢	مقالب: خمار مصنوع من قماش الثقيل يعرفه أهل القرية ولا يستعملونه
٥٣	ربطة رقية: رباطة عتق، كرافته وجمعها كرلفات استعملت حديثاً	٥٤	صقفة: مجموعة مصقوفة من قطع الفلوس الذهبية مشفة على الأوتفة تلتقى استعمالها حالياً
٥٥	شخشير: أصلها فارسي سروال فضفاض جداً للرجال	٥٦	مسلالة: الجمع ملامل عتق للرقبة للنساء حديث الاستعمال

تابع قائمة مصطلحات العلباس والحلى

٥٧	مساكرو: أصل للكلمة ألماني فطاني، لبستاني، فرنسي وهي جنكيت البدة	٥٨	شالو: أصلها فارسي، معطف أسود رفيع للرجال ويعني عباءة
٥٩	تشمير: أصل للكلمة تركي، أحمر وهو غطاء للرأس مع شرائيب زال استعماله	٦٠	سيز: أصل الكلمة فلاحى، حزام من الجلد، كشاط
٦١	شاش: قماش رفيع وكذلك غطاء للرأس، لقه	٦٢	شبروال وكذلك سروال: أصلها فارسي، بطلون فضفاض للرجل والمرأة
٦٣	صيفه: كل أنواع حلى الزينة للجسم وأماور وخواتم وعقود	٦٤	صيرنية: رداء للجذع الأعلى حديثة الاستعمال
٦٥	شرابة: لجمع شرايب وتستعمل للترتيب الخرج	٦٦	تتورة: جمعها تتاور حديثة الاستعمال
٦٧	نخويطة: للعمامة من السوء	٦٨	طاقية: بيضاء ضد التعرق، توضع مباشرة على للرأس وتوقها توضع كفة الرأس
٦٩	طرشوش: أصلها فارسي، ويعرفه أهل القرية ونادراً ما يستعملونه مستقلاً	٧٠	متراملة: جمعها صرامي حذاء شرقي
٧١	ثوب: فستان أو تنورة تسمية عامة للرجال والنساء	٧٢	ثوب ميروسم: فستان، أحمر وأبيض مخطط ثلاثي استعماله
٧٣	ثوب ملك: فستان حريري، للعرس أو للاحتفالات	٧٤	طرشة: غطاء للرأس، أبيض رفيع من الحرير، وعلى أطرافه تداخلات بثبته العروس ليلة الزفاف
٧٥	وطا: لجمع وطية: حذاء فلاحى، وتلبسه المرأة خاصة في الحقول عند موسم الحصاد	٧٦	عقد: عقد للرقبة من اللؤلؤ، ذو قيمة عالية يستعمله الأغنياء

ملحق: ١١

أسماء خريجي الجامعات من قرية جمزو.

لا بد أن نذكر ونذكر في هذا المجال أسماء رواد تخلصوا من ظلمات الجهل وخلعوا رداء الأمية البغيض في فترة سابقة متقدمة من حياة القرية.

فمن شيايب قرية جمزو قسم درس في الكتائب وأنهى ختم القرآن وقسم واصل دراسته في مدرسة القرية بعد افتتاحها، وقسم آخر تابع دراسته في مدارس مدينتي اللد والرملة، وقد كانوا قدوة حسنة رائدة في مجال طلب العلم ومتابعة التعليم رغم العقبات والصعوبات، وقلة ذلك اليد، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر السيد محمود محمد محمود خليل الدبشة والسيد محمود الزق وغيرهما.

وكذلك لا ننسى العشرات بل المئات من حملة شهادة الدراسة الثانوية العتراك أو التوجيهي الذين كانوا رواداً بحق أناروا للمسيل لغيرهم وكانوا الأسوة الصالحة للطبقة لمن بعدهم.

وفيما يلي أسماء خريجي الجامعات من بلدة جمزو ولا بد أن نسارع إلى طلب المَعذرة والمجاوزة عما يرد من خطأ في نقل الاسم أو بعض التحريف فيه أو التخصص أو في أي ناحية أخرى غير مقصودة أو متعمدة.

ومما يجدر ذكره أن النية كانت متجهة إلى ذكر ملحق بقائمة بأسماء خريجي المعاهد "كليات المجتمع" ولكن نظراً لأن عددهم يبلغ للمئات مما يجعل ذلك صعباً لذلك اقتضى التتويه والإشارة.

الرقم	الاسم	للتخصص	الجامعة/المعهد
١	محمد عبد الهادي رشيد	دكتوراه طب بشري	ألمانيا
٢	يحيى وليد عبد الفتاح	طب بشري	تركيا
٣	فتحي محمد مصطفى سليم	طب بشري	رومانيا
٤	خلاد محمد علي قاسم النجار	طب بشري	يوغسلافيا
٥	ناصر سميد محمد ذيب	طب	العراق
٦	عادل سميد محمد ذيب	طب	العراق

٧	محمد الراهيم أحمد خليل	طب	ألمانيا
٨	اسماعيل ابراهيم أحمد خليل	طب	ألمانيا
٩	ليوب سعدي أحمد صالح	طب	رومانيا
١٠	بزار أحمد الجمل	طب	رومانيا
١١	أسامة فهمي الجمل	طب	إيطاليا
١٢	محمد أحمد الجمل	طب	لوس انجلوس
١٣	يوسف محمود الزق	دكتوراه زراعة أسنان	نيويورك
١٤	عبد الله حمودة محمود	طب أسنان	
١٥	هميل محمود الدببة	طب بيطري	البوتان
١٦	رجب محمود محمد خليل النهار	طب بيطري	يوغسلافيا
١٧	خلد وليد محمد عبد الفتاح	طب بيطري	اليابان
١٨	جلال أحمد الجمل	دكتوراه صيدلة	إيطاليا
١٩	شربل أحمد الجمل	صيدلة	أمريكا
٢٠	ياسر عطية النجار	صيدلة	الأردنية
٢١	سامي مصطفى علي النجار	صيدلة	الأردنية
٢٢	سامر محمد عبد الرزاق النجار	صيدلة	الأردنية
٢٣	فايف محمد سميد للقرعة	صيدلة	بيروت
٢٤	شادي عبد العزيز ياسين	صيدلة	الأردنية
٢٥	منتهى عطية النجار	تمريض	الأردنية
٢٦	موسى عبد الجليل الجمل	تمريض	نيويورك
٢٧	سمير مصطفى علي النجار	تمريض	الأردنية
٢٨	أسامة محمد مصطفى سليم الحج	تمريض	تكنولوجيا
٢٩	محمد حسين عبد الهادي الدببة	تمريض	الأردنية
٣٠	عبد العزيز ياسين الدببة	تمريض	الأردنية
٣١	يعقوب محمود الزق	دكتوراه هندسة كمبيوتر	نيويورك
٣٢	يوسف سعيد الجمل	دكتوراه هندسة كمبيوتر	لندن
٣٣	موسى عيسى موسى هنين	دكتوراه هندسة	كندا

الرقم	الاسم	للتخصص	الجامعة/الدولة
٣٤	حسن محمود الخزي	ماجستير هندسة للكترونية	نيويورك
٣٥	سمير حسني الجمل	ماجستير هندسة كمبيوتر	نيويورك
٣٦	غازي محمد عيسى الجمل	ماجستير هندسة ميكانيك	لثبرموك
٣٧	منير عطية للتجار	ماجستير هندسة كهربائية	للعراق
٣٨	ليمن محمد نروبي سالم	ماجستير هندسة للكترونية	لأمريكا
٣٩	يوسف حسين قحج	ماجستير هندسة صناعية	
٤٠	أمين فايز الجمل	هندسة ميكانيك	أريده/الأردن
٤١	نورمن فتحي الجمل	هندسة ميكانيك	للكويت
٤٢	عالم سعيد محمد ذيب	هندسة ميكانيك	للعراق
٤٣	وليد جلال محمد سمعات	هندسة ميكانيك	للباكستان
٤٤	لسماعيل بكر عبد الحميد	هندسة ميكانيك	للتكنولوجيا
٤٥	خالد فايز الجمل	هندسة كمبيوتر	نيويورك
٤٦	ليمن سليمان الجمل	هندسة كمبيوتر	لأمريكا
٤٧	عماد هداد علي صالح	هندسة كمبيوتر	لأمريكا
٤٨	زياد صالح إبراهيم صالح	هندسة كمبيوتر	
٤٩	مصطفى محمود للنبة	هندسة كهرباء	لأمريكا
٥٠	أحمد محمود للنبة	هندسة كهرباء	لأمريكا
٥١	ليمن صادق للتجار	هندسة كهرباء	لالأردنية
٥٢	منذر فاروق الفزعة	هندسة كهرباء	لأمريكا
٥٣	سميح عبد الفتاح محمد	هندسة كهرباء	لأمريكا
٥٤	حسن أيوب حسن	هندسة اليكترونية	لأمريكا
٥٥	مأمون فايز الجمل	هندسة اليكترونية	نيويورك
٥٦	محمد وليد سمعت عبد الفتاح	هندسة مدنية	بغداد
٥٧	صالح إبراهيم الجمل	هندسة مدنية	نيويورك
٥٨	محمد همني حسن للتجار	هندسة مدنية	لثبرموك

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
٥٩	محمد محمود عبد الفتاح	هندسة مدنية	أمريكا
٦٠	محمد سعيد محمد نهب	هندسة مدنية	للعراق
٦١	طلال دلوود الزرق	هندسة طيران	يوغسلافيا
٦٢	محمد عبد الفتاح محمد عبد الفتاح	هندسة طيران	أمريكا
٦٣	حسين موسى حسني الحج	طيران	أمريكا
٦٤	أحمد حسونة زكي القرعة	طيران	
٦٥	علي موسى حسني الحج	هندسة كهملوية	أمريكا
٦٦	أحمد عبد الحميد الجمل	هندسة معمارية	إيطاليا
٦٧	تيسير كمال عبد اللطيف	هندسة بحرية	الكويت
٦٨	محمود حسين عبد الهادي	هندسة بحرية	الاسكتلندية
٦٩	فتحي صبري نعمان القرعة	هندسة طرق	أمريكا
٧٠	فواز فؤاد علي النجار	هندسة	اليونان
٧١	ناصر أحمد النجار	هندسة	للفلبين
٧٢	محمود حسونة زكي القرعة	هندسة	
٧٣	نبيل مصطفى عبد الفتاح	هندسة	أمريكا
٧٤	محمد إبراهيم عبد اللطيف	حاسوب	أردن/الأردن
٧٥	أحمد صالح عودة شحادة	كمبيوتر	أمريكا
٧٦	محمود حسين النمرقي	كمبيوتر	أردن/الأردن
٧٧	محمود أحمد سالم	كمبيوتر	
٧٨	محمود خالد سمعان سالم	كمبيوتر	الأردنية
٧٩	موسى مصطفى عبد الفتاح	جيولوجيا	أمريكا
٨٠	زكريا محمود درويهي سالم	جيولوجيا	أمريكا
٨١	فادر عبد الفتاح محمد عبد الفتاح	بيولوجيا	أمريكا
٨٢	خليل علي الزرق	دكتوراه فيزياء	أمريكا
٨٣	فوزي سميد محمد نهب	دكتوراه زراعة	للعراق

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
٨٤	فهمي أحمد الجمل	دكتوراه قانون	الاتحاد السوفيتي
٨٥	محمود أحمد الجمل	دكتوراه تاريخ	لوس أنجلوس
٨٦	عبدالله حمودة محمود لقطيش	دكتوراه فزياء	
٨٧	شاكر حمودة محمود لقطيش	ماجستير رياضيات	
٨٨	أحمد بكر عبد الحميد يوسف	ماجستير رياضيات	الأردنية
٨٩	إبراهيم سليم الجمل	ماجستير إدارة أعمال	نيويورك
٩٠	عمر عبدالرؤوف سعدات اعمر	ماجستير تجارة	أمريكا
٩١	يعقوب بنو الدبشة	ماجستير إدارة أعمال	هولندا
٩٢	رشيد جلال سعدات اعمر	ماجستير لغة إنجليزية	الباكستان
٩٣	محمد درويش علي سالم	ماجستير أدب عربي	لبنان/الأردن
٩٤	عديحي أحمد خميس سلامة	ماجستير تربية	الأردنية
٩٥	عمر محمود عبدالرحمن خليل	ماجستير تربية	الأردنية
٩٦	حسن حسني النجار	ماجستير رياضيات	الأردنية
٩٧	أسعد صالح شحادة النجار	بكالوريوس رياضيات	الأردنية
٩٨	يوسف أحمد خميس	بكالوريوس رياضيات	تأهيل معطمين
٩٩	فناجح لطفي خليل عبدالرحيم	بكالوريوس رياضيات	الأردنية
١٠٠	عبد أحمد عبد خليل	بكالوريوس رياضيات	الأردنية
١٠١	موسى وليد محمد عبدالفتاح	بكالوريوس رياضيات	موتة/الأردن
١٠٢	علاء محمد لبيب	بكالوريوس فزياء	الأردنية
١٠٣	جمال جودة أحمد الزرق	بكالوريوس فزياء	اليرموك
١٠٤	عبد الحميد بكر عبد الحميد	بكالوريوس فزياء	اليرموك
١٠٥	حسن حسني محمد عمر		الأردنية
١٠٦	ملهم صادق النجار	محاسبة	الأردنية
١٠٧	صفوان عبدالوهاب الرق	محاسبة	تركيا
١٠٨	سميح أحمد خليل القناب	محاسبة	لبنان

١٠٩	محمد عبدالوهاب القرعة	محاسبة	بيروت
١١٠	أحمد إبراهيم أحمد خليل	محاسبة	الأردنية
١١١	عبدالرزوق فؤاد علي النجار	محاسبة	الأردنية
١١٢	خالد محمود عبدالحميد كبوب	محاسبة	لبنان
١١٣	ذيب عبدالكريم الشايب	تجارة	بيروت
١١٤	محمد حامد محمد للنهضة	تجارة	بيروت
١١٥	منير فاروق نعمان القرعة	اقتصاد	أمريكا
١١٦	إبراهيم عبدالغني محمد أبو محمد	تجارة	القاهرة
١١٧	شعبان إبراهيم عبداللطيف شعبان	تجارة	لوزيد/الأردن
١١٨	إسماعيل إبراهيم عبداللطيف شعبان	تجارة	مصر
١١٩	فوزي سمير محمد ذيب	اقتصاد	لبنان
١٢٠	شهادة سليم محمد شهادة	تجارة	الأردنية
١٢١	موسى عبدالرحيم سالم قنطار	تجارة	
١٢٢	لكرم سليمان الجمل	علوم مالية	نيويورك
١٢٣	محمد دأود محمد الزرق	ادارة فنادق	يوغسلافيا
١٢٤	طه مصطفى محمود الزرق	بكالوريوس اداب	بيروت
١٢٥	عبدالجليل مصطفى الزرق	بكالوريوس اداب + دبلوم	الأردنية
١٢٦	محمد عبدالحميد الجمل	بكالوريوس اداب	بيروت
١٢٧	محمد أحمد سامرة الدسوقي	ب لغة انجليزية + تاريخ	لبنان + دمشق
١٢٨	محمد عبدالغني حسان	بكالوريوس لغة انجليزية	الهند
١٢٩	موسى عبدالوازي هسان النجار	بكالوريوس لغة انجليزية	دمشق
١٣٠	إبراهيم أحمد محمود خليل	بكالوريوس انجليزية	فلسطين
١٣١	محمد عطا محمود الحج	بكالوريوس لغة انجليزية	-
١٣٢	سمير حامد دسوقي إبراهيم	بكالوريوس لغة عربية	الأردنية
١٣٣	خليل محمد خليل	بكالوريوس لغة عربية	-
١٣٤	محمد سعيد الجمل	بكالوريوس لغة عربية	بيروت
١٣٥	زهير إبراهيم أحمد خليل	بكالوريوس لغة عربية	دمشق

الجامعة/البلد	التخصص	الاسم	الرقم
بيروت	بكالوريوس لغة عربية	عبدالمهدي أحمد مصلح	١٣٦
دمشق	بكالوريوس لغة عربية + دبلوم تربية	محمود درويش سالم	١٣٧
بيروت	لغة عربية	سليمان أحمد سالم القطيش	١٣٨
بيروت	لغة عربية	علي محمود عبدالجواد الصبح	١٣٩
بيروت	تاريخ	مصطفى حسن مصطفى رشيد	١٤٠
بيروت	تاريخ	وليد محمد عبدالفتاح شحادة	١٤١
بيروت	تاريخ	أمين محمود صالح الدبشة	١٤٢
دمشق + الأردنية	تاريخ + دبلوم تربية	صالح عبدالعظيم حسين النجار	١٤٣
دمشق	تاريخ	سعدت عبدالرحيم حسين للنهار	١٤٤
دمشق + الأردنية	تاريخ + دبلوم تربية	محمد مصطفى سليم الحاج	١٤٥
دمشق + الأردنية	تاريخ + دبلوم تربية	محمود مصطفى سليم الحاج	١٤٦
دمشق	تاريخ	ابراهيم محمد أحمد كتيعان	١٤٧
بيروت	تاريخ	محمد أحمد محمود خليل	١٤٨
بيروت	تاريخ	فهمي حسن هسان النجار	١٤٩
بيروت	تاريخ	تيسير حامد محمد الدبشة	١٥٠
بيروت + الأردنية	جغرافيا + دبلوم تربية	اسماعيل سالم حسن النجار	١٥١
بيروت	جغرافيا	محمد نعمان عبدالمنعم القرعة	١٥٢
بيروت	جغرافيا	كامل سعيد أحمد صالح	١٥٣
بيروت	جغرافيا	خليل محمد كتيعان	١٥٤
بيروت	جغرافيا	جمال داود محمد الزرق	١٥٥
دمشق	حقوق	فتحي يونس خليل الجعل	١٥٦
بيروت	حقوق	فوزي محمد القرعة	١٥٧
	زراعة	ابراهيم علي الزرق	١٥٨
العراق	زراعة	عتقان سعيد محمد نهب	١٥٩

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
١٦٠	جميل محمد جبر شحاته	قلمية	تمشق
١٦١	محمد فوزي عبدالسائر	شريعة	الأردنية
١٦٢	نيسير عبدالرحيم خليل الشايب	شريعة	الأردنية
١٦٣	عبدالحفيظ حسين النجار	شريعة+ديلم تربية	تمشق + الأردن
١٦٤	خليل سليمان يونس الدمشقي	شريعة	السعودية
١٦٥	منير عبدالرؤف سعادت اعمر	تربية	الأردنية
١٦٦	عبدالفتاح محمود عبدالفتاح	تربية	تأهيل معلمين
١٦٧	كمال عطا محمود الحاج	يكالوريوس مكتبات	
١٦٨	أنور عبدالجبار أحمد شحاتة للنجار	هندسة كيمائية	البرازيل
١٦٩	علي عطا علي حسن	طب أسنان	البرازيل

ملحق: ١٤

وقفة تأمل:

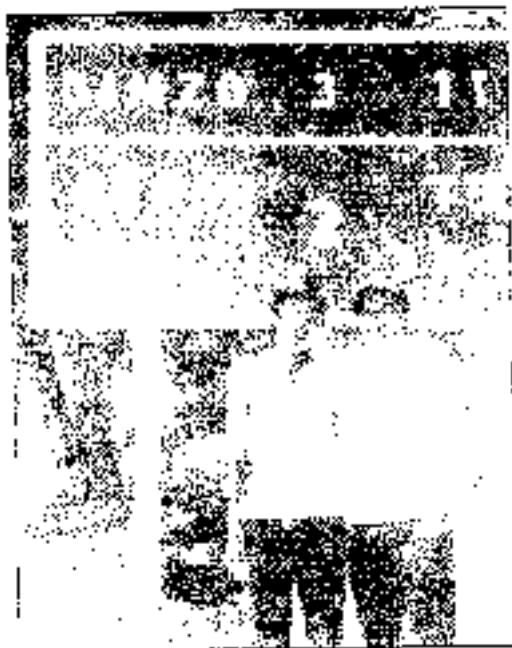
لا يملك الإنسان وهو يطالع أسماء هذه الثقافة من بنات القرية أسماء خريجات الجامعات- إلا أن يقف وقفة تأمل واعتبار، فلم يكن في القرية من تتقن القراءة والكتابة عام ١٩٤٨ إلا الفزير اليسير والعدد القليل، حتى إن المرأة لو شعر بالفخر والاعتزاز وهو يعاين هذا الطابور المتنامي من خريجات الجامعات، هذا ولا يخفى أن هناك أعداداً كبيرة من خريجات الثانوية العامة وكليات المجتمع في مختلف التخصصات مما اقتضى الفتوى والإشارة.

* أسماء خريجات الجامعات من مختلف التخصصات

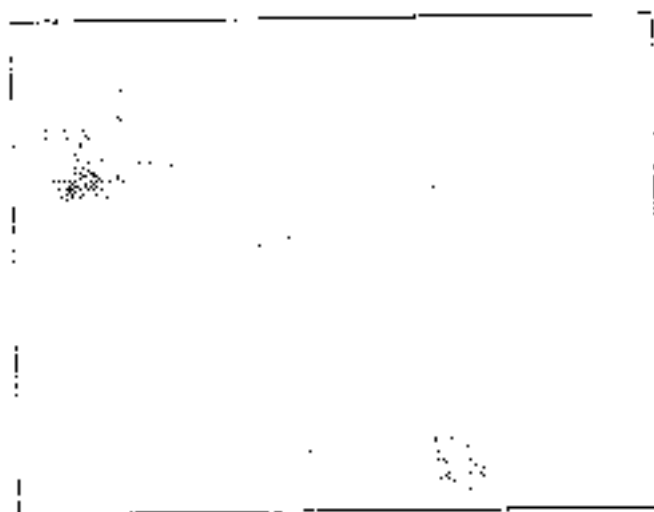
الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
١	فحبة أحمد عيسى الجمل	دكتوراه علم نفس	أمريكا
٢	يعري أحمد عيسى الجمل	ماجستير تحاليل طبية	أمريكا
٣	غادة محمد درويي سالم	ماجستير إنجليزي	لبنان/الأردن
٤	منى سعدات الجمل	ماجستير أدب	لبنان/إيل
٥	كريمة صالح أحمد عبدالفتاح	شريعة ماجستير زربية	الأردنية
٦	عائدة محمد أحمد سمارة	طب أسنان	دمشق
٧	مها محمد أحمد سمارة	صيدلة	أريد/الأردن
٨	نهى محمد أحمد سمارة	هندسة	حلب/سوريا
٩	كساء محمد درويي سالم	علوم طبية	أريد/الأردن
١٠	سمية هسني الجمل	مختبرات	أمريكا
١١	أمل عطية عبدالحفيظ النجار	رياضيات	الأردنية
١٢	ابسماء سليم محمد شحادة	رياضيات	الأردنية
١٣	ميساء إبراهيم شحادة	رياضيات	لبنان/موك
١٤	غبير محمود مصطفى سليم	رياضيات	الأردنية

الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
١٤	نادية صالح هودة شحادة	رياضيات	لبنان/الأردن
١٦	غادة صديق عبدالحفيظ النجار	فيزياء	الأردنية
١٧	سهيلة سعادات عبدالرحيم النجار	كيمياء	الأردنية
١٨	جمانة محمد درويش سالم	كيمياء	الأردنية
١٩	يسرى حسين عبدالهادي النقبنة	كيمياء	الأردنية
٢٠	سناء محمد درويش سالم	أحياء	لبنان/الأردن
٢١	سهى محمد أحمد سمارة	تجارة	اليونان
٢٢	لانا فايز الحميل	إدارة أعمال	الأردنية
٢٣	أليس عيسى موسى حسين	محاسبة	الأردنية
٢٤	ناريمان اسماعيل سالم النجار	تجارة	اليونان
٢٥	صبحية لراهم شحادة	إحصاء	اليونان
٢٦	نهيل أحمد عيسى الحميل	بكالوريوس علوم	لبنان
٢٧	نادية هادي الحميل	تمريض	الأردنية
٢٨	هيام لطفي السعدي	تمريض	الأردنية
٢٩	سائدة سعدات عبدالرحيم النجار	تمريض	الأردنية
٣٠	سهى فوزي عبد العاتر	تمريض	الأردنية
٣١	نحوى لطفي السعدي	لغة عربية	الأردنية
٣٢	نائلة عليا عبدالحفيظ النجار	لغة عربية	الأردنية
٣٣	منيرة عطية عبدالحفيظ النجار	لغة عربية	الأردنية
٣٤	نعيمه صالح أحمد عبدالفتاح	آداب عربي	الأردنية
٣٥	انتصار حسين عبدالهادي النقبنة	بكالوريوس شريعة + علوم تربية	الأردنية
٣٦	رسمية عبدالرزاق حسان النجار	بكالوريوس شريعة + علوم تربية	الأردنية

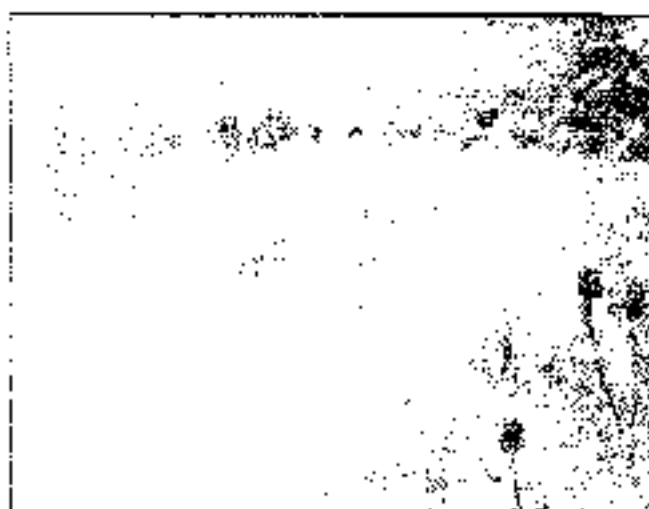
الرقم	الاسم	التخصص	الجامعة/الدولة
٣٧	ميسون سليم محمد شمادة	بكالوريوس شريعة + دبلوم تربية	الأردنية
٣٨	إبراهيم صالح أحمد عبد الفتاح	شريعة	الأردنية
٣٩	فوزية عبدالمطيف شمادة	دكتوراه تاريخ وحضارة	بيروت
٤٠	أمل إبراهيم شمادة	تاريخ	البرمودا
٤١	سهام خليل سليمان مرابط	لغة انجليزية	الأردنية
٤٢	أسمن عيسى موسى حميد	كمبيوتر	الأردن



يروي أفراد هذه المجموعة قصة كتب
عليه أزياء جبروتية - ١٠٠ - تاريخه
الأنجلو-سكسونية
تتم ذكر اسم كشار كاتون - إنجلترا
تريه - ديان - وإلكن - سيط
الاحتلال - الصهيوني عام ١٩٤٨
- ساندرا من أكله ليرة جعفر شال
أورندة قد حصة سكونا - حسن عت
توكتة حبيبة من ساندرا



أصبحت هذه الصورة بعد الاحتلال اليهودي وقد دمّرت القرية تدميراً تاماً وأصبحت حارة
خبر من الصورة بعض لركام - استثنى - والشباب الزينة لكيفة التي تتعلق بالأسى والألم



صورة مستشرقة في قرية جعز الشجرة تكسوت الأكليل والبراق الهبة بكافان.
هذا من الأكليل والأكليل والأكليل حيث يحس كل جعز في جعزانية أن له في غير ترى وطه لطب تطير.
أكليل هذا الطيور في التماثل من هذا امرت وهي تحت الإكليل.



صورة للعرب الديار في الشجرة واحدة من نبات جعز في تمام شجر الصر: الفن: القصر: وهي كثرة شجرة حول
قرية.
أكليل إله ويدها منه إلى تمر من تعارها لتصلها بين ومثل وكأنا غيبه وتماثلها يتوق وجدان بهت حول عربة ومراق.

وثيقة من الوثائق المائدة التي نقشت بها أهالي قرية جمزوة:

- ١- أنها ختم للمرحوم المختار محمود أحمد الزرق مختار حمائل اليمنية «الغريبة» من أهالي القرية.
- ٢- كان للقرية أكثر من مختار، فهذا ختم مختار ثاني قرية جمزوة : والمختار الآخر هو مختار حمائل القبية «القرية» وهو عبد الهادي رشيد.
- ٣- يظهر في الخاتم الرسمي التاريخ الميلادي وهو سنة ١٩٤٥.
- ٤- يشير هذا الخاتم التكريات في نعوس عدد كبير من أهالي القرية، فطالما كان هذا الخاتم الرسمي يوضح الكثير من معاملاتهم الرسمية.
- ٥- قد يظهر أن تاريخ هذا الخاتم حديث وقريب وهي المستقبل ومع معنى الزمن ستظهر مدى قدرته الزمنية وقيمتها وتحديد تاريخها في عمر الزمن من حياة قريتنا الحبية.



REVENUE TAX RECEIPT ورقم الضريبة المخصصة

District البلد		Address to the Future Receiver البلد	
Sub District المحافظة		Village No. رقم القرية	
Town or Village بلد أو قرية		Polo No. رقم القطر	
Kind of Taxes نوع الضرائب	Amount المبلغ	Rate المتاع	Rate المتاع
	1.2 1.2	1.2 1.2	1.2 1.2
Urban Property Tax ضريبة الممتلكات الحضرية			
Rural Property Tax ضريبة الممتلكات الريفية			
Trade Tax ضريبة التجارة			
Industrial Tax ضريبة الصناعة			
Other Taxes الضرائب الأخرى			
TOTAL إجمالي			
Received from مستلم من			
By way of بواسطة			
In witness whereof شهادة			
Tax Collector مجمع الضرائب			

مكنا بنسب أهل قرية جندو هذه الوثائق الرسمية إلى أرطهم بالأدلة المالية عربون وفاء وعدم سبيل

حکومت فلسطین



شركة القمار

میں نے اس کے لئے دعا کی ہے کہ وہ جلد صحت یاب ہو۔

_____ .47-7112

الم

உயர்நீதிமன்றம்

تاريخ	الوقت	المكان	الاسم
-------	-------	--------	-------

الاسم	الرقم	الدرجة	الوقت
-------	-------	--------	-------

المدة	الوقت	الدرجة	الوقت	الدرجة
15	15	15	15	15

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

0/1

[illegible]

.....

2000

$$f_{i,j} = \frac{1}{n} \sum_{k=1}^n \frac{1}{\sqrt{2\pi}} \exp\left(-\frac{(x_k - \mu_i)^2}{2\sigma_i^2}\right) \quad (1)$$

_____ Date _____

1. **Identify the main topic of the passage.**
 2. **Summarize the main idea in your own words.**
 3. **Identify the author's purpose.**
 4. **Identify the author's tone.**
 5. **Identify the author's bias.**
 6. **Identify the author's point of view.**
 7. **Identify the author's audience.**
 8. **Identify the author's style.**
 9. **Identify the author's language.**
 10. **Identify the author's structure.**

[illegible][illegible]

25-10-2018

[illegible]

نَأْمُرُ بِهَذِهِ الْوَلِيَّةِ اسْمَ مَوْقِفِ الْأَصْبَحِ جَمْعُهُ وَأَوَّلُ الْوَلِيَّةِ لَمَّا أُحْلِيَ هَذَا الْأِسْمُ وَأُجْمِلُهُ.

[illegible]

- ۳۸۸ -

المصادر والمراجع

- ١- إبراهيم العليد، الموشاف رقم ٥ من سلسلة دراسات فلسطينية
- ٢- أحمد محمد علي خليفة، قرية العبيدية من قرى الوطن المحتل، عمان - الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م
- ٣- أحمد المرعشلي، الموسوعة الفلسطينية دمشق هيئة الموسوعة الفلسطينية ١٩٨٤م
- ٤- أكرم الراميتي، نابلس في القرن التاسع عشر طبعت في مطبع، دار الشعب ١٩٧٩م بدعم من الجامعة الأردنية.
- ٥- أنيس الصانع، بلدانية فلسطين المحتلة ١٩٤٨م - ١٩٦٨م مركز الأبحاث، منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٨م
- ٦- حاتم محيي الدين أبو السعود، مدن فلسطين - غريب اندوار في الديار، عمان - دار الفارص - ١٩٩٢م
- ٧- حسني بن الشيخ حسن بن خير الدين بن الشيخ بن عبدالرحمن الشريف، أوراها الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية، عمان - مطبعة الألوآن
- ٨- حمودة محمد عبدالله زلوم، الزرقاء - المدينة والمحافظه - ماضيها وحاضرها، الطبعة الأولى ١٤١٤م - ١٩٩٣م
- ٩- دار الكتاب المقدس (جمعية الكتاب المقدس سابقا) القاهرة، الكتاب المقدس في كتب العهد القديم والعهد الجديد، ترجم إلى عدة لغات.
- ١٠- صادق أحمد داود جودة، مدينة الرملة منذ نشأتها حتى عام ١٤٩٢هـ - ١٠٩٩م، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٤م
- ١١- عارف العارف، النكية - نكية بيت المقدس والفردوس المفقود (١٩٤٧- ١٩٥٢)، الجزء الأول - منشورات المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا بيروت.

- ١٢- عارف العارف، تكتبة بيت المقدس والقرودوس المفقود ١٩٤٧-١٩٥٥م، الجزء الثاني، منشورات المكتبة العصرية. صيدا - بيروت.
- ١٣- عايد محمد عودة أبو فردة، الأمثال الشعبية الفلسطينية ج ١ الطبعة الأولى ١٩٩٥م عمان.
- ١٤- عبدالرحمن المزين، موسوعة التراث الفلسطيني، الطبعة الأولى. منشورات فلسطين المحتلة ١٩٨١م
- ١٥- عبدالرازق أبو ليل، قصة مدينة القدس. سلسلة المدن الفلسطينية رقم ١٣، دائرة الثقافة بمتظمة التحرير الفلسطينية.
- ١٦- عبدالوهاب الكيالي، الكيبوتز، رقم ٤ من سلسلة دراسات فلسطينية
- ١٧- عبدالوهاب الكيالي، الموجز في تاريخ فلسطين الحديث، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧١م، الطبعة الثانية.
- ١٨- عزيز أبو خبارة وآخرون، النولجة حضارة وتاريخ، الطبعة الأولى عمان- الأردن، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- ١٩- عمر الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، الطبعة الأولى. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان ١٩٨٥م دار الكرمل للنشر والتوزيع عمان- رقم الإيداع ٢٩٣.
- ٢٠- عيد حجاج، كل مكان وأثر في فلسطين ج ١، الطبعة الأولى عمان ١٩٩٠م منشورات مركز الدراسات العبرية الجامعة الأردنية
- ٢١- فايز الغول، أساطير من بلادني، جمعية عمال المطابع التعاونية عمان ١٩٦٦م
- ٢٢- فلسطينيين خمس، جغرافية فلسطين المصورة، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر بيروت
- ٢٣- فلسطينيين خمس، موسوعة فلسطين الجغرافية - سلسلة كتب فلسطينية، منظمة التحرير الفلسطينية - مركز الأبحاث بيروت ١٩٦٩م.

- ٢٤- كامل جميل العسلي، تراث فلسطين في كتابات عبدالله مخلص مع دراسة مفصلة عن حياته الشخصية العلمية، منشورات دار الكرمل، عمان - الأردن طبعة أولى ١٩٨٦م.
- ٢٥- محمد برهوم ومحمد خروب، قاموس القرى الفلسطينية.
- ٢٦- محمد صفوت، الأمثال الشعبية، مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي العقالة سنة ١٩٧٧م.
- ٢٧- محمد عزة دروزة، تاريخ الجنس العربي في مختلف الأطوار والأقطار، ج ٣ الموجات العربية في العراق ومآثرها، المطبعة العصرية للطباعة والنشر صيدا - لبنان ١٣٧٨هـ.
- ٢٨- محمد علي أبو حمدة، الأمثال العامة الفلسطينية، سنة ١٩٦٩م.
- ٢٩- محمد نمر الخطيب، من أثر النكبة، الطبعة الأولى ١٩٧٠-١٩٥١م المطبعة العمومية-دمشق
- ٣٠- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ١ - القسم الأول في الديار النابية. مطبوعات رابطة الجامعيين لمحافظة الخليل الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م
- ٣١- مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج ٤ - القسم الثاني في الديار النابية مطبوعات رابطة الجامعيين، لمحافظة الخليل، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م
- ٣٢- منيب الماضي وسليمان موسى، تاريخ الأردن في القرن العشرين، مكتبة المحتسب عمان- طبعة ١٩٨٨م.
- ٣٣- موسى عبدالسلام هديب، قرية النوايمة ١٩٨٢م.
- ٣٤- موسوعة المدن الفلسطينية، دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية، الصادرة عن الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، طبعة أولى ١٩٩٠م.
- ٣٥- ميخائيل المبرور، كيف طرد الفلسطينيون من بلادهم عام ١٩٤٨م، دار الحمراء للطباعة والنشر بيروت الطبعة الأولى ١٩٩٠م.

- عمان الأردن، الطبعة الأولى يناير ١٩٩٣م - رجب ١٤١٣هـ.
- ٣٧- نمر سرحان، موسوعة الفولكلور الفلسطيني ج ٢.
- ٣٨- نمر سرحان، موسوعة الفولكلور الفلسطيني ج ٥ عمان مطابع الدستور التجارية طبعة أولى تموز ١٩٨١م
- ٣٩ العلابس والحلي الشعبية - ارشيف الفولكلور الفلسطيني - نمر سرحان - تأليف: دل يور ترجمة خالد سرحان.
- ٤٠- هاني الهندي، الدمار ١٩٤٨م، الطبعة الأولى ١٩٩٤م
- ٤١- وقاء الخناجيري، الأمثال الشعبية من حياتنا اليومية، الطبعة الثانية، الناشر منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حربي وشركاه
- ٤٢- يسر، جوهريّة عرنيطة، الفنون الشعبية في الضفة الغربية. الطبعة الأولى مركز الأبحاث منظمة التحرير الفلسطينية بيروت ١٩٦٨م.
- ٤٣- مجلات ودوريات:-
- ١- جريدة الدستور عمان - حكاية نور الدين اليسوي عدة أعداد
- ٢- آخر خبر عمان الإثنين ٢٠/٦/١٩٩٤م

المقابلات*

نتقدم بالشكر العميق الى الذين أجرينا معهم المقابلات ممن ولدوا وعاشوا في جمرز وعندهم الدراية والعرفّة وقد زودونا بما عندهم من معلومات قيمة نافعة أفادتنا عند الإعداد لهذه الدراسة نذكر منهم السادة :-

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| ١- محمد عبدالحقّي (أبو حمد) | ٢- عبدالله عبدالرحيم الفجار |
| ٣- صالح عبدالهادي رشيد | ٤- محمد عيسى ابراهيم الجمل |
| ٥- صالح مصطفى عبدالغني | ٦- مصطفى فضل الدبشة |

الفهرس

الإهداء

شكر وتقدير

تمهيد

المقدمة

٢٤-١٠ الباب الأول : موقع جمزو ومثلها

١٩-١١

الفصل الأول : موقع جمزو

١- موقع جمزو ٢- موقعها من حيث القرى والمدن

٣- طبيعة الأرض والمساحة ٤- مستعمرة بن شمين

٥- موشاف جديد في قرية جمزو ٦- الموشاف والكيوتزات

أ- الموشاف ب- الكيوتزات ٧- حكم موقع جمزو:-

أ- دانيال والظهيرية ب- اللد ج- الرملة د- يافا.

٢٤-٢٠

الفصل الثاني : المناخ

٦٢-٢٥ الباب الثاني " لمحات تاريخية

٤٢-٢٦

الفصل الأول : جمزو في التاريخ

١- تسمية قرية جمزو ٢- تحديد الاسم

٣- الإستئناس بمعاجم اللغة ٤- شجر الجميز

٥- النفسية إلى جمزو ٦- الخلط بين لفظي جمزو واجزم

٧- جمزو ما قبل التاريخ

٨- جمزو منذ عهد الإنشاء حتى الفتح الإسلامي

٩- ذكرها في التوراة ١٠- جمزو التوراتية

١١- جمزو بعد الفتح العربي الإسلامي إلى الحروب الفرنجية الصليبية

١٢- جمزو في حروب الفرنجة ١٣- جمزو في العهد العثماني

١٤- جمزو في أواخر العهد العثماني

١٥- التطور الإداري في قرية جمزو

١٦- جمزو بعد الاحتلال الصهيوني عام ١٩٤٨

١٧- الوظيفة الإدارية

١٨- جمزو تحت الانتداب البريطاني إداريا

٥١-٤٣ الفصل الثاني : الناحية الوطنية

١- مشكلة السلاح

٢- مساهمة أهل القرية في النضال الوطني

٣- سقوط جمزو تحت الاحتلال الصهيوني

٤- تدخل الجيش الأردني في قرية جمزو

٥- مذبحه أسره

٦- ملخص تاريخ جمزو

٥٥-٥٢ الفصل الثالث : حوادث التسلسل

أسباب عمليات التسلسل

٦٢-٥٦ الفصل الرابع : أحداث تاريخية

١- أحداث تاريخية هامة:

١- بناء اللد ٢- حوادث الفترة زمن عثمان بن عفان ٣- بناء الرملة

٤- مفاوضات الصلح بين الصليبيين والمسلمين ٥- صلح الرملة

٦- موكب قطر الندى ٧- نابليون بونابرت ٨- الجنرال اللنبي

ب- كوارث طبيعية:

١- زلزال عام ١٤٢٥ هـ ٢- زلزال عام ١٤٦٠ هـ ٣- الأمطار الغزيرة

وزلزلة عام ١٦٩٢ هـ - ١٢٩٣ م ٤- سقوط الثلج في المنطقة ٨٩٩ هـ

٥- زلزال عام ١٨٣٧ م ٦- زلزال عام ١٩٢٧ م

ج- تفشي الأمراض والأوبئة:

- ١- طاعون عمواس ٢- تفشي مرض الكوليرا عام ١٦٦١م ٣- تفشي مرض الكوليرا عام ١٧٦٠م ٤- تفشي مرض الكوليرا عام ١٩٠٢ م
- د- المجازر والمذابح:

- ١- مذبحة الرملة ٩٢٢هـ - ١٥١٦م ٢- مجزرة يافا ١٧٧٥م - ١١٨٩هـ
- ٣ مجزرة فابليون في يافا ٤- انفجار شهاب ١٩٤٨ في الرملة

٨٤-٦٣

الباب الثالث : السكان والمساكن

٧٦-٦٤

الفصل الأول : السكان

- ١- مقدمه ٢- حمائل القرية ٣- كلعة في تسمية حمائل القرية
- ٤- أسماء الحمائل.

- ١- الفزعة والنهشة ٢- الجمل ٣- دار خنيل
- ٤- آل حمد وآل زياد وشحادة فايز ٥- القطيش ٦- آل الشايب
- ٧- آل النجار ٨- دار ذببة ٩- آل اعمر ١٠- آل عوض الله
- ١١- آل حسان وآل أيوب ١٢- آل التغلظ أو الجحاشنة
- ١٣- آل الحج ١٤- دار شعبان ١٥- وسائل القواد والتراتم بين الحمائل

٨١-٧٧

الفصل الثاني : المساكن

- ١- أشكال المساكن : أ- السقيفة ب- البيت العادي

ج- العلوية د- الحواكير

- ٢- وسائل الإضاءة ٣- حارات القرية وأزقتها ٤- أهم شوارع البلدة

٨٤-٨٢

الفصل الثالث : البيانات الإحصائية لأهالي قرية جمزو

معلومات عند إجراء عمليات الإحصاء

الباب الرابع : الأماكن العامة المتميزة في قرية جمزو ١٢٨-٨٥

الفصل الأول : الأماكن للعلماء والمتميزة في القرية ١٠٢-٨٦

- ١- المسجد ٢- المعصافة ٣- الزاوية ٤- العقبرة الإسلامية في القرية
- ٥- مقام الشيخ أحمد ٦- العكدة ٧- المنقيل ٨- البذ
- ٩- مطحنة الحبوب ١٠- البيار ١١- المدرسة ١٢- سدر دار عيسى
- ١٣- ساحة البذ ١٤- المحالق ١٥- الجمعية.

الفصل الثاني : مواقع في القرية ١٠٦-١٠٣

- ١- الشعب ٢- الخلائل ٣- المروج ٤- الأودية
- ٥- الكهوف والمغاور ٦- أسماء الخرب

الفصل الثالث : المعالم الأثرية في قرية جمزو ١١٣-١٠٧

- ١- جمزو التوراتية ٢- خربة منسي ٣- خربة الحمام
- ٤- خربة غياظة ٥- خربة أبي الورد ٦- خربة حرموش
- ٧- خربة عنابة ٨- الغرباوي ٩- بئر الزنيق ١٠- جسر خنداس
- ١١- الجامع الأبيض ومنذنته المشهورة ١٢- باب لد
- ١٣- الساحة التشرقية ١٤- أسماء مواقع الأراضي في القرية

الفصل الرابع : من الذكريات التي تتخزينها الذاكرة ١٢٣-١١٤

- ١- المتسوقون من أهل القرية ٢- حمام رمضان ٣- صغير القطار
- ٤- ليز الطائرات ٥- أضواء الأنوار المكشوفة المساطعة
- ٦- أصوات مواتير المياه ٧- تفريد التطيور ٨- عواء الواويات
- ٩- الذبح عند مقام الشيخ أحمد ١٠- صوت المبيض
- ١١- المجلخ ١٢- مواكب الملايات
- ١٣- مواكب البسكليات والذراجات الهوائية
- ١٤- ألعاب بهلوانية ١٥- حلقة اللطم والنحي والتوايح
- ١٦- الذهاب لمدينة اللد لشراء الكتب ١٧- قصة اليهودج

- ١- الشيخ أحمد تواس ٢- محمد عيسى الجمل ٣- محمود أديب
- ٤- عبدالهادي رشيد ٥- المختار محمود أحمد الزق
- ٦- محمد محمد الزق.

- ١- العونة ٢- لجان الإصلاح ٣- لجنة الإصلاح والتعمير في القرية.

- ١- المفتول ٢- الفتيت مع اللحم والأرز ٣- الفتيت أو الفريد
- ٤- رقاق وعدس ٥- اللينة ٦- أمحاشي ٧- شوش برك
- ٨- العصيدة ٩- البلينة ١٠- الكبيبات ١١- بحتية ١٢- الهبطنية
- ١٣- الكحك بتمر ١٤- الشراك بالسكر ١٥- أقراص الزيت والمطيق
- ١٦- الزلاية ١٧- القزاقيش ١٨- الكراديش ١٩- السحيرة
- ٢٠- المخرات

٢- الأكلات التي يؤخذ من النباتات البرية:

أ- الأكلات العطبوخة:

- ١- العكوب ٢- الحمصيص ٣- الخبيزة ٤- التحوية
- ٥- الحميص ٦- اللوف ٧- السموعة ٨- الهليون ٩- الفتق

ب- الأكلات غير عطبوخة:

- ١- البريد ٢- الحبلق ٣- السوسعة ٤- الحنثون
- ٥- الخربل ٦- الدبج ٧- رجلة الحمام ٨- المزار ٩- القريص
- ٣- أدوات الطعام والشراب:
- ١- القذرة ٢- الكمية ٣- الطباخة ٤- طنجرة النحاس ٥- الدست

٦- الباطية ٧- باطية الزيت ٨- الكرمية ٩- الصينية ١٠- الصحن

١١- الأحجر ١٢- الزينية ١٣- المغرفة ١٤- الجراب

أدوات الشرب:

١- الكحور ٢- الإبريق ٣- الكراز ٤- الشربة ٥- العسلية

٦- الجرة ٧- الزير ٨- الدلو أو المطن

١٢٩-١٤١

الفصل الثالث : أثاث البيت وال لوازم المنزلية

١- الصندوق (صندوق الملابس) ٢- الحصيد

٣- أدوات الإثارة ٤- أدوات المطبخ

١٤٢-١٤٣

الفصل الرابع : جماعة المشايخ

١- أصحاب العدة في البلدة ٢- أعضاء الجماعة

٣- مفاسيات حق العدة

١٤٤-١٤٨

الفصل الخامس : لباس الناس في القرية

١- لباس المرأة ٢- لباس المرأة الداخلي

٣- لباس الرأس : أ- الوقاء ب- المنديل

٤- لباس الرجل : أ- الثوب البسيط ب- الشخير

ج- الدمية أو التميز أو الكبر

د- المساكو أو الجاكيت هـ- الشن

و- المعاطية الصغيرة ز- قميص النوم

ح- المعاطية ط- الكفة ي- الطربوش

١٤٩-١٦٥

الفصل السادس : الأفراح

أ- الزواج:

١- توليد الجملابين في الأعراس ٢- الأملاك

٣- الاحتفال بالعرس ٤- ليلة الحناء ٥- خضاب العريس

٦- يوم الزفاف ٧- الزفة ٨- زفة العروس

٩- ضرب العريس ١٠- تتقيش وجه العروس ١١- جلوة العروس

ب من عادات أهالي قرية جمزو في الزواج:

١- التميز ٢- الإستقاجات المستخلصة من مطالعة عقد الزواج
ملحوظات على المهر:

١- شاة الشياح ٢- نفقات تزوين العروس ٣- بكسة العم

٤- هدم الخال ٥ ثوب أم العروس ٦- ثوب الأخت

٧- ثوب القريبات ٨- نقوط العروس ٩- كسوة العروس

١٠- التأكد من أخذ أهل العروس حقوقهم ١١- مباشرة العقد

١٢- المأذون الشرعي ١٣- عادات مرعية بعد إعلان الخطبة

١٤- ذمة المرأة المتزوجة المالية

١٥- الأمور التي تؤخذ عليها المرأة عرفاً وشرعاً.

ج- الختن

١٦٦-١٧٠

الفصل السابع : الأكرام

١- التواحة ٢- انتقن ٣- وجبة الخروج ٤ فك الوحدة

٥- المفقده ٦- الونيسة ٧- سهرة ليلة العيد

١٧١-١٨٧

الباب السادس : (الفن والموسيقى في القرية)

١٧٢-١٧٤

الفصل الأول : ١- أدوات الغذاء والطرب

أ- الياضون ب- الرباية ج- الحطب

د- الدريكة (الطبله) هـ - البازة

٢- الفنانون في الأعراس:

١٧٥-١٨٢

الفصل الثاني : القرائب اللحنية الشعبية

الأغاني الشعبية : أ- السحجة ب- أغاني الدلعونا والديكة

ج- جفرا د- الجنوة هـ- العنبا

و- يا زريف الطول ز- المرواة ح- المعاهاة

ط- الترويدة ي- أغاني النساء

١٨٧-١٨٣

الفصل الثالث : أغاني الأطلال

٢٠٥-١٨٨

الباب السابع : المناسبات والأعياد والمواسم

٢٠٠-١٨٩

الفصل الأول : المناسبات السنوية

١- عيد الفطر والأضحى ب- يوم عاشوراء

ج- خميس البيض (الأموات) د- موسم النبي رويين

هـ- موسم النبي موسى و- موسم النبي صالح

ز- حلول شهر رمضان ح- توديع الحجاج واستقبالهم

ط- موسم الحرم سيندنا عطي

٢٠٥-٢٠١

الفصل الثاني : المناسبات الأمبوعية والتقويم الشعبي

١- المناسبات الأسبوعية:

أ- سوق الإثنين ب- سوق الأربعاء

٢- التقويم الشعبي : أ- عيد ليد ب- عيد الصليب ج- الكوايين

د- المربعنية هـ- المستقرضات و- شهر الخميس

ز- مواسم سعد الأربعة: ١- سعد الذابح ٢- سعد ابلح

٣- سعد المعود ٤- سعد الخيايا

ح- زلزال عام ١٩٢٧م

٢١٤-٢٠٦

الباب الثامن : الحياة الثقافية والأدبية البسيطة

١- المدرسة ٢- مكتبة المدرسة المتولضعة ٣- تبادل الكتب

٤- أجهزة المنياح (الراديو) ٥- جهاز الحاكي (الفوتوغراف)

٦- مجالس الشعر والسهل ٧- الاستماع لشاعر الريلية والحكاوي

- ٨- فرقة الكشفة ٩- فرقة النجادة الفلسطينية
١٠- المسرح البدائي البسيط ١١- المحاضرات والخطب
١٢- الطريقة الخلوتية الرحمانية الجامعة ١٣- الحكاية الشعبية

٢١٥-٢٢٤ الباب التاسع : أسماء وعادات وتقاليد

٢٢٠-٢٢٦ الفصل الأول : أسماء ومصطلحات معروفة في القرية

- ١- الحاكورة ٢- التقسيم على الحيوانات الضالة ٣- انمارد
٤- المسكونة ٥- الملك ٦- السيل ٧- الثونة ٨- الجله
٩- استنكير ١٠- الفارده ١١- شاة الشباب ١٢- اليهودج
١٣- الخروج ١٤- الطبخة ١٥- احترام المجذوب

٢٢١-٢٢٤ الفصل الثاني : في التهجة والألقاب

- ١- الكشكشة ٢- العنجه ٣- كلمة نستور
٤- بعض الكلمات الدارجة
٥- ظواهر أخرى معروفة ومتميزة :
أ- ظاهره مناداه الرجل باسم عبد أو العبد
ب- اسم العلم داوود
٦- ظاهرتان معروفتان ومتميزتان :
أ- مرور الزوجة من تحت نعش زوجها ب- إظهار دم البكارة

٢٢٥-٢٣١ الباب العاشر : الناحية الصحية

- ١- العلاج بالأعشاب والألوية الشعبية
٢- العلاج بزيت التريتون
٣- الاستشفاء بحمامات طبرية المحدثية
٤- العلاج بنوح الصبر والرغيف الساخنين

- ٥- العلاج بحليب المرأة ٦- العلاج بدم الزغلول
- ٧- علاج الكسور ٨- علاج الأسنان
- ٩- العلاج بكاسات الهواء ١٠- الكي بالنار
- ١١- علاج النورثين ١٢- تحنك الأطفال
- ١٣- تعويد الأطفال ١٤- طاسة الرجفة
- ١٥- العلاج بالفتح عند الشيخ
- ١٦- علاج النعم وعدم الإتيان
- ١٧- العلاجات الخرافية
- أ- العلاج بالخز ب- العلاج بعظمة الذئب

٢٧٧-٢٣٢

الباب الحادي عشر : الحياة الاقتصادية

٢٤٨-٢٣٣

الفصل الأول : أ- الزراعة

- ١- المحاصيل المثمرة البعلية ٢- المحاصيل الصيفية البعلية
- ٣- الأشجار المثمرة البعلية ٤- الزراعة المروية
- ٥- الأشجار غير المثمرة
- ب- الثروة الحيوانية
- ١- تربية الأغنام ٢- الأبقار ٣- الإبل (الجمال)
- ٤- الخيل والبغال والحمير ٥- تربية الدواجن ٦- تربية النحل
- ج- طبيعة العمل في الزراعة والمشاق التي كان يواجهها
الفلاح في القرية
- ١- طرشة الأرض وإعدادها للبذار ٢- موسم التبييت والحشيش
- ٣- قلع العدس والكرسنة ٤- حصاد القمح والشعير
- ٥- موسم تعشيب الفرة والسمسم والمقاني
- ٦- عملية جداد الزيتون وقطافه

- ٧- أسماء النخمل ٨- أسماء البقر ٩- أسماء الطيور البرية المعروفة
- ١٠- أسماء الزواحف ١١- التحدث البرية في القرية
- د- الأدوات الزراعية
- ١- أدوات الحراثة ٢- أدوات الحصاد ٣- أدوات نقل الحصاد
- (من الحقن إلى النواذر) ٤- أدوات تربية الحبوب ٥- أدوات الدرس
- ٦- أدوات خزن الحبوب ٧- أدوات التبن ٨- أدوات الكيل
- ٩- أدوات الوزن ١٠- مقاييس الأرض
- ١١- أدوات معروفة عند الفلاح الجمزلي مصنوعة من القش

٢٤٩-٢٥٤

الفصل الثاني: التجارة

- ١- الدكاكين والحوانيت ٢- محلات الجزارة
- ٣- الأسواق التجاري في سوق الإثنين وسوق الأربعاء
- ٤- الباعة المتجولون في شوارع القرية وأزقتها
- ٥- الباعة المتجولون في الحقول
- ٦- نقل وحمل البضائع على ظهور الجمال
- ٧- النقود والعملة : أ- النقود في العهد العثماني ب- العملة الفلسطينية

٢٥٥-٢٥٨

الفصل الثالث : الحياة الصناعية في القرية

- ١- صناعة النيد ، الكس ، ٢- الصناعة المشتقة من الحليب
- ٣- المطرزات
- ٤- صناعة المواد الغذائية وتشمل
- أ- صناعة المخللات بأنواعها ولا سيما البلاتجان
- ب- حفظ الخضار ولا سيما البندورة المجففة وماء البندورة
- ج- تجفيف الفواكه د- صناعة زيت الزيتون هـ- طحن الحبوب
- ٥- صناعة المكائن ٦- النسيج بالصنارة ٧- صناعة القش
- ٨- استخراج الحجارة من المحاجر ٩- صناعة الجلود

- ١٠- الصناعات الطينية ١١- صناعة الطوبون
- ١٢- الخوازي ١٣- الكتون ١٤- الموقد
- الفصل الرابع : الأيدي العاملة في القرية
- المهين والحرف اليدوية : ١- فلاحه الأراضي والأعمال الزراعية
- ٢- تربية المواشي ٣- تربية الدواجن ٤- تربية النحل
- ٥- حفر الآبار ٦- مهنة البناء ٧- ذق الحجارة ٨- الحجاريون
- ٩- صناعة الشيد ١٠- التجارة ١١- النجارة ١٢- الحلاقة
- ١٣- القصابون ١٤- السمكرة ١٥- العمل في الأفران
- ١٦- العمل في المطحنة ١٧- قيم المضافه
- ١٨- العمل في شق الطرق ورصفها وتعييدها
- ١٩- العمل في المعسكرات البريطانية
- ٢٠- انجاز المعاملات الرسمية في الدوائر الحكومية
- ٢١- العمل في المعدن ٢٢- العمل في سكة الحديد
- ٢٣- مهنة السواقة ٢٤- العمل بنسيج الصنارة
- ٢٥- العمل في الوظائف الحكومية الرسمية
- ٢٦- العمل في ملك الشرطة (البوليس) ٢٧- المختار
- ٢٨- العمل في صناعة المكائس ٢٩- العمل في الوعظ والإرشاد
- ٣٠- العمل في مهنة التعليم
- ٢- المهين التي زاولتها المرأة في القرية
- ١- المساهمة في الأعمال الزراعية ٢- جمع النباتات البرية للطبخ
- ٣- صناعة زيت للزيوتون بالعدراس ٤- عملية للتسوق
- ٥- طراشة العنزل بالبحور ٦- نقل الماء بالجرار على الرأس
- ٧- الخياطة ٨- النسيج بالصنارة
- ٩- صناعة الصواني والأقداح من سيقان القمح

- ١٠- الصناعات الطينية ١١- صناعة الجلود
- ١٢- صناعة اللبن والجبن ١٣- بيع الجبن والبيض والدجاج
- ١٤- حفظ وتخزين الخضار والفواكه ١٥- اعداد الطعام والمأكولات
- ١٦- توفير الحطب والوقود
- ١٧- استعمال مطحنة الرحي للجرش والطحن
- ١٨- القيادة ١٩- تربية الأبناء ٢٠- صناعة التطريز
- ٢١- أنواع الغرز

٢٧٣-٢٧٧

الفصل الخامس : المواصلا

- ١- الطرق ٢- وسائل النقل : أ- الجمال ب- الخيل
- ج- القديش د- البغال هـ- الحمير ز- العربات التي تجرها البغال
- ح- سوارات ثلاثين إلى اربعين ط- الدراجات الهوائية
- ٣- وسائل السفر إلى المدن

٢٧٨-٢٨٨

الباب الثاني عشر : وسائل التسلية

- ١- أوقات الفراغ ٢- الميرك ٣- الألعاب الشعبية
- ٤- التبان (المباحة) ٥- لعبة القفز العالي ٦- لعبة الصينية
- ٧- لعبة السجدة ٨- المقص ٩- لعبة الإسكندراني ١٠- القناطر
- ١١- لعبة الخرسان ١٢- لعبة الكورة ١٣- لعبة انطقه والجري
- ١٤- لعبة الغمية ١٥- لعبة المقلاع (العقليعه)
- ١٦- لعبة الملقاش (المغبطة) ١٧- لعبة السلك والكراره
- ١٨- لعبة القصبة ١٩- لعبة الفراره أو الببيل
- ٢٠- انطيارات الورقية ٢١- الكلل (البنانير)
- ٢- الألعاب الشعبية عند الإناث:
- أ- لعبة الكلال ب- ألعاب العريس ج- للتيقس أو الحجه

الباب الثالث عشر : الحكاية الشعبية

١- ملحوظات لا بد منها عن الحكاية الشعبية

٢- الحكايات الشعبية.

أ- الكرشمه المحترمه

ب- عيد نص نصيص وأخوه حسن والحسين

ج- حمحم وزمزم د- بنت المسلماني

هـ- جبينه و- أنا الطير الأخضر

ح- بقرة اليتامي

ط- خطيب جمزو باللهجة العامية:

١- شرح المفردات والتراكيب

٢- خطيب جمزو باللهجة الفصحى

الباب الرابع عشر : الأمثال الشعبية

١- ملحوظات ٢- لهجة أهل القرية في نطق بعض الحروف

٣- بعض الأمثال الدارجة والشائعة في القرية

١- حرف الألف ٢- حرف الباء ٣- حرف التاء ٤- حرف الناء

٥- حرف الجيم ٦- حرف الحاء ٧- حرف الخاء ٨- حرف الذال

٩- حرف الذاال ١٠- حرف الراء ١١- حرف الزاي

١٢- حرف السين ١٣- حرف الثنين ١٤- حرف الصاد

١٥- حرف الضاد ١٦- حرف الطاء ١٧- حرف الظاء

١٨- حرف اللعين ١٩- حرف الغين ٢٠- حرف الفاء

٢١- حرف القاف ٢٢- حرف الكاف ٢٣- حرف اللام

٢٤- حرف الميم ٢٥- حرف النون ٢٦- حرف الهاء

٣٥٣-٣٥٦

الباب الخامس عشر : جمعية جمزو والخيرية

- ١- قصيدة ٢- أسماء المؤسسين ٣- الهيئات العامة التي تمثل الجمعية
- ٤- غايات الجمعية وأهدافها ٥- شروط العضوية ٦- غايات الجمعية

٣٥٤

الخاتمة

٣٨٣-٣٥٥

الملاحق

- ملحق ١- سكان الرملة والقضاء بما فيها اللد وقراها
 - ملحق ٢- سكان لواء اللد واللواء الجنوبي
 - ملحق ٣- أسماء القرى والمدن العربية في قضاء الرملة ومساحتها وعدد سكانها والأراضي القابلة للزراعة عام ١٩٤٥
 - ملحق ٤- ترتيب قرية جمزو من حيث السكان
 - ملحق ٥- ترتيب قرية جمزو من حيث ما تملكه من أراض
 - ملحق ٦- ترتيب قرية جمزو من حيث مساحة الأراضي المبيية بالدونم.
 - ملحق ٧- المستوطنات الصهيونية التي اقيمت في منطقة اللد.
 - ملحق ٨- تعداد أهالي جمزو وحماثلهم وعشائرهم " عام ١٩٩٥م.
 - ملحق ٩- قائمة بأسماء الشهداء الذين سقطوا على ثرى جمزو.
 - ملحق ١٠- قائمة بالملايس والحلي الشعبية في قرية جمزو.
 - ملحق ١١- قائمة بأسماء خريجي الجامعات من قرية جمزو.
 - ملحق ١٢- قائمة بأسماء قسم من خريجات الجامعات من قرية جمزو.
- "وقفه تأمل"

فهرس الخرائط والصور

صفحة	موقع جمزو ومناخها:
١٢	خارطة ١ حدود جمزو
١٦	خارطة ٢ موقع جمزو من حيث القرى والمدن القريبة المجاورة
٢١	خارطة ٣ تجمعات مياه الأمطار في الوديان
٢٤	خارطة ٤ فلسطين الطبيعية
	جمزو التاريخ:
٢٩	خارطة ٥ فلسطين الوسطى في العهد الكتعاني العربي
٣٣	خارطة ٦ خارطة الطرق في عهد الرومان في فلسطين وسورية
٣٩	خارطة ٧ تقسيمان فلسطين الإدارية في عهد الانتداب البريطاني
٤١	خارطة ٨ مصور بعد الإحتلال تظهر فيه قرية جمزو
	السكان:
١٠١	مخطط تقريبي لبلده جمزو عام ١٩٤٨
١٠٢	مخطط تفصيلي انجليزي في عهد الانتداب للقرية

انتهى بحمد الله

هذا الكتاب قصة قرية من قرى
فلسطين الحبيبة تحكي سيرتها مع الزمن
والتاريخ تسجل ذكريات الماضي
وأحداثه وتبرز مكانة جمزو وطبيعة
أرضها وعادات أهلها وتقاليدهم ... تسلط
الضوء على أهم الأحداث وأبرز المعالم
والاشخاص.

قمنا بسردها للأجيال لتكون في ذاكرة كل
فرد منا على مر الزمان وليبقى حلم الحياة
على تراب جمزو راسخاً في القلب والعقل
والوجدان .